الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الحاج لخضر – باتنة1 ـ

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

رقم التسجيـــل:.....
الرقم التسلسلي:.....

التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل

دراسة ميدانية بحي كوسيدار – مدينة خنشلة-

أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم علوم- فرع علم الاجتماع-

تخصص : علم الاجتماع العائلي

إعداد الطالبة:
- وفاء حديدان

إشراف الأستاذ الدكتور:
عوفي مصطفى

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
حسين لوشن	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة 1	رئيسا
عوفي مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة-1-	مشرفا و مقررا
عبد العزيز العايش	أستاذ التعليم العالي	جامعة الطارف	عضوا مناقشا
ليندة شنافي	أستاذ التعليم العالي	جامعة خنشلة	عضوا مناقشا
نسيمة لغريبي	أستاذ محاضر –أ-	جامعة باتنة -1-	عضوا مناقشا
رضا سلاطنية	أستاذ محاضر –أ-	جامعة سوق أهراس	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

1439 -1438

2018 . 2017

إن الشكر أولا لله سبحانه وتعالى على أن هداني لطلب العلم وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع . الذي يعتبر خلاصة مجهود سنوات طويلة من الدراسة . وإن كان لا بد من شكر فلأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور

-مصطفى عوفي-

الذي تفضل بالإشراف على هذه الأطروحة ولم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ولا بوقته الثمين فقد كان نعم الأستاذ و نعم السند لي في هذا العمل تقبل الله منه و جعله في ميزان حسناته

و أود أن أقدم شكر خاص لوالدي العزيز الذي له الفضل بعد الله سبحانه و تعالى أن أتممت هذا العمل جزاه الله كل خير و جعله في ميزان حسناته . و حفظه لي و إلى والدتي الحبيبة التي لم تبخل علي بدعواتها أخواتي العزيزات ، إخواني الأعزاء و زوجي لكم مني شكر خاص على كل دعم قدمتموه لي و صبركم علي

لا أنسى أن أقدم شكر خاص لأستاذتي الغالية حمزاوي سهى على توجيهاتها القيمة و لكل موظفي مدرسة فرحاتي محمد الابتدائية مديرا أساتذة و إداريين على ما وفروه لي من وقت و دعم و جهد لإخراج هذا العمل للوجود إيمانا منهم بقدرة البحث العلمي على تغيير الواقع و إنقاذ أبنائنا

كل من ساعدني في إتمام هذا العمل فهو مشكور على ذلك.

تتشكل ذات الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و كذلك صورته ومفهومه عن ذاته عبر تفاعله مع الآخرين ابتداء من الأسرة إلى باقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى.

فالتنشئة الاجتماعية عملية ضرورية في تقوية الرباط بين الفرد والمجتمع، أي آلية أساسية تمكن الفرد من التكوين الاجتماعي ككائن إنساني حيث تساهم في توظيف عملية توافقه وتكيفه من أجل اندماجه مع الآخرين. إنها بعبارة أخرى، عملية نمو للشخصية والهوية في علاقتها بالمحيط الاجتماعي الذي يعتبر بالنسبة إليها وسيطا اجتماعيا، عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، هادفة إلى إكساب الفرد هوية وسلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية.

و تعد التنشئة الاجتماعية، تفاعل اجتماعي في شكل قواعد للتربية يتلقاها الفرد في مراحل عمره المختلفة منذ الطفولة حتى الشيخوخة. وتتلقاها داخل مؤسسات التنشئة كل حسب وظائفها ودورها وهدفها منها الأسرة والمدرسة ورياض الأطفال والحضانة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والجمعيات والأندية...اِلخ. وتبقى الأسرة هي المرجع الأساسي و الركيزة في عملية التنشئة.

فالتنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، كونها تسهم في عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها.

وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية ، كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، كالمدرسة و دور العبادة ووسائل الإعلام ويبرز دورها فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد

تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء و سلوكياتهم سواء بالإيجاب أو السلب .

إلا أن انتهاج أساليب خاطئة أثناء القيام بهذه العملية من اجل إعادة تكوين فرد صالح للمجتمع يؤدي لظهور العنف ، و لم يعد يخفى على أحد أن العنف قد أصبح من المشكلات المنتشرة في المجتمع الجزائري، بل و أصبح من السمات الأساسية التي تطبع يومياتنا حتى أننا أصبحنا نشعر بأن خطرا ما يتربص بنا و بأولادنا، دون أن يكون لهذا الخطر سبب موضوعي، و كأننا نعيش حالة "توتر اجتماعي متفاقم".

وإيمانا مني بموقع الطفل و أهمية التنشئة السليمة له حيث أن توازنه الاجتماعي أو اضطرابه يؤدي إلى استقرار أو تزعزع المجتمع ، لذلك اخترت دراسة هذا الموضوع –التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل – من خلال قسمين ، قسم النظري وقسم الميداني ، و تم حصرها في ستة فصول.

الفصل لأول : الإطار المفاهيمي للدراسة

تناول الجوانب المنهجية للدراسة النظرية ، حيث تم من خلاله التعريف بموضوع الدراسة من تحديد وصياغة للإشكالية ، وذكر الأسباب التي استدعت الخوض في الموضوع وإبراز أهمية المشكلة والأهداف المتوقعة من الدراسة وفروضها ، تحديد المفاهيم الأساسي في الدراسة ، وانتهاء بعرض أهم الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من جوانب محددة.

الفصل الأول : الإطار النظري للتنشئة الاجتماعية_تناولت فيه المقاربات و النظريات التي اهتمت بالتنشئة الاجتماعية و أساليب التنشئة الاجتماعية مركزة على الأساليب غير السوية باعتبارها سببا مباشرا في ظهور العنف ، و أخيرا مؤسسات التنشئة الاجتماعية مركزة على الأسرة والمدرسة باعتبارهما من المؤسسات التي يقضي فيهما الطفل أكثر أوقاته، كما لم أهمل الإعلام و جماعة الرفاق و دور العبادة في عملية التنشئة.

الفصل الثاني : التحليل السوسيولوجي للعنف_ تطرقت فيه لمفهوم العنف و أشكاله ، و أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الطفل خاصة تلك المتعلقة بالأسرة و المدرسة .

الفصل الثالث : السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بمشكلات التنشئة الاجتماعية تناولت فيه العنف من خلال المراحل العمرية للطفل مع التركيز على المرحلة المتوسطة باعتبارها تمثل الفئة المدروسة و مشكلات التنشئة الاجتماعية المتعلقة بظهور العنف لدى الطفل، خاصة المتعلقة بسوء المعاملة الأسرية و العوامل المدرسية .

الفصل الرابع: الإطار المنهجي للدراسة وقد احتوى على الإجراءات المنهجية من منهج وأدوات جمع البيانات للعينة وخصائصها وكيفية اختيارها ومجالات الدراسة الميدانية (المكانية والبشرية والزمنية).

الفصل الخامس: تفريغ وتحليل النتائج. وقد اشتمل على تفريغ وتحليل وتفسير النتائج.

ثم ذيلنا بحثنا بخلاصة عامة ، أين تم فيها عرض النتائج النهائية للدراسة .

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

أولا: تحديد الإشكالية

ثانيا: فرضيات الدراسة

ثالثا: أسباب و مبررات اختيار موضوع الدراسة

رابعا: أهمية الدراسة

خامسا: مفاهيم الدراسة

سادسا: الدراسات السابقة

أولا: تحديد إشكالية الدراسة

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في بلورة شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، من خلال مؤسسات متعددة، ابتداء من الأسرة إلى المدرسة الى مختلف المؤسسات التي تعنى بعملية التنشئة كجماعة الرفاق؛ و المساجد والمؤسسات الإعلامية، كالتلفزيون والصحافة والإذاعة.

و تهدف التنشئة الاجتماعية لإكساب الأطفال في مختلف مراحل نموهم أساليب سلوكية معينة، تتفق مع معايير الجماعة وقيم المجتمع،حتى يتحقق لهؤلاء التفاعل والتوافق داخل المجتمع الذي يعيشون فيه.وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال عمليات التفاعل الاجتماعية، فيتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي،مكتسبا الكثير من الاتجاهات النفسية والاجتماعية عن طريق التعلم والتقليد،مما يطبع سلوكه بالطابع الاجتماعي.

ويقوم المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية بدور هام في تشجيع وتقوية بعض الأنماط السلوكية المرغوب فيها، والتي تتوافق مع قيم المجتمع وحضارته...في حين يقاوم ويحبط أنماط أخرى من السلوك غير المرغوب فيها لكن في حالة فشل التنشئة الاجتماعية و عدم القيام بوظائفها بطريقة صحيحة تبدأ بعض السلوكات غير المرغوب فيها و اللاسوية كالعنف تتفشى داخل المجتمع.

و المسلم به من خلال الدراسات العلمية أو من خلال التجربة الإنسانية أن نمو الطفل يتحدد و بدرجة كبيرة بالطريقة التي يُعامل بها، و بالقيم و الاتجاهات التي تسود مجتمع نشأته، فالسمات الشخصية للطفل تتحدد نتيجة لخبراته المكتسبة و الظروف التي تؤثر فيه

و في نموه في سنواته التكوينية. و لما كان العنف هو إلحاق الأذى بالآخرين بغض النظر إن كان الطرف الآخر جماعة أو شخصا ، فإن وجود مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعني الحفاظ على توازن المجتمع، و ذلك ببنائه بناءا يرتكز على الأخلاق واحترام القانون، و تقديم أفراد صالحين لقيادة مجتمع الغد و العيش فيه بأمان و سلام.

و ظاهرة العنف لم تعد تلك الأفعال التي نراها عند الكبار و حسب بل أصبحنا نراها ونلحظها عند الأطفال أيضا، بأفعال و تصرفات لا تقل خطورة عن عنف الكبار فالتقليد والمحاكاة . باعتبارهما أهم عمليات التنشئة الاجتماعية . ولدا العنف لدى هذه الفئة التي من المفروض أن تلقى اهتمام و رعاية يليقان بسنها.

فالمجتمع بما يشكل قوامه من عادات و قيم و نظم اجتماعية و علاقات إنسانية و مهارات و أفكار هو المجال الذي يتفاعل فيه الطفل فينمو تدريجيا و تتشكل شخصيته شيئا فشيئا من البيت إلى المدرسة فالشارع .و تعد مرحلة الدراسة بداية النمو الفكري و العقلي، و قد تكون مظاهر العنف (اللفظي، و الجسدي، و المعنوي) ذات تأثير كبير على تكوين الطفل و بناء شخصيته .و قد كانت هذه العوامل محط اهتمام من قبل الكثير من العلماء سواء في مجال علم الاجتماع أو علم النفس و غيرهما لدراسة العنف لدى الطفل و علاقته بالتنشئة الاجتماعية، باعتبار أن الأسرة هي من تكون شخصية الطفل لتسلمه للمدرسة التي تتلاقاه وتحاول صقل ما تلقاه لدى المدرسة الأولى، لتأتي المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي تمارس هي أيضا دورها معه .و ظاهرة العنف لدى الطفل ظاهرة متشبعة تتغذى ابتداء من الأسرة" النواة الأساسية" إلى المحيط العام.

والبحث في مسار العنف و علاقته بالتنشئة الاجتماعية يندمج ضمن البحث في سوسيولوجيا التحولات التي تتعلق بسائل التغيير و ممارسات التحديث، و من منطلق أن طفل اليوم هو رجل الغد و هو مرآة المجتمع و فيه يستطيع أي مجتمع أن يرى كيف يمكن أن

تكون عليه صورته مستقبلا، فإن دراسة موضوع التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل، ستكون من خلال معالجتنا للإشكالية التالية:

"**كيف تساهم التنشئة الاجتماعية غير السوية في ظهور العنف لدى الطفل؟**"

ليذهب التحليل في خطوط عريضة تحت التساؤلات الفرعية و هي :

1. ما دور الوضع الاجتماعي و الثقافي الاقتصادي للأسرة في ظهور العنف؟

2. هل للبيئة المدرسية دور في ظهور العنف؟

3.. كيف تؤثر المؤسسات الدينية و المؤسسات الإعلامية في عملية التنشئة الاجتماعية؟

ثانيا :فرضيات الدراسة

يُجمع العلماء على أن الفروض أساسية في البحث العلمي، لذلك يجب أن تكون نابعة من مشكلة البحث، لكي تحقق أهداف الدراسة، وتساعد الباحث على تحديد مجال بحثه ووضعه في إطار مناسب لإمكانيته.

و بما أن الفرضية فكرة مقترحة أو تفسير مؤقت يضعه الباحث و على ضوئه يقوم بملاحظة الوقائع، وتجريبها ليتأكد من صحتها يجب أن تكون مستمدة من أسس علمية، وليس من مجرد تخمينات اعتباطية، فهي حلقة الوصل بين ما هو نظري و بين ما هو ميداني[1]

و من هذا المنطلق، و بناء على التساؤلات التي تعكس قيمته وخدمة لأهداف الدراسة، فإننا انتهينا لصياغة الفرضيات التالية، و التي نسعى من خلالها لتحليل وتفسير ظاهرة العنف لدى الطفل و علاقتها بالتنشئة الاجتماعية فكانت صياغة فرضياتنا كالتالي:

---

1 – صلاح الدين شروخ،**منهجية البحث للجامعيين** ط1، دار العلوم ، عنابة،2001، ص60

1-2- الفرضية العامة

تمحورت حول :

" للتنشئة الاجتماعية غير السوية دور كبير في ظهور العنف لدى الطفل"

2-2 - الفرضيات الجزئية

1. الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للأسرة يؤدي لظهور العنف لدى الطفل.

2. للبيئة المدرسية و لجماعة الأصدقاء دور في ظهور العنف لدى الطفل و تطوره.

3 . عدم أداء المؤسسات الدينية و المؤسسات الإعلامية لدورها في المجتمع يساهم في ظهور العنف لدى الطفل

ثالثا:أسباب ومبررات اختيار موضوع الدراسة

من المؤكد أن اختيار أي ظاهرة موضوعا للدراسة يتوقف على مجموعة من الأسباب حول طبيعتها ودرجة أهميتها، ومدى تأثيرها على ذات الباحث وشخصيته وتكوينه المعرفي وإمكانياته . والأسباب التي شجعتنا على معالجة هذا الموضوع الذي نراه هاما و جديرا بالدراسة هي:

1-3-الأسباب والمبررات الذاتية

إن ما شجعنا على اختيار هذا الموضوع وحفزنا أكثر للتطرق له هو إحساسنا العميق بـ:

-الميل الشخصي إلى كل الموضوعات التي تمس الفرد والأسرة والمجتمع.

-معايشة هذه الظاهرة من خلال مجال العمل و الوقوف عليها.

2-3-الأسباب والمبررات الموضوعية

اختيار موضوع الدراسة تم وفق أسباب هي:

-أصبح العنف يحتل حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاش، و تفاقم هذه المشكلة جعلها تقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا و انطباعاتنا ليل نهار وأصبحنا نلحظ العنف يخترق الوسط

الأسرى و المدرسي ليمس المرأة كما أصبحنا نلحظ حتى العنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت هذا المفهوم.

-أن ظاهرة العنف هي ظاهرة معقدة ، و اكتسبت هذه الصفة نتيجة تداخل مجموعة من المجالات، فلا يمكننا بأي حال من الأحوال أن نلم بها، ما لم نأتيها من خلال النظرة الشمولية لها، وذلك بتحديد أسبابها والعمل على تجاوزها انطلاقا من تضافر جهود كل المهتمين والفاعلين في تلك المؤسسات الاجتماعية على اختلاف اختصاصاتها واهتماماتها.

-التربية رسالة سامية ، لأنها تبني الإنسان وتزكيه، ويحتاج القيام بهذه الرسالة وحملها إلى جهد وصبر ، ومكابدة وحكمة، لا سيما إذا كانت تسير في طريق حل مشكلات الأطفال مثل "العنف "الذي تعاني منه بعض المجتمعات و من بينها مجتمعنا الجزائري ، وتحاول معالجة الأطفال العدوانيين وإعادتهم إلى الاتزان والاستقرار والابتعاد عن الأذى.

-الرغبة في أن تكون هذه الدراسة مفيدة للباحثين بصفة خاصة و المهتمين بالظواهر الاجتماعية بصفة عامة، من خلال تفادي الأسباب التي تؤدي لبروز ظاهرة العنف لدى الطفل.

ويمكن اعتبار هذه الدراسة محاولة للبحث فيما ترتب عن التحولات التي مست المنظومة القيمية الجزائرية من حركة متنامية، ومن أجل الوصول إلى نتائج مفيدة .

رابعا :أهمية الدراسة أهدافها

تتمثل أهمية أي بحث اجتماعي في مساعدة الباحث أو القارئ على ضبط التغيرات والأسباب و الحقائق الاجتماعية التي تصاحب الظاهرة محل الدراسة، و هو ما يمكنه من تقرير صحيح لواقعها ومن ثم وضع صورة حقيقية لها تأسيس قواعد و قوانين و نتائج حولها.

ولقد شغلت بالنا ظاهرة العنف لدى الطفل كما استدعت انتباهنا لدراستها و الوقوف على أسبابها وشرح مبررات وجودها بأوساط المجتمع ، ذلك أن المراحل الأولى في نمو الطفل من أهم المراحل في تنشئته لذا ينبغي العناية بسبل التنشئة الاجتماعية ، الأسرية السليمة للطفل تجنبا للوقوع في السلوكيات الخاطئة و من بينها السلوك العدواني .فمرحلة الطفولة تعكس أسس تحكم هذه الخلية في المجتمع، و عليه لابد أن تكون هذه المقومات متينة لكي ينجح الطفل في الحياة.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تؤدي لفهم ظاهرة العنف و مدى ارتباطها بالتنشئة الاجتماعية من خلال ما تنطوي عليه من حلول و نتائج لعلاج هذه الظاهرة خاصة بعد استفحالها داخل أسرنا و في مؤسساتنا التعليمية التي ترمز للتربية قبل التعليم، و غيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى، و التوصل للأسباب التي أدت لبروز هذه الظاهرة و الخروج بحلول من شانها إفادة المسؤولين في هذا المجال و المهتمين بالأمر.

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من كونها محاولة لتقديم المزيد من الإسهامات العلمية التي يمكن أن تؤدي لحل هذه الظاهرة، كما تفيد هذه الدراسة من خلال ما يمكن أن تتوصل إليه من نتائج و توصيات في المساعدة للحد من ظاهرة العنف لدى الطفل.

خامسا :تحديد مفاهيم الدراسة

للمفاهيم أهمية في الدراسات السوسيولوجية و مكانة متميزة في بناء البحث، و تحديدها بدقة يسهل عملية البحث و يوجهه .لذلك تعد المفاهيم حلقة وصل بين الجانبين النظري و الميداني و من دونها لن نستطيع ضبط العلاقة القائمة بينهما، و قناعة بهذا التصور اتجهنا في دراستنا إلى التحديد النظري والإجرائي للمفاهيم الرئيسة لبحثنا، من دون إغفال لتلك التي تداخلت معها المفاهيم الرئيسية.

و تتمثل هذه المفاهيم في متغيرات الدراسة بنوعيها التابعة و المستقلة و هي التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل كما لا نغفل بعض المفاهيم الأخرى المرتبطة بموضوع الدراسة كالتربية و الغضب و استخدام القوة و العدوانية.

أولا :تحديد المفاهيم الرئيسية

و نقصد بها :التنشئة الاجتماعية، و العنف بصفة عامة و لدى الطفل بصفة خاصة.

1- التنشئة الاجتماعية

يعتبر مفهوم التنشئة الاجتماعية من المفاهيم الهامة التي تناولها الباحثون في مجال علم النفس وعلم الاجتماع سواء من ناحية المضامين أو الأساليب، نظراً لأهمية هذا المفهوم في إعداد الأجيال القادمة التي ستحافظ على استمرارية وجود المجتمع مادياً ومعنوياً.

و عملية التنشئة الاجتماعية من أكثر العمليات تأثيراً على الأبناء في مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها.

وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، و تبرز أدوار الأسرة فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.[1]

1 – عبد العزيز خواجة: **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، الكويت، دار الغرب، 2002،،ص 40

1 ـ 1ـ التعريف اللغوي

في لسان العرب لـ: **ابن منظور** أن التنشئة من الفعل نشأ ينشأ نشوءا بمعنى ربا وشب[1].

كما ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم لقوله تعالى:هو الذي أنشأكم و جعل لكم السمع والأبصار و الأفئدة قليلا ما تشكرون" [2]. ، و قوله: " قل يحييها الذي أنشاها أول مرة" [3].

1 ـ 2 ـ التعريف الاصطلاحي

عرفها **Claude Bernard** –كلود برنارد : " التنشئة الاجتماعية صيرورة متقطعة غير مستمرة، من البناء الاجتماعي للسلوكات الاجتماعية" [4].

و يعرفها **فؤاد البهي السيد:** " بأنها من أهم الوسائل التي يحافظ بها المجتمع على خصائصه، و على استمرار هذه الخصائص عبر الاجيال " [5].

كما عرفها**Talcott Parsons** تالكوت بارسونز بأنها: " عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاق عند الطفل و الراشد، و هي عملية تهدف لإدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، و هي عملية مستمرة لا نهاية لها " [6]

---

1 – ابو الفضل جمال الدين ابن منظور:**لسان العرب**، بيروت،دار صادر للنشر، 1997،ج 3، ص170

2 – القرآن الكريم– رواية ورش –الملك ، 23، شركة دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزار،2011، ص 450

3 – القرآن الكريم– رواية ورش – يس ، 33، شركة دار الهدى للطباعة و النشر، عين مليلة، الجزار،2011، ص 351

4 – محمد بيومي خليل:**سيكولوجية العلاقات الأسرية**، القاهرة، دار قباء، 2000، ص70

5 – محمد بيومي خليل:**سيكولوجية العلاقات الأسرية**، نفسه، ص71

6 – فاطمة المنتصر الكتاني: **الاتجاهات الوالدية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2000،ص 44

و قد عرفها **Robert Don** روبرت دون و **Jery** جيري بأنها:" عملية تعليم المعتقدات و القيم بحيث يجعل الطفل عضوا مسؤولا و عضوا مقتدرا في المجتمع" [1]

أما**James Drive**r جيمس دريفر فقد عرفها أنها:" عملية تكيف و توافق الفرد مع بيئته الاجتماعية ليصبح عضوا معترفا به متعاونا و كفؤا" [2].

أما**Prem Wailer Ferry** بريم وايلر فيرى أن التنشئة الاجتماعية:" عملية اكتساب الفرد للمعارف و القدرات التي تسمح له بالحصول على فرصة المشاركة في الحياة الاجتماعية و أعضائها بوصفهم فاعلين فيها". [3]

و يتضح من التعاريف السابقة أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا نهاية لها تهدف إلى تنظيم عملية التفاعل مع المجتمع من خلال مجموعة من العادات و التقاليد و القوانين التي تميز أي مجتمع من المجتمعات عن غيره من المجتمعات و يتمكن من خلالها هذا الأخير من الحفاظ على خصوصياته.

1 ـ 3 ـ التعريف الإجرائي

التنشئة الاجتماعية ":عملية تحويل الفرد من كائن عضوي بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي ليكتسب بذلك سلوك و معايير و قيم و اتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية."

و هي بهذا عملية مستمرة تبدأ بالطفولة فالمراهقة فالرشد لتنتهي بالشيخوخة، و تشمل كافة الأساليب التنشيئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد أو اختلالها من جميع جوانبها النفسية و الاجتماعية.

---

1 ـ عباس محمود، رشاد صالح الدمنهوري: **علم النفس الاجتماعي، نظرياته و تطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية،ط1، 2003،ص 65

2 عبد الرحمن العيسوي: **التربية النفسية للطفل و المراهق**،بيروت،لبنان، دار الراتب الجماعية، ط1، 2000،ص 261

3 –عبد العزيز خواجة: **مبادئ في التنشئة الاجتماعية**، المرجع السابق ، ص ص 44، 50

إذا فالتنشئة الاجتماعية بهذا المفهوم تعتبر عملية مهمة و جوهرية في حياة البشر فهي عبارة عن تفاعل بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية و بيئية و اجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة و اندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به و يتمسك بمحتواه.

حيث أنه كلما ارتقى الفرد و تقدمت وسائل الحضارة لديه احتاج تنشئة أكثر و هي أساسية لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة بل هي مستمرة لغاية الشيخوخة كما أنها تشمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد.

2- العنف

يعد السلوك العدواني أو العنف من أهم الأنماط السلوكية التي لازمت الإنسان خلال مختلف مراحل نموه، وخلال مسيرة تاريخ تطوره عبر الزمن، وهو من أولى مظاهر السلوك التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر العصور القديمة والحديثة.

والاهتمام والالتفات إلى ظاهرة العنف كان نتيجة تطور وعي عام في مطلع القرن العشرين بما يتعلق بالطفولة، خاصةً بعدما تطورت نظريات علم النفس المختلفة التي أخذت تفسر لنا سلوكيات الإنسان على ضوء مرحلة الطفولة المبكرة وأهميتها بتكوين ذات الفرد وتأثيرها على حياته فيما بعد، وضرورة توفير الأجواء الحياتية المناسبة لينمو الأطفال نمواً جسدياً ونفسياً سليماً ومتكاملاً .

2 ـ 1 ـ التعريف اللغوي للعنف

يعرف في لسان العرب بأنه الخرق بالأمر وقلّـة الرفق به ، وهو ضد الرفق ، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقاً في أمره ، و اعتنف الأمر أخذه بعنف ، والتعنيف التعبير واللوم وفي الحديث " إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها [1].

عنف، يعنف، عنفا و عنافة و عنف فلانا أي لامه بشدة و عتب عليه، و اعتنف الأمر أخذه بعُنف، و أعنفه أي عنُف عليه .

و العُنُف بضم النون ضد الرفق، و التعنيف بمعنى التعبير باللوم [2] .

تعود كلمة عنف إلى الكلمة اللاتينية violence أما في اللغة الفرنسية :فكلمة عنف والتي تشير إلى طابع غضوب، شرس، جموح وصعب الترويضviolentia .[3]

وقد عُرِّفَ العنف في بعض العلوم الإنسانية المعاصرة تعريفا مشابها، فجاء في المعجم الفلسفي بأن :" العنف مضاد للرفق ، ومرادف للشدة والقسوة ، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل فعل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضاً عليه من خارج فهو بمعنى ما فعل عنيف " [4].

كما عُرِّف في العلوم الاجتماعية بأنه "استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما " [5] .

---

1 - ابو الفضل جمال الدين ابن منظور :**لسان العرب**، المرجع السابق، ص275.

2 – محمد ابي بكر الرازي:**مختار الصحيح**، دار الفكر و الطباعة، لبنان، 1973، ص458.

3 – Grand dictionnaire de la langue française, Larousse, vol 7, 1989, p 6489.

4 –جميل صليبة: **المعجم الفلسفي**، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982، ص 112.

5–احمد زكي بدوي: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان، 1986 ، ص 441.

2 ـ 2 ـ التعريف الاصطلاحي

يقول **Laland** لالاند :" فعل أو كلمة عنيفة « فهو عموما » كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين , قد يكون الأذى جسميا أو نفسيا فالسخرية و الاستهزاء من الفرد و فرض الآراء بالقوة و إسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس المشكلة الاجتماعية"[1].

وقد عرفه رضا بأنه:" الاستعمال الغير قانوني لوسائل القسر المادي و البدني ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية علما أنه في جوانبه النفسية يحمل معنى التوتر و الانفجار"[2].

وقال الزهراني بأنه :"السلوك الذي يقصد به إيذاء الآخرين بدنيا أو ماديا" [3].

وعرفة إجلال حلمي :"بأنه ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص و الممتلكات، كما انه الفعل الذي يحدث ضررا جسيما او التدخل في الحرية الشخصية"[4].

ويعرفه **Denistin** دينيستين:" أنه استخدام وسائل القوة والقهر أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا "[5].

---

1 –عصام عبد اللطيف العقاد:**سيكولوجية العدوانية وترويضها** منحى علاجي معرفي جديد، القاهرة :دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2001 ، ص 100

2 – **المرجع السابق**: ص101

3 – سعد الزهراني:**السلوك العدواني لدى الأطفال، مجلة الأمن و الحياة،** الرياض، عدد 160، السنة 14، ص04.

4 – اجلال حلمي:**العنف الأسري،** القاهرة، دار قباء، د.ت.ط ، ص 9

5 –فيليب برنو وآخرون: **المجتمع والعنف**، ترجمة، الأب إلياس زحلاوي، دمشق :منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975، ص 151

وحسب**George Janper** جورج جنبر[1]:" يعتبر العنف على انه التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الاخرين ، أو إجبار الفعل ضد رغبة شخص على أساس إيذائه بالضرر أو قتل النفس وإيلامها وجرحها.

أما العالم **Ramoth** راموث فيعتبره كل مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطرة في حرية الآخر، في التفكير والرأي و التقرير"

ويرى حجازي (1976)العنف بأنه:"لغة التخاطب الاخيرة الممكنة مع الواقع ومع الاخرين حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته"[2].

حسبما هو وارد في المادة 19 من اتفاقية حقوق الطفل_ كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية والنفسية و الاهمال أو المعاملة المنطوية على الإهمال، وإساءة المعاملة أو الاستغلال، بما في ذلك الإساءة الجنسية. وحسب التقرير العالمي حول العنف والصحة (2002)_ يُعرف العنف على:"أنه الاستخدام المتعمد للقوة أو الطاقة البدنية، سواء ضرر فعلي أو محتمل لصحة الطفل أو بقائه على قيد الحياة أو نمائه أو كرامته"[3]

و يتجه علماء الاجتماع لوصف العنف أنه يمثل جانب من جوانب الصراع الاجتماعي ،أي بوصفه سلوكا جماعيا تمارسه إحدى الجماعات التي تدافع عن قيم خفية تتعارض مع قيم المجتمع، أو تتعارض مع القيم التي يرعاها ممثلوا السلطة[4]

---

1 – **العنف والمجتمع**: مداخل معرفية متعددة، اعمال الملتقى الدولي الأول، 2003، جامعة محمد خيضر بسكرة،ص.86

2 – زكريا بن يحي لال: **العنف في عالم متغير**، الرياض ،د.د.ن،ط1 ،2007 ،ص11

3 التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، (2007) ص 6

4 – زكريا بن يحي لال: **المرجع السابق** ،ص14

تتجه معظم هذه التعريف لوصف سلوك العنف لأنه سلوك مرفوض يظهر في شكل عدوان صريح أو خفي يضر بالآخرين سواء كانوا بشر او غيرهم من الكائنات الحية.ولا يجب ممارسته على الصغار ولا على الكبار.

و باستقراء التعاريف السابقة يتضح أن العنف :

- تعد على حقوق الآخرين.
- السلوك العنفي سلوك شاذ.
- سلوك تحركه مجموعة من العوامل الداخلية و الخارجية.

2 ـ 3 ـ التعريف الإجرائي للعنف:

-شكل من أشكال العدوان ودائما تكون الغاية منه إلحاق الأذى بالآخرين.

- سلوك يتضمن معاني القسوة والشدة والقوة.

- يصدر من فرد أو من جماعة.

- قد يكون هذا السلوك بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

- له أشكال عديدة :مادية ومعنوية.

-أنها تنتج نتيجة ظروف نفسية راجعة للشخص أو بيئية .

-غالبا ما يكون الشخص الضحية شخص ضعيف غير قادر على الدفاع عن نفسه.

-وله آثار سلبية أكثر منها إيجابية.

-تختلف الأدوات المستخدمة في ممارسة هذا السلوك قد تكون مادية أو تكون ذات طابع لفظي.

و عليه العنف هو كل تصرف يؤدي إلى إلحاق الأذى بالآخرين، قد يكون الأذى جسمياً أو نفسياً .فالسخرية والاستهزاء من الفرد وفرض الآراء بالقوة وإسماع الكلمات البذيئة جميعها أشكال مختلفة لنفس الظاهرة.

3_ الطفل و الطفولة

أ- **الطفل لغة:**من الفعل الثلاثي: طَفَلَ و الطَفل هو النبات الرخص و الرخص الناعم و الجمع طِفال و طَفول .

و الطفل و الطفلة : الصغيران

و الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم [1]

و جاء في المعجم الوسيط[2] : الطفل: الرخص الناعم الرقيق و الطفل المولود مادام ناعما رخصا، و الجمع طفولة و طِفال.

ب- الطفل اصطلاحا

يعرف الطفل وفقا للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على انه:" كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة ما لم يبلغ سن الرشد" 3.و الطفل في هذه المرحلة لا يتحمل مسؤوليات الحياة معتمدا على الابوين و ذي القربى في إشباع حاجاته العضوية و على المدرسة في الرعاية للحياة و تمتد زمنيا من الميلاد و حتى قرب نهاية العقد الثاني من العمر و هي المرحلة الأولى لتكوين و نمو الشخصية و هي مرحلة الضبط و السيطرة و التوجيه التربوي.

ج-الطفولة

تدوم هذه المرحلة من الميلاد و حتى سن الثانية عشر ، وسوف تستند دراستنا الى التقسيم التالي لمراحل الطفولة للإنسان حيث أن التقسيم التالي سيحدد المجال البشري الذي سوف

---

1 – ابو الفضل جمال الدين ابن منظور :**لسان العرب**، المرجع السابق، المجلد الثاني، ص134.

2 – **الوسيط**: دار الطباعة و النسر ، د.ت.ص 50

3 _ **اتفاقية الامم المتحدة باب حقوق الطفل** 1998ص 8

4 _ **اتفاقية الامم المتحدة باب حقوق الطفل** 1998، ص 9

تطبق عليه الدراسة الحالية و هو الفئة العمرية من (6 سنوات إلى 12 سنة).و هو ما يسمى بمرحلة الطفولة المتوسطة . [1]

و تنقسم مرحلة الطفولة وفقا لهذا التفسير إلى فترتين متميزتين هما:

- **مرحلة الطفولة المبكرة (من 2 إلى 5 سنوات)**

المرحلة التي تمتد من عامين إلى خمسة أعوام و فيها يكتسب الطفل المهارات الأساسية مثل المشي و اللغة مما يحقق قدرا كبيرا من الاعتماد على النفس. [2]

- **مرحلة الطفولة المتوسطة(من 6 إلى 12 سنة)**

المرحلة التي تمتد من سن السادسة حتى سن الثانية عشر من العمر و تنتهي هذه المرحلة ببلوغ الطفل و دخوله مرحلة مختلفة كثيرا عن سابقتها و هي مرحلة المراهقة. [2].

ثانيا: مفاهيم لها علاقة بموضوع الدراسة

لا يمكن دراسة ظاهرة العنف وإحداثياتها دون الإشارة إلي بعض المفاهيم التي تتداخل معها مثال العدوان ، الغضب ، القوة ، الإيذاء.

1 ـ العدوانية

يعرفها **شابلين Chaplin** بأنه:"هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ، وينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين ويظهر في الإيذاء أو الاستخفاف أو السخرية بغرض إنزال العقوبة بالآخر"[3]

1_ محمد عماد الدين اسماعيل: **الأطفال مرآة المجتمع، النمو الاجتماعي النفسي للطفل في سنواته التكوينية الاولى**، عالم المعرفة، 1990، ص 189.

2 _ محمد عماد الدين اسماعيل: **الأطفال مرآة المجتمع، نفسه**، ص .190

3 –زكريا الشربيني: **المشكلات النفسية عند الاطفال**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994، ص 19.

1 -1- العنف والعدوان

يرتبط العنف بالعدوان ارتباطا وثيقا فالعنف هو الجانب النشط من العدوانية ، ففي حالة العنف تنفجر العدوانية صريحة مذهلة في شدتها واجتياحها كل الحدود ، وقد تنفجر عند الأفراد الذين لم يكن يتوقع منهم سوى الاستكانة والتخاذل ، أي أن العنف هو الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة التي تدفع صاحبها نحو العنف دون وعي وتفكير لما يحدث وللنتائج المترتبة على هذا الفعل . [1]

ب- العنف والغضب

هناك علاقة وثيقة بين الغضب والعنف فلو تخيلنا أن هناك متصلا لوجدنا أن الغضب يقع في أول المتصل في حين يقع الغضب المتوسط في منتصفة في حين يقع العدوان في أخر المتصل ، أي إن العنف هو أقصى درجات الغضب وهو تعبير عن الغضب في صورة تدمير وتخريب وقتل ، وقد يكون هذا التعبير في صورة فردية أو جماعية ، وذلك عندما تقوم الجماعات بالتعبير عن غضبها بالحرق أو التدمير للممتلكات العامة مثلا . [2]

ج - العنف والقوة

القوة هي : القدرة على فرض إرادة شخص ما ، ويتم فيها التحكم في الآخرين ، سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية بناء على ما لدى الشخص من مصادر جسدية أو نفسية أو معنوية .

والملاحظ على أن الأقوياء هم الذين يفرضون إرادتهم حتى وإن كان يقاومهم الآخرين ، وهذا ما نلاحظه عندما يحاول المعلم فرض سلطته في ممارسة العنف على تلاميذه أو الرجل على أبنائه بحكم سلطته الأبويه أو الرجل على زوجته في المجتمعات الذكورية .

---

1 -زكريا الشربيني: **المشكلات النفسية عند الأطفال**، المرجع السابق، ص 21.

2 - محمد عماد الدين اسماعيل: **الأطفال مرآة المجتمع، نفسه**، ص 193.

فمن يمتلك القوة يصبح قادرا على ممارسة العنف على الضعفاء سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات وحتى على مستوى الدول . [1]

د – العنف والإيذاء

إن تعريفات الإيذاء عديدة ومتباينة ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها الشخص الذي يقع عليه الإيذاء والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع ، ولقد ظل فعل الإيذاء داخل الأسرة مثلا يحاط بالكتمان داخل مجتمعاتنا ، كما كان حتى وقت قريب يمارس في مدارسنا من قبل المدرسين تجاه التلاميذ تحت شعار التربية ، ولكن في ظل التطورات التربوية الحديثة وانتشار فكر حقوق الطفل والمرأة أصبح ينظر لهذه السلوكات على أنها ممارسات عنفية بغض النظر عن نظرة العرف والتقاليد لها . [2]

2- التـــربية

لا يمكن الحديث عن التربية إلا و يتم الحديث عن الإنسان ، فمنذ البدء شعر الإنسان بضرورة التربية تأكيدا لكيانه الاجتماعي ، و كأن عليه أن يصارع في شكل جماعات للحفاظ على بقائه و استمرار يته , و نجد أن أول عنصر تقوم عليه التربية هو التقليد و المحاكاة إذ لا يمكن أن نتصور الإنسان بدون هذين العنصرين فالطفل كما هو شائع في المقولات النفسية الكلاسيكية أب الرجل وهو ينتقل من مرحلة عمريه إلى أخرى عن طريق تقليد من هم أكبر منهم . فإذا كانت الجينات الوراثية أي الصبغيات تورث من جيل لآخر فإن السلوكيات تورث من جيل لآخر عن طريق المحاكاة

ففي الفكر اليوناني القديم نرى أن التعليم في رأي أرسطو Aristot 384-322 قبل الميلاد- هو إعداد الفعل كما تعد البذار للغرس . فهي عملية تنشئة و تطبيع . أما في الفكر

---

1 – زكريا الشربيني: **المشكلات النفسية عند الأطفال**، المرجع السابق، ص 25.

2 – زكريا الشربيني: **المشكلات النفسية عند الأطفال**، المرجع السابق، ص 27.

الإسلامي فنرى أبو حامد الغزالي (1095-1111) يقول إن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع أن يحترفها الإنسان و أن أهم أغراض هذه الصناعة هي الفضيلة , و التقرب إلى الله وتلك إلا العملية التربوية التي يسعى إليها الفكر الإسلامي[1].

في حين نرى مع **John Jacques Rousseau** جان جاك روسو (1816-1887) الذي يعتبر رائد التربية الحديثة أن التربية مهمة من نوع خاص حيث يقول " ليس على التلميذ أن يتعلم و لكن عليه أن يكتشف الحقائق بنفسه " و هذا يعني أن التربية عملية نابعة من الذات , من طبيعة الإنسان و بعيدة عن التلقي الميكانيكي و على المربي تهيئة الفرص أمام الطفل لينمو انطلاقا من ميوله و مواهبه و اهتماماته.

- **تعريف التربية**

لقد جاء في معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا و الديداكتيك ما يلي :لفظ مشترك أما من " رَبِيَ "فيقال ربي في بني فلان رباً وربوءاً بمعنى نشأ فيهم و أما من " ربا " فيقال ربا الشيء ربوا و ربوءا بمعنى نما وزاد ,و ربا فلان أي غذاه و نشأه و ربا بمعنى نمّى قواه الجسدية و العقلية و الخلقية ". [2].

و أما من" ربّ "فيقال رَبّ القوم أي ساسهم و قادهم ، و ربّ الولد بمعنى رباه حتى كبر، فالتربية تعني إذن السياسة و القيادة و التنمية ."[3]

و بهذا يتضح ان التربية عملية مستمرة تستهدف تحقيق النمو و الاكتمال التدريجي لوظيفة أو مجموعة من الوظائف عن طريق الممارسة ، و تنتج هذه الصيرورة إما عن فعل الممارسة من طرف الآخر (و هذا هو المعنى الأصلي و الأكثر عمومية .)و تفيد التربية بمعنى أكثر تحديداً سلسلة من العمليات يدرب من خلالها الراشدون (الآباء عموما) الصغار

1. **معجم العلوم التربوية** ،سلسلة علوم التربية ،العدد 9، د.س.ن، ص 10.
2. **معجم العلوم التربوية** ،سلسلة علوم التربية ،العدد 9، د.س.ن، ص 33.
3. **معجم العلوم التربوية**،المرجع السابق، ص 35

من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد وعندما يستعمل اللفظ وحده ، فإنه ينطبق في أغلب الأحيان على تربية الأطفال.

و عليه فالتربية عملية تنمية متكاملة و ديناميكية تستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري (وجدانية و أخلاقية و عقلية و روحية و جسدية) نشاط قصدي يهدف إلى نمو الشخص الإنساني و إدماجه في الحياة و المجتمع.

و في الأخير نجد أن التعاريف السابقة تتمحور حول إمكانية زرع مجموعة من القيم والسلوكيات في شخصية الفرد منذ الصغر وتنمية قدراته العقلية و الجسدية والروحية لضمان تكيفه مع الوسط الاجتماعي الذي ينبغي عليه العيش فيه بمرونة و دون صعوبات[1] .

سادسا: الدراسات السابقة

ـ الدراسات العربية

الدراسة الأولى لنجوى صوان حول : السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة.

سنة (1987) بالمدارس الابتدائية بمحافظة القاهرة بمصر .

هدفت الدراسة إلى التعرف على مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة واختلاف تلك المظاهر باختلاف الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي والبيئة.

ـ منهج الدراسة : منهج دراسة الحالة

-**عينة الدراسة** : تكونت عينة الدراسة من 115 (تلميذ وتلميذه بالمرحلة الابتدائية ، و) 33 جانحاً وجانحة

ـ أداة الدراسة: مقياس السلوك العدواني متضمن العدوان اللفظي و البدني .

1ـ تركي رابح:**أصول التربية و التعليم**،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990، ص 23

-نتائج الدراسة

1 _ وجود فروق بين الجنسين حيث أظهر الذكور سلوكاً عدوانياً أكثر من الإناث في لعدوان البدني واللفظي الموجه نحو الآخرين. _ لم تجد الدراسة فروقاً في السلوك العدواني البدني واللفظي الموجه نحو النفس.

2- توجد فروق بين التلاميذ في المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع والمنخفض حيث أظهر التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المنخفض سلوكاً عدوانياً أكثر من التلاميذ في المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع.

3- وجدت فروق في الريف والحضر لصالح التلاميذ في الحضر في بعض مظاهر العدوان في حين تفوق أطفال الريف في مظاهر أخرى.

4- كما وجدت فروق بين التلاميذ العدوانيين والجانحين العدوانيين لصالح الجانحين العدوانيين.

ـ **الاستفادة من الدراسة:** تمكننا هذه الدراسة من التعرف على مظاهر السلوك العدواني في مرحلة الطفولة المتأخرة.

الدراسة الثانية: لضياء منير حول علاقة السلوك العدواني ببعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية لدى الأطفال بالمرحلة الابتدائية. بمدارس الجيزة محافظة القاهرة بمصر

سنة (1983) هدفت الدراسة الكشف عن العوامل المرتبطة بالسلوك العدواني لدى الأطفال وذلك بدراسة العلاقة بين السلوك العدواني وكل من الاتجاهات الوالدية ، الذكاء ، التكيف الشخصي والاجتماعي ، وترتيب الطفل بين اخوته ، حجم الأسرة ، المستوى التعليمي للوالدين.

- **عينة الدراسة** : تكونت عينة الدراسة من 200 تلميذ من الذكور بالصف الخامس الابتدائي ببعض مدارس الجيزة.

- أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس السلوك العدواني من إعداد ضياء منير ، اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد صالح ، اختبار الشخصية للأطفال إعداد عطية هنا ، ومقياس اتجاهات البناء نحو آبائهم إعداد محمد عبد القادر.

- نتائج الدراسة

1_ وجود علاقة دالة بين الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء والسلوك العدواني لدى الأطفال.

2_ عدم وجود علاقة بين الذكاء والسلوك العدواني.

3_ وجود علاقة سالبة بين التوافق والسلوك العدواني.

4_ عدم وجود فروق بين الأطفال في السلوك العدواني تعزى للمستوى التعليمي للوالدين ، وحجم الأسرة ، والترتيب الميلادي.

ـ **الاستفادة من هذه الدراسة:** و تمكننا هذه الدراسة من معرفة علاقة التنشئة الأسرية بالعنف لدى الأطفال و ذلك من خلال معرفة كل الظروف الأسرية المحيطة بالطفل الذي يمارس العنف كترتيب الطفل بين إخوته ، حجم الأسرة ، المستوى التعليمي للوالدين

الدراسة الثالثة : لحمادة سعيد حول عوامل انتشار العنف في المدارس. سنة **1998** بالمدارس الابتدائية بمحافظة القاهرة

تهدف إلى التعرف على عوامل انتشار العنف و مظاهر هذا العنف و الدور الذي تلعبه كل من الأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق ووسائل الإعلام في اكتساب السلوك العنفي.

المنهج المستخدم: المنهج المقارن في دراسة عوامل انتشار العنف في المدارس.

أهم نتائج الدراسة

1- تشير الدراسة لوجود علاقة ايجابية بين مشاهدة أفلام العنف في وسائل الإعلام و بين جرائم العنف.

2- تشير الدراسة أيضا إلى انه لا يوجد نمط واحد للعنف و إنما هناك أنماط متعددة ومتنوعة من العنف.

3- و قد بحثت الدراسة عوامل العنف المدرسي بشكل عام في مراحل الدراسة المختلفة.

ـ **الاستفادة من الدراسة:** و تمكننا هذه الدراسة من الاستفادة من أسباب العنف المدرسي ودور وسائل الإعلام في ظهوره.

الدراسة الرابعة :لحسن الفنجري حول العدوان لدى الأطفال (دراسة مقارنة بين أطفال الريف والحضر) المصري. 1987

عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة لإجراء هذه الدراسة تتكون من (440) طفلاً في الريف والحضر من بين الأطفال في 6 من المدارس الابتدائية في عدة قرى من محافظتي القليوبية والشرقية لتمثل عينة الريف ، وأطفال من المدارس الابتدائية في مدينة القاهرة لتمثل عينة الحضر.

إجراءات الدراسة

قام الباحث في إجراءاته بتقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين:

ـ تضم المجموعة الأولى: ـ 36 طفلا تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 عاما في الريف

ـ 36 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 عاما في الحضر

واستخدم مع هذه المجموعة من العينة منهج الملاحظة وطريقة دراسة الحالة.

ـ تضم المجموعة الثانية 184 طفلاً في الريف ومثلهم في الحضر ممن تتراوح بين 10 و12 عاماً واستخدم مع هذه المجموعة من العينة مقياس السلوك العدواني للأطفال.

-أدوات الدراسة

ـ مقياس السلوك العدواني للأطفال من إعداد (مديحه المغربي ، 1981) .

ـ الملاحظة : حيث استعان الباحث باستمارة لملاحظة السلوك العدواني.

ـ دراسة الحالة : ويستخدمها الباحث كأداة غير أساسية فهي أداة مساعدة لسؤال الوالدين والمقربين للطفل عن مظاهر السلوك العدواني السلبي .

ـ استمارة تحديد المستوي الاقتصادي – الاجتماعي (لعبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش.)

نتائج الدراسة

1- النتائج الخاصة بمنهج الملاحظة ودراسة الحالة

أ ـ أطفال الريف أكثر عدوانية بشكل عام من أطفال الحضر.

ب ـ انتشار العدوان الإيجابي لدى أطفال الريف عن الحضر فقد بلغ نسبة العدوان المادي

ج ـ انتشار العدوان السلبي لدى الأطفال في الحضر عن الأطفال في الريف فقد بلغت نسبة

2 -النتائج الخاصة بمقياس السلوك العدواني للأطفال

أ- الأطفال في الريف أكثر عدوانية من الأطفال في الحضر.

ب-لا توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور والإناث في الريف علي العدوان.

جـ الأطفال الذكور أكثر عدوانية من الأطفال الإناث.

د- توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور والإناث في الحضر علي العدوان لصالح الأطفال الذكور.

هـ - توجد فروق جوهرية بين الأطفال الذكور في الريف والحضر علي العدوان لصالح الأطفال الذكور في الريف.

التعليق على الدراسات السابقة

1-أوردت أغلب الدراسات السابقة بعض العوامل المؤدية للعنف و هذا بالتأكيد سيفيدنا في التعرف أكثر على الأسباب المؤدية للعنف .

2- كما اتفقت غالبية الدراسات السابقة على تحميل الأسرة و طريقة التربية سبب ميل الطفل للعنف، و هذا يجعلنا نعطي هذه الآراء أهمية كبيرة بغية التحقق من الأسباب الفعلية لهذه المشكلة.

3- نتيجة تغير المفاهيم الاجتماعية فقد اختلفت الكثير من العوامل التي أوردتها الدراسات السابقة و التي كانت تعتبر أساسا جوهريا في ميل الطفل للعنف.

و قد ارتأينا أن نوضح في هذه الدراسة تلك العوامل و المتغيرات الحديثة التي حدثت في مجتمعنا نتيجة لكثرة و تنوع الأفكار و القيم الدخيلة على مجتمعنا من خلال روافد متعددة كالغزو الإعلامي الذي يبث الأفكار التي لا ننسجم مع قيمنا و عاداتنا وغيرها مما أثرت في إحداث تغيير في بعض العوامل و بالتالي يحتاج علاج العنف عند الطفل إلى رؤية أوسع و دراسة من مختلف الجوانب لتلك التغيرات و أسبابها بغية وضع اليد على الداء و معرفة مسبباته و بالتالي التوصل للحلول المناسبة له.

2 ـ الدراسات المحلية

الدراسة الأولى

والذي قام بدراسة أسلوب التسلط و التسامح لدى الوالدين و ما يترتب عليهما من نتائج في تكوين شخصية الطفل.

وكانت العينة مكونة من 28 زوج من الأطفال تراوحت أعمارهم بين 6 و 17 سنة من والدين متسامحين و والدين مستبدين ، و كانت النتائج التي توصل إليها كما يلي:

-أطفال الآباء المستبدين يتصفون بالآداب ، الخضوع ، الخجل و الحساسية و يجدون صعوبة كبيرة للتعبير عن الذات و الشعور بالنقص و عدم الأمن.

-أطفال الآباء المتسامحين يتصفون بالعصيان و العناد و التمرد و أكثر احتكاكا بالأصدقاء و الناس.

ب- دراسة بيكر

التي بينت أن أساليب المعاملة الوالدية" التي تقوم على التشدد قد تقود إما إلى الخضوع و التبعية و عدم القدرة على الإبداع ، أو إلى العدوان ، كما قد تؤدي الأساليب التي تقوم على التسامح إلى الإبداع و إلى سلوكات اجتماعية و استقلالية في الشخصية.

الفصل الثاني: الإطار النظري للتنشئة الاجتماعية

أولا: اتجاهات التنشئة الاجتماعية

ثانيا:نظريات التنشئة الاجتماعية

ثالثا: أساليب التنشئة الاجتماعية

رابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا:اتجاهات التنشئة الاجتماعية

لقد تنوعت واختلفت دراسة التنشئة الاجتماعية حسب دارسيها من علماء النفس وإجتماع وعلماء النفس الإجتماعي والأنتروبولوجيا ...إلخ ، الأمر الذي أدى إلى ظهور إتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الإجتماعية.

1 -الإتجاه النفسي

هي " العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين رغبات ودوافع الفرد الخاصة، وبين إهتمامات الآخرين والتي تكون ممثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد والإستخدام المألوف للأساليب الشائعة في المجتمع ، كالمحافظة على المواعيد وهذه الأشياء ضرورية إذا ما كان على الفرد أن يحيا في وئام مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع".[1].

وبهذا نجد أن وظيفة التنشئة الإجتماعية من وجهة نظر علماء النفس، تحقيق التوازن بين نزوات الفرد ورغبات المجتمع بحيث يمكن تهذيب هذه النزوات وتحويلها إلى سلوكات مقبولة إجتماعيا ولا يكون هذا إلا مع بداية الطفولة، ولذلك وضعوا العيد من النظريات التي تحاول تفسير كيفية تشكيل الشخصية مثل نظريات سيغموند فرويد وجورج ميد ...إلخ.

2- الاتجاه الاجتماعي

يذهب علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع ،فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا " تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية ، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق

---

1 – محمد نعيمة: **التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية**، الإسكندرية ،دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002،ص 21

التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع."[1].

ولقد عرفها **فيليب ماير Philip Mayer** بأنها " عملية يقصد بها طبع المهارات و الإتجاهات الضرورية التي تساعد على أداء الأدوار الإجتماعية في المواقف المختلفة". [2].

ويذهب مختار حمزة في قوله بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي وتهدف إلى إكساب الفرد طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا سلوكا ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة وتيسر له الإندماج، وأن الفرد في تفاعله مع أفردا الجماعة يأخذ ويعطي فيما يختص بالمعايير والأدوار الإجتماعية والإتجاهات النفسية والشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل". [3].

ويقول أبو النيل أن " التنشئة الإجتماعية تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا وإجتماعيا وذلك في مواقف كثيرة منها اللعب والغذاء والتعاون والتنافس والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة [4].

إن التنشئة الإجتماعية بهذا المفهوم تعني عملية تعليم الفرد منذ نعومة أظافره عادات وأعراف وتقاليد المجتمع أو الجماعة التي يحيا بداخلها حتى يستطيع التكيف مع أفرادها من خلال ممارسته لأنماط من المعايير والقيم المقبولة إجتماعيا والتي تجعل الفرد فاعلا

1–سلوى عبد المجيد الخطيب : **نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر**، **المرجع السابق**، ص 346

2–محي الدين مختار :**التنشئة الاجتماعية ، المفهوم و الأهداف**، مجلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية،العدد 9، 1998،ص 13

3 – محمد نعيمة: **التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية**، **المرجع السابق**،ص 22

4 . سلوى عبد المجيد الخطيب: : **نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر**، المرجع السابق ، ص 350

إجتماعيا داخل أسرته ومجتمعه، وهي تحدث من خلال وجود التفاعل بين الأفراد، هذا التفاعل الذي يعتبر جوهر العملية التنشيئية "[1].

3- الإتجاه الأنثروبولوجي

يرى العلماء في الإتجاه الأنتروبولوجي أنه من أهم خصائص المجتمعات الإنسانية قدرتها على حفظ الثقافة ونقلها من جيل لآخر عن طريق التنشئة الإجتماعية التي تعتبر الوعاء الأول الذي من خلالها يستطيع المجتمع الحفاظ على ثقافته، ويرى سعيد فرحمن خلال هذا الإتجاه التنشئة الإجتماعية بأنها " عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية وهي مستمرة ، تبدأ من الميلاد داخل الاسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعات الرفاق ونسق المهنة ومن ثم تستمر عملية التنشئة بإتساع دائرة التفاعل وهي تسعى لتحقيق التكامل والتوحد مع العناصر الثقافية والإجتماعية [2].

إن التنشئة الإجتماعية عند الإنتروبولوجيين عملية امتصاص من طرف الطفل لثقافة المجتمع الذي يحيا فيه، فالفرد يكتسب ثقافة مجتمعه من خلال المواقف الإجتماعية المختلفة التي يتعرض لها أثناء الطفولة وهذه المواقف تختلف من مجتمع لآخر بإختلاف الثقافة السائدة كما أن أساليب التنشئة تختلف بإختلاف الثقافات، وثقافة المجتمع هي التي تحدد أساليب التنشئة الإجتماعية المتبعة.

ويرى بعض علماء الأنتروبولوجيا **مثل فرانز بواس Franz Boas وروث بنيدكت Ruth Benedict و مرجريت ميد Margaret Mead** أنه ليس هناك عمليات تعلم لنقل

---

1 محمد نعيمة: **التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية، المرجع السابق**،ص 23.

2 غامري محمد حسن،**مقدمة في الانثروبولوجيا العامة** ،ط علم الإنسان " الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990،ص 64.

الثقافة إلى الفرد، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع بشكل تلقائي من خلال أساليب الثواب والعقاب التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة. [1]

كما يرى البعض أن إستدماج الطفل لثقافة المجتمع هو العنصر الأساسي للتنشئة الإجتماعية ونجد تالكوت و شليز يذهبان إلى أن العنصر الأساسي من الثقافة هو قيم المجتمع. [2].

نستخلص من التعاريف المختلفة لمفهوم التنشئة الإجتماعية أنها تتركز على ثلاث جوانب:

- ✓ يتمثل الجانب الأول على أن التنشئة عملية تقتصر على مرحلة الطفولة، وأن كل ما يتعرض له الفرد من خبرات ومواقف يبقى راسخا في شخصيته طوال حياته كما أنها تعمل على التوفيق بين دافع الفرد وغرائزه وبين قيم المجتمع ليحدث التكيف.
- ✓ ويتمثل الجانب الثاني في كون التنشئة الإجتماعية عملية مستمرة طوال الحياة، يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد إجتماعي عن طريق التفاعل الإجتماعي (التأثير والتأثر) ليستطيع التكيف والإندماج بكل يسر مع أفراد المجتمع، كما يتعلم الفرد الأدوار المناسبة ويستطيع من خلال التنشئة الإجتماعية فهم توقعات الآخرين والإرتباط بالجماعة التي ينتمي إليها.
- ✓ أما الجانب الثالث والأخير فيوضح أنه كنتيجة للتنشئة الإجتماعية تصبح عناصر البناء الإجتماعي والثقافي جزءا مندمجا في بنية شخصية الفرد ، فالنتشئة هي استدماج لثقافة المجتمع في شخصية الفرد ليصبح عضوا نافعا داخل جماعاته.

من خلال هذه الجوانب يمكننا القول أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن تكامل بين هذه الجوانب الثلاثة ،إذ لا نستطيع التحدث عن جانب دون الإشارة إلى الجانب الآخر بطريقة

1–سلوى عبد المجيد الخطيب : **نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر** ،المرجع السابق، ص 347

2–محي الدين مختار : **التنشئة الاجتماعية ، المفهوم و الأهداف** ، المرجع السابق، ص27

مباشرة أو غير مباشرة، فالتنشئة مزيج بين ماهو نفسي وإجتماعي وأنتروبولوجي ...إلخ. ويمكننا أن نعتمد على هذا التمازج أو التكامل في وضع تعريف إجرائي لمفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: النظريات التي فسرت التنشئة الاجتماعية

تحتل النظرية العلمية مكانة متميزة في أي بحث علمي سواء كان هذا البحث يدخل في ضمن الدراسات العلمية أو الاجتماعية وتعرف النظرية على أنها " نسق فكري استنباطي متسق حول ظاهرة أو مجموعة من الظواهر المتجانسة يحوي إطار تصوريا ومفاهيم وقضايا نظرية توضح العلاقات بين الواقع وتنظيمها بطريقة دالة وذات معنى، كما أنها ذات بعد إمبريقي بمعنى اعتمادها على الواقع ومعطياته وذات توجيه تنبؤي يساعد على تفهم مستقبل الظاهرة ولو من خلال تعميمات إحتمالية. " [1]

إنطلاقا من هذا التعريف وإذا ما حاولنا تطبيق هذا الأمر على موضوع التنشئة الاجتماعية نجد بأنها عرفت إسهاما كبيرا من طرف العلماء والباحثين من حيث تعدد الآراء حول تعريفها وأبعادها وحدودها وبدايتها ونهايتها ...إلخ. وسنتناول فيما يلي أبرز النظريات التي حاولت تفسير عملية التنشئة الاجتماعية

3-1- نظرية التعلم الاجتماعي

يعتبر التعلم القاعدة الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي، ويعتبر الإنسان الذي كرمه الله سبحانه وتعالى من أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتبارها عملية دائمة ومستمرة وخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية،التي ينظر إليها أصحاب هذه النظرية على أنها ذلك الجانب من التعلم الذي يهتم بالسلوك الاجتماعي

1-صالح محمد علي جادوا: **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، الأردن، دار الصفاء للنشر و الطباعة و التوزيع، 2002،ص 43.

عند الفرد ، فهي عملية تعلم (أي تنشئة اجتماعية) لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

وحسب هذه النظرية، فإن التنشئة الاجتماعية عبارة عن " نمط تعليمي يساعد الفرد على القيام بأدواره الاجتماعية ،كما أن التطور الاجتماعي حسب وجهة نظر هذه النظرية يتم بالطريقة نفسها التي كان فيها تعلم المهارات الأخرى،[1] ويعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي مثال **دولارد Dolard وميلر Miler**بحيث يذهبان إلى أن السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز في تقوية السلوك، أما **باندورا Bandora و ولتزر Walter** فالبرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلا أنهما يشيران إلى أن التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير التعلم أو تفسير بعض السلوكات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على إفتراض مفاده أن الإنسان ككائن إجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصر فاتهم وسلوكهم ، وينطوي هذا الإفتراض على أهمية تربوية بالغة، آخذين بعين الإعتبار أن التعليم بمفهومه الأساسي عملية إجتماعية [2] .

ويرى" **باندورا Bandora** أن الناس يطورون آراءهم حول أنواع السلوك التي سوف توصلهم إلى أهدافهم ويعتمد قبول أو عدم قبول آرائهم على النتائج التي تتمخض على هذا السلوك عن طريق الثواب والعقاب[3] ، معنى هذا أن هناك الكثير من تعلم السلوك يحدث

1-محمد الشناوي و آخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الأردن، دار الصفاء للنشر و الطباعة و التوزيع، 2001،ص 37

2-فؤاد البهي السيد،سعيد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة**،القاهرة،دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص 106

3- محمد الشناوي و آخرون : **التنشئة الاجتماعية للطفل**، **المرجع السابق**،ص 38

عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين ونتائج أفعالهم وإنطلاقا من هذا ، فإن الفرد لا يتعلم نماذج السلوك فقط بل قواعد السلوك أيضا، ويقترح هذا العالم ثلاثة مراحل لتعلم بالملاحظة وهي:

*تعلم سلوكات جديدة : يستطيع الطفل تعلم سلوك أو سلوكات جديدة عن طريق النموذج الموجود أمامه فعندما يقوم فرد ما باستجابة جديدة لم تكن من قبل في حصيلة ملاحظته فإنه يحاول تقليدها غير أن باندور يأكد على أن الملاحظ لا يتأثر بالنماذج الحقيقية الملاحظة أمامه فقط بل يؤكد على أن التمثيلات الصورية الموجودة في الصحافة والتلفاز والسينما تقوم مقام النموذج الحقيقي كذلك. [1]

*الكف والتحرير : ومفادها أن عملية الملاحظة قد تؤدي بالطفل إلى الكف والتحرير عن بعض السلوكات أو الإستجابات وتجنبها وخاصة إذا واجه نموذج صاحب السلوك عواقب ونتائج سلبية غير مرغوب فيها من جراء إنغماسه في هذا السلوك، وقد تؤدي عملية ملاحظة السلوك أيضا إلى تحرير بعض الإستجابات المكفوفة أو المقيدة وخاصة عندما تكون نتائج السلوك إيجابية وبالتالي فهي تدفع بالطفل إلى إتيانها والقيام بها إذا ما اقتضت الضرورة. [2]

* التسهيل : تؤدي عملية التسهيل إلى تسهيل ظهور بعض النماذج السلوكية ، أو الإستجابات التي قد تقع في حصيلة الملاحظ السلوكية، التي تعلمها على نحو مسبق، إلا أنه لم تسمح له الفرصة لاستخدامها بمعنى أن السلوك النموذج يساعد الملاحظ على تذكر إستجابات مشابهة فالطفل الذي تعلم بعض الإستجابات التعاونية ولم يمارسها يمكن أن يؤديها عندما يلاحظ بعض الأطفال منهمكين في سلوك تعاوني وتختلف عملية التسهيل السلوك عن عملية تحريره، فالتسهيل يتناول الإستجابات المتعلمة غير المكفوفة ، أما تحرير السلوك فيتناول الإستجابات المقيدة أو المكفوفة التي تقف منها التنشئة الإجتماعية موقفا

1- فؤاد البهي السيد،سعيد عبد الرحمان: **علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة** ،المرجع السابق،ص 107

2- نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

سلبيا، فيعمل على تحريرها بسبب ملاحظته نموذج يؤدي مثل هذه الإستجابات دون أن يصيبه سوء[1].

3-2- نظرية الدور الاجتماعي

يقصد بالدور الإجتماعي لدى رالف لينتون " أن المكانة عبارة عن مجموعة الحقوق والواجبات، وبأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور، ويشمل الدور عند لينتون الإتجاهات والقيم والسلوك التي يمليها المجتمع على كل الاشخاص الذين يشغلون مركزا معينا.

في حين يعرف كوتول الدور بأنه : " سلسلة إستجابات شرطية متوافقة داخليا لأحد أطراف الموقف الإجتماعي، تمثل نمط التنبيه في سلسلة إستجابات الآخرين الشرطية المتوافقة داخليا بنفس المستوى في هذا الموقف" [2].

وعليه يمكن القول وفق هذه النظرية أن الدور ثمرة تفاعل الذات والغير، وأن الإتجاهات نحو الذات هي أساس فكرة الدور، وتكتسب عن طريق التنشئة الإجتماعية وتتأثر تأثرا كبيرا بالمعايير الثقافية السائدة ، كما تتأثر بخبرة الشخص الذاتية ، ولهذا حاولت نظرية الدور تفهم السلوك الإنساني بالصورة المعقدة التي كون عليها باعتبار أن السلوك الإجتماعي يشمل عناصر حضارية وإجتماعية وشخصية.يكتسب الأطفال الأدوار الإجتماعية المختلفة من خلال علاقات مع أفردا لهم مغزى خاص بالنسبة لحياة الطفل : (الأم والأب والإخوة).

إن عملية إكتساب الأدوار الإجتماعية بصفة عامة ليست مسألة معرفية فقط، بل هي ارتباط عاطفي يوفر عوامل التعلم الاجتماعي واكتساب الأدوار الإجتماعية من خلال ثلاثة طرق هي:

1- عمر أحمد الهمشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، عمان،دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، 2003،ص 49

2- **نفسه** ، ص 51

*التعاطف مع الأفراد ذوي الأهمية وهم المحيطين بالطفل، وتعني قدرة الطفل على أن يتصور مشاعر أو أحاسيس شخص ما في موقف معين.

*دوافع الطفل وبواعثه على التعلم .. فالطفل يحرص على التصرف وفق ما يتوقعه أبواه ويجتنب ما لا يقبلانه .

*إحساس الطفل بالأمن والطمأنينة وهذا الشعور يجعل الطفل أكثر جرأة في محاولة تجريب الأدوار الإجتماعية المختلفة ، وخاصة في مجال اللعب.

وعليه فإن لكل فرد دور يعد بمثابة مركز إجتماعي يتناسب مع الأداء الذي يقوم به . يكتسب الطفل مركزه ويتعلم دوره من خلال تفاعله مع الآخرين وخاصة الأشخاص المهمين في حياته، الذين يرتبط بهم إرتباطا عاطفيا. [1]

3-3- نظرية التحليل النفسي

يتزعم هذه النظرية **سيغموند فرويد Fruid** حيث يرى أن جذور هذه التنشئة الإجتماعية عند الأفراد تكمن فيما يسميه بالأنا الأعلى الذي يتطور عند الفرد بدءا من الطفولة نتيجة تقمصه دور والده الذي هو من نفس جنسه فهو يرى أن الطفل يولد بالهو أي يمثل مجموعة من الدوافع الغرائزية وهم الطفل الوحيد إشباعها ولكنه أثناء نموه يتعرض سواء من طرف والديه عادة أو غيرهم من القائمين في المجتمع أن يقفوا في طريق إشباعه لهذه الغرائز في محاولة لتطبيعه وتنشئته على قبول قوانين المجتمعه ومساعدته على تحقيق التقبل الإجتماعي والإندماج بيسر في مجتمع الراشدين ونتيجة لعملية الضبط هذه يتحول جزء من الهو إلى مايسميه فرويد بالأنا الأعلى وهو ما يسمى بالضمير، هذا الأخير الذي يعمل على إخضاع مطالب اللذة للتحكم وفق معايير المجتمع ويرى فرويد أن كل ما يجده الفرد في الأنا صعبا للتحقيق يكبت ويحول إلى ما يسميه فرويد اللاشعور والتي تجد لها

1- عمر أحمد الهمشري: **التنشئة الاجتماعية للطفل، المرجع السابق** ص 58.

تعبيرا في الأحلام والشرود إضافة إلى ما تسببه من متاعب كثيرة ومشكلات عقلية وإجتماعية ونفسية.

إن عملية التنشئة الإجتماعية أو التطبيع الإجتماعي عند فرويد هي عملية نمو و تطور فهي عملية نمو حتمية وأساسية متداخلة فيما بينها وذات تأثير بالغ في شخصية الفرد مستقبلا، ومن أهم هذه المراحل:

***المرحلة الفمية**

وتبدأ هذه المرحلة من الولادة حتى النصف الثاني من السنة الأولى، فشخصية الطفل ونمط علاقاته تتحدد بمدى تعلقه بأمه وبمدى إشباعه لحاجاته الفمية من رضاعة وفطام وفي هذا الصدد يقول **إيرين بوسلين Erin Bouslan** إن الطفولة التي يجد فيها الطفل رعاية وإشباعا لشؤونه سوف تعطي الطفل إحساسا بالطمأنينة المريحة في العالم الذي يحيط به بحيث يراه مكانا آمنا يعيش فيه وليس مكانا باردا أو مكانا معاديا لا بد أن يحمي نفسه منه[1]

***المرحلة الشرجية**

وتقع هذه المرحلة بين العام الثاني والثالث من عمر الطفل فيها المتعة واللذة ، نتيجة تعلمه ضبط الإخراج ويحظى في هذه المرحلة بحب وقبول والديه ، وتلعب التنشئة الأسرية في هذه المرحلة دورا مهما من حيث درجة التأثير على شخصية الطفل ونموه الإجتماعي ونوع علاقاته مع الآخرين. [2]

***المرحلة القضيبية**

وتغطي هذه المرحلة العام الرابع والخامس من عمر الطفل ، حيث نجده يهتم بأعضائه التناسلية بإعتبارها مصدرا للإشباع واللذة، والظاهرة الرئيسة في هذه المرحلة هي عقدة أوديب

1- عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، الأردن،دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، 199،ص 88

2- عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، المرجع السابق،ص 89

حيث يرتبط الذكر بأمه راغبا في الإستئثار التام بحبها. أما البنت فترتبط إرتباطا قويا بأبيها وتحس بالغيرة والعدوانية إتجاه أمها . وعلى أي حال فإن كل من الذكر والأنثى يكبت مشاعره نحو والده من الجنس الآخر خوفا من العقاب وفقدان الحب [1].

***مرحلة الكمون**

وفي هذه المرحلة يتعلق الطفل بالوالد " إبن ، أب " " بنت ، أم " وبالتالي فإنه يتقمص دور أحد الوالدين ، كما يمتص بعض المعايير التي يؤكدان عليها، ومن خلال هذا التقمص ينشأ الضمير" الأنا الأعلى" وبالتالي نجد أن الشخصية تتطور تدريجيا من الهو إلى الأنا ثم إلى الأنا الأعلى (الضمير) والذي يعد بمثابة مراقب للسلوك.

***المرحلة الجنسية التناسلية** : والتي تبدأ مع مرحلة البلوغ فقد يواجه المراهق في هذه المرحلة ظروفا غير مواتية ومحبطة في حياته، تدفع به إلى النكوص والإرتداد إلى الإعتماد الزائد أو أية صورة من صور الإشباع ، وقد تؤدي الدوافع الجنسية المتبعة إلى التصادم مع معايير السلوك عند الأنا العليا مؤدية إلى صراع داخلي شديد.

من خلال ما سبق ذكره نجد أن نظرية التحليل النفسي، ترى أن التنشئة الإجتماعية تتضمن إكتساب الطفل لمعايير وسلوك والديه وعن طريق أساليب التنشئة الإجتماعية كالثواب والعقاب يتكون لدى الطفل الضبط الداخلي أو الضمير الموجه لسلوك الطفل ثم الفرد فيما بعد، وبذلك يعتبر التقليد إذا من أبرز أساليب التنشئة الأسرية في نظر فرويد .[2]

3ـ 4 ـ نظرية التفاعل الرمزي

اتفق أصحاب هذه النظرية على أنها تقوم على أساسين هما:[3]

1- محمد علي صالح أبو جادوا:**سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**،الاردن،دار الصفاء للنشر و التوزيع،2002، ص 46.

2. عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية ، المرجع السابق**، ص 89

3- صالح محمد على أبو جادوا، : **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، المرجع السابق ، ص ص 53، 54

1 -إن الحقيقة الاجتماعية هي حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.

2 -الاعتماد على قدرة الإنسان في التركيز أثناء اتصاله لاستيعاب الرموز والمعاني والأفكار والمعلومات التي يمكن نقلها لغيره.

إن هذه النظرية ترى أن تعرف الفرد على صورة ذاته يحدث من خلال تصور الآخرين له، ومن خلال شعور خاص بالفرد، مثل الشعور بالكبرياء، ومن خلال تفاعل الفرد مع الآخرين وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير لهذه التصرفات والاستجابات، فإنه يكون صورة لذاته، أي أن الآخرين مرآة يرى فيها نفسه[1]

وتوصل **جورج ميد Geordge Med** في دراسة أجراها حول علاقة اللغة بالتنشئة، أن لدى الإنسان قدرة على الاتصال والتفاعل من خلال رموز تحمل معان متفق عليها اجتماعيا، إلا أن تعقد درجة البناء الاجتماعي وتنوع الأدوار، فإن الإنسان يلجأ إلى التعميم فينمو لديه مفهوم الآخر، فيرى نفسه والآخرين في جماعات مميزة عن غيرها كأن يرى نفسه مسلما على أساس ديني، أو أنه عضوا في طبقة اجتماعية، ولهذه الجماعات أثر مميز في عملية التنشئة الاجتماعية كالأسرة و المدرسة و جماعة الرفاق و جماعة العمل، إذ أن لكل جماعة من هذه الجماعات التي يتفاعل معها الفرد باستمرار، قيما ومعايير واتجاهات خاصة بها، إذ تتطلب عضوية أي من هذه الجماعات من الفرد تعلم أدوارها وقيمها ومعاييرها.

ثالثا: أساليب التنشئة الاجتماعية

تعد التنشئة الإجتماعية عملية قاعدية في حياة الفرد ، حيث أنها المحدد الرئسي و الأول لسلوك الفرد ، كما أنها العملية الأساسية في بناء شخصيته داخل المجتمع. و لهذا فالأسرة

1– صالح محمد على أبو جادوا، : **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ، المرجع السابق ، ص 54

داخل المجتمع تسعى دائما إلى توجيه الفرد توجيها سليما بالرجوع إلى المعايير و القيم الإجتماعية ، و ذلك ليكون متماشيا مع توجهات و ثقافة االمجتمع . و تحاول الأسرة بالدرجة الأولى إلى تحقيق أرقى الأهداف و أسماها فيما يخص تربية أبناءها ، إلا أنها عن قصد أو عن غير قصد ، لا تطبق على أبناءها نفس أساليب التنشئة الإجتماعية ، كما أن هذه الأساليب تختلف من أسرة لأخرى حسب عوامل تتحكم فيها متغيرات كثيرة كشخصية الآباء ، و خبراتهما الحياتية ، و ظروفهما المادية ، و مستواهما الثقافي ، و حتى مركز الطفل بين إخوانه ، و عدد الأطفال داخل البيت ... إلخ. و من هنا يمكننا القول أن ثمة أساليب تنشئوية تعتمد عليها الأسرة عامة في وظائفها الاجتماعية المختلفة و من هذه الأساليب ما يلي:

3 -1 الأسلوب التسلطي

يعتمد هذا الأسلوب على التهديد ، و الوعد ، التأنيب الخارجي ، الصراخ عن طريق استحضار صور و مراجع قمعية و تخويفية ، و هي أمور سلبية لها طابع القمع الهجومي، و يستخدم فيه أسلوب القسوة و العنف بطريقة العقاب البدني و النفسي كالضرب و التوبيخ ،و لقد تطرق لهذا الأسلوب أحد المختصين بالكلمات التالية " : الأسلوب التربوي التسلطي هو دفع الطفل لمستويات أعلى من مستواه ، و عدم ترك الحرية له في الحوار أو .الإختيار أو حتى التعبير عن ذاته ، أو التركيز على الجانب العقلي " . [1]

و من مؤشرات الأسلوب التسلطي هو"الشتم ، و الإستهزاء بشخصية الفرد ، و مقارنته مع الغير ، و الإلحاح على فشله ، مما يقتل فيه الطاقات و التفتح ، و يدفعه إلى السلبية ، ولسوء تقييم ذاته[2] كما ينتج عن هذا الأسلوب شعور الفرد بالنقص ، و عدم الثقة بالنفس ، وكره

1- وصفة علي:**<u>الإرهاب التربوي</u>**، جريدة البعث الأسبوعي ، العدد 8420 ، دمشق ، 1990 ، ص7

2--شرابي هشام:**<u>النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي</u>** ، بيروت : مراكز دراسات الوحدة العربية ، ط1 1992 ، ص 60

السلطة الوالدية، و تمتد لتشمل معارضة سلطة المجتمع ، و القانون على اعتبار أنها البديل عن السلطة الوالدية.

إضافة إلى هذه الميزات و الآثار التي تتسم بها شخصية الفرد الذي يتعرض للقسوة والشدة في تنشئته ، فإن هناك آثار سلبية أخرى ذكرها ابن خلدون:" .... سطا به القهر، و ضف له انبساط النفس ، و ذهب بنشاطها و مال الفرد إلى الكسل ، و حمل على الكذب و الخبث ، و هو التظاهر بغير ما هو في ضميره خوفا من الإنبساط الأبدي عليه بالقهر ، و تعلم المكر و الخديعة ، و فسدت له معاني الإنسانية من حيث الإجتماع و التمرن ، و صار عيالا على غيره ، متواكلا ، و كسلت نفسه ، فارتكس ، و عاد في أسفل السافلين "[1]

3- 2 الأسلوب الحواري

وهو الأسلوب الذي يعتمد على التفهم و الحوار و المناقشة الديمقراطية بقبول بعض الإنتقادات المقدمة بشكل موضوعي ، فالأب في هذه الحالة لا يعتمد على الإلتزام و الإدغام بل على المحاورة و الإستماع إلى آراء أفراد العائلة ، قصد الخروج بالرأي الصائب حول قضية ما ، فهو بذلك يجعل أفراد أسرته من أبناء و زوجة أصدقاءا له. و هذا الأسلوب هو أسلوب مبني على قاعدة الحوار ، الإقناع و المناقشة . أي على أساس ديموقراطي ، ونعني بالديموقراطية هنا " : منح مكانة متساوية لجميع أفراد الأسرة ، من حيث الحرية و المساواة النسبية ، و حق إبداء الرأي و المناقشة الحرة ... و المكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة "[2].

وهذا الأسلوب الحواري تتميز به الأسر الحديثة ، نظرا لما أتيح من إمكانيات لدى الأبوين المعاصرين للتثقيف و زيادة الوعي من خلال وسائل الإعلام ، و فتح مجالات التعليم ، و نشر

1-ابن خلدون ،عبد الرحمن : **المقدمة ،المرجع السابق** ، ص 540.

2-سناءالخولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1984 ،ط1 ص 249

بعض المؤلفات و المواضيع الخاصة بكيفية التعامل مع الأبناء ... إلخ . ولهذا السبب فالأبوان العصريان لهما فرص أكثر من سابقيهما فيما يخص كيفية التعامل مع الأبناء ، و كل الأمور الأخرى المتعلقة بالتنشئة الإجتماعية ، و بذلك يدركون بأن الأسلوب الحواري هو الأنجع في تنشئة الأبناء.

والأفراد الذين ينشأون في جو كهذا هم أفراد " : يتميزون بالتلقائية ، نشطون ،هجوميون ، غير خوافين ، فضولين ، ميالون إلى التزكم ، قادرون على مواجهة الضغوط .و تقبل المعايير الإجتماعية [1]"

"إن أسلوب الحوار التربوي يساهم في تكوين شخصية مستقلة ، و متزنة انفعاليا ، تعي المسؤولية التي تلقى على عاتقها ، و تتقبل نتائج العمل الإيجابية و السلبية . و عندما ينمو الفرد أو الطفل بصفة عادية و متزنة في جميع جوانبها ، و تتفجر لديه القدرات الخاصة ،و يطور المواهب ، و يصير الفرد فعالا في المجتمع ، و مساهما في تغييره للإيجاب و ذلك . حسب الوظيفة و الدور الذي يحتلها [2]".

و نستنتج مما سبق أن الأسلوب التربوي الديمقراطي هو محور الدراسات العلمية الحديثة، التي تنادي به في كل أرجاء العالم ، لينتهجه الآباء ، حيث يتم تربية أبناء متوافقين نفسيا و اجتماعيا . إلا أن تجسيده في الواقع يتطلب نوعا من الفن و المهارة و الصبر . و استعمال مثل هذا الأسلوب ما هو إلا دليل على الوعي و التقدم العلمي ، و ثمرة الجهود العلمية.

3 ـ 3 أسلوب اللامبالاة

و هو الأسلوب الذي تمنح فيه الحرية المطلقة للمنشأ من طرف المنشىء في التصرف أي في ظل غياب الضبط الأسري " : بالتهاون و التراخي في معاملة الطفل ، و من أهم النتائج

---

1. .وصفة علي أسعد: **الإرهاب التربوي،** المرجع السابق ، ص83

2. عبد الرحمن عيسوي :**مشكلات الطفولة و المراهقة** ، مصر، دار العلوم العربية ، 1994 ، ص40

التي تترتب عنه تكوين شخصية إتكالية ، لا تتحمل المسؤولية ، و يصير فيها الطفل غير قادر على تحمل مواقف الفشل و الإحباط ، و تنمو لديه نزعات و ملامح الأنانية ، و حب التملك بشدة "[1].

و يعد إهمال الطفل من قبل والديه ، و لامبالاتهم به سببا في فقده الإحساس بالأمن سواء المادي أو النفسي . و قد يتمرد الطفل أو ينحرف نتيجة هذا الأسلوب ، و بالتالي يكون عرضة للآفات، و منها مصادقة من هب و دب ، كما يكون غير محصن بتوجيه الوالدين و نصحهم . و قد و صف هذا الأسلوب الباحث العربي بختي " إن تنشئة الأبناء يجب أن تكون مصبوغة بصرامة معتدلة في غير عنف ، و ليونة معقلة يغلفها الرفق في غير ضعف [2].

3ـ 4 الأسلوب المتذبذب

يظهر هذا التذبذب أو بالأحرى هذا الأسلوب المتذبذب نتيجة عدم التفاهم بين الأب و الأم في اتباع طريقة محددة في التربية ، أو عدم حسم المواقف بحكمة ، فتارة يعاقب الطفل، و تارة أخرى يثاب على نفس السلوك . أو أن تكون الأم متسامحة كثيرا على أخطاء الطفل . و الأب صارم و شديد ، يعاقب على أتفه الأسباب ، و ينجم عن هذا الأسلوب التربوي عدة أعراض مثل عدم قدرة الطفل على التمييز بين الخطأ و الصواب ، و ينشأ على الخوف و التردد ، و لا يستطيع الحسم في الأمور التي تواجهه و لا يمكنه التعبير عن آرائه و مشاعره لتناقضها و عدم ثباتها.

- الأسلوب المثالي للتنشئة الاجتماعية

ويمثل هذا الأسلوب في التوسط بين الشدة و اللين ، و بين التدليل و القسوة ، أي التزام الوسط فلا إفراط حتى يكون تدليلا ، و لا تفريطا حتى تكون لامبالاة . فالأسلوب المثالي

---

1. عباس المهدي: **الذكاء و التفوق** ، بيروت، دار المناهل ، 1998 ، ص23

2- العربي بختي: **التربية العائلية في الإسلام** ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1986 ، ص71

للتنشئة الاجتماعية هو الاعتدال في معاملة الطفل ، أي تفادي القسوة الزائدة التي تؤدي بالأبناء إلى الانغلاق على الذات و تضعف شخصيتهم ، و تفادي التدليل الزائد الذي يؤدي بهم إلى أمر والديهم بما يرغبون به ، و يضعف شخصيتهم أيضا ، و يجعلها غير قادرة على مواجهة الواقع بمفردهم.

كما يؤدي التدليل الزائد إلى إصرار الطفل على تلبية مطالبه أينما وجد ، و كيف ما شاء و متى يشاء ، دون مراعاة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المحيطة بالعائلة ، كرغبته في الاستماع إلى الموسيقى مثلا يوم جنازة أحد أفراد العائلة ، أو رغبته في اقتناء لعبة باهظة الثمن و قد تفوق إمكانيات والديه.

كما يجب في هذا الأسلوب تفادي التذبذب بين الشدة و اللين ، هذا التذبذب الذي يمكنه التأثير على الطفل من حيث عدم قدرته على معرفة الصواب و الخطأ ، أو التمييز بينهما.

كما يتمثل هذا الأسلوب في التوسط في إشباع حاجات الطفل الحسية و المعنوية ، بحيث لا يعاني من الحرمان ، و لا يتعود على الإفراط في إشباع حاجاته ، بل يتعود على قدر معين من الفشل و الإحباط ، و ذلك لأن الحياة لا تعطيه دائما كل ما يريد [1]".

رابعا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

يستمد الطفل من خلال تنشئته الاجتماعية أصول ومقومات شخصيته من مختلف المؤسسات المجتمعية التي تسهر على تربيته وتنشئته حتى يصل إلى ما هو عليه من النضج والنمو. ويمكن إجمال تلك المؤسسات في ثلاثة أنواع رئيسية: الأسرة بصفتها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل أولى دروسه بل وكل الأساسيات التي ستشكل شخصيته في اللاحق، وتأتي المدرسة في المقام الثاني عندما يلتحق بها لاستكمال نموه

1-عربي بختي: : **التربية العائلية في الإسلام، المرجع السابق** ، ص 77.

المعرفي والتربوي، ويبقى المجتمع بمختلف مؤسساته الأخرى في الجهة الأخرى التي تطبع شخصية الطفل بكل المبادئ والقيم والعادات وغيرها. [1]

إن عامل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل منذ بداية نشأته حتى استكمال درجة من النضج، يعتبر عاملا مهما في جعل الطفل ككائن بشري إما مندمج في مجتمعه ويتفاعل معه بشكل إيجابي وإما على نقيض ذلك، إذ يكون بمثابة عضو متمرد على المجتمع وخارج عن إطاره. فهذه النتيجة تأتي كرد فعل للفرد اتجاه مجتمعه، أو بعبارة أخرى، إن كل ما يتلقاه الطفل خلال مسار نموه هو الكفيل بخلق شخصية متزنة قادرة على التفاعل والتكيف مع متطلبات مجتمعه، أو بخلق شخصية عدوانية ترى في المجتمع، بالمعنى الواسع أي في أفراده ومؤسساته، أعداء يجب مقاومتهم والتصدي لهم بكل ما أوتي من قوة ومهما تكن النتائج. يستمد الطفل من خلال تنشئته الاجتماعية أصول ومقومات شخصيته من مختلف المؤسسات المجتمعية التي تسهر على تربيته وتنشئته حتى يصل إلى ما هو عليه من النضج والنمو. ويمكن إجمال تلك المؤسسات في ثلاثة أنواع رئيسية: الأسرة بصفتها المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل أولى دروسه بل وكل الأساسيات التي ستشكل شخصيته في اللاحق، وتأتي المدرسة في المقام الثاني عندما يلتحق بها لاستكمال نموه المعرفي والتربوي، ويبقى المجتمع بمختلف مؤسساته الأخرى في الجهة الأخرى التي تطبع شخصية الطفل بكل المبادئ والقيم والعادات وغيرها. [2].

إن عامل التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل منذ بداية نشأته حتى استكمال درجة من النضج، يعتبر عاملا مهما في جعل الطفل ككائن بشري إما مندمج في مجتمعه ويتفاعل معه بشكل إيجابي وإما على نقيض ذلك، إذ يكون بمثابة عضو متمرد على المجتمع وخارج عن إطاره. فهذه النتيجة تأتي كرد فعل للفرد اتجاه مجتمعه، أو بعبارة أخرى، إن كل ما يتلقاه

1. عباس المهدي: **الذكاء و التفوق** ، المرجع السابق ، ص 35

2- العربي بختي: **التربية العائلية في الإسلام** المرجع السابق ، ص 110

الطفل خلال مسار نموه هو الكفيل بخلق شخصية متزنة قادرة على التفاعل والتكيف مع متطلبات مجتمعه، أو بخلق شخصية عدوانية ترى في المجتمع، بالمعنى الواسع أي في أفراده ومؤسساته، أعداء يجب مقاومتهم والتصدي لهم بكل ما أوتي من قوة ومهما تكن النتائج. [1].

إن ما ينبغي التأكيد عليه في هذا الفصل كون شخصية الفرد تتحدد انطلاقا من وجود تكامل وتناسق بين مختلف المؤسسات التربوية التي تعنى بتنشئته تنشئة اجتماعية، هذا التداخل والترابط والتكامل الحاصل والمؤكد بين تلك المؤسسات هو الأجدر بفك ذلك اللغز المخيم على ظاهرة العنف بمختلف أشكاله.

ومن الطبيعي أن تمر عملية التنشئة الاجتماعية للفرد بعدة مراحل متتالية و متداخلة ومستمرة مع حياة الفرد معتمدة في ذلك على مؤسسات عدة و مختلفة باختلاف تلك المراحل و من أبرزها:

1- الأسرة :

الأسرة هي من أقوى دعائم الحياة ، إن لم نقل أهمها على الإطلاق. طبعا هي مكون طبيعي، فالطبيعة البشرية الاجتماعية هي التي فرضت على الإنسان اختراع هذا المكون الحساس ، لكن هذا لا يمنعنا من الحديث عن اختراع بشري ، رغم أن هذا المكون ليس خاصا بالبشر فقط ، فباقي المخلوقات لها هذا التكوين الذي يساعدها على المحافظة على النوع. [2]

لكن الاختلاف بين البشر و باقي أنواع المخلوقات هو أن هذه الأخيرة لها خاصية الوحدوية في الإنشاء و بناء النمط الواحد. فكل نوع من هذه المخلوقات له نمط محدد من البناء الأسري . بينما البشر لهم خاصية التنوع ، فهناك العديد من الأنماط و الأشكال الأسرية ،

1- العربي بختي: **التربية العائلية في الإسلام** ، المرجع السابق ، ص 111

2- مصطفى الخشاب :**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة النشر،1981،ص32

فتختلف الأسرة في شكلها و نمطها من مجتمع لآخر ، و من حضارة لأخرى ، من حيث دورها و وظائفها ، لكنها مع كل هذا موجودة في كل المجتمعات و عبر كل العصور وهذه النظرة الوظيفية نقول أن الأسرة منتوج حيوي لاستمرار المجتمعات والثقافات.وهي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المولود البشري منذ مجيئه للدنيا ،كما هي أول جماعة يحتك بها الطفل ويشعر بالانتماء إليها .إذ هي الأداة الوحيدة تقريبا التي تنقل للطفل كافة المعارف و المهارات والاتجاهات و القيم التي تسود المجتمع بعد أن تترجمها إلى أساليب عملية لتنشئة النشأة الاجتماعية بما يتناسب و متطلبات ثقافة المجتمع من جهة، و ما يتناسب مع متطلبات الأسرة ووسطها الاجتماعي الخاص من جهة أخرى.

1- 1 الأسرة من منظور اجتماعي

لقد ظهرت في السنوات الأخيرة عدة تعاريف للأسرة تتجه جميعها نحو إبراز الارتباط الدائم بين الرجل و المرأة و ما يترتب على ذلك من إنجاب ، و رعاية الأطفال ، و القيام ببعض الوظائف التي لم تسقط عن الأسرة في تطورها من صورة إلى أخرى ، و ذلك رغم تغير الثقافة و المجتمع.

وقد تعددت حول هذه المفاهيم تعاريف مختلفة نظرا لأهمية و حساسية موضوعه، ونظرا كذلك لما تحمله الأسرة من تعدد في أشكالها و خصائصها و و ظائفها.

ويعرفها قاموس علم الإجتماع على أنها " جماعة اجتماعية ، بيولوجية ، نظامية تتكون من رجل و امرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة ، و أبناءهما . و من أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية ، و ممارسة العلاقات الجنسية ، تهيئة المناخ الاجتماعي و الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة ، و توجيه الأبناء " [1]. و يظهر من هذا التعريف أن الأسرة هي جماعة محددة من الأفراد ، إذ تتكون من الزوجين أولا ، ثم الأبناء. وتسعى هذه

---

1 - محمد. عاطف غيث : **قاموس علم الإجتماع** المرجع السابق ، ص390

الجماعة المصغرة إلى تحقيق الإشباع البيولوجي بين الزوجين ، و إلى رعاية و تربية و توجيه الأبناء عن طريق تنشئتهم اجتماعيا.

أما" **أوغست كونت** "فيعرفها كما يلي ... ":الخلية الأولى في جسم المجتمع ، و هي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، و هي أول وسط طبيعي ، و اجتماعي نشأ فيه الفرد ، وتلقى عنه المكونات الأولى لثقافته، و لغته،و تراثه .الإجتماعي "[1]

ومن خلال هذا التعريف نستخلص أن الأسرة في نظره هي الوحدة التي يرتكز عليها المجتمع في وجوده ، و تطوره .كما أن الحياة في إطار الأسرة تمثل الحالة الطبيعية ،والضرورية لاندماج الفرد في المجتمع ، لأن الأسرة هي الوسط الطبيعي الأول لبدايات الفرد الحياتية ، و بالتالي فهي الوسيلة الأولى التي بإمكانها مساعدة الفرد في الاندماج داخل المجتمع.

ويتفق كل من ويليام برغر و لوك حيث عرفا الأسرة في كتابهما" الأسرة "الذي صدر في عام 1953 بأنها " :مجموعة من الأشخاص ارتبطوا بروابط الزواج ، الدم، الاصطفاء أو التبني مكونين حياة معيشية مستقلة ، متفاعلة و يتقاسمون الحياة الاجتماعية ، كل مع الآخر ، و لكل من أفرادها دورا اجتماعيا خاصا به ، و لهم ثقافتهم المشتركة "[2]

أما الدكتور "**مصطفى بو تفنوشت**" فيعرفها على أنها " :منتوج اجتماعي يعكس صورة المجتمع الذي توجد فيه ، و الذي تتطور من خلاله ، فإذا اتصف المجتمع بالثبات اتصفت الأسرة بالثبات ، وإذا اتصف بالحراك و التطور تغيرت الأسرة بتغير ظروف هذا . المجتمع "[3]

---

1 ـ مصطفى الخشاب :**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، المرجع السابق، ص 33

2 ـ عبد الباقي زيدان: **الأسرة و الطفولة** ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية المصرية، 1980 ،ص6

3 . Boutefnouchet (Mustapha) : La famille Algerienne , évolution et caractéristiques , Alger,sncd ,.19 ,1980 P

وفي سياق هذا التغير والثبات يؤكد مصطفى الخشاب " على أن الأسرة تعتبر نظاماالجتماعيا يؤثر في النظام الأسري في مجتمع ما منحلا و فاسدا ، فإن هذا الفساد ينعكس على وضعه السياسي ، و إنتاجه الإقتصادي ، و معاييره الأخلاقية. و كذلك إذا كان النظام الإقتصادي أو السياسي فاسدا ، فإن هذا الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة و خلقها .و في تماسكها " [1] من هذين التعريفين ، نستنتج أن علاقة التأثير و التأثر بين الأسرة و المجتمع هي علاقة وطيدة و راسخة في الواقع ، فيصعب كثيرا دراسة و فهم المجتمع من منطق تركيبي– تكويني دون اللجوء إلى دراسة و فهم طبيعة الأسرة و ميكانيزمات حراكها عبر الزمن و أن انحلال و فساد المجتمع ينجر عنه فساد هذه الأخيرة و إنحلالها.

ويعرفها**" زهران"** بأنها " : الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، و هي المسؤولة عن تنشئته اجتماعيا ، و هي النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل مع أعضاءها ، ويعتبر سلوكهم سلوكا نموذجيا " [2]

و بهذا يتحدد معنى الأسرة بأنه المجتمع الصغير المكون في أساسه من الأب و الأم ، ثم يكمل بالأبناء ، و هو المسؤول عن حماية و تنشئة أبناءه . ثم إنه يحتضن الطفل منذ ولادته وهو لا حول له و لا قوة ، فيشتد ساعده و يعتمد بعد ذلك على نفسه. كما تعتبر الأسرة المصدر الأمني الذي يرجع إليه الطفل ، و يستمد منه قوته ، و اتجاهه، و توجيهاته ، و نجاحه في المجتمع[3]

. ومن بين التعاريف الأكثر شمولا للأسرة ، و التي تمخضت من معالجة التعريفات الواردة للأسرة نجد تعريف **علي أسعد وطفة** الذي يعرف الأسرة على أنها " وحدة اجتماعية ،اقتصادية ، ثقافية ، بيولوجية تتكون من مجموعة من الأفراد الذين تربطهم علاقات من الزواج و الدم و

---

1 - مصطفى الخشاب، **دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، المرجع السابق ،ص3

2 - عبد السلام زهران حامد : **علم النفس الاجتماعي**، المرجع السابق، ص235

3- أسعد وطفة علي: **علم الاجتماع التربوي**، المرجع السابق ، ص19

التبني و يوجدون في إطار من التفاعل عبر سلسلة من المراكز ،و الأدوار . و تقوم بتأدية عدد من الوظائف التربوية ، و الاجتماعية ، و الثقافية و الاقتصادية"[1]

و يتضح من هذه التعاريف المختلفة ، أنه ليس هناك تعريفا شاملا و كاملا للأسرة ،فإذا كانت الأسرة تختلف من مجتمع لآخر ، بل في المجتمع الواحد ، إلا أنه يمكن القول أن الأسرة هي نظام اجتماعي أساسي له أهمية جوهرية في بناء المجتمع ، يؤدي وظائف ضرورية، و حيوية للمجتمعات الإنسانية ، فالأسرة بكل أبعاد وظائفها تسعى إلى بناء فرد مسؤول على نفسه ، و محافظ لقيم و ثقافة مجتمعه.

1 ـ 2 ـ وظائف الأسرة

تعتبر الأسرة مركز المجتمع ، أو الركيزة الأساسية في بنائه ، و هي أيضا الوحدة الاجتماعية الأساسية في بنائه . فهي تقوم بوظائف مختلفة ، و متعددة تتداخل و تتشابك مع وظائف أنظمة المجتمع الأخرى ، حيث أن هذه الأنظمة تتساند وظيفيا مع بعضها البعض ، و تؤثر و تتأثر فيما بينها . و إذا نجحت الأسرة في أداء وظائفها بالصورة السليمة ، فإن تأثيرها على النظم الأخرى يكون كبيرا. أما إذا فشلت في أداء وظائفها أو بعضا منها ، فإن هذا الفشل يعود بالسلب على المجتمع ، الذي يحدث فيه خللا و عطلا أو عطبا في ميكانزماته الداخلية خاصة تلك المتعلقة بالجانب الثقافي بالمفهوم الواسع لكلمة ثقافة.

و يمكن تلخيص الوظائف التي تقوم بها الأسرة كالآتي:

أ – الوظيفة البيولوجية

تعد الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة ، و تتمثل في " الإنجاب و التناسل ،و حفظ النوع من الإنقراض "[2]، و بالتالي يتم عن طريقها ضمان استمرارية الجنس البشري بصورة

---

1 ـ مصطفى الخشاب :**دراسات في علم الإجتماع العائلي** ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة النشر،1981،ص32

2 ـ رمضان السيد : **مدخل في رعاية الأسرة و الطفولة**، مرجع سابق، ص 15

يقرها المجتمع ، فالأسرة هي منبع تجديد أجيال المجتمع من مرحلة لأخرى و هذه الوظيفة تعتبر من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة وهي من الوظائف الأساسية للزوجين لتحقيق الإشباع الجنسي. كما تعتبر وظيفة الإنجاب الوظيفة الأساسية التي تستأثر بها الأسرة في غالبية المجتمعات للمحافظة على النوع، ولقد تعرضت هذه الوظيفة لعمليات تنظيمية متأثرة في ذلك بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأصبحت تحاول كل أسرة في الوقت الحالي إنجاب عدد معين من الأطفال تختلف باختلاف الفئة التي تنتمي إليها الأسرة، وإن كان عدد الأطفال في الأسرة يتناقص كلما تدرجنا من الأسرة الريفية إلى الأسرة الحضرية[1]

ومع ذلك لا تزال الأسرة هي أصلح نظام للتناسل، يضمن للمجتمع نموه واستمراره عن طريق الإنجاب.

و عموما فإن للأسرة وظيفة مهمة في المجال الفردي والاجتماعي من خلال إنجابها للأطفال وقبولهم اجتماعيا مما يؤدي إلى استقرار نفسي واجتماعي عند الوالدين، بالإضافة إلى أن وظيفة الإنجاب للأسرة لم تتغير في مضمونها، وبقيت محافظة عليها رغم التغيرات الواسعة التي طرأت على الأسرة في المجالات المختلفة. [2]

ب – الوظيفة الاجتماعية

وتتمثل في تنشئة الأبناء في مختلف مراحل نموهم ، و رعايتهم ، و الدفاع عنهم ، و حمايتهم. كما تتمثل في تنظيم حياتهم ، و محاولة توجيههم في صنع مستقبلهم ، بالإضافة إلى تعليمهم لغة مجتمعهم ، و عاداتهم ، و دينهم ، و كيفية التعامل مع الآخرين .أي تزويدهم بقواعد السلوك و الآداب العامة ، و قوالب العرف و التقليد لغرس القيم و الفضيلة " فالطفل

---

1 . نفسه، ص 16

2 . محمد بدوي: **مبادىء علم الاجتماع** ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1976، ص 372 .

ليس ملكا لوالديه فحسب ، و إنما هو عضو في المجتمع الأكبر الذي يعيش فيه ،لذلك ينبغي أن ينشأ نشأة اجتماعية سليمة "[1]

و انطلاقا من أداء الأسرة لمهمة التنشئة الاجتماعية ، تنطلق معها مسؤولية تشكيل شخصية الفرد وفقا لهذه الأنماط و السلوكات الثقافية الموجودة داخل مجتمعه . و على ضوء هذا يتحدد المركز الاجتماعي للفرد انطلاقا من أسرته ثم مجتمعه.

إن الأسرة مسؤولة مسؤولية تامة عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع " [2] ،أي أن الطفل حتى يولد يجهل كل شيء عن نفسه وعن الآخرين والبيئة المحيطة به، ومع نموه يتعلم الكثير من عالمه المحيط به من الأشخاص الذين يرتبط بهم، ويتعرف على أشياء عديدة عن ذاته وعن البيئة التي يعيش فيها، والأسرة هي التي تعتمد على تنمية الطفل وهي المسؤولة على ذلك، لأنها تعد بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة ويكتسب من خلالها العادات والتقاليد التي تعمل بها الجماعة.

ومن هنا يتضح لنا بأن الأسرة تقوم في جميع مجتمعات العالم بتدريب الطفل وإكسابه الاتجاهات والمواقف والعقائد والأساليب السلوكية الاجتماعية التي يتوقعها المجتمع منه كشخص بالغ مسؤول، وهذه الوظيفة تعتبر متطلبا رئيسيا لبقاء المجتمع وارتباطه وتماسكه.

وبالرغم من وجود منظمات أخرى مثل دور الحضانة أو المدرسة تستطيع القيام بهذه الوظيفة إلا أنه لا يوجد ثمة منظمات غير الأسرة يمكن توفير هذا الجو من الحب والود

---

1 ـ سلوى عثمان الصديقي:**الأسرة والسكان** ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2003 ، ص 46

2 حنان عبد الحميد العناني : **برامج تربية الطفل** ، دار الصفاء ، عمان ، 2001 ص13

والاطمئنان الذي يمثل المحضن المناسب لنمو شخصية الطفل وتنشئته تنشئة اجتماعية طبيعية. " [1]

ج -الوظيفة النفسية و العاطفية

يعتبر الجو النفسي السائد داخل الأسرة ذا أهمية بالغة في تكوين شخصية الأبناء ،و تنميتها وفقا لكل مرحلة من مراحل نموه ، فالأسرة هي المكان الأول الذي يتلقى فيه الفرد دروسا في معاني المشاعر الإنسانية كالحب و الكراهية ، و العطف و الحنان ، و ما تؤكده **سناء خولي** " الوظيفة النفسية و العاطفية للأسرة هي ترك أجواء المنزل غامرة بعواطف الحب و القبول الاجتماعي ، و اللعب ، و التفاهم ، و التقبل بين الزوجين ،واحتضان الأولاد بالدفء ، و هذا يؤدي إلى وجود وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي .للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة " [2]

د -الوظيفة الاقتصادية:

تتمثل الوظيفة الاقتصادية للأسرة في أن الأسرة مسؤولة عن توفير الحاجات المادية للكبار و الصغار من أفرادها إذ أن الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة يقوم فيها الأب بإعالة زوجته ، و أبناءه ، و تقوم الأم بأعمال المنزل . و قد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون بذلك من دخل الأسرة ، و من ثم يشكل الزوج و الزوجة ، و الأبناء وحدة متعاونة ، و متساندة اقتصاديا ، و يتم العمل بينهم بشكل متفق عليه حسب ظروف كل مجتمع[3] فالأسرة هي المسؤولة الأولى عن توفير الحاجيات الأساسية لجميع أفرادها . فهي تشرف على جميع شؤونها

---

1. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: **علم الاجتماع العائلي – دراسة التغيرات في الأسرة العربية** ، دارالمعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 2003 ، ص26

2 - سناء خولي : **الأسرة و الحياة العائلية** ، مرجع سابق، ص61

3. طلعت ابراهيم لطفي: **مبادىء علم الإجتماع** ، الرياض ،مؤسسة الأنوار ، 1971 ، ص184

المادية ، و ذلك بممارستها لأنشطة اقتصادية متنوعة ، من أجل الحصول على دخل يقتات منه كل أفراد الأسرة لتلبية الحاجات الضرورية من مأكل و ملبس و دواء ... إلخ.

هـ – الوظيفة التربوية و التعليمية:

وذلك من خلال نقل التراث الحضاري من جيل إلى جيل عن طريق تلقين التراث الإجتماعي، و الخبرات ، والمهارات المختلفة و تتمثل كذلك في تربية الطفل منذ الولادة وترويضه ، و ذلك بغرس القيم و الفضيلة [1].

و يؤكد هذا الباحث **"محمد زردومي"** حين قال " : لقد أخذت الأسرة على عاتقها مهمة تحويل الفرد إلى شخص اجتماعي من خلال مساعدته في إدراك ذاته ، و تحديدها خلال المرحلة المبكرة من عمره التي يكون فيها ممركزا حول نفسه بتلقينه قيم ، و مقاييس، ومفاهيم مجتمعه ، و تدريبه على شغل مجموعة من الأدوار التي تحدد نمط سلوكه اليومي و يبدأ ذلك بعلاقته البيولوجية مع أمه ثم اكتسابه للغة" [2] ، لذلك نرى أن القسط الأكبر من التربية الخلقية و الوجدانية و الدينية ، يقع على عاتق الأسرة ، و هي التي بفضلها يتكون لدى أفراد الأسرة الروح العائلية و العواطف الأسرية .

كما أن الأسرة تلعب دورا هاما في مجال التعليم إلى جانب المدرسة فهي تشرف على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية وفهم الدروس ويمكن القول بأن الوالدين هما الذين يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة وخير دليل على ذلك أن الآباء اليوم يقضون وقتا أطول في مساعدة أبنائهم في استذكار دروسهم أكثر والحقيقة الواضحة أن آباء اليوم أكثر اهتماما بأبنائهم، كما أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثرا كبيرا على مستوى الأبناء الدراسي[3]. ولا

---

1 - رابح تركي، **أصول التربية و التعليم** ، مرجع سابق، ص 172

2 - **المرجع السابق** ، ص 174

3 - محمد يسرى ،ابراهيم دعبس :**التربية الاسرية – مفهومها ، طبيعتها وهدفها ، وأبعادها ،تحدياتها** ، دار الوفاء . ،الإسكندرية ، 1996 ،ص ص 59 60

تزال الأسرة تتحمل الكثير من نفقات التعليم وأجور المواصلات، والملابس والأدوات المدرسية ...الخ،إلى جانب قيام الأم بتعليم الأطفال في حل واجبات المدرسة المنزلية وغيرها، وهناك الأخوة الكبار يساهمون أيضا في عملية تعليم إخوانهم الصغار، ونلاحظ مؤخرا ظهور الدروس الخصوصية وحتى الاستخدام الواسع للبحث التربوي والتعليمي عن طريق الانترنت، وهذا دليل واضح على اهتمام الأسرة بتعليم أفرادها، على الرغم من فقدانها الكثير من وظيفة التعليم التي أصبحت تمارس من طرف الهيئات الحكومية كالمدارس ومراكز التعليم المختلفة.

و – الوظيفة الدينية

و يتمثل دور الأسرة في تعليم الطفل ، و توجيهه نحو عقيدة معينة ، و تعليمه العبادات المطلوبة ، و تعلمه كيفية التمييز بين الخير و الشر ، المسموح و المحظور ، الثواب والعقاب و بذلك فالأسرة تعمل على غرس كل تعاليم الديانة التي يؤمنها المجتمع في ذهنية الأفراد الصغار ، و بذلك نقول أن الأسرة " هي التي تقوم بوضع الأسس الأولى للعاطفة الدينية عند الصغار ، و تطبيعهم بطابع ديني " [1]

و ما زالت الأسرة تلعب دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفس الأبناء، حيث يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها، فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته ، وهي التي تغرس فيه نظرته إلى الله وحبه له و تعلمه الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية، وغيرها من الممارسات الدينية المطالب بها، فنظرته إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ فيها. تلك أهم الوظائف العامة التي تقوم بها الأسرة في المجتمعات الحديثة، والتي تبرهن على اعتبار الأسرة من أهم الجماعات الأولية. [2]

---

1 –رابح تركي ، **المرجع السابق** ، ص173

2 –عبد الحميد خزار : **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام** ، شركة الشهاب ، الجزائر ، 1988 ، ص18

يضاف إلى ذلك أن الأسرة لن تقتصر على هذه الوظائف المذكورة سابقا، بل هي تمارس وظائف عديدة كالوظيفة الترفيهية من خلال الزيارات والرحلات التي تقوم بها الأسرة، وكذلك الوظيفة القانونية والسياسية وغيرها من الوظائف المتعددة التي تختلف من مجتمع إلى آخر، إلا أن بعض هذه الوظائف ضعف عن الشكل الذي كان عليه مع أنها لم تنتهي كليا، وذلك راجع إلى نوع التجديدات التي تأخذها الأسرة الآن وأثار التغير الاجتماعي بوجه عام في تعديل وظائف الأسرة نحو أطفالها والمجتمع. و كل فقدان لبعض وظائف الأسرة استجابة للتغيرات الحاصلة يدعم من وحدة الأسرة وتكاملها ويزيد من قدرتها على مواجهة متطلبات التنشئة وتنمية شخصية الأطفال وإعدادهم لمواجهة حياة مستقبلية أفضل مما واجهه الآباء، لأنه لا يمكن أن يعوض الأسرة في توجيه الأفراد أي مؤسسة اجتماعية أخرى مهما كانت، ومهما كان شأن المشرفين عليها.

وأخيرا يتضح لنا مما سبق بأن الأسرة الحديثة رغم انكماش ووظائفها إلا أنه سوف تظل تنظيما أساسيا له وظائفه الهامة كما حددها علماء الاجتماع، فهي تحقق وظائف الأمن والحب والمأوى وإشباع الحاجات العاطفية والجنسية، ووظائف إنجاب الأطفال وتنشئتهم تنشئة سوية، وإشباع حاجات الأطفال الاقتصادية والتعليمية والنفسية حتى يصلوا مرحلة الاعتماد على النفس، كما أنها هي المسؤولة على غرس العقائد الصحيحة والقيم في نفوس الأطفال. ومنه فإن وظائف الأسرة متنوعة ومختلفة باختلاف المجتمعات البشرية ذاتها، وهذا ما جعل دراسة الأسرة أمر مختلف ومتباين بين وجهات نظر علماء الاجتماع، وذلك طبقا لأفكارهم الأيديولوجية والاتجاهات النظرية والفكرية المختلفة عندهم. [1]

1. عبد الحميد خزار : **فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام** المرجع السابق، ص 21

1-3-أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي المحيط الاجتماعي الأول الذي يحتضن الطفل ، و يتعامل معه ، فالطفل في بداية حياته يكون مادة خام قابلة للتشكيل على أي شكل و أي نموذج . و من ثم فإن ما تقدمه الأسرة للطفل هو الذي يصنع شخصيته الأولى. و منه فإن الأسرة هي الجماعة الأولية التي تكسب الطفل الخصائص الاجتماعية و النفسية ، و المعرفية للمجتمع . كما أنها تكون الوسيلة التي يبنى بها الطفل بناءا سليما ، أو الوسيلة التي تتحطم عليها شخصية الطفل فالأسرة هي التي تكسب الطفل المعايير الخاصة بالأسرة التي تفرضها هي عليه، وبذلك تكون الأسرة مؤسسة المجتمع الأساسية في الحفاظ عليه ، و على تراثه الثقافي و الحضاري. و تظهر أهمية الأسرة كذلك في كونها المحدد الحقيقي لتوجهات الفرد الفكرية و السلوكية ، و البناءة الحقيقية و الأولى لاتجاهاته نحو مختلف الموضوعات الخارجية ، و المعلم للطفل كيف يكون متسامحا ، و محترما للآخرين. كما تساهم الأسرة في نقل الثقافة المجتمع إلى الأجيال المتعاقبة في شكل قيم ، و عادات ، و اتجاهات ، فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز وغير الجائز . و في هذا الصدد تؤكد الكثير من الأبحاث النفسية و الاجتماعية بما لا يدع مجالا للشك ، على أن السمات و الخصائص الشخصية التي يتميز بها الفرد في مرحلة الرشد هي نتيجة لما اكتسبه بعد ولادته من أسرته ، و نتيجة لتفاعله مع أساليب تربوية معينة في محيط الأسرة ". و بالتالي فالأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل تكوين ذاته و التعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ و العطاء ، و التعامل بينه و بين أعضاءها وفي هذه البيئة يتلقى أول إحساس بما يجب ، و ما لا يجب القيام به ، و الأعمال التي إذا قام بها

تلقى المديح ، و الأعمال الأخرى التي إذا قام بها تلقى الذم و الاستهزاء ، و بذلك تعده للاشتراك في حياة الجماعة بصفة عامة. [1]

2 -المدرسة:

إن تلقين التربية تبدأ في البيت وعن طريق الأسرة، غير أن متطلبات الحياة بالنسبة لهذه الأخيرة قد تعددت وتنوعت، وأن أعمالها تشعبت واتسعت فأضحت غير قادرة على تربية الطفل دون مساعدة، فأوجب ذلك وجود مؤسسات أخرى تساعدها على نقل التراث الثقافي وتكييف الطفل مع الحياة من حوله، وتعليمه التقاليد والعادات والقيم والنظم والمعتقدات المحلية والسلوك الإنساني الذي يرضى عنه مجتمعه، ومن هنا جاءت المدرسة كمؤسسة اجتماعية تربوية تقوم بمهمة التربية إلى جانب البيت وتكون بذلك أصبحت شريكة لتربية الأسرة، حيث أن المدرسة بذلك تقدم خدماتها التربوية خلال فترة الطفولة والمراهقة والنضج المبكر.فالتربية التي تقدم للطفل تشارك فيها المدرسة البيت في كثير من الأحيان، فالتربية المدرسية عملية متممة ومكملة للتربية الأسرية وليست فرعا منها أو فرعا بعيدا عنها، وهي سادة للفراغ التربوي الذي يخلفه البيت، وذلك لانشغال أفراد الأسرة وخاصة الوالدين، وعدم وجود الوقت اللازم ليقوم الوالدان بدور المربي وذلك لتعقد الحياة وكثرة المتطلبات الحياتية،و تقوم بإعداد الطفل وتنمية قواه ومواهبه إعدادا فرديا و المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية بعد الأسرة التي تقوم بتربية الطفل وتنشئته اجتماعيا و ثقافيا و أخلاقيا و قوميا. [2]

---

1 - محمد يسرى ،ابراهيم دعبس :**التربية الاسرية – مفهومها ، طبيعتها وهدفها ، وأبعادها ،تحدياتها** ، المرجع السابق،ص 66

2 - عبد الفتاح تركي: **المدرسة وبناء الإنسان، القاهرة** : مكتبة الأنجلو المصرية،1983 ، ص 45

2-1- تعريف المدرسة

تأخذ المدرسة المرتبة الثانية من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأفراد معرفيا و مهنيا، و تعد المدرسة البنية القاعدية للمجتمع و أحد أعمدته الرئيسية.إذ هي التي تقوم بتربية الأبناء و تنشئتهم.

أما وظيفة المدرسة الأساسية فهي تكمن في تأسيس الجيل الطالع على أسس رسمها و كرسها المجتمع فهي بالتالي الأداة و الآلة و المكان الذي بواسطته ينتقل الفرد من حياة التمركز حول الذات إلى حياة التمركز حول الجماعة إلى الوسيلة التي يصبح من خلالها الفرد الإنسان إنسانا اجتماعيا و عضوا كاملا و فاعلا في المجتمع " [1]

وبذلك يتبين الدور الرئيسي و المحوري للمدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل من حيث مكوناتها المختلفة حيث تعمل على تشكيل و صقل شخصية الطفل الذي يمضي معظم وقته وحياته فيها و ما يمكن أن نقوله أن المدرسة هي مؤسسة أساسها المجتمع لتربية أبناءه تربية مقصودة و مخطط لها، تنقل بواسطتها الثقافة الخاصة بها إلى الأجيال الجديدة لتحافظ.بذلك على تراثها.

وعلى هذا الأساس تعرف المدرسة على أنها: " مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية و هي تطبيع أفراده تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع" [2] كما تعرف أنها:" مؤسسة أساسية تمثل جزءا هاما من المجتمع الذي نعيش فيه تتأثر به، تستجيب للمطالب التي تفرضها قيم المجتمع علينا، تُعِدُّ شخصيات الصغار و تشكلها للمعيشة في المجتمع و المساهمة في

---

1 . محمد لبيب التجيحي: **الأسس الاجتماعية للتربية** ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1981 ، ص76

2 . **المرجع السابق** ، ص 63

حياته " [1] من خلال هذان التعريفان نرى ان المدرسة هي المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية، كما أنها الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطفل وتكيفه مع الحياة في المجتمع الذي يعيش فيه، والمدرسة لها كيان اجتماعي مقصود خلافا لغيرها من المؤسسات، فهي تتضمن واجبات وحقوق للأفراد داخل الإطار العام للمجتمع، وفي إطار العملية التربوية القصدية، كما أنها تنظم سلوك الأفراد داخلها، وعلاقتهم بغيرها من المؤسسات.

ويرى سبنسر أن المدرسة:" وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص و يجب ألا تعتبر المدرسة النموذجية في الوقت الحاضر مكانا للتعلم فقط و لكن يجبان تَعتبر وحدة اجتماعية أو مجتمع ذا طابع خاص يشترك فيه الأعضاء الكبار و الصغار و المدرسون و الطلبة في حياة عامة "[2]

يتضح من تعريف سبنسر بأن المدرسة تختلف عن الأسرة، وهي المسؤولة الثانية بعد الأسرة على تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية، إذ تقع هذه المهمة على عاتق المدرسة والمدرسين في مختلف مراحل التعليم، هذا الأخير الذي لم يعد محددا بفترة زمنية أو مرحلة معينة، بل اصبح التعليم حقا وواجبا على كل أبناء المجتمع، يمارسونه في مختلف مراحل النمو.

و مما يعطي المدرسة أهمية خاصة في ميدان التنشئة الاجتماعية هو أنها وحدة اجتماعية يطغى عليها الجانب الإيجابي من المسار الاجتماعي، و فيها تضعف الأوجه السلبية بفعل التوجيه التربوي و الإنماء العلمي،إذا هدف المدرسة حسب التعاريف السابقة هو كسب المعرفة و تهذيب الطباع و المهارة في استعمال ما يعرفه الإنسان و الانتفاع به علميا ة عمليا و توفير الظروف الملائمة لذلك و الطفل ينتقل من الأسرة للمدرسة و هذا لا يعني انقطاعه عن الأسرة بل يكون بين الأسرة و المدرسة.و المدرسة تؤثر في النمو النفسي و

---

1 ـ محمد لبيب التجيحي: **الأسس الاجتماعية للتربية ، المرجع السابق:** ص 89

2 ـ أوتاواي: **التربية و المجتمع**، ترجمة وهيب سمعان، المكتبة الأنجلوسكسونية المصرية،القاهرة،1960،، ص 126

الاجتماعي و في تشكيل شخصية الطفل و تعلمه السلوك الاجتماعي و تنقل له ثقافة المجتمع و توفر له الجو المناسب لنمو شخصيته، فمعاملة المدرسة للطفل غير معاملة الأسرة له، ففي الأولى يتعلم الطفل الأخذ و العطاء و الروح الجماعية و التعاون مع الآخرين و يتعلم أن للفرد أدوارا متعددة، كما تقوم المدرسة بتقويم ما اعوج من سلوك الطفل و غير ذلك تقوم بصقل ما تعلمه من الأسرة فتدعم ما هو إيجابي و تصلح ما هو سلبي و تعوضه بسلوكات سوية تتماشى و قيم المجتمع الذي يعيش فيه الطفل. [1]

2-2- وظائف المدرسة

2-2-1- الوظائف العامة للمدرسة

إن أهمية المدرسة لا تقتصر على الجانب التعليمي أو المعرفي فقط، وإنما تمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية للفرد، ولذا يتوقع المجتمع من المدرسة أكثر من كونها،مجرد مكان للتعليم بل ويزداد الاحترام لها للدور الذي تلعبه في تنمية القيم الخلقية والأنماط السلوكية الرشيدة في أبنائهم، والالتزام بمواصفات اجتماعية معينة وفق المظهر والسلوك والتصرف المتعارف عليه اجتماعيا، وبذلك تعد المدرسة حلقة من حلقات المسار التربوي والتعليمي للطفل، أوجدها المجتمع لتخفف عنه أعباءه التربوية والتعليمية ولتنشئة الجسمية والعقلية والأخلاقية السليمة، وهي تقوم بعدة وظائف تجديدية تهدف إلى تطوير المجتمع وترقيته ...، ويمكن تلخيص أبرز هذه الوظائف فيما يلي:

-أ- نقل التراث الثقافي :

يعد نقل التراث الثقافي أكثر من مجرد المعرفة المتراكمة في كل ميدان من ميادين المعرفة، باعتبارها تتضمن القيم والمعتقدات والمعايير المتوارثة جيلا بعد جيل، وإن كان يحدث فيها

---

1 - عبد الفتاح تركي: **المدرسة وبناء الإنسان**، المرجع السابق، ص 55

تعديلات متكررة على مدى تاريخ المجتمع، والمدرسة تنقل تراث الجيل الماضي إلى الجيل التالي، وهي بهذا تعمل على مساعدة الصغار على الأخذ بوسائل الكبار، وانتقال الثقافة وتراكمها من جيل إلى جيل له دلالته المميزة للإنسان منذ الأصول الأولى للمجتمع البشري، وأصبح دور التربية النظامية (المدرسة) واضحا بتطور تاريخ الإنسان .

إن التعليم المدرسي أصبح ضرورة حين أصبح البيت والمجتمع غير كافيين لتعليم الأطفال، وإعدادهم لمرحلة الرشد، وقد أدى تغير طبيعة المعرفة وظروف العمل إلى دخول أطفال عاديين إلى المدرسة وأصبح للمدارس دور في انتقال الثقافة واستمرارها أكثر اتساعا وعمقا إلى حد بعيد. [1]

-ب الاحتفاظ بالتراث الثقافي للأجيال السابقة

وتضيف إليه كل جديد فهي تحتفظ بالتراث الثقافي وفي نفس الوقت ترصد وتسجل كل ما تبتكره الأجيال الحاضرة من معارف وعلوم وتصنيفه إلى تراث الأمة وبذلك تقوم بوصل حاضرها بماضيها. [2]

ج -تغيير المجتمع:

وذلك من خلال عرض المشكلات العامة وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ من خلال المناهج الدراسية، كي يعيشوا هذه المشكلات وأن يشعروا بإمكانيات حلها، فتساهم المدرسة بتغيير المجتمع وتطوره. [3]

---

1 - عبد الفتاح تركي: **المدرسة وبناء الإنسان**، المرجع السابق، ص 58

2 - نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

3 - عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، الأردن،دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص 65

د- الوظيفة الخاصة للمدرسة

يمكن تحديد تطور الوظيفة الاجتماعية الخاصة بالمدرسة فيما يلي :

المدرسة كمؤسسة تعليمية : ونعني بها نقل المعرفة أساسا مما أدى في كثير من الأحيان

إلى حشد وتكثيف المعلومات للطلاب والاعتماد غالبا على الحفظ مع بعض التكافل الاجتماعي دون مراعاة للفروق الفردية أو مقابلة رغبات الدارسين وكانت تنحصر الوظيفة الاجتماعية للمدرسة في هذه المرحلة على تزويد الطلاب بالمعارف كمتطلبات مهنية يحتاج إليها المجتمع. [1]

2-2-2 -المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية

ويقصد بها الاهتمام بفهم شخصية الطالب وتحسين قدراته كأساس للعملية التعليمية كي تتحقق فاعليتها وقد ساعد على ذلك تقدم علوم النفس والتربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية بشكل عام وقد ركزت هذه المرحلة على إيصال المعرفة والخبرة الإنسانية للطلاب عن طريق تقدير خصائصهم وقدراتهم.

2-2-3- المدرسة كمؤسسة تعليمية تربوية ذات وظيفة اجتماعية متخصصة مباشرة:

نعني ها أن المدرسة تمثل مجتمعا تؤثر وتتأثر بالمطبع العام، وتضم جماعات الطلاب التي تتعامل مع بعضها البعض لمقابلة احتياجاتها ومواجهة مشكلاتها وانفتحت بذلك على المجتمع كي تحقق عمليات محورية ثلاثة وهي : **التعليم، التنشئة والتنمية،** فهي تقوم بتزويد الطلاب بالعلم والمعرفة المتجددة لمواجهة احتياجات حياتهم المهنية، كما تكسبهم خصائص

1 - عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، الأردن،دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص 66

اجتماعية لمقابلة متطلبات التغير والنمو المجتمعي كذلك كمؤسسة قيادية .أصبحت تعمل على المساهمة في تنمية البيئة والمجتمع الذي ينتمي إليه " .[1]

كما أن لها وظائف أخرى تتمثل في:

أ- إعطاء الفرصة لكل فرد للتعرف على العالم والاتصال ببيئة اجتماعية أوسع اتصالا ثقافيا تؤهله معرفيا للنقاش بينه وبين مجتمعه.

ب -حضانة الأطفال لقد كان ظهور المدرسة تحديا خطيرا للدور التقليدي، وقد بلغ التحدي ذروته من جانب المدرسة كمكان ترسل إليه الأطفال بعيدا عن البيت فضلا عن أنها تكفل الأم الراحة المؤقتة من واجب العناية بالأطفال، وأوضح تأثير هذا الجانب من عملية التربية هو زيادة عدد الأدوار المتاحة للنساء، فلم يعد لزاما على المرأة الشابة أن تفكر في قضاء الجزء الأكبر من حياتها في العناية بأطفالها، بل تستطيع بدلا من ذلك التطلع إلى القيام بخدمة المجتمع وخدمة أسرتها بمختلف الطرق، في الوقت الذي تستطيع فيه أن تخلق لنفسها أدوارا جديدة ذات مغزى تثبت شخصيتها إلى جانب دورها كأم، وكان لذلك تأثير على تركيب القوة العاملة وزيادة عدد الإناث اللاتي يعملن في الوظائف، وأتيحت لهن وظائف كانت مغلقة في وجوههن من قبل ولا يمكن بالطبع أن ندعي أن المدرسة تعتبر بديلا متكافئا مع الأم في هذا الدور، بل ولا يمكن أن تعوض المدرسة الطفل عن حنان الأم، وما تقدمه له من الإشباع العاطفي والنفسي الذي يحتاجه في هذه المرحلة، ومع هذا فإن الدور الذي تقوم به المدرسة يبرره التغير الذي حدث في تركيب الأسرة العصرية وظروفها، سواء من حيث تزايد قرة بقاء الأب خارج المنزل أو تزايد دخول المرأة إلى ميدان العمل. [2]

---

1 عدلي سليمان: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط 1996 ، 1، ص 14

2 - عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، المرجع السابق، ص 68

ج -وظائف تجاه بقية المؤسسات التعليمية

فهناك مؤسسات أخرى للتعليم كالبيت والمؤسسات العلمية والرياضية والكشفية والصحافة والإذاعة والسينما وأماكن العمل، كلها تشارك في عملية التربية وتقوم المدرسة تجاه جميع هذه المؤسسات بوظائف مهمة منها:

أ -المدرسة أداة استكمال : أي استكمال لما تقوم به سائر مؤسسات التربية كالبيت مثلا، فلا يفقد البيت وظيفته الرسمية، وهنا يحصل التكامل بين الأسرة والمدرسة.

ب -المدرسة أداة تصحيح : تقوم المدرسة بتقويم وتصحيح الأخطاء التربوية التي قد ترتكبها المؤسسات الأخرى، والتي في مقدمتها الأسرة، ويأتي بعدها الشارع ووسائل الإعلام (الناطقة – المكتوبة – المصورة) فإذا ما لوحظ سلوك شاذ أو عادة قبيحة لأحد التلاميذ، يعمل على تصحيحها وتهذيبها تدريجيا وتعويضها بعادات حميدة.

ج -المدرسة أداة تنسيق : تنسيق الجهود التي تبذلها سائر المؤسسات، لترشدها إلى افضل الأساليب التربوية، وتتعاون على تنشئة الجيل، وتستثمر بقدر الإمكان الخبرات التي يكتسبها المتعلم من مصادر مختلفة، حتى تكون منسجمة مع خبرات المتعلم السابقة. " .[1]

2-3- المدرسة كنظام اجتماعي:

تعد المدرسة نظام اجتماعي، وهي كأي نظام اجتماعي آخر تقوم على أسس ومبادئ معينة، ومن أهم هذه الأسس بالنسبة للمدرسة السلطة المشروعة، فالتلاميذ تابعون لمعلميهم بحكم أن هؤلاء لديهم المعرفة والمهارة التي تحتاج إليها التلاميذ، وينسحب مبدأ السلطة على

1- عدلي سليمان: **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة،** المرجع السابق، ص 20

العلاقات الداخلية التي تشكل المدرسة، سواء بين التلاميذ وزملائهم أو بين المعلمين بعضهم البعض. [1]

كما أن المدرسة نظام اجتماعي بحكم كونها منظمة تقوم في بنائها على الأفراد ولها أيضا طرائقها وتقاليدها الخاصة التي تشكل ثقافتها وبالتالي تحدد سلوك المعلمين والتلاميذ وغيرهم من المتصلين بالمدرسة، ومع أن ثقافة المدرسة هي التي تحدد معايير السلوك الجيد والرديء والنجاح والفشل وما يتصل بذلك من أهداف ووسائل فإن هذه الثقافة تحتوي على عناصر غير متجانسة بل متضاربة أحيانا، فالتلاميذ على سبيل المثال قد تكون نظرتهم إلى أنفسهم ألا يجهدوا أنفسهم إلا بمقدار ما يكفل لهم الحد الأدنى للنجاح، في حين أن معلميهم يتوقعون منهم أن يبذلوا قصارى جهدهم في تحصيل العلم [2].

3-2-1- المدرسة و المجتمع

تمثل المدرسة نظام اجتماعي لكونها جزءا من النظام الاجتماعي الأكبر وهوالمجتمع وللمدرسة علاقة معقدة متداخلة مع هذا المجتمع وتعكس جوانب هامة منه، كما أن المدرسة تؤثر بدورها في المجتمع من خلال دورها في تشكيل التلاميذ، وهذا يعني أن التغيرات الاجتماعية ذات المجال الواسع مثل الطرق الجديدة للتكسب أو العيش أو المعتقدات السياسية والاقتصادية الجديدة تؤثر في النهاية على أهداف المدرسة وطرق التدريس ومحتوى المناهج، والمدرسة لا يمكن أن تنعزل عن مجريات الأمور في المجتمع وهي تتأثر بالتحولات التي يشهدها .وبالنظر إلى علاقة المدرسة بالنظام الاجتماعي يتضح لنا بأنها كمؤسسة تربوية، قد تشكلت بينهما وبين ثقافة المجتمع هوة، حيث أصبح هناك شبه صراع في الأساليب التربوية والأفكار الملقنة للتلاميذ، بالرغم من هذا كله، يلاحظ بأن المجتمع يعيش تناقضا وتنافرا بين

---

1 - عبد الله الرشدان: **علم اجتماع التربية**، المرجع السابق، ص 70

2 - ابرهيم ناصر :**أسس التربية** ، عمان،دار عمان للنشرو التوزيع ط 5، 2000،ص 20 .

القيم الخلقية التي تركز عليها المدرسة، سواء تلك التي تعنى بتشكيل الخلق أو تلك التي تعمل على اكتساب المعارف المختلفة، والممارسات العملية في واقع الحياة، الأمر الذي يترتب عليه فقدان القيم الخلقية لفاعليتها في توجيه السلوك لتتحول إلى مجرد ألفاظ جوفاء لا معنى لها، والأخطر من هذا ما يروج في أوساط التربية غير المقصودة بقيم متناقضة لتلك التي تحرص على تأكيدها التربية المقصودة (المدرسية)، وهنا يكون الازدواج في السلوك ويكون التناقض، ويكون التمزق الداخلي للطفل، فأي الطرق يسلك وفيما تفقد القيم فاعليتها في توجيه السلوك وحينما يتعرض الطفل للاختياريين قيم تتناقض فيما بينها .داخل وخارج المدرسة، يفقد المجتمع أسباب وحدته ورقية واستمراره [1].

2-3-2- المدرسة و الأسرة

إن الملاحظ في نظام العلاقات داخل الأسرة الجزائرية بصفة خاصة أنه تسلطي وتمارس فيه كل أنواع العقوبات خاصة من طرف الكبير على الصغير، وهذا عكس القوانين التي تسير النظام داخل المدرسة التي تميل إلى الديمقراطية، أي تمنع عقوبة التلميذ منعا باتا سواء ماديا (جسديا) أو معنويا، وهذا يبرز التناقض الصارخ بين الأساليب التربوية في كلتا المؤسستين، لكن رغم كل التشريعات نجد أن المعلم باعتباره جزءا من المجتمع ويحمل ثقافته يمارس نفس الأساليب التربوية كالتي يمارسها في بيته مع أولاده، لأنه حسب رأيه يمثل سلطة الأب الغائب ويتصرف وفق هذا الطرح، وهذا قد يؤثر على التلميذ سلبا، تبعا لنمط الحياة الأسرية التي كانت ولا زالت تعيشها [2]

ولذا نجد بأن الأمر لا يتوقف على مجرد التناقض على مستوى السلوك، بل يتعدى ذلك إلى طريقة التفكير والاستفادة من كم المعارف والمهارات التي تزود المدرسة بها النشء، فالتربية

---

1 إبراهيم عصمت مطاوع : **أصول التربية**، القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1995 ،7 ص 87

2 محمد منير مرسي :**أصول التربية**، القاهرة ، عالم الكتب، 1997 ، ص68

المدرسية تحرص على تزويد النشء بطريقة التفكير السليم المعتمد على الملاحظة والتفسير واتباع قوانين الفكر السليم، إلا أن الأمر يكون على هذا الحال خارج حجرات المدرسة، بل يسود الأسرة والبيئة الاجتماعية خارج المدرسة نمط من التفكير اللاعقلي، وفيما تتناقض عامة مع ما تثبته المدرسة في نفوس التلاميذ ويتولد عن ذلك تنازع وصراع قيمي يشتت الأفراد ويباعد بينهم وبين ما تحاول التربية المدرسية أن تزود النشء .

ولا شك أن الوعي بالتناقض والتباعد بين كل من التربية المدرسية والتربية اللامدرسية بكل وسائطها يلقي بالعبء الأكبر على التربويين والمهتمين بمجال التربية والتعليم من ضرورة التنسيق والتكامل والتناغم بين كل من المدرسة والمجتمع ممثلا لكل وسائط التربية الأخرى وهذه الضرورية لا يمليها فرد، إنما هي رهن بإرادة حوار ونقاش وجدل حول ذلك التناقض والتباعد بين المدرسة والأسرة وصولا إلى صيغة وبرنامج جديد يحقق الهدف من ضرورة التناغم بين وسائط التربية المختلفة، وهذا البرنامج، وتلك الصيغة يلزمها أن يشارك فيها كل المهتمين بشأن تربية النشء وتعديل السلوك حتى تصبح محل إقناع من المجتمع بالسعي نحو تطبيقها "[1]

وبناءا عليه فإن المجتمع يقوم على مجموعة اتجاهاته الفكرية والاجتماعية وعليه المشاركة في رسم سياسة شاملة على المستوى القومي تؤدي فيها الأسرة دورها التربوي والطبقة الاجتماعية، وجماعة الرفاق ودور العبادة ووسائل الإعلام، والأحزاب السياسية والمنظمات والنقابات المهنية، وكل أطراف التربية إلى جانب المدرسية، حيث أن المدرسة وحدها لا تستطيع أن تقوم بهذا الدور. ومن ثم تشكل العلاقة بين التربية المدرسية والتربية اللامدرسية علاقة جدلية وتبادلية،

بمعنى أن نجاح التربية المدرسية يتوقف على النجاح في التربية اللامدرسية، وان التربية المدرسية تواصل ما بدأته التربية اللامدرسية ومن هنا وجب التنسيق والترابط بين كل من التربية

---

1 عبد الفتاح تركي: **المدرسة وبناء الإنسان**، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1983 ، ص 35 .

اللامدرسية والتربية المدرسية للوصول إلى نجاح كليهما في تربية النشء وإعداده لخدمة مجتمعه [1]

2-3-3- العوامل المؤثرة في اتجاهات الطفل نحو المدرسة

هناك عدة عوامل تؤثر في اتجاهات الأطفال نحو المدرسة وهي:

-أ- اتجاهات الآباء نحو المدرسة والتعليم :

فكلما كانت إيجابية كانت اتجاهات الأبناء كذلك والعكس صحيح، وتتأثر هذه الاتجاهات بعدة عوامل:

-التعليم والثقافة : إن الآباء المتعلمين يرغبون أبناءهم في الدراسة والتعليم أكثر من غير المتعلمين، لكونهم يتميزون بالاتجاهات الإيجابية نحو التعليم.

-المهنة : أصحاب المهن العليا أكثر ميلا للتعليم من أصحاب المهن البسيطة واليدوية في كثير من الأحيان، حيث يرغبون أبناءهم في التعليم ليساعدوهم على تقمص دور الأب بعلمه ومهنته، وقد يرغب العديد من الآباء أصحاب المهن البسيطة واليدوية، وأبناءهم على التعليم، قصد إبعادهم عن تعب ومعاناة الآباء من جراء هذه المهن.إن الاتجاهات الإيجابية نحو التعليم والمدرسة تؤثر على سلوك الأطفال وتجعلهم أكثر تحصيلا وعلما وحبا في المدرسة والتعليم. [2]

-ب- ذكاء الطفل :

إن الطفل الذكي يتميز بالاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة والتعليم، لكونه سريع الفهم، ولا يجد صعوبات دراسية، إضافة إلى حصوله في غالب الأحيان على المراتب الأولى ومعدلات مرتفعة تزيد من ثقته بنفسه وتجعله يلمح دائما للأحسن والأفضل.

---

1 – شبل بدران: **التربية والمجتمع(رؤية نقدية في المفاهيم والقضايا والمشكلات)** الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية،، ط 1999 ، 1 ص 45

2- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع** ، عمان،دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1 ص 99

ج- أثر المعلم على التلميذ:

إن ما يخلق بين المعلم وطلبته الجو الودي والمناخ التربوي المناسب الذي يساعد على نجاح عملية التعلم والتعليم، هو أن يعمل المعلم كل ما من شأنه أن يقرب بينه وبينهم، ويبعث فيهم الأحاسيس والمشاعر المشتركة التي تقرب بينهم وما يشعرهم أنه يهتم بهم، وبمصلحتهم ويعمل على خيرهم بأسلوب لطيف يقرب بين المشاعر، فيصغي إليهم وإلى طلباتهم، وكل ما يقولونه له وما يعرضونه عليه بكل اهتمام وجدية، ويتحاشى استعمال العنف معهم حتى ولو لم تكن في أقوالهم وأعمالهم ما لا يلقى قبولا لديه كما يبتعد عن كل ما يجرح شعورهم أو يحط من قدرهم، فلا يمارس معهم أسلوب النقد الجارح أو الاستهزاء أو الاستعلاء .وفرض السيطرة والهيمنة، وأن يعمل على كسب احترامهم وتقديرهم له، ويزيد من ثقتهم به، فيحترم آراءهم ووجهات نظرهم، ويعتمد أسلوب الثواب والمكافأة .ونادرا ما يلجأ إلى أسلوب العقاب، و بأبسط أشكاله وأنواعه . وحين تكون الحاجة ماسة لذلك.

ويلعب المعلم دورا بارزا ومهما في حياة الطفل في المدرسة، فهو الأب الثاني له، كما أنه ينقل له أساليب السلوك الشاذة من انطواء وخجل وعنف، وشعور بالتوتر وعدم الاستقرار، كما يستطيع أ ن يساعد التلميذ على التخلص من تلك الأساليب السلوكية الشاذة. فإذا ما توقع المعلمون النجاح للتلميذ فإنه سوف يسلك السلوك الذي يتوقعه المعلمون منه،فيجتهد ويحاول أقصى جهده ليثبت أنه يستحق النجاح، أما إذا توقع المعلمون الفشل لأحد التلاميذ، فإنه لا يجد في نفسه أي دافعية لبذل الجهد مادام الفشل هو توقعاتهم عنه، وهنا تكمن الخطورة، فعلى المعلمين توفي الحذر الشديد في تصنيفاتهم لتلاميذهم وتوقعاتهم عنهم، ويتجنبوا كل ما من شأنه أن يقضي على الدافعية للتعلم لديهم مما يصيبهم بالإحباط .[1]

1- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع**، المرجع السابق ،ص 101

3-3- أهم العوامل المدرسية المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

2-3-1- عامل النجاح المدرسي:

إن النجاح الذي يتحصل عليه الطفل يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في شخصيته، فالنجاح يتبعه عادة تقدير ورضا وشعور بالارتياح والثقة بالنفس، ويؤثر في النمو النفسي والاجتماعي للطفل ، أما الخوف والتقصير في أداء الواجبات المدرسية، ونقد الأساتذة، والرسوب والفشل المتكرر، يتبعه في العادة تأنيب الضمير والنفس، ونقد الغير وعدم الشعور بالارتياح أو الرضا، وكل هذه عوامل نفسية تؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للطفل [1]

ولذا فإن الدراسة الحديثة تستهدف رسالة هامة وهي العمل على تربية الطفل وتكوين شخصيته، والمربي الناجح في الوقت الراهن لا يقتصر همه على تزويد التلميذ بالمعارف والمعلومات فحسب بل يجد نفسه مسؤولا كل المسؤولية على أن يحقق لتلميذه القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والنفسي، بالإضافة إلى عنايته بجانب التحصيل العلمي، وهذا ما يؤكد أن ما ينفقه المربي من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية، لا يذهب هباء، بل أن المربي حين يساعد تلاميذه على القيام بحل مشكلاتهم الشخصية إنما يساعدهم في آن الوقت على أن يحرزوا قدرا كبيرا من النجاح في تعلم المواد الدراسية بجهد أقل. [2]

فالهدف الأول للمربي هو أن يخلق من تلاميذه مواطنين صالحين لا يعانون من سوء التوافق، فالقدوة الصالحة خير معلم للنشء الذي يكون في بداية مرحلة نضجه النفسي والعقلي، من أجل ذلك فعلى المربي أن يحرص كل الحرص على أن يكون قدوة صالحة .[3]

---

1 محمد عبد البارىء داود: **القدوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل**، القاهرة ، دار النهضة العربية 1996، ص42

2 نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

3 نفس المرجع السابق، ص 43

2-3-2- المدرس سوي السلوك

يمتد أثر المربي وراء النواحي المعرفية والثقافية، فإن ما ينقل منه إلى التلميذ عن طريق التقليد والمحاكاة في أساليب السلوك وصفات الشخصية الأخرى، علاوة على ما يحدثه المربي من توجيه ميول التلميذ واتجاهاته العقلية نحو الأمور المختلفة، فالمربي هو المصدر الذي يعتبره التلميذ القدوة الذي يستمد منه النواحي الثقافية والخلقية التي تساعده على أنه يسلك السلوك السوي. [1]

فعلى المدرس أن مثالا و قدوة حسنة للطفل ينظر إليه باهتمام كبير و يعكس سلوكاته و شخصيته السليمة على تلميذه الذي يقتدي به و يحذو حذوه و يحاكي أفعاله و أقواله و يتأثر بشخصيته لذا من الضروري ان تكون شخصية المعلم سوية نظرا لقدرته الكبيرة على التأثير على الجيل الصاعد. [2]

2-3-3- الجو الاجتماعي للمدرسة

وتشمل ما يسود الجو المدرسي من استقرار أو اضطراب وما يتبعه المشرفون على الدراسة والأساتذة وغيرهم من الشدة واللين في المعاملة ومن ثواب وعقاب، وما تحققه المدرسة من عدل اجتماعي، فالمدرسة إذن هي التي تعمل على تربية الشخصية من جميع نواحيها المعرفية والمزاجية والخلقية. [3]

فالعلاقات الاجتماعية التي تسود المدرسة سواء كانت حسنة أو مضطربة تنعكس على سلوك التلميذ و المدرسة الحقة هي التي يجب أن تحدث تغيرا ملحوظا في شخصية

---

1 زين الدين مصمودي : **دور المدرس في العملية التربوية التعليمية**، مجلة الرواسي، بمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر، العدد 10 ، جانفي / فيفري 1994 ص10

2 نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

3 توما جورج خوري: **المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها وتطبيقاتها**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1983 ، 1، ص40

التلميذ، و على المربين و المختصين أن يفسحوا المجال أمام التلميذ بما يتفق و ميولاته و رغباته بل و أكثر من ذلك يجب أن يعملوا على استثارة قدراته الكامنة و توجيهها توجيها مستمرا، و يعملوا كذلك على الأخذ في الاعتبار النمو الانفعالي و الاجتماعي و تهيئة مدرسة صالحة من مدرسين و مشرفين أكفاء، أما المدرس العصبي المزاج الفظ الذي يثور على تلاميذه لأتفه الأسباب قد يعيق نمو الطفل السوي و لا ينشئ إلا جيلا مضطربا. [1]

2-4- التنشئة المدرسية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل

تهتم التربية الحديثة بالنمو السليم للتلميذ عبر كامل المراحل التعليمية ، بتوفير الظروف الملائمة من أجل تنمية مهاراته الأكاديمية والأخلاقية والاجتماعية من خلال جعله محور العملية التعليمية ، ومن القضايا المزعجة والآلام الموجعة أكثر في الممارسات التربوية هو ما يحدث من التصدع في الأخلاقيات التعليمية من انتشار الفساد والعنف وتدهور البيئة التعليمية وتفسخها، هذه الظواهر تشير إلى تصدع وتدهور في الأخلاقيات والسلوكيات على مستوى المجتمع المدرسي، وبصرف النظر عن العوامل الخارجية فإننا نرى أن التصدع في الأخلاقيات العامة والانضباط يرتبط بعيوب النظام التربوي ونقائصه وفي نظام المؤسسات المسؤولة عن التعليم الأخلاقي كالأسرة والمدرسة ، وبالرغم من الدور المهم الذي تقوم به المؤسسات التربوية في تعليم الأخلاق وتشكيل الشخصية ، فإن التعليم يغلب عليه الجانب التعليمي على الجانب التربوي في المناهج التربوية ، الذي شكل فراغا روحيا وأخلاقيا ، انعكس سلبا على سلوكيات التلاميذ وعلى المستوى الدراسي لهم وأدى ذلك إلى ضعف نفسي أفقد لديهم

1 زين الدين مصمودي : **دور المدرس في العملية التربوية التعليمية**، مجلة الرواسي، بمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر، العدد 10 ، جانفي / فيفري 1994 ص10.

القناعة بما يتعلمونه ، كما أفقد فيهم الاحترام في من يعلمونهم ، وأزال ما عندهم من الحصانة والمناعة إزاء مظاهر الفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي[1]

كما أدى ذلك إلى النفور من العالم والعزوف عن التعليم في جميع المراحل التعليمية وخاصة عند الذكور حيث ضعف جهدهم وقل عددهم ، وأصبحت دوافعهم لا تستثار إلى التعليم مهما كانت الوسائل المحفزة إليه، وكلما كان توليد الميل للعزوف عن الدراسة أكثر يكون توليد الميل للعنف والانحراف أكثر أيضا [2]

2-4-2- التنشئة المدرسية في المدارس الجزائرية

المدرسة الجزائرية كباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى لم تسلم من انتشار بعض المشكلات الاجتماعية الخطرة , ولاسيما العنف والعنف المضاد وذلك على الرغم من القوانين التشريعية للحد من هذه الظاهرة في الوسط المدرسي , نذكر منها القرار رقم / 778و.ت /أ خ والذي احتوى على تسعة مواد خاصة بالتلاميذ ، وكذلك القرار رقم , 171/2المؤرخ في 1 جوان 1992الذي يتضمن منع العقاب البدني والعنف تجاه التلاميذ منعا باتا في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها [3] ورغم هذه التدابير المتخذة في مواجهة انتشار ظاهرة العنف في البيئة المدرسية إلا أنه يمكننا أن نشخص مجموعة من العوامل التي قد تكون وراء الظاهرة ومنها:

أ -عدم اهتمام الأسرة التربوية المشرفة على تسير المؤسسة بالخصائص النمائية للتلاميذ ومحاولة معرفة حاجاتهم ومشكلاتهم ثم السعي لتوجيههم بمساعدتهم على معرفة ميولاتهم

---

1 عباسي مدني: **النوعية التربوية في المراحل التعليمية** ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1989 ، ص25

2 عباسي مدني: **النوعية التربوية في المراحل التعليمية** المرجع السابق، ص25

3 وزارة التربية الوطنية: **مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية** ، مارس 1993 ، ص 125

وقدراتهم وكيفية مواجهة الإحباطات وتحملها وقدرتهم على اتخاذ القرارات المناسبة وكيفية حل مشكلاتهم بدون إلحاق الضرر بالآخرين.

وانعدام مثل هذه الأساليب المرنة ، تجعل التلاميذ ينفرون من سلطة المدرسة التي أصبحوا يدركونها على أنها قيود تحد من إرادتهم وتشعرهم بالخضوع والقمع ولا تسمح لهم بالتعبير وهذا من شأنه أن يجعل التلميذ يشعر بالإحباط والتمرد على السلطة ، وهذا راجع إلى:

-عدم الاستقرار في المنظومة التربوية واتجاهات المدرسين السلبية نحوها، مما تسبب في انخفاض أداء المدرسين ومرد ودية المؤسسة ، وما انتشار الدروس الخصوصية في كامل الأطوار التعليمية إلا دليلا على ذلك.

– نقص الدافعية لدى المتعلم والمعلم بسبب عدة عوامل أدت إلى شعور التلميذ بالإغتراب من المدرسة وانعكس ذلك سلبا على تحصيله الدراسي.

ب– مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي للمدرس , فكلما كان المدرس يتمتع بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي أستطاع أن يكون نموذجا لتلاميذه يتعلمون منه كيفية توجيه وإثبات ذواتهم بشكل إيجابي.

ج - النقص الواضح للمرشدين النفسيين بالمقارنة بعدد التلاميذ المتواجدين في المؤسسات التعليمية وهذا ينعكس على تتبع انتشار الظاهرة وكذلك على وضع برامج وقائية وتنموية للصحة المدرسية في الجزائر.

د– قلة الدراسات والأبحاث في مجال تحديد مشكلات التلاميذ في كامل المراحل التعليمية التي من شأنها أن تزود المهتمين بكيفية التعامل معها.

هـ- تراجع دور الأسرة والوالدين في متابعة النتائج الدراسية لأبنائهم بسبب انشغالهم بتأمين الحاجات الأساسية لهم. [1]

ويتضح مما سبق أهم العوامل التي تجعل التلاميذ يشعرون بالإحباط وغياب فرص التعبير عن حاجاتهم وإحساسهم بالقيود أو التحرر أحيانا ، الأمر الذي يجعلهم ينحرفون عن القيم والضوابط الاجتماعية التي قد يدركونها على أنها مضبطة لهم وعليهم تجاوزها باستعمال القوة والعنف والذي يولد في ذاته العنف المضاد .

3- وسائل الإعلام

نقصد بوسائل الإعلام هنا المؤسسات الأهلية و الحكومية الرسمية التي تنشر الثقافة و تعرف الأفراد بالتراث قديمه و حديثه، و تفتح أبوابها على الثقافات الأخرى. و من أهم الوسائل :التلفزيون، الإذاعة، الصحف المحلية و دور السينما... إلخ. و لهذه المؤسسات دور فعال و كبير ، إذ تحدث" الانتماء إلى المجتمع الذي تربطه صفات مشتركة كالقيم و الثقافة و اللغة و التاريخ ، كما تعمل على تعزيز عملية التنشئة، خاصة عندما تكون وسائل الإعلام المؤثرة في بناء الرأي العام متبنية لهذا الإتجاه " [2]

كما أن لهذه المِؤسسات تأثير سلبي إذا ما استعملت بطرق لاأخلاقية و لاشرعية، فبدلا من إنشاء فردا اجتماعيا متزنا هي بذلك تحرضه على الانحراف و التهميش.

3-1- دور وسائل الإعلام في التنشئة

ارتبطت وسائل الإعلام منذ ظهورها بحياة الأفراد وان كانت قد اتخذت أشكالا مختلفة من صحافة مكتوبة إلى إذاعة مسموعة فالتلفزيون وصولا إلى الانترنت وأحدثت تغييرات بنائية ووظيفية في المجتمع، وازدادت أهميتها بزيادة قدرتها على المساهمة مع وسائل التنشئة

---

1 رابح تركي: **أصول التربية والتعليم** ، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة نشر، ص 36

2 عبد الرحمن عزي: **دراسات في نظرية الاتصال** ، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، ،2003 ،ص113

الإجتماعية الأخرى في معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ونشر الوعي والمعرفة في المجتمع، وتعرّف على أنها :"تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائل نشر المعلومات المعروفة". [1]

وتؤدي وسائل الإعلام وظائف عديدة في المجتمع واختلف العلماء في تحديد هذه الوظائف، فقد حدد **"لازويل"** ثلاثة وظائف منها : مراقبة البيئة، الترابط، نقل التراث الاجتماعي، في حين حددها **"شرام"** بالنسبة للفرد في الإعلام، التعليم، الترفيه. أما بالنسبة للمجتمع فهي فهم ما يحيط من ظواهر وأحداث، تعلم مهارات جديدة، الاستمتاع والاسترخاء، الهروب من المشاكل اليومية، أو الحصول على معلومات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات". [2]

ونظرا لأن وسائل الإعلام تؤدي وظائف متعددة في المجتمع، يمكن الاستفادة من إمكانياتها، و خصائصها للتأثير على الأفراد عند معالجة ظواهر اجتماعية خطيرة وتغيير سلوكيات سلبية كظاهرة العنف مثلا.

"فالإعلام يمثل كافة أوجه النشاط الإتصالية التي يفترض فيها تزويد الأفراد بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، وبدون تحريف وهذا يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة لدى فئات جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات" [3]

---

1 إحسان حفظي :**علم اجتماع التنمية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 395.

2 منير حجاب :**الإعلام والتنمية الشاملة**، مصر، دار الفجر 2000، ص ص 131، 132.

3 إحسان حفظي: **علم اجتماع التنمية**، المرجع السابق، ص 395.

3-1-1- مجالات تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع

ارتبطت وسائل الإعلام منذ ظهورها بحياة الأفراد وان كانت قد اتخذت أشكالا مختلفة من صحافة مكتوبة إلى إذاعة مسموعة فالتلفزيون وصولا إلى الانترنت وأحدثت تغييرات بنائية ووظيفية في المجتمع،وازدادت أهميتها بزيادة قدرتها على المساهمة مع وسائل التنشئة الاجتماعية الأخرى في معالجة مشكلات اجتماعية واقتصادية وسياسية ونشر الوعي والمعرفة في المجتمع، وتعرّف على أنها "تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائل نشر المعلومات المعروفة" [1]

وتؤدي وسائل الإعلام وظائف عديدة في المجتمع واختلف العلماء في تحديد هذه الوظائف، فقد حدد "**لازويل**" ثلاثة وظائف منها : مراقبة البيئة، الترابط، نقل التراث الاجتماعي، في حين حددها "شرام" بالنسبة للفرد في الإعلام، التعليم، الترفيه. أما بالنسبة للمجتمع فهي فهم ما يحيط من ظواهر وأحداث، تعلم مهارات جديدة، الاستمتاع والاسترخاء، الهروب من المشاكل اليومية، أو الحصول على معلومات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات[2]

ونظرا لأن وسائل الإعلام تؤدي وظائف متعددة في المجتمع، يمكن الاستفادة من إمكانياتها، و خصائصها للتأثير على الأفراد عند معالجة ظواهر اجتماعية خطيرة وتغيير سلوكيات سلبية كظاهرة العنف مثلا، فالإعلام يمثل كافة أوجه النشاط الاتصالية التي يفترض فيها تزويد الأفراد بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية، وبدون تحريف وهذا يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة لدى فئات جمهور المتلقي للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الصحيحة عن هذه القضايا

1 - إحسان حفظي :**علم اجتماع التنمية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 395.

2 - منير حجاب :**الإعلام والتنمية الشاملة**، مصر، دار الفجر 2000، ص 131.

والموضوعات[1]. وتستخدم وسائل الإعلام باختلافها نظرا لقدرتها التأثيرية على المعرفة والاتجاه والسلوك وذلك على النحو التالي:

-أ- أثار وسائل الإعلام على المعرفة والإدراك والفهم:

تبدأ عملية الاتصال بجذب اهتمام الجمهور لتوليد الوعي (المعرفة) لتصل إلى الإدراك والفهم. ويحدث الإدراك والفهم نتيجة التفاعل بين محتوى الرسالة مع الخبرات الشخصية المباشرة لأعضاء الجمهور. وتعتمد قابلية الفرد لاستجابة للمعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام على تكرار التعرض لنفس المثير وبعض التدعيم من خلال العلاقات الشخصية فمن خلال تزويد الأفراد بالمعلومات والمفاهيم والحقائق المتعلقة بأخطار الناتجة عن ظاهرة العنف (كاستعمال العنف في تربية الطفل وما ينتج عنه من مشكلات نفسية وضعف نتائجه في المدرسة) وأسبابها والطرق والأساليب المطلوب إتباعها لتفادي وقوعها، بالإضافة إلى إلقاء الضوء على كافة القوانين المتعلقة بالعنف ضد المرأة أو الأطفال... مع التنويه بأن القانون إنما وضع لحماية الأفراد، وكافة القرارات التي تتخذها الهيئات والجهات المختصة للوقاية من العنف والتأكيد المستمر على ضرورة مساندة هذه القرارات[2].

-ب- أثر وسائل الإعلام على الاتجاهات والقيم

هناك اتفاق عام على أن وسائل الإعلام تحدث آثارا على الاتجاهات والقيم، أما الفترة اللازمة لإحداث هذا الأثر فما زالت محل جدل وتساؤل ، وتشير معظم الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام تقوم بدور ملموس في تكوين الآراء، أكثر مما تساهم في تغيير الآراء. فنشر القيم الاجتماعية وتدعيمها لاسيما المتعلقة بطريقة معاملة الإنسان للآخرين كالتسامح،

1 - إحسان حفظي : **علم اجتماع التنمية**، المرجع السابق، ص 396.

2 - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : **الإتصال ونظرياته المعاصرة**، الطبعة الثانية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001، ص97.

الصبر، احترام الآخرين، التعاون، النظام، العمل وغيرها من القيم تسهم في توجيه سلوك الفرد وتقلل من العنف. [1].

-ج- أثر وسائل الإعلام على تغيير السلوك:

أشارت الدراسات السابقة إلى أن تغيير السلوك يحتاج إلى وقت طويل، ويعتمد على عوامل عديدة منها : عدد الأفراد المهتمين باتخاذ القرار، المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، المخاطر المستقبلية للحدث، المدى الذي يستغرقه التحول من ممارسات حالية إلى ممارسات جديدة، ومدى ملائمة السلوك الجديد لطبيعة الشخصية والقيم والدوافع الفردية، ويرتقي دور وسائل الإعلام إلى اكتساب الأفراد سلوك حضاري هو احترام الآخرين واستخدام الحوار الذي يعد مقياسا لتحضر المجتمع. هكذا يتمكن الفرد من الانتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي بأخطار العنف والطرق والأساليب التي يجب إتباعها لمواجهته وبذلك يشارك الفرد في الحد أو التقليل منه وتحمل المسؤولية، لأنه لا يمكن العيش في دوامة العنف ولا يمكننا بذلك تحقيق أهداف التنمية أو تطوير المجتمع وخير دليل على ذلك ما حدث في الجزائر التي بسببه عرفت تدهورا كبيرا في جميع المجالات بالإضافة إلى المشكلات النفسية التي يعاني منها ضحايا العنف. [2].

و بالتالي فالجزائر في أمس الحاجة لاستخدام وسائل الإعلام بمختلف أشكالها لتنمية وعي الأفراد بأخطار حوادث العنف التي نجدها في كل مكان فحتى الرياضة أصبحت مسرحا لحوادث عنف راح ضحيتها أفراد من كل الأعمار وأيضا نجد العديد من الزوجات تم قتلهن من طرف أزواجهم أو أطفال قتلوا من طرف الأب أو الأم غير أن تأثير وسائل الإعلام يتطلب وقتا طويلا وذلك يحتاج لتغطية إعلامية مستمرة ودائمة وليس فقط في

1 – نفسه، ص98.

2 – حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : **الإتصال ونظرياته المعاصرة** ، المرجع السابق، ص 99.

المناسبات كما هو الحال في الإعلام الجزائري، بل لابد من وضع إستراتيجية إعلامية ذات أهداف محددّة وواضحة لتغيير السلوك. [1]

فالإعلام يقوم بدور كبير في تثبيت القيم "حيث يتفق علماء الاجتماع و الاتصال على أن أي تغير اجتماعي مقصود في المجتمع لابد أن يصل إلى الناس عبر وسائل الإعلام وأنه لا يمكن أن يتم أي تغير في المجتمع بمعزل عن استخدام هذه الوسائل ...إذ تعد أساس عملية التغيير الاجتماعي ،ذلك لما يتم من خلال تلك الوسائل من عمليات تكوين الآراء وتغيير المفاهيم وأنماط السلوك وتثبيت القيم المرغوب فيها وتدعيمها إن الوعي بأخطار العنف على المستويين الشعبي والحكومي ضروري، فالجماهير الواعية تحترم القوانين ويتجنبون اللجوء إلى العنف لحل مشاكلهم وصناع القرار يتخذون الإجراءات اللازمة لردع ظاهرة العنف[2].

3-1-2- دور وسائل الإعلام في نشر العنف لدى الطفل

من خلال العديد من الدراسات الاجتماعية والإعلامية حول تأثير وسائل الإعلام في نشر العنف نجد اتجاهين رئيسين فالاتجاه الأول يقلل من شأنها ويعتبرها كأحد الأسباب المؤدية لنشر العنف والاتجاه الثاني يؤكد على العلاقة القائمة بين وسائل الإعلام وانتشار العنف في المجتمع،فقد أتبت BANDURA في إطار نظرية التعليم الاجتماعي أن الأطفال يميلون إلى تقليد الأنماط السلوكية التي يشاهدونها في التلفزيون ،أما جربنر فيؤكد في نظرية الغرس الثقافي على التعرض التراكمي للمضامين حيث يوضح كيف أن المشاهدة المنتظمة للتلفزيون وعلى المدى البعيد تؤدي إلى إدراك الواقع الذي نعيشه بشكل معين لدى الأطفال

---

1 – نفس المرجع السابق، نفس الصفحة

2 – منى كشيك :**القيم الغائبة في الإعلام** ،دار فرحة ،مصر ،2004 ،ص88.

،ولذلك يؤكد أن أهم المخاطر الحقيقية التي يخلفها العنف التلفزيوني إحساس المشاهد بأن العالم الذي نعيش فيه عالم خطير وغير أمن . [1]

كما تم إجراء العديد من الدراسات لمعرف تأثير وسائل الأعلام في نشر العنف و كانت من أبرز هذه الدراسات تلك الدراسة التي تناولت مجموعة من الأطفال الجائعين من ذكور و إناث ، و من نزلاء مؤسسات إصلاحية متعددة و قد تناولت هذه الدراسة 368 طفلا جائعا من الذكور و الإناث . و قد أعرب 10 % منهم عن تأثير المباشر للسينما كما أعرب 49 % من الجائعين الذكور أن السينما أثارت رغبتهم لحمل السلاح ناري قاتل و أن 28% منهم تعلموا بعض أساليب السرقة التي تعرضها أفلام السينما.و أن 20% منهم تعلموا كيفية الإفلات من القبض عليهم ، و التخلص من عقاب القانون ، و أن 45% منهم و جدوا في الانحراف و الجريمة الطريق السريع إلى الثراء العاجل كما تصوره السينما لهم ، و أن 26% منهم تعلموا القسوة و العنف عن طريق تقليد بعض المجرمين في أسلوب معيشتهم الذي أظهرته السينما لهم من خلال أفلام العنف. [2]

وتعتبر فئة الأطفال من الأكثر الفئات تأثيرا بما يشاهدونه في وسائل الإعلام لأنها تفقد المعلومات والخبرة الكافية، كما تميل إلى التقليد لأبطال الفيلم أو رسوم المتحركة وقد تسبب ذلك في كثير من الأحيان في ارتكاب جرائم.

ونجد أيضا من أشهر الدراسات التي تؤكد على الصلة القوية بين زيادة العنف ووسائل الأعلام دراسة طويلة الأجل قام بها " أيرون و آخرون " (Eron) بجامعة إلينوي بشيكاغو ، إذ بدأوا هذه الدراسة 1960، على أطفال الفصل الثالث في مدينة صغيرة بوادي هدسون بولاية نيويورك و بلغ عدد الأطفال 875 طفلا (ذكور و إناث) و قام هؤلاء الباحثون

---

1 – سلوى إمام علي :**البيئة الإتصالية الجديدة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة**، المؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص245.

2 – حسين عبد الحميد أحمد رشوان :**علم الاجتماع الجنائي**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص198.

بفحص عدد كبير من الخصائص السلوكية و الشخصية للأطفال ، كما قاموا بجمع بيانات عن أبائهم و عن البيئة المنزلية التي جاءوا منها. وتبين أن الأطفال الذين فضلوا برامج العنف التليفزيونية في سن الثامنة، كانوا ضمن مجموعة الأطفال الأكثر عنفا في المدرسة.

و بعد حوالي 10 سنوات استطاع الباحثون الالتقاء بمجموعة من العينة الأصلية و عددها 427 طفلا لمعرفة العلاقة بين ظروف التعلم و سلوك الأطفال و هم في سن الثامنة بالمقارنة بسلوكهم بعد 10 سنوات و هم في سن 18 فكانت النتائج أن الأطفال الذين اعتبروا عدوانيين في سن الثامنة أصبحوا عدوانيين و هم في سن 18 مما يدل على ثبات السلوك العدواني ، فهذا بالإضافة إلى أن الأطفال الذين اعتبروا عدوانيين في سن الثامنة كان لهم سوابق جنائية بحوالي ثلاثة أضعاف الأطفال الذين اعتبروا مسالمين.

و قد ذكر "**إيرون** و آخرون"في دراسة لاحقة تتبعيه للدراسة السابقة على عدد 400 من بين الذين أجري عليهم البحث السابق و الذين أصبحوا في سن الثلاثين تقريبا ، فأسفرت نتائج هذه الدراسة باستمرار سلوكهم العدواني و مخالفة القوانين بل أصبحوا أكثر قسوة مع زوجاتهم و أطفالهم. [1]

رغم أن معظم هذه الدراسات تؤكد على العلاقة القائمة بين مشاهد البرامج التليفزيونية العنيفة و السلوك العدواني للأطفال و الكبار على حد السواء ،إلا أنه لا يمكن اعتبار وسائل الإعلام وحدها مصدرا للعنف باعتبار هذه الأخيرة عرفها الإنسان منذ القدم ،وهي موجودة في كل الأماكن الحضرية وحتى الريفية التي تفتقد لوجود وسائل الإعلام وهذا ما يؤكد رأي "ماركس" الذي يعتبر التناقضات الموجودة في المجتمع تلعب دورا كبيرا في زيادة مظاهر العنف ،فهناك متغيرات عديدة تؤثر في العنف سواء في زيادة أو خفض نسبته وبشكل

1 – خليل ميخائيل معوض :**علم النفس الاجتماعي**، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003، ص378.

رئيسي من الصعب عزل تأثيرات وسائل الإعلام عن باقي العوامل الأخرى التي تؤثر في سلوكنا :الأسرة،المدرسة،مكان العمل ...وبمعنى أخر هذه الظاهرة متعددة الأسباب. [1]

3-2- التلفزيون و تأثير برامجه على تنشئة الطفل

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي،وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.ويعتبر التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت،وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فني،إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها،وظروف وسهولة التعرض إليها،ومقدرتها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة[2].

وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطفل اليوم ينشئه ثلاثة هم:الأب والأم والتلفزيون وبذلك تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيرها .وتبرز أهمية التلفزيون في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادته وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة تأثر في كيانهم واتجاهاتهم وتدمجهم فيما يرون ويسمعون، فالكثير من البحوث والدراسات أكدت أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون

1- Rémy rieffel: **sociologie des medias**, paris, Ellipses, 2001, p. 139

2 - إبراهيم إمام :**الإعلام الإذاعي والتلفزي**،دار الفكر العربي،القاهرة،ط 2،د.ت.ن. ص 23.

وانه في السنوات الأولى من عمره سهل وسريع التأثر ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد.لكن رغم كل هذا فان هذا الجهاز يبقى ذا تأثير متناقض،فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح،ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال [1]

3-2-1- أثر برامج العنف التلفزيونية على سلوكيات الطفل

إن تعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة لاشك انه يترك بصماته العميقة لديهم كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لاشك أنها تترك أثرا في ذاكرتهم، فالتلفزيون في حالات الطفل يمكن أن يترك أثار سيئة أو جيدة وحتى الرسوم المتحركة التي تعرض في بعض البلدان أصبحت تفيض بمشاعر العنف والرعب وذلك بإبراز المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي. [2].

كما يعد الخيال من أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها،وتستخدم فيها الشخصيات الإجرامية أجسادها في أشكال الصراع العنيف، ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا موضوع التجارب التي قامت بها الدكتورة هيزا هيموابن في بريطانيا في أربع مدن حول عينة من المتمدرسين يبلغ سنهم من 10 إلى 14 سنة والتي

1 -أديب خضور :**الإعلام والأزمات**،دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1999، ص 34

2 -ولبر شرام وآخرون :**التلفزيون وأثره في حيات أطفالنا** ،ترجمة زكريا سيد حسن،القاهرة،الدار المصرية للتأليف والترجمة1965 ، ص 75

خلصت نتائجها إلى أن للتلفزيون اثر مباشر على الأطفال من خلال احتمال ظهور الانحراف عندهم جراء مشاهد العنف والجرائم التي يقدمها يوميا مما يجعله يتميز بمثل هذه المواصفات[1].

وفي نفس السياق يؤكد الدكتور وليام ليلسون أستاذ العلاقات الاجتماعية البريطانية أن الأطفال الذين يقبلون على مشاهدة برامج العنف تتسم سلوكياتهم بصبغة أعنف بدرجة تزيد مرتين عن أولئك الذين يشاهدون أقل قدر ممكن من هذه البرامج [2].

فالأطفال إذن وانطلاقا مما سبق ذكره عن قدرتهم العقلية وتركيبتهم النفسية السهلة التأثر يخلطون بين عالم الواقع وعالم الخيال ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في التلفزيون وفي نفوسهم ميلا نحو الاعتداء مواجهة للإعمال العدائية ويطبقونها إذا أمكن ذلك،إضافة إلى رغبتهم الكبيرة في تقليد الشخصيات سواء كانت سيئة أم شريرة[3].

وفي هذا السياق نرى أن الشخصيات التي يراها الأطفال تمارس العنف والسلوك العدواني معظمها تتضمن في برامج الرسوم المتحركة، وغالبا ما يلجا الأطفال إلى تقليد المشاهد بشكل كبير في الأسرة ثم المدرسة،ثم النوادي والحدائق ، فسلوك العنف لديهم ما هو إلا رد فعل لما يراه في التلفاز.

لهذا وقبل وضع برامج الأطفال يجب معرفة العوامل التي تأثر في تكوين شخصية الطفل ومدى تفاعله معها والأفكار التي تدور في عقله والعادات التي تتحكم في سلوكياته ومدى تجاوبه مع الظروف المحيطة وما يحس به من حاجات ومكانه في عملية التكيف الاجتماعي.

---

1 – إبراهيم إمام : **الإعلام الإذاعي والتلفزي ، المرجع السابق**، ص 126

2 – محمد معوض:**الأب الثالث والأطفال–الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل**،دارالكتاب الحديثة ،2000،القاهرة،ص 65

3 – صالح ذياب هندي:**اثر وسائل الإعلام على الطفل**،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،ط1 1990 ،ص 53

وهناك من يرى أن اثر التلفزيون كغيره من وسائل الإعلام الأخرى يدخل ضمن مجموعة أخرى من العوامل النفسية والاجتماعية ومن بين الآثار الايجابية له هو انه يقوم بصقل وجدان الطفل وأحاسيسه بما يقدمه له من برامج التسلية والترفيه والموسيقى التي تدرب حواسه على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل،كما يوسع خبراته بالمعارف التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية وينقل له الثقافة والمعرفة من خلال الوظائف التي يقوم بها وهي التوجيه والتثقيف والتعليم والترفيه،كما يسهم بدور كبير في تنشيط خياله ويفتح أمامه آفاقا واسعة تنقه خارج حدود البيت والشارع والمدرسة إلى جانب الدور التعليمي الذي يؤديه خاصة في يومنا هذا حيث ظهرت الكثير من القنوات التعليمية والتي ساهمت بدور فعال في تعليم الأطفال. [1].

3-2-2- البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال وأسس اختيارها

يمكن للتلفزيون أن يقدم للأطفال الكثير بما يغني حياتهم ويثري خبراتهم ويزيدهم إمتاعا وتسلية من خلال برامجه التي يبثها من الحكايات والقصص والتمثيليات والرسوم المتحركة والألعاب والهوايات والدراما والمسابقات وألوان الموسيقى والغناء ، نظرًا لأهمية برامج الأطفال ودورها في التأثير على الطفل فقد وضعت مجموعة من التعاريف لها والأسس التي تختار بها هذه البرامج وهي كما يلي[2]:

-يقصد بالبرامج التلفزيونية الخبرات المختلفة التي يقدمها التلفزيون في فترة زمنية محددة ،بقصد تنمية المهارات في المجالات الشخصية والاجتماعية بهدف تحقيق قدر من الاستقلال والاعتماد على النفس في الموافق الحياتية المختلفة وهي متنوعة موجهة للكبار والصغار .والبرامج التي ينتجها التلفزيون ويوجهها إلى الأطفال باعتبار أنها تناسب نموهم العقلي المعرفي وتعالج مشكلاتهم ،وتعبر عن المرحلة العمرية التي يعيشونها، هي برامج مختلفة تساعد على

1 - المرجع السابق، ص 59

2 - حسني محمد نصر: **مقدمة في الاتصال الجماهيري - المدخل والوسائل** -،مكتبة الفلاح ،الكويت ،2001 ص70

تنمية الجوانب الجسدية و النفسية و الاجتماعية للأطفال و تفتح أمامهم محاولات للتفكير والإبداع و ينمي قدراته و مهاراته، و يجعلهم أفضل. [1]

-و يعرف **صبري هاشم** البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال بأنها كل ما يقدم للأطفال عبر التلفزيون من عروض ، سواء أ كانت هذه العروض من الإنتاج المحلي أو المستورد بما تحتويه من قصص وأفلام وأغاني [2].

-وتعرفها **علا عبد الرحمان** في هذه الدراسة بأنها " : هي البرامج المقدمة و التي تتخذ أشكالا وقوالب و الموجهة لأطفال ما قبل المدرسة كي تحقق أهدافها في الوصول إلى جماهيرها المستهدفة ."[3]. فبرامج الأطفال في التلفزيون تقدم مجالات واسعة تكسب الأطفال ثقافة واسعة وتثري حياتهم وتزيد في متعتهم فالقصص والحكايات والمسرحيات والشعر والموسيقى والغناء والأخبار والمسابقات والألعاب والهوايات وسير الأبطال والمبدعين كلها تتيح لثقافتهم أن تنمو وتتبلور، وتسهم في تنمية قدراتهم اللغوية والعاطفية والاجتماعية والنفسية وتشارك في تنشئتهم الاجتماعية ،وتجعلهم أكثر إحاطة ببيئتهم وعالمهم الذي يعشون فيه. فهي إذن كل ما يبثه التلفزيون من برامج للأطفال سواء كانت ترفيهية ، تثقيفية ، تربوية وهذه البرامج تغرس فيهم القيم والسلوك وتعلم الأطفال كيفية الاندماج مع الحياة الاجتماعية بكل أشكالها مما جعلها تؤثر في عملية التنشئة الأسرية تأثير ايجابي وسلبي معا[4].

1- نصر الدين العياضي: **التلفزيون ، البرمجة، المشاهدة – أراء ورؤى** ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1998،ص11

2- ايناس السيد محمد ناسه: **الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي** ، دار الفكر ، الأردن ، 2009 ، ص46

3-نفس المرجع السابق: ص 48.

4-Gerbner ,ggross :**living with television :the violence profile** .journal of communication.26 Feb. 1976

4-تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة، إعداد بن عمر سامية،2012-2013-

ومن بين الأسس و المعايير التي ينبغي في ضوئها وضع البرامج المقدمة للأطفال نذكر مايلي:

1-أن تكون البرامج هادفة شاملة تسهم في تنمية ثقافتهم وفي تطوير قدراتهم اللغوية والاجتماعية والوجدانية والأخلاقية وتشيع في نفوسهم البهجة ونحفزهم إلى التفكير الإبداعي وتنمي لديهم تمُثل القيم الدينية والاجتماعية المطلوبة .

2- أن تعكس البرامج واقع حياة الأطفال وتخدم متطلبات حاجاتهم حتى يظلوا مرتبطين ببيئتهم ويحملوا في نفوسهم واجب خدمتها والانتماء إليها.

3-أن تكون البرامج عاملا مساعدًا على تنمية خيال الأطفال مع الحرص على تجنب الخيال المدمر والعنف الخطير الذي يترك أثاره السلبية على سلوكياتهم في الحياة.

4- أن تراعي البرامج طبيعة جمهور الأطفال و خصائصه العمرية والجنسية واللغوية والثقافية والمعرفية ، وأن تراعي ما بينهم من فروق في الذكاء والقدرات والمتغيرات البيئية.

5- أن تستخدم البرامج اللغة المناسبة لقدرة الأطفال اللغوية بعيدًا عن استخدام اللهجة المحلية أو العامية إلا في المواقف اللازمة وعند الضرورة.

6- التأكيد على الثقافة العالية لمعدي و مقدمي هذه البرامج مع العناية بالنطق السليم والأداء والكوميديا والفكاهة الصريحة والملابس والموسيقى التصويرية المعبرة

7- الحرص على الدقة التامة في العرض وتجنب التهويل والمبالغة و عرض ما يناسب الصغار في فترة المساء المبكر ، وتأخير ما يناسب الكبار فقط في فترة المساء اللاحقة التي يكون الأطفال فيها قد دخلوا إلى النوم غالبًا.

8- لتأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل وسيلة لتقديم ما يراد للأطفال من قيم دينية وأخلاقية ، أو معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية أو توجيهات سلوكية و اجتماعية ،

مع التركيز بالنسبة لبيئتنا العربية على تقديم القصص الشعبي وقصص البطولات التاريخية والإسلامية من خلال معالجة فنية تتناسب مع خيال الطفل .

9- التأكيد على مراعاة احتياجات الطفل وأساليب تربيته ، وذلك عن طريق تكوين لجنة متخصصة في شئون الأطفال تتناقش وتهتم بما يخص الأطفال ويشترك معها أُدباء في أدب الطفل ، وعلماء التربية والنفس والاجتماع ورجال الدين المتخصصين ، بالإضافة إلى الإذاعيين المتخصصين بحيث يكون لديهم معلومات وافية عن احتياجات الأطفال.

10- أهمية تنوع الفقرات المقدمة في برامج الأطفال فالأغنية تبعث في نفوس الأطفال البهجة وُتحفز نشاطهم، كما أن التمثيلية تشبع ميول الأطفال في التقليد والتعبير عن أنفسهم والجرأة في مخاطبة الجماعات والكشف عن قدراتهم وتوسيع أفاقهم.

ومن الضروري أن يضع معد البرنامج التلفزيوني هذه المعايير في اعتباره عند مرحلة بناء البرنامج التلفزيوني، وذلك حتى يمكن له أن يقدم برنامجًا ذو شكل ومضمون مناسب لحاجة الأطفال ومتطلبات نموهم وقدراتهم العقلية. [1].

4- جماعة الرفاق:

إن جماعه الأقران تزاول تأثيرها كما هو الحال في الأسرة والمدرسة من أساليب الثواب والعقاب أو النماذج الشخصية التي تحتذي و أيضا في اللعب وعموما تبدأ جماعه الأقران او جماعه الإفراد بتأثيرها في التطبيع الاجتماعي للطفل في سن مبكر ثم تستمر معه متدرجة مع مراحل نموه [2]

1-Gerbner ,ggross :**living with television :the violence profile** .journal of communication.26 Feb. 1976

2-تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة، إعداد بن عمر سامية،2012-2013-

3- محمد عمر الطنوبي: **قراءات في علم النفس الاجتماعي** ، مكتبه المعارف الحديثه ،الاسكندريه ،ط1999،1،ص 92

فهذا الانتماء للأصدقاء أو الأقران يعطيه الانطلاق نحو أهداف ذاتيه- شخصيه تغذي روحه و قدراته الاجتماعية في التفاعل والتعاون والاستقلال الشخصي عن مؤثرات الأسرة وحتى المدرسة في بعض الأحيان يصل تأثير جماعة الرفاق علي المنتمي إليها إلي التحكم في اختيار ألوان ملابسه و تسريحه شعره و ميله نحو لون معين من الغناء والموسيقي أو ممارسه هواية معينه أو لعبه رياضيه محببة وقد يكون تقليد أصدقائه ناتج عن رغبته في تمتين روابطه معهم و هناك حالات يكون شخصا واحدا داخل الجماعة له قوه مؤثره أو جاذبيه نفوذية علي باقي أفراد جماعته فيوجهها نحو هواياته و قراراته و تصوراته3.

فالفرد في الجماعة العمرية يكون قليل الاعتماد علي والديه في اتخاذ قراراته الشخصية إذ يشعر بأنه مسؤولا عن نفسه بخلاف شعوره في أسرته إذ يكون والده مسؤولا عنه وفي مدرسته يكون المدرس موجها له وهذه ميزه يشعر بها الفرد فيطرب لها ويستلذ بها لذا نجده لا يرغب في ترك جماعته العمرية و الذهاب إلي مدرسته أو العودة إلي بيته في بعض الأحيان [1]

4-1- تعريف جماعة الرفاق

تعرف جماعة الرفاق بأنه:" الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي و التعليمي و في صفات أخرى كالسن"[2]

و تعد جماعة الرفاق من أهم المؤسسات التي تتيح للفرد حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية الاجتماعية و اكتشاف الذات.

1- معن خليل عمر: **علم اجتماع الأسرة** ، المرجع السابق ، ص 127

2- نفسه ، ص 132.

4-2-أثر جماعة الرفاق على التنشئة الأسرية

للرفاق أثر كبير في نجاح عملية التربية المنزلية وفشلها فإذا ما كان الأهل قائمين بدورهم على أحسن وجه فإن رفاق الخير لأولادهم يكرّسون هذه المفاهيم ويطوّرونها عملياً لديهم أما رفاق السوء فإنهم قد يكونون أكثر تأثيراً في الولد فيحرّفونه عن الصراط السوي خاصة وأنهم ألصق بالابن من أهله ، وإذا ما كان الأهل مقصرين في التربية أو تاركين لها أو يربون بطريقة منحرفة ؛فإن رفاق السوء يساعدون على تفاقم الانحراف لدى هذا الابن وزيادته . في حين أن رفاق الخير قد يكونون أبلغ أثراً في الولد فلا ينفع إهمال أهله وانحرافهم فينشأ تنشئة صحيحة مفيدة لمجتمعه ؛ لذلك على الأهل مساعدة أولادهم وحثهم على اختيار الرفاق الصالحين لما لهم من عميق الأثر عليهم وقد يكون هذا الرفيق أكثر فاعلية في التأثير على ابنهم من المدرسة والبيت وقديماً قال الحكماء: (قل لي من تعاشر أقل لك من أنت) فليس الإنسان إلا من ينسجم معه في الأخلاق والنفسية والأسلوب ، ومن خلال رفاق الإنسان يمكن لنا أن نتعرف على شخصيته [1].

4-3- دور جماعة الرفاق التربوي

يؤكد علماء الاجتماع على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه جماعة الرفاق في إعداد الأطفال و تنشئتهم فكريا و انتقاليا خارج نطاق حياة اجتماعي واسع.

إن جماعة الأقران تمكن أعضاءها من تأكيد استقلالهم عن أسرهم بينما تمدهم بالدعم العاطفي و الصداقة مهما كانوا و أيا كانت أفعالهم[2].

و من أبرز وظائفها جماعة الرفاق تزويد الطفل بفرصة اكتساب الشجاعة و الثقة بالنفس نظرا للتأييد و الدعم الذي يلقاه من أقرانه الأمر الذي يساعده على الاستقلال الذاتي و عدم الإتكال

1- حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع** ، المرجع السابق ص 123

2- معن خليل عمر: **علم اجتماع الأسرة** ، المرجع السابق ، ص 133

على الآخرين ،حيث تسعى هذه الجماعات إلى إشباع ميولاتها و رغباتها و تحقيق عضوية كل فرد في إطار الحياة الاجتماعية المصغرة[1].

4-4- أشكال جماعة الرفاق

***جماعة اللعب:** تتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو الغير مقيد بقواعد أو حدود .

***جماعة اللعبة:** تشارك فيها الجماعة مع المحافظة على قواعد اللعبة وأصولها.

* **الشلة:** جماعة قوية التماسك تجمع بين أفراد متباينين في المكانة والوضع الاجتماعي.

***جماعة النادي أو الجمعيات:** تنشأ في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون ويتيح فرصة النشاط الجسمي والنمو العقلي والتفريغ الانفعالي والتعلم الاجتماعي .

***العصبة:** وهي جماعة يميزها الصراع مع جماعات أخرى ولها رموزها الخاصة المشتركة[2].

5- المسجد:

إن التكامل بين مؤسسات التربية المدرسية اللامدرسية يحقق للعملية التربوية أهدافها . والمسجد واحد من أهم هذه المؤسسات الذي كان له دور كبير في المجتمع الإسلامي عبر العصور المختلفة.

5-1- تعريف المسجد:

✓ **المسجد في اللغة** : المسجد بالكسر اسم لمكان السجود .

1- حنان عبد الحميد العناني : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، المرجع السابق ص 124

2- حنان عبد الحميد العناني : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، المرجع السابق ص 125

✓ **المسجد في الشرع :** يطلق على المكان المعد للصلوات. قال الزركشي : "كل مكان يتعبد فيه فهو مسجد" لقوله صلى الله عليه و سلم : "وجعلت لي الأرض مسجداً وطهورا"[1].

5-2- الدور التربوي للمسجد:

إن المسجد مؤسسة ينشئها المجتمع برغبته داخل المجتمع المسلم لتأمين تنشئة الأفراد وفقا لمبادئ و قيم الشريعة الإسلامية، و يبدأ الاحتكاك بالمسجد منذ سن السابعة و يرتبط به الفرد خمس مرات يوميا،في إطار توجيه عقائدي. و يبدأ الفرد منذ الصغر بتكوين نظرة حول الترابط سبين أفراد المجتمع عن طريق اللقاءات المتكررة وجها لوجه لا تخضع لضوابط إرغام بقدر ما تخضع لقناعات إذا تم هذا الأمر فإنه سوف يصل إلى فترة المراهقة و يصبح المسجد و أفراد المسجد جزء من كيانه. [2].

للمسجد عدة أهداف منها وقائية و أخرى علاجية، فالوقائية التي تقي الفرد من الوقوع في الانحرافات من خلال المواعظ و الخطب، و العلاجية هي التي تعمل على تصحيح و تقويم الخلل الذي اكتسبه الفرد من المجتمع .

من خلال هذه الأهداف نجد أن المسجد يحاول الوصول إلى بناء فرد متكامل في عقيدته و عباداته و علاقته بربه و بنفسه و بغيره،و يتم الوصول لذلك من خلال جملة من الوظائف من فالمسجد مصدر لغرس القيم في نفوس النشء و ذلك من خلال الالتقاء اليومي و المباشر بين الإمام و المأموم، كما يلعب المسجد دورا هاما من خلال تلبية المتطلبات الروحية و على رأسها الصلاة لأنه بمثابة شحنة روحية هائلة و دروس أخلاقية عالية و

1- عبد الرحمن النحلاوي : **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر العربي، ص 185.

2-2 إسحاق أحمد فرحان : **التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، دار الفرقان، الأردن، عمان، 140هـ/1983م، ص ص 77، 78

توجيهات سامية تدفع الإنسان إلى الطريق الصحيح و السلوك الأفضل إضافة على الدعاء و قراءة القرآن فيه. [1].

5-2- الدور التعليمي للمسجد

يلعب المسجد دورا مهما في تعليم النشء حيث أصبح مركزا لمحو الأمية و تعليم الكبار الذين لم يسعفهم الحظ في التعليم أو مواصلته و من خلاله يتم تكوين علاقات اجتماعية و إزالة الفوارق الجهوية و العرقية بين مختلف شرائح المجتمع.فعن طريق المسجد يستطيع الأفراد اختيار الأقران و الأصحاب و تتاح لهم فرصة لاكتساب الأخلاق الفاضلة و العادات الصحيحة ليعتبر بذلك وسطا بديلا عن كل الأوساط الاجتماعية الأخرى التي يتخذها الإنسان مجالا لقضاء أوقات الفراغ و الإشباع النفسي و العاطفي وللقضاء على الملل و الوحدة و كل مظاهر القلق و الاضطراب[2].

2- سعيد اسماعيل علي: **فقه التربية**، القاهرة ،دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع،2001،ص 275.

خلاصة

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى، كالمدرسة و دور العبادة ووسائل الإعلام ويبرز دورها– الأسرة – فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها في تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب .

ليست التنشئة الاجتماعية صراعاً دائماً، بين الفرد والجماعة؛ وإنما عملية أخذ وعطاء بينهما. فالجماعة تسعى إلى تشكيل الفرد، وإكسابه خصائص مجتمعه، وتشريبه ثقافته. وفي الوقت عينه، يسعى الفرد إلى تحقيق الانتماء إلى الجماعة، لكي يشعر بالأمن والانتماء والاحتماء النفسي. فإذا التزم قِيم جماعته ومعاييرها، حقق تكيفاً: شخصياً واجتماعياً، ناجحاً. أما إذا خرج عليها، مارست عليه الجماعة ضغوطاً، تردّه إلى الإطار العام، الذي يلائم أهدافها وتركيبها وبناءها وأصول الحياة فيها؛ لكي تحافظ على وحدتها واستمرارها لما كان الفرد كائناً اجتماعياً يتفاعل مع مجتمعه، فإن التنشئة الاجتماعية، تشارك فيها هيئات ومؤسسات متعددة. فإذا كانت الأسرة هي الجماعة الأولى، التي تسهم في تنشئة الأشخاص، فإن للمؤسسات الاجتماعية، كالنوادي والرفاق؛ والدينية، كالجوامع والكنائس؛ والإعلامية، كالتليفزيون والصحافة والإذاعة، إسهاماتها المؤثرة في تنشئة أبناء المجتمع وأعضائه.

الفصل الثالث:

تحليل سوسيولوجي للعنف

أولا: مفهوم العنف و أشكاله

ثانيا: أشكال العنف

ثالثا:الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الطفل

أولا: مفهوم العنف و أشكاله

تعد مشكلة العنف من المشكلات المعقدة والمتشعبة الأبعاد، وتحتاج إلى الدراسات النظرية والبحوث الميدانية، وإن خطورتها وانتشارها يحتم على الدارس في العلوم الاجتماعية والإنسانية الاهتمام بدراستها، وهذا من أجل تشخيصها ومعرفة الأسباب والدوافع الكامنة من ورائها، وهذا ما أكدته النظرة الحديثة التي تعتبر العنف مرض اجتماعي.

و لقد أصبح لمفهوم العنف حيزا كبيرا في واقع حياتنا المعاش فأصبح هذا المفهوم يقتحم مجال تفكيرنا وسمعنا وأبصارنا ليل نهار وأصبحنا نسمع العنف الأسرى والعنف المدرسي والعنف ضد المرأة والعنف الديني وغيرها من المصطلحات التي تندرج تحت أو تتعلق بهذا المفهوم.

ولو تصفحنا أوراق التاريخ لوجدنا هذا المفهوم صفة ملازمة لبني البشر على المستوى الفردي والجماعي ، بأساليب وأشكال مختلفة تختلف باختلاف التقدم التكنولوجي والفكري الذي وصل إليه الإنسان ، فنجده متمثلا بالتهديد والقتل والإيذاء والاستهزاء والحط من قيمة الآخرين والاستعلاء والسيطرة والحرب النفسية وغيرها من الوسائل .والاتجاه نحو العنف نجده في محيط سلوكات بعض الأفراد ، كما نجده في محيط سلوكات بعض الجماعات في المجتمع الواحد ، كما يوجد في محيط المجتمعات البشرية ، وهو يوجد في مختلف الأوقات ، وقد تزداد نسبة العنف في مجتمع معين وقد تنقص ، كما تختلف قوته من مجتمع إلى مجتمع ومن زمن إلى زمن ، وقد تكون صور التعبير عن العنف عديدة ومتباينة لأن الناس مختلفون ومتباينون ، كما أن الناس يعيشون في ظل مناخات ثقافية وسياسية واقتصادية مختلفة ولقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول أو الباحثين أو العاملين في المجال السلوكي والتربوي أو على مستوى المؤسسات والمنظمات غير الحكومية في الآونة الأخيرة في التزايد وذلك نتيجة لتطور الوعي النفسي والاجتماعي بأهمية مرحلة الطفولة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي المناسب لنمو الأطفال نموا سليما وجسديا

واجتماعيا لما لهذه المرحلة من أثر واضح علي شخصية الطفل في المستقبل ، بالإضافة لنشوء العديد من المؤسسات والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان والطفل ، وقيام الأمم المتحدة بصياغة اتفاقيات عالمية تهتم بحقوق الإنسان عامة وبعض الفئات خاصة الأطفال وبضرورة حماية الأطفال من جميع أشكال الإساءة والاستغلال والعنف التي يتعرض لها الطفل في زمن السلم والحرب .[1].

1-النظريات المفسرة للعنف

ارتبط تفسير المشكلات في خدمة الفرد منذ نشأتها بالنظريات المتعاقبة والمداخل العلمية المتعددة للعلوم الإنسانية ، فكانت في بداية نشأتها تفسر أسباب المشكلة على أنها نتيجة عوامل بيئية ، ثم ارتبط تفسير المشكلات وعلاجها في خدمة الفرد بالنظريات المختلفة لعلم النفس والطب النفسي وأصبحت عملية المساعدة تهدف علاج قصور الشخصية وعجزها عن مواجهة المشكلات وهو ما يعرف بالعلاج الذاتي في عملية المساعدة ، ومع توالي النظريات المتعاقبة اتجه تفسير المشكلة الفردية إلى أنها نتيجة تفاعل عدة عوامل ذاتية وبيئية و اجتماعية.هناك نظريات مختلفة حاولت تفسير سلوك العنف، إلا التركيز في هذه الدراسة سيكون على بعض النظريات السوسيولوجية، التي ذات صلة بموضوع دراستنا أهمها: [2].

1-1-نظرية التعلم الاجتماعي

-أهم الأسس التي قامت عليها النظرية

من أنصار هذه النظرية(ألبرت باندورا)حيث يرجع السلوك إلى انه متعلم، وأن الأفراد ينتهجون سلوك العنف لأنهم تعلموا هذه السلوكيات في مرحلة ما ،وان الطفل يتعلم سلوكًا جديدًا بمجرد مراقبته لطفل أو شخص يمارس مثل هذا السلوك أو من خلال

---

1 – جليل وديع شكور: **العنف والجريمة** ، بيروت : الدار العربية للعلوم ، ط 1997 ،1 ، ص 38.

2 – نفسه، ص 39

محاكاته لسلوك الآخرين ،وأن الإنسان يتعلم العنف من المجتمع حوله سواء كان ذلك في الحياة اليومية في الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام [1].

و تعد هذه النظرية من أكثر النظريات شيوعا في تفسير العنف وهي تفترض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وأن عملية التعلم هذه تبدأ بالأسرة ، فبعض الآباء يشجعون أبناءهم على التصرف بعنف مع الآخرين في بعض المواقف ، ويطالبونهم بألا يكونوا ضحايا العنف ، أو عندما يجد الطفل أن الوسيلة الوحيدة التي يحل بها والده مشاكله مع الزوجة أو الجيران هي العنف ، فإنه يلجأ إلى تقليد ذلك .

وعندما يذهب الطفل إلى المدرسة فإنه يشاهد أن المعلم يميل إلى حل مشاكله مع الطلبة باستخدام العنف ،كما أن الطلبة الكبار يستخدمون العنف في حل مشكلاتهم فيقوم بتقليد هذا السلوك العنيف عندما تواجهه مشكلة .

كما أن وسائل الإعلام تعرض في برامجها العديد من الألعاب والبرامج التي تحتوى علي ألفاظ وعبارات ومشاهد تساعد علي تأسيس سلوك العنف لدى الأطفال.

1-1-2-الفرضيات الأساسية لنظرية التعلم الاجتماعي

1- أن العنف يتم تعلمه داخل الأسرة والمدرسة ومن وسائل الإعلام .

2- أن العديد من الأفعال الأبوية أو التي يقوم بها المعلمون والتي تستخدم العقاب بهدف التربية والتهذيب غالبا ما تعطى نتائج سلبية .

3- إن العلاقة المتبادلة بين الآباء والأبناء والخبرات التي يمر بها الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ، تشكل شخصية الفرد عند البلوغ ، لذلك فإن سلوك العنف ينقل عبر الأجيال .

1 - جليل وديع شكور: **العنف والجريمة** ،المرجع السابق ص 43.

4- إن إساءة معاملة الطفل في المنزل يؤدي إلي سلوك عدواني تبدأ بذوره في حياته المبكرة ويستمر في علاقته مع أصدقائه وإخوته ، وبعد ذلك مع والديه ومدرسية . [1].

ويؤكد أصحاب هذه النظرية أن الرجال أكثر من النساء تأثرًا وتقليدًا لنماذج أدوار العنف التي يتعرضون لها خلال مرحلة الطفولة خاصة إذا شاهدوا أبائهم يضربون أمهاتهم ، فكلما زاد تعرض الفرد للعنف في طفولته كمشاهد أو ضحية كلما زاد احتمال اتسام سلوكه بالعنف عندما يكبر[2].

فهم يرون أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة (المثيرات)التي اكتسب منها الشخص السلوك الاستجابات العنيفة يتم تدعيمها، والطفل عندما يجد لاستجابته العنيفة نوعًا من الإثابة والتعزيز(كالاستجابة لطلبه عند الصراخ والضرب)فهو عادة ما يكررها للحصول على ما يريد [3].

وهذا ما يؤكد دور الأسرة في تعزيز تعلم سلوك العنف أو وقفه منذ الصغر ، وهكذا يعتبر السلوكيون "العنف" سلوك متعلم يمكن تعديله والتحكم فيه ومنعه من الظهور عن طريق إعادة بناء نموذج من التعلم الجديد وهدم نموذج التعلم العنيف [4].

و يرى أصحاب هذه النظرة بأن أنماط السلوك العدواني لدى الطفل هي أساسا قد تم تعلمها، وذلك وفق الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك، والعوامل التي تحفز على قيامه، إضافة إلى الظروف التي تساند أداء هذا السلوك.

1-1-3-المحاور المؤسسة للعنف

يمكن تحديد المحاور المفسرة للعنف – حسب وجهة نظر مؤسسي هذه النظرية- وهي :

---

1 – إجلال إسماعيل حلمي: **العنف الأسري** ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1999 ، ص 98.

2 – عصام عبد اللطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد)** ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،2001 ص 67.

3 – عصام عبد اللطيف العقاد: **سيكولوجية العدوانية وترويضها (منحى علاجي معرفي جديد،** المرجع السابق ص 68.

4 – جليل وديع شكور: **العنف والجريمة** المرجع السابق، ص 44.

أ –إن معظم السلوك هو مكتسب عن طريق التعلم و الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج وأمثلة من السلوك العدواني التي يقدم أفراد الأسرة والأصدقاء بممارسته أمامهم، حيث يتعلمها الأطفال من خلال ملاحظة السلوك العدواني، وبذلك يقعون تحت التأثير الأسري، الأصدقاء، المدرسة. ...

ب –اكتساب السلوك العدواني من خلال الخبرات السابقة.

ج –التعلم المباشر للعدوان بواسطة الإثارة المباشرة والصريحة للأفعال العدوانية.

د –تأكيد السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت.

هـ –إثارة الطفل، إما بالهجوم الجسمي أو التهديدات أو الإهانات، قد يؤدي إلى العدوان.

و –العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.

وفي هذا السياق يصف" حمدي حسين"بأن الطفل يتعلم السلوك العدواني عن طريق ملاحظة النماذج التي يتعرض لها في المحيط الاجتماعي، أو خلال التجارب التي يكون فيها الطفل كعامل إيجابي في ذلك السلوك ، مع تدعيم هذا السلوك الملاحظ ، فإن الطفل سوف يستجيب بذلك السلوك الذي تعلمه في وضعيات مختلفة[1].

1-1-4- نقد نظرية التعلم الاجتماعي

ومن أوجه النقد التي وجهت لهذه النظرية،على الرغم من أهميتها كون السلوك العدواني هو فعلا نتاج لعملية التربية، ولكن هناك عدة عوامل أخرى تتدخل في الإقدام على هذه الممارسة،وهذا ما أهملته هذه النظرية، حيث ركزت كل جهودها حول قضية التعليم للسلوك العدواني،بينما لا يمكن إهمال الدور الذي تلعبه العوامل النفسية والاجتماعية التي يعانيها الفرد.

1 – حمدي حسين: **مقدمة في دراسة وسائل الاتصال** ، القاهرة، دار الفكر العربي ، 1989 ،ص 140

2- نظرية الإحباط

2-1- الأسس التي قامت عليها النظرية

من أشهر علماء هذه النظرية(نيل ميللر وجون دولار)ووصفوا الإحباط بأنه شعور ذاتي يمر به الفرد عندما يواجه عائق ما يحول دون تحقيق هدف مرغوب أو نتيجة يتطلع إليها والإحباط يؤدي إلى الغضب ،والغضب يجعل الشخص مهيئا لممارسة العنف. [1].

ومن منطلق التركيز على مرحلة الطفولة المبكرة ،يرى فرويد أن الإحباط يحدث للطفل عندما يحدث ما يؤخر أو يعطل إشباع حاجاته ،وهنا يبدأ في ممارسة السلوك العنيف تجاه ما يواجهه ،وتعتمد درجة تحمل الفرد للإحباط بعد نضوجه على الطريقة العنيفة التي مارسها في طفولته ،وعلى درجة التحكم والضبط التي اكتسبها من البيئة المحيطة به[2].

2-2-العوامل المتحكمة في العلاقة بين الإحباط و العنف

وقد حددت هذه النظرية أربعة عوامل تتحكم في العلاقة بين الإحباط والعنف:

-1-العامل الذي يحكم قوة استثارة العنف مثل كمية الإحباط أو عدد خبرات الإحباط.

-2- عامل كف الأفعال العنيفة مثل العقاب والحرمان.

-3- العامل المحدد لاتجاه العنف كإزاحة العنف.

-4- العامل الخافض للعنف كالتنفيس والتفريغ.

---

1 - فيليب برنو وآخرون: **المجتمع والعنف**، ترجمة الأب إلياس زحلاوي، دمشق،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1975ص90.

2 - فيليب برنو وآخرون: **المجتمع والعنف**، المرجع السابق ص 91.

وقد أكدت النظرية على أن الإحباط ينتج دافعا عدوانيا يستثير سلوك العنف بحيث يهدف أو ينتهي بإيذاء الآخرين، وهذا الوضع ينخفض تدريجيا عند الإنسان بعد إلحاقه الأذى بغيره، وهذه العملية تسمى التنفيس أو التفريغ) [1].

الاتجاه البنائي الوظيفي في تفسير العنف

يقوم هذا الاتجاه على فكرة تكامل الأجزاء في كل واحد والاعتماد المتبادل بين العناصر المختلفة للمجتمع الواحد ، لذلك فإن أي تغير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى وبالتالي فالعنف له دلالاته داخل السياق الاجتماعي ، فهو إما أن يكون نتاجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك ، أو نتيجة لفقدان الضبط الاجتماعي الصحيح ،أو نتيجة لاضطرابات في أحد الأنسقة الاجتماعية مثل النسق الاقتصادي أو السياسي أو الأسري ، أو نتيجة لسيادة اللامعيارية في المجتمع واضطراب القيم[2] .

وتركز هذه النظرية على دراسة الأسرة من خلال عملية التفاعل التي تتكون من أداء الدور وعلاقات المكانة ومشكلات الاتصال ومتخذي القرار ، ولأن هذا الاتجاه يركز على العمليات الداخلية للأسرة فوحده الدراسة فيه العلاقة الدينامية بين الزوج والزوجة وفقا لمصطلحات الحاجة وأنماط السلوك وعمليات التكيف ، وهو يركز على العلاقات السلبية بين الزوج والزوجة والأبناء ومظاهر الاتصال الرمزي السلبي بين أفراد الأسرة الواحدة) . [2].

فتنظر هذه النظرية إلى العنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي وترى النظرية الوظيفية أن العنف يظهر نتيجة لفقدان الارتباط والانتماء للجماعات الاجتماعية التي تنظم

---

1 – ـ مواهب إبراهيم عياد ، ليلى محمد الخضري: **إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة .ودور الحضانة** ، الإسكندرية : منشأ المعارف ،1997 ص ص ، 101 ،100

2 – علياء شكري واخرون **: الأسرة والطفولة**– دراسات اجتماعية وأنثروبولوجية– ،القاهرة، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، دون سنة نشر ،ص187

وتوجه سلوك أعضائها، أو انه نتيجة لفقدان المعايير ونقص التوجيه والضبط الاجتماعي)[1]. لذلك يرى الوظيفيون أنه يمكن التخفيف من حدة مشكلة العنف عن طريق العمل على زيادة التكامل الاجتماعي وزيادة ارتباط الأفراد بالجماعات الأولية مثل الأسرة وإشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وزرع القيم الدينية وقيم الانتماء بين أعضاء الأسرة[2].

4-نظرية التفاعل الرمزي

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل، فسلوك العنف يتعلمه الأبناء بنفس الطريقة التي يتعلمون فيها أي نمط آخر من أنماط السلوك الاجتماعي.[3].

وهناك من يشير إلى أن سلوك العنف يتم تعلمه خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، وقد يتعلم الأبناء سلوك العنف بطريقة مباشرة عن طريق المثل أو القدوة التي يقدمها أعضاء الأسرة[4]. فالأطفال الذين يعيشون في أسر يتسم الطابع العام للتفاعل فيها بالعنف و من المحتمل أن يشبوا يمارسون العنف أو يكونوا من ضحاياه عندما يتزوجون سواء كانوا ممن تعرضوا للإيذاء أو شاهدوا عنفًا بين الوالدين.وبذلك فإن التفاعلية الرمزية تجد أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل الأسرة والمدرسة وجماعات الرفاق تدعم هذا الأسلوب من التفاعل، ومن ثم فإن أصحاب هذه النظرية يرون بأن العنف سلوك تم تعلمه من خلال عملية التفاعل وهناك كثير من الأدلة التي تأكد أن سلوك العنف يتم تعلمه

---

1 – **نفس المرجع**:ص 188.

2 – فيليب برنو وآخرون، **المجتمع والعنف**، المرجع السابق، ص 103.

3 – مواهب إبراهيم عياد ، ليلى محمد الخضري: **المرجع السابق** ، ص 106.

4 – 6 . ليلى دمعة : **الطفل العدواني واضطراب السلوك** ، **مجلة العربي** ، عدد445

عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها الأسرة، فعندما يشاهد الأطفال الصراعات وسلوك العنف لدى الآباء والأصدقاء تزداد احتمالات اكتسابهم لهذا النمط من السلوك. [1].

5- التعليق على النظريات المفسرة للعنف

من خلال عرضنا للنظريات السوسيولوجية السابقة ، وجدنا أن هناك اختلاف في تفسيراتها للعنف، فهي تعتمد مقولات نظرية متنوعة، حيث يتضح أن نظرية التفاعل الرمزي تنظر إلى العنف على اعتبار أنه سلوك يتم تعلمه من خلال عملية التفاعل مع الآخرين داخل المجتمع، وأن الشخص يتعلم سلوك العنف بنفس الطريقة التي يتعلم بها أي نمط آخر من أنماط السلوك، بينما ترى نظرية الإحباط أن العنف يظهر نتيجة الإحباط الناجم عن التفرقة وعدم المساواة بين أعضاء المجتمع، خاصة بين الفقراء والأقليات، وعلى الرغم من أهمية هذا العامل في استثارة السلوك العنيف، إلا أنه لا يسبب العنف بذاته، بل قد يرتبط به الكثير من الظروف والعوامل التي تدفع إلى إصدار سلوكات عنيفة.أما نظرية التعلم فقد فسرت العنف على أنه سلوك متعلم من المجتمع الذي يعيش فيه الفرد، وذلك من خلال الملاحظة والتقليد للسلوكات الصادرة عن الذين حوله، ومعنى ذلك أن التنشئة الاجتماعية لها دور فعال من خلال التدعيم والإثابة لاكتساب السلوكات والميل إليها، وصحيح أن للتعلم دور مهم في اكتساب السلوكات الجديدة من البيئة الاجتماعية، لكن هذا الاكتساب لا ينحصر على السلوكات العنيفة فحسب، بل في غالب الأحيان يكون للتعلم أثر وقائي بما يغرسه في نفوس المتعلمين من قيم اجتماعية وخلقية من شأنها أن تصرف عن العنف.

ثانيا: أشكال العنف

جميعنا يعرف بأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل ويكتسب من خلالها معايير الخطأ والصواب.ولكن كيف إذا تحولت هذه المؤسسة الهامة إلى

---

1 – صالح محمد علي أبو جادو :**سيكيولوجية التنشئة الإجتماعية**، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط1، 1998 .ص 198.

ساحة لممارسة مختلف أنواع العنف فإنها أشبه ما تكون بالسلاح الفعّال والمنشط لظهور ما يسمى الاضطرابات السلوكية فكم من التصرفات والسلوكيات التي تمارس من قبل الوالدين على الأبناء والتي تترك آثاراً وإن كانت لا تظهر في المدى القريب إلا أنها لا تختفي ولكنها تبدأ برفع الغطاء عن وجهها معرفة بنفسها بلغة رقمية رهيبة.

كما يعتبر العنف في المجال المدرسي من بين الظواهر الملفتة والمقلقة التي تهتم بها سوسيولوجية التربية خصوصا في السنوات الأخيرة، هذا المجال أي "المدرسة" الذي من المفروض فيه أن يتسم بالانضباط والنظام والامتثال للقوانين التي تعرفها كل المؤسسات التعليمية.

2-1-العنف الأسري

إن العنف الأسري هو أشهر أنواع العنف البشري انتشاراً في زمننا هذا، ورغم أننا لم نحصل بعد على دراسة دقيقة تبين لنا نسبة هذا العنف الأسري في مجتمعنا إلا أن آثاراً له بدأت تظهر بشكل ملموس على السطح مما ينبأ أن نسبته في ارتفاع وتحتاج من كافة أطراف المجتمع التحرك بصفة سريعة وجدية لوقف هذا النمو وإصلاح ما يمكن إصلاحه.

2-1-1-العنف الأسري من منظور اجتماعي

يشير هذا المفهوم بوجه عام إلى سوء معاملة شخص لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الأخوة. [1].

ويتداخل مفهوم العنف الأسري مع مفاهيم كثيرة قريبة منه مثل العنف المنزلي أو سوء معاملة أحد الزوجين للآخر أو سوء معاملة الأطفال وغير ذلك من المفهومات تشترك في المعنى الذي اشرنا إليه وتقع أعمال العنف الأسري غالباً من الأزواج ضد زوجاتهن وإن كان من غير المستبعد أن تمارس بعض الزوجات أعمال عنف ضد أزواجهن أما الأطفال فعادة

---

1 -منيرة آل سعود :**إيذاء الأطفال أسبابه، وأنواعه وخصائص المتعرضين له** جامعة نايف العربية للعوم الأمنية، الرياض، ط1،2005،ص 45.

ما تقع عليهم ممارسات العنف من الأب أو الأم أو ممن يقوم بدورهما في حالة غيبة أحدهما أو كليهما. ويمارس العنف داخل الأسرة أيضاً ضد كبار السن من الأجداد والجدات وأخيراً فإن الأطفال قد يوجهون العنف إلى ذويهم في شكل أعمال انتقامية ترمي إلى تخريب والإيذاء. [1].

تعريف العنف الأسري

هناك مشكلة في تعريف موحد للعنف لكن هناك العديد من التعريفات التي أعطيت للعنف الأسري منها تعريف الكاتبة السعودية هند باشطح العنف الأسري بأنه: "أي عمل مبني على أساس النوع والذي يؤدي أو احتمال أن يؤدي إلى أذى مادي أو جنسي أو معنوي أو معاناة للمرأة ويشمل التهديد بهذه الأفعال والإكراه أو الحرمان من الحرية سواء كان حدوثه في الحياة العامة أو الخاصة." [2] مع ملاحظة أن هذا التعريف ليس شاملا للعنف الأسري لأنه لم يشمل الأذى الذي يلحق بالأطفال وغيرهم ممن يتعرضون للإيذاء داخل الأسرة من أي فرد من أفرادها كما عرف على أنه :" اعتداء جسدي لا يقع بالصدفة و ينتج من عمل أو امتناع من جانب الآباء أو أولياء الأمور"[3].

والذي نختاره للتعريف بالعنف الأسري هو:" أي سلوك عدواني أو عدواني أو عدائي متعمد يصدر عن احد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر أو أكثر فيها، مما ينتج عنه أي نوع من أنواع الضرر أو إيذاء على المعتدي عليه من قبل المعتدي."

إذن العنف الأسري اعتداء من القوي على الضعيف الذي لا يستطيع الدفاع عن نفسه، إما لضعفه كالطفل والمرأة والخادمة والسائق أو غدر كمن يتعرض للقتل أو الإحراق بالنار أثناء نومه أو غفلته

1-عباس أبو شامة،محمد الأمين البشري: **العنف الأسري في ظل العولمة**،مكتبة الملك الفهد،الرياض ،المملكة العربية السعودية،ط1،2005،ص55.

2 – بكير بن حمودة حاج سعيد:**الأطفال و العنف**،دار الخلدونية،الجزائر،ط 1،ص83.

3 – عباس أبو شامة،محمد الأمين البشري: **العنف الأسري في ظل العولمة**،المرجع السابق،ص65.

من الممكن أن تكون هناك عدة صور للعنف في داخل الأسرة لأنه إما إيذاء موجه من قبل أحد الزوجين تجاه الطرف الآخر، وإما إيذاء موجه من قبل أحد الوالدين أو كليهما تجاه أحد الأبناء أو كلهم وإما إيذاء موجه من قبل الأبناء أو جميعهم تجاه أحد الوالدين أو كليهما، أو أي نوع آخر من الإيذاء من قبل احد الأفراد داخل الأسرة تجاه الآخرين فيها. ويقع العنف عادة نتيجة لوجود مشكلات في الأسرة، أو انعدام التفاهم بين أفراد الأسرة، أو استخدام أحد أفراد الأسرة المخدرات أو نتيجة التعصب القبلي أو وجود أخطاء سلوكية أو أخلاقية لم تعالج بالحوار والتفاهم.

2-2-2- دوافع العنف الأسري [1].

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام هي:

أ-الدوافع الذاتية

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه والتي تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

- الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أكدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلف، وتمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

و لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف إبان فترة طفولته يكون أكثر ميلاً نحو استخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

---

1 – فاطمة مبارك الحميدي:**السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية**، مجلة مركز البحوث التربوية جامعة قطر العدد 25، يناير 2004.

• الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها مما انعكس أثر تكوينها على الطفل. ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

ب-الدوافع الاقتصادية

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الأهداف التي ترمي من وراء العنف بدافع اقتصادي ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي.

ج- الدوافع الاجتماعية

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي تتطلب من الرجل -حسب مقتضيات هذه التقاليد- قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية ،فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، وكلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات.

كما يحدد البعض أسباب العف الأسري الموجه نحو الأطفال بأنها ذات جذور قديمة نابعة من مشكلات سابقة أو عنف سابق سواءً من قبل الآباء أو أحد أفراد العائلة، أما الأثر الحاضر فتكون جذوره مشكلة حالية على سبيل المثال فقدان الزوج أو الأب لعمله، قد يدفعه

لممارسة العنف على أولاده وبالتالي فإن الشخص الذي ينحدر من أسرة مارس أحد أفرادها العنف عليه ففي أغلب الأحيان، فإنه سوف يمارس الدور نفسه لذا فمن الضروري معرفة شكل علاقة الأم المعتدية على أبنائها بوالدتها في صغرها.

وفي الغالب تكون تعرضت هي نفسها للعنف لذا فبالنسبة لها تعتقد أن ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي كونه مورس عليها ومن حقها اليوم أن تفعل الشيء نفسه.

وهناك سبب آخر يتمثل في عدم إمكانية الأم وبالتأقلم مع مجتمع غريب عنها فإذا كانت الأم غير متأقلمة فهي لا تستطيع التأقلم مع المجتمع الجديد وتتحول حياتهم إلى كتلة من الضغوط النفيسة والاجتماعية وتتحول إلى ممارسة العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغمها فتفجر الأزمة في أولادها، وفي غالبية الأمر يكون الضحية الطفل البكر.

2-2-3- أنواع العنف الأسري

أ- العنف المعنوي والحسي

ويشير إلى النمط اللفظي الذي يؤذي الطفل، ويعيق نموه العاطفي ويفقده إحساسه بأهميته واعتداءه بنفسه ومن أشكاله المدمرة والشائعة الانتقاد اللاذع المتكرر والتحقير والشتم و الإهانة والرفض والاستخفاف بالطفل أو السخرية منه. [1].

-الحبس المنزلي والطرد من المنزل

وهو أمر مرفوض كلياً لأن فيه نوع من أنواع الاستبعاد والحبس المنزلي قد يشيع لدى بعض الأسر وذلك اتقاءً لشرّ الضحية لأنه قد بدر منه سلوك مشين في نظر من يمارس العنف وربما هذا النوع من العنف المعنوي يمارس ضد النساء والفتيات وحتى إن أم تكن هناك أسباب داعية لممارسته، وإن كان الحبس المنزلي يمارس ضد الإناث فإن الطرد من

1 - ، سوسن شاكر الجلبي: **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها**، دار رسلان، دمشق، ط1 ،2006،ص 113.

المنزل يمارس ضد الذكور وذلك لاعتبارات اجتماعية تميز المجتمعات العربية عن غيرها وهذا النوع من العنف يعد الطلقة التي يستخدمها الأبوان عند عدم التمكن من تهذيب سلوك الابن الضحية.

ب-العنف المادي

يشير الاعتداء أو سوء المعاملة الجسدية عامة إلى الأذى الجسدي الذي يلحق بالطفل على يد أحد والديه أو ذويه. وهو لا ينجم بالضرورة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، بل إنه في معظم الحالات ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة أدت إلى إلحاق ضرر مادي بالطفل أو كادت. وكثيراً ما يرافق الاعتداء الجسدي على الطفل أشكال أخرى من سوء المعاملة ومن الأمثلة المؤسفة والشائعة على ذلك ضرب أحد الوالدين لطفله بقبضة اليد أو بأداة ما في الوقت الذي ينهال عليه بسيل من الإهانات والشتائم، وفي هذه الحالة يعتبر الطفل ضحية اعتداء جسدي وعاطفي في آن واحد.

ويشمل الاعتداء البدني على الطفل الرضوض والكسور والجروح والخدوش والقطع والعض وأية إصابة بدنية أخرى. ويعتبر اعتداءً كذلك كل عنف يمارسه أحد والدي الطفل أو ذويه إذا تسبب فيه أذى جسدي بالطفل ويشمل ذلك ضربة بأداة أو بقبضة اليد واللطم والحرق والصفع والتسمم والخنق والإغراق والرفسّ والخض.فكل هذه الممارسات وإن لم تسفر عن جروح أو كسور بدنية ظاهرة ولكنها تعتبر اعتداءً بحدّ ذاتها [1].

1-2-4-العنف الأسري وانعكاساته على الأبناء

يختلف تأثير العنف الأسري من شخصية إلى أخرى وحسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به إضافة إلى جنس الطفل إذ كان ولداً أم بنتاً وتشكل علاقة الضحية بالمعتدي وعلاقته بمن حوله فالأطفال الذين يتعرضون للعنف غالباً ما يكون لديهم استعداد

1 – سوسن شاكر الجلبي: **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة منها، المرجع السابق**، ص 114..

لممارسة العنف ذاته ضد أنفسهم وضد الآخرين إضافة إلى حدوث حالات الاكتئاب والانتحار والإجرام. وكلها مؤشرات إلى:

- عدم القدرة على التعامل الايجابي مع المجتمع والاستثمار الأمثل للطاقات الذاتية والبيئية للحصول على إنتاج جيد.
- عدم الشعر بالرضا والإشباع من الحياة الأسرية والدراسية والعمل والعلاقات الاجتماعية.
- لا يستطيع الفرد أن يكون اتجاهات سوية نحو ذاته بحيث يكون متقبلاً لنفسه.
- عدم القدرة على مواجهة التوتر والضغوط بطريقة ايجابية.
- عدم القدرة على المشكلات التي تواجهه بدون تردد أو اكتئاب.
- لا يتحقق للفرد الاستقلالية في تسيير أمور حياته. [1].

أ-العلاقة بين العنف الأسري والسلوك العدواني لدى الأبناء

تشير الدراسات إلى وجود علاقة بين تعرض الأطفال للعنف الأسري وبين حدوث اضطرابات السلوك لديهم وخاصة السلوك العدواني فالتربية القاسية التي تقهر الطفل وتعاقبه بدنياً وتؤلمه نفسياً تنمي العدوان لديه وتجعله يفشل في تنمية التحكم في الغضب والعدوان.

ووجد «نيوبيرجر» /1977/ أن الطفل المتعرض للعنف لديه عدوان في خياله بدرجة كبيرة ومميزة كما أن لديه سلوك عدواني شديد خارج وداخل الفصل مقارنة بالعينة الضابطة. [2].

ب-العنف ضد الأبناء و انعكاساته

أن أثر العنف على الطفل يتمثل في الآتي :

---

1 - وفيق صفوت مختار: **مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب طرق العلاج**، دار العلم والثقافة، القاهرة، ط1، 1990، ص 96

2 - وفيق صفوت مختار: **مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب طرق العلاج**، المرجع السابق، ص 99.

✓ **العنف ضد الطفل يدفعه إلى الجريمة والانحراف والعنف**

فعندما يمارس العنف ضد الطفل فإنه يهرب إلى الشارع حيث إن الطفل لم يجد الدفء والحماية في منزل الأسرة وهو يحاول البحث عنها في الشارع وللأسف يجد من يلتقطه سريعا ويلتصق هذا الصغير بالآخر الغريب حيث أنه وبسبب صغر السن يحتاج لمصدر حماية ، يحتاج لصدر حنون ويد تمسح رأسه ، وهذا تستغل طفولته بأبشع صورة حيث يستغل في الشذوذ الجنسي أو في بيع وتوزيع المخدرات وغيرها من الجرائم ، وقد يكون من يلتقط هذا الصغير من الشارع لديه فكر إرهابي وفكر ضال وهنا نحن نفقد احد أعمدة الوطن في المستقبل لان يكون مجرما أو إرهابيا .

أيضا عندما يمارس العنف ضد الطفل فإنه يختزن هذه الصورة والوقائع الشاذة في عقله الباطن ودائما ما يفكر فيها ويتصورها ويسترجعها ويتألم . ففي كل مرة يتذكر العنف المدوي عليه يهرب من هذه الذكريات الأليمة في معاقرة الخمور والمخدرات فقط لينسى تلك المواقف والمشاهد المحزنة والأليمة. والوالد الشاذ الذي يمارس العنف على ابنه الصغير أو ابنته إنما يؤسس فعليا لمجرم في المستقبل فهذا الطفل هو مشروع قاتل أو مجرم في المستقبل وذلك لان عقله الصغير ملئ بالعنف والحقد والكراهية ولذا لا يستغرب إن يهرب للمخدرات أولا لينسى ماضيه القاسي ثم يتحول للقتل والعنف . [1].

ج- تأثير العنف على مستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء

ويتضح ذلك أن العنف مثل ما رأينا سابقا يؤدي إلى تفكك الأسرة ويفقدها توازنها ويكون ضحيتها الأبناء حيث إنهم يحرمون من مدارسهم وذلك إما لانتقالهم إلى مدينة أخرى التي يعيش فيها أحد الوالدين. وأيضا أن غالبا الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري يتسربون من مدارسهم ولا يواصلون دراستهم وإن بقوا في المدارس فإنهم يتعثرون في الدراسة

1 - نوال سليمان: **انعدام الحنان والعقاب يؤديان إلى نشأة الطفل العنيف** ، جريدة الخبر اليومي 26-12-2000.

ولا ينجحون إلا بصعوبة ولا يبدعون فيها بل يكونوا في أسفل الهرم التعليمي وغالبا مديرو المدارس لا يشتكون إلا من الطلاب الذين يعيشون في أسر مضطربة ومفككه [1].

1 – جليل وديع شكور: **العنف والجريمة** ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ط 1997 ،1 ،ص 78.

المصدر: الطالبة

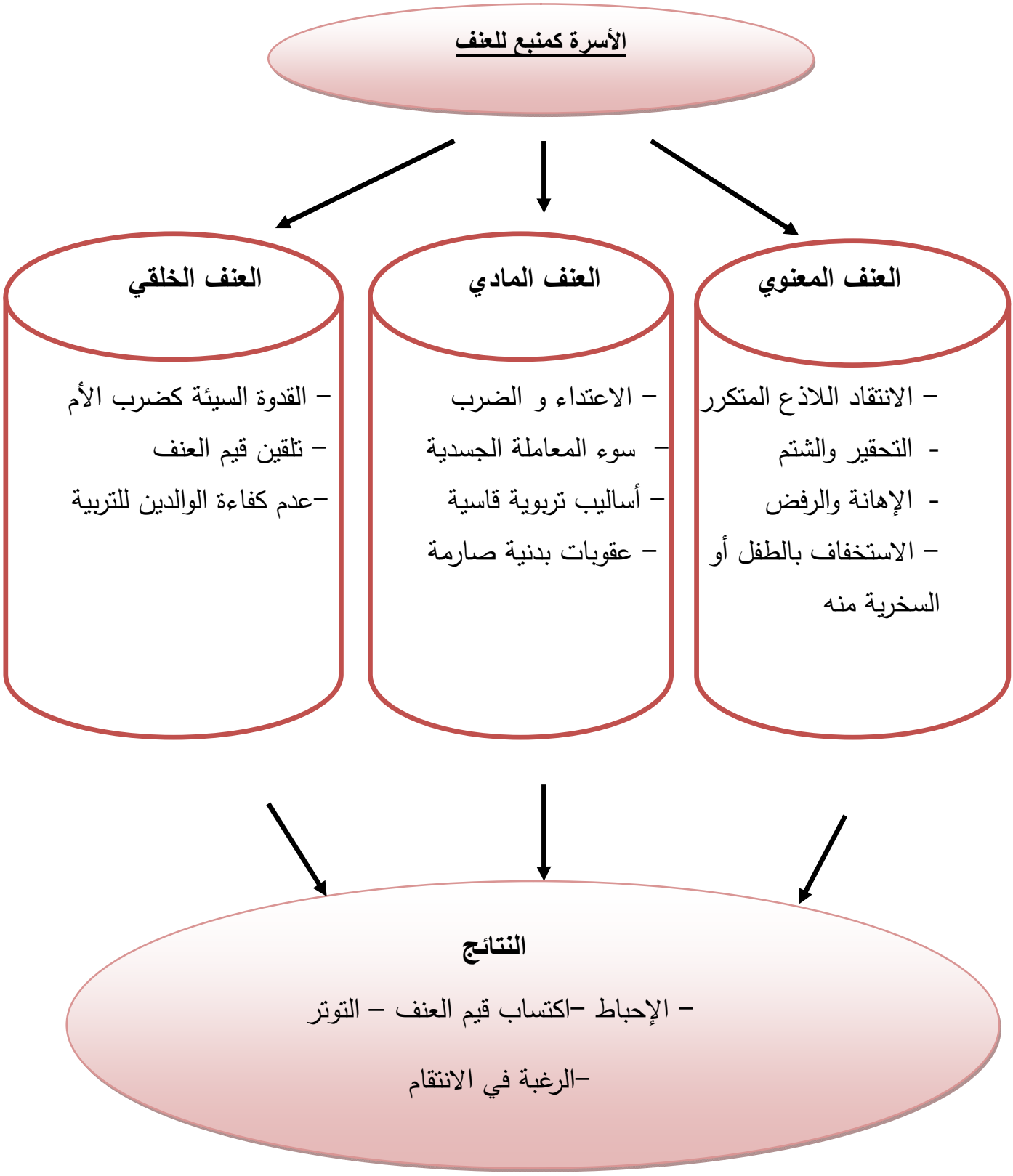

2- العنف المدرسي

يعتبر العنف في المجال المدرسي من بين الظواهر الملفتة والمقلقة التي تهتم بها العلوم الاجتماعية عامة خصوصا في السنوات الأخيرة، هذا المجال أي "المدرسة" الذي من المفروض فيه أن يتسم بالانضباط والنظام والامتثال للقوانين التي تعرفها كل المؤسسات التعليمية. فالمؤسسة التعليمية سابقا، كانت أشبه بمكان للتعبد لما له من قدسية وإجلال، وإلى حد الآن نجد العديد من الأفراد الذين يشتغلون داخل الوسط التعليمي وخارجه ينظرون بأن العلاقة بين المعلم والمتعلم يجب أن تتأسس على الاحترام المتبادل والتقدير من كل الجانبين، وعلى المتعلم أن يلتزم داخل الفصل، إذا كان يطلب العلم والمعرفة. لكن يبدوا واقع المدرسة اليوم لا تؤكد على هذا الطرح إن صح التعبير، نظرا لما تعرفه الآن من مظاهر العنف بين "المتعلمين والمعلمين" بين "التلاميذ والأساتذة"، وهو ما يؤكد سقوط طابع القدسية عن المدرسة، بل أصبحنا نشاهد فيلم عن أعمال العنف والعدوانية من طرف المتعلم/التلميذ.

2-1- تعريف المدرسة

إن تعريف المدرسة تتباين بتباين الاتجاهات النظرية، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها، ونجد أغلب الباحثين اليوم يعرفون المدرسة على أنها نظاما اجتماعيا ديناميا معقدا ومكثفا[1].

وللتعرف أكثر على المدرسة يمكننا استعراض مجموعة من التعاريف لباحثين وهي على النحو التالي:

* يعرف فريديناند بويسون Ferdinand Buisson المدرسة بأنها"مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال

1- علي أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى 2004،ص16

الجديدة، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية"[1].

أما فريدريك هاستن"بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم"[2].

كما يعرفها أرنولد كلوس Amold clausse واصفا بأنها "نسقا منظما من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي إيديولوجيتها الخاصة"[3]. وبالتالي انطلاقا من هذه التعريفات يكاد يجمع الباحثين على أن المدرسة مؤسسة اجتماعية ونظاما تربويا تهدف إلى تطوير قدرات الناس والاستعدادات التي يرغبون بتطويرها.

2-2- تعريف العنف المدرسي

يمثل العنف المدرسي:" كل التجاوزات التي تخص سلامة الأشخاص والممتلكات المادية وكرامة الأشخاص وكل تصرف سيء بحرم المؤسسة وكل من يعمل بها من إداريين /أساتذة /تلاميذ ومظاهرة قد تتجلى في أعمال الشغب وإثارة الفوضى والتخريب والتحطيم للأثاث ، كما تتجلى في استعمال الألفاظ السيئة في التعامل مع أفراد الطاقم التربوي والإداري داخل المؤسسة التربوية أو بين التلاميذ أنفسهم"[4].

العنف داخل المدرسة يكون بالأشكال التالية:

- عنف بين التلاميذ أنفسهم.
- عنف بين المعلمين أنفسهم.
- عنف بين المعلمين والتلاميذ.
- التخريب المعتمد للممتلكات .

---

1 - تيسير شيخ الأرض: **فلسفة التربية عند جون ديوي**، مجلة المعلم العربي، العدد: 5 اوت، 1985 ص37

2 - علي أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسة، المرجع السابق**، ص17.

3 - علي أسعد وطفة،علي جاسم الشهاب: **علم الاجتماع المدرسة، المرجع السابق** ،ص18.

4 - تيسير شيخ الأرض: **فلسفة التربية عند جون ديوي**، المرجع السابق، ص 38

2-3- أسباب العنف المدرسي[1].

هناك عوامل متعددة يتعلق بعضها بالتلميذ وبعضها بالمعلم وبعضها بالأسرة .

2-3-1- عوامل متعلقة بالمعلم

أما بالنسبة للمعلم كون بعض المعلمين لا تتوافر فيهم المواصفات الضرورية للعمل من إعداد مهني وأكاديمي وقيمي فتم اختيارهم وإلحاقهم بالوظيفة دون معايير مناسبة فقد يعاني بعض المعلمين من قصور علمي بل أن بعضهم خان الأمانة التي حملها وارتكب بعضهم مخالفات أخلاقية وأدبية ولم يحترم بعضهم التلميذ كانسان وعامله بعنف ولم يكرس بعض من وقته لدراسة أوضاع التلاميذ بل فسر بعض المعلمين الاحترام بشكل خاطئ فطالب التلاميذ بالخنوع وساهم في سلبياتهم ومقاومتهم للتغيير مما أدى إلى انحسار سلطة المعلم ومكانته الاجتماعية بل أن كثيرا من المعلمين أصبحوا يهابون التلميذ الأمر الذي انعكس سلبيا على دورهم التربوي وبالتالي أصبحوا من ضحايا العنف الطلابي والمستجرين له

3-2-2- عوامل متعلقة بالأسرة

جاءت في المرتبة الثانية من العوامل المؤدية للعنف عوامل تتعلق بالأسرة شريكة المدرسة في التنشئة فالسمات السالبة التي تتسم بها الأسر شأنها شأن المجتمعات الأخرى تؤدي للضعف ولعل نقص التوعية وإهمال الإرشاد الأسري يفسر وجود هذه الظاهرة عند الأسر والسلوكات التي تؤدي إلى العنف عند الأبناء فالمستوى الثقافي في الأسرة المفككة وغير المفككة يكون سببا في زيادة اتجاه الأبناء نحو العنف .

ضف إلى أن عملية التنشئة الخاطئة الممارسة من الأسر والتي تكون بسبب نقص فهمها للمعايير والأدوار الاجتماعية السليمة في عملية التنشئة او بسبب انها تقوم على

1 - حنان عبد الحميد العناني: **الطفل والأسرة والمجتمع** ، عمان ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، ط1 ، ص 73.

اتجاهات والدية سالبة مثل التسلط والقسوة والرعاية الزائدة والإهمال والتفرقة والأسر التي تمجد القوة بل تناصر أبنائها ضد المعلم بل يحاول بعض الآباء تسوية خلافاتهم مع المعلمين بأنفسهم والآباء غير الجاهزين للتربية والذين تنقصهم المعرفة في خصائص النمو ومطالبه خاصة مرحلة المراهقة بل يستخدمون العنف ضد أبنائهم كلها تشكل أسبابا لتوتر العلاقة بين الآباء والأبناء مما يدفع الأبناء إلى سلوك العنف ضد الآباء والمدرسة والمعلم إما تقليدا أو تنفيسا ولم يخلو مجتمع البحث في هذه الدراسة من هذه النماذج الأسرية خاصة في الأحياء الفقيرة كما أن درجة تعليم الوالدين والحي الذي يسكنوا فيه يؤثر على وجود سلوك العنف عند الأولاد فالأحياء الفقيرة تخرج الأحداث أكثر من الغنية وزيادة تعليم الوالدين يقلل العنف، حيث تتزايد احتمالية مراجعة الأب للمدرسة مما يزيد من شعور الطالب بالانتماء للمدرسة.وحجم الأسرة كلما كبر زاد العنف على الرغم من أن الأسر الممتدة تكاد تنعدم في مجتمع البحث في هذه الدراسة ، ولقد زاد من هذه العوامل السلبية بروز قيم الحرية وحقوق الإنسان والثورة المعلوماتية والتقنية والتغيرات الاقتصادية وضغوط الحياة وازدياد المردود المالي للمهن الأخرى أكثر من التعليم وانحسار سلطة المعلم وخروج المرأة للعمل كلها عوامل أثرت على طبيعة الأسرة وتماسكها وطرق تعاملها مع المدرسة والأبناء .وهذا ما يفسر أن تكون الأسرة العامل الثاني من حيث المرتبة ووجود سلوك العنف ا لموجه نحو المعلم.

3-2-3- عوامل متعلقة بالتلميذ

أما العوامل المتعلقة بالتلميذ نفسه تشكل المرتبة الثالثة في ظهور سلوك العنف الموجه نحو المعلم ولا غرابة في ذلك حيث أن التلميذ ما هو إلا نتاج ثقافي بيولوجي تسهم الأسرة والمدرسة والمجتمع ومؤسساته وتشريعاته في تنشئة التلميذ وتشكل جوانب شخصيته فاتجاهه نحو العنف وممارسته تنميه الأسرة وخصائصها ونموها والمعلم وسلوكاته ونوعيته كما أسلفنا كما يتأثر بالذكاء فكلما زاد ذكاء الطالب نقصت سلوكاته العنيفة الممارسة وكلما حسن اختيار رفاقه ابتعد عن سلوك العنفي.

كما ان البناء المدرسي له دور في وجود سلوك العنف عند التلاميذ فجمال البناء ووجود فسحات خضراء وقلة عدد التلاميذ في الصف وانسجام مدير المدرسة مع الجسم التعليمي في المدرسة تؤدي إلى قلة في سلوك العنف في المدارس ورجعية المدرسة وتمسكها المطلق لابقاء ما هو قديم على قدمه يؤدي الى ظهور سلوكات العنف عند التلميذ كما ان التشريعات التربوية تؤثر في وجود سلوك العنف المدرسي فالترفيع التلقائي والإصلاحات التربوية الحديثة وعدم جاهزية المعلم في التعامل معها من العوامل الأساسية للرسوب المدرسي وبالتالي للعنف المدرسي كما أن دعاوي حقوق الإنسان وحرية الفرد والمفهوم الخاطئ لها وما وفرته من حق إداري وقانوني في المقاضاة والدفاع عن العدوان على المعلم وترك المعلم يبحث عن إثبات الوقائع والشهود شجعت اعتداء الطالب على المعلم وأوجدت الفوضى في المدارس

والجداول التالية تبين العوامل السالفة الذكر بالتفصيل:

السبب		
أسباب تعزى للأسرة		- سوء التربية والتنشئة الأسرية - ممارسة العدوان من الأب على أفراد الأسرة - التفكك الأسري - هجومية الأهل - ثقافة الأهل والبيئة التي ينتمون إليها - تحريض الأهل للطالب - عدم تعاون الأهل مع المدرسة - ضعف الوازع الديني - تعاطف أولياء الأمور مع أبنائهم - معاناة الطالب من مشاكل عائلية - إهمال متابعة التلميذ(عدم المتابعة)

أسباب تعزى للمدرسة		- تعطيل قوانين الانضباط المدرسي - ضعف الإدارة المدرسية - عدم تفعيل دور المرشد - أسس النجاح والرسوب - تعطيل دور المرشد - ضعف في مهارة الاتصال - غياب الإعلام - عدم تفعيل مجالس الآباء و مجالس الضبط بصورة كبيرة - غياب دورات تدريبية للمعلمين حول استراتيجيات الضبط الصفي،و بدائل العقاب البدني في حل المشكلات،و التعريف الخصائص النمائية لمراحل النمو،و التدريب على مهارات الاتصال.

2-4- تأثير البيئة المدرسية على سلوك التلميذ

تعد المدرسة المؤسسة التربوية والاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على التلميذ ورعايته وتنمية شخصيته ومهاراته ومواهبه وقدراته، وتزويده بالمعلومات والمعارف إضافة إلى أنها توفر له بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التي تعمل

على تحفيز طاقاته الكامنة وتوجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع، وهي بهذا تحقق الهدف العام للتربية وهو إعداد الناشئ ليكون قادرًا على تحمل المسؤولية وأعباء الحياة، ويكون فاعلاً منتجاً ملبياً لحاجاته وحاجات مجتمعه، ويغدو قادرًا على التكيف وتحقيق مستوى مناسبٍ من الصحة النفسية.

وبما أن الطفل يقضي معظم وقته في المدرسة يتعرض خلالها لخبرات كثيرة ومتنوعة يتوقع منها أن تعمل على الإسهام في زيادة نموه الجسمي والعقلي والانفعالي والمعرفي والمهني، وقد يتعرض أيضا لخبرات سلبية من خلال تفاعله مع البيئة المدرسية تؤدي به إلى حالات سلوكية لا تكيفية أو إلى حالات من الاضطراب أو سلوك العنف والانحراف.

2-4-1- أهم المشكلات التي تواجه التلميذ في المدرسة

أ- مشكلات تربوية وتعليمية وتتمثل في:

- الغياب والتأخر عن المدرسة.
- الهروب من الحصص.
- ضعف دافعية التحصيل وتشتت الانتباه.
- إثارة الشغب داخل غرفة القسم.
- مخالفة الأنظمة والتعليمات المدرسية.
- وجود مشكلات تعليمية مثل صعوبات التعلم
- التسرب من المدارس.
- -العقاب البدني للطلبة من قبل المعلمين.
- -استفزاز المعلم للتلميذ.

ب -المشكلات السلوكية

- الشتم والشجار مع الآخرين، فيما بين الطلبة أنفسهم، وبين الطلبة و المعلمين أو غيرهم.
- استخدام الأدوات الصلبة أو الحادة في الاعتداء على الآخرين.
- الكذب والسرقة.

- الاعتداء على ممتلكات المدرسة وإتلافها.
- التدخين.
- تناول الحبوب المنشطة وسوء استخدام العقاقير وشرب المسكرات.
- الكتابة الجارحة على الجدران والمقاعد.

-الاعتداءات الجنسية.

- الاعتداء على المعلمين.
- سوء استخدام التقنيات والتكنولوجيا بأنواعها كافة.

ج – المشكلات النفسية والاجتماعية

- القلق بأنواعه.
- الانسحاب والعزلة والخجل.
- الاكتئاب واضطرا بات الشخصية.
- الخوف من المدرسة.
- قلق الامتحان.
- الانفعالات الشديدة وحدة العصبية.
- الأمراض المتعلقة باللغة والكلام مثل: التلعثم ،وصعوبات النطق.
- التبول اللاإرادي.
- الحركة الزائدة.
- الأمراض الجسمية و الصحية المزمنة.

2-4-2-مشكلات تتعلق بالتلميذ نفسه

- المشكلات التي تتعلق بحاجات الطلبة النمائية والتغيرات الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية الناجمة عنها.

- الفشل و الإحباط.
- التوقعات والأهداف غير الواقعية التي يسعى إليها بعض التلاميذ.

2-4-3- أسباب تتعلق بالمعلم داخل القسم

- الافتقار لممارسات الإدارة الديمقراطية في القسم، وانتهاج ممارسات الإدارة التسلطية.
- ضعف استخدام بعض المعلمين لأساليب التعزيز، ولجوئهم إلى استخدام العقاب البدني في معالجة مشكلات التلميذ و سلوكاتهم.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
- مشكلات تتعلق بالمعلم نفسه، كالمشكلات الناتجة عن صفاته الشخصية، أو افتقاره إلى الأساليب التربوية والتعليمية الحديثة في التعامل داخل غرفة الصف.

2-4-4- مشكلات المتعلقة بالبيئة المدرسية

- ضعف جاهزية بعض المدارس من حيث البناء والمرافق الضرورية.
- اكتظاظ أعداد التلاميذ في الصف الواحد.
- افتقار بعض المدارس إلى وجود المرشدين التربويين ضمن كوادرها.
- ضعف قنوات الاتصال والتواصل ما بين الإدارة المدرسية وبعض المعلمين من جهة، بين التلاميذ ومعلميهم من جهة أخرى، وما ينجم عن ذلك من مناخ غير مريح مما يجعل بعض التلاميذ يعتمدون على أنفسهم في تحصيل حقوقهم.

2-4-5- مشكلات تتعلق بالأسرة والمجتمع

-التفكك الأسري.

-ضعف تعاون أولياء الأمور مع المدرسة.

-التنشئة الأسرية الخاطئة وما ينتج عنها من نمذجة سلبية لسلوك الأبناء.

-تأثير وسائل الإعلام المختلفة من تلفاز وصحف ومجلات.....إلخ.

-طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي، بما يتخذه من أساليب، كالتحذير والتهديد، والقمع والتحريم، والترعة الفردية والأنانية، والاتكالية، وممارسة التأديب عن طريق الرفض والحرمان، و الإهانة والتحقير، والعقاب الجسدي.

-الفقر والبطالة في المجتمع وما يعززه من تفاوت اجتماعي واقتصادي يخلق فئات اجتماعية محبطة تسبب لها ضغوطات نفسية واجتماعية قد تسهم في المزيد من المشكلات التربوية والتعليمية والسلوكية لدى تلاميذ المدارس.[1]

1 - حسن مصطفى عبد المعطي : **الأسرة و مشكلة الأبناء**، القاهرة، دار السحاب للنشر و التوزيع، 2008،ص 56.

المصدر: الطالبة

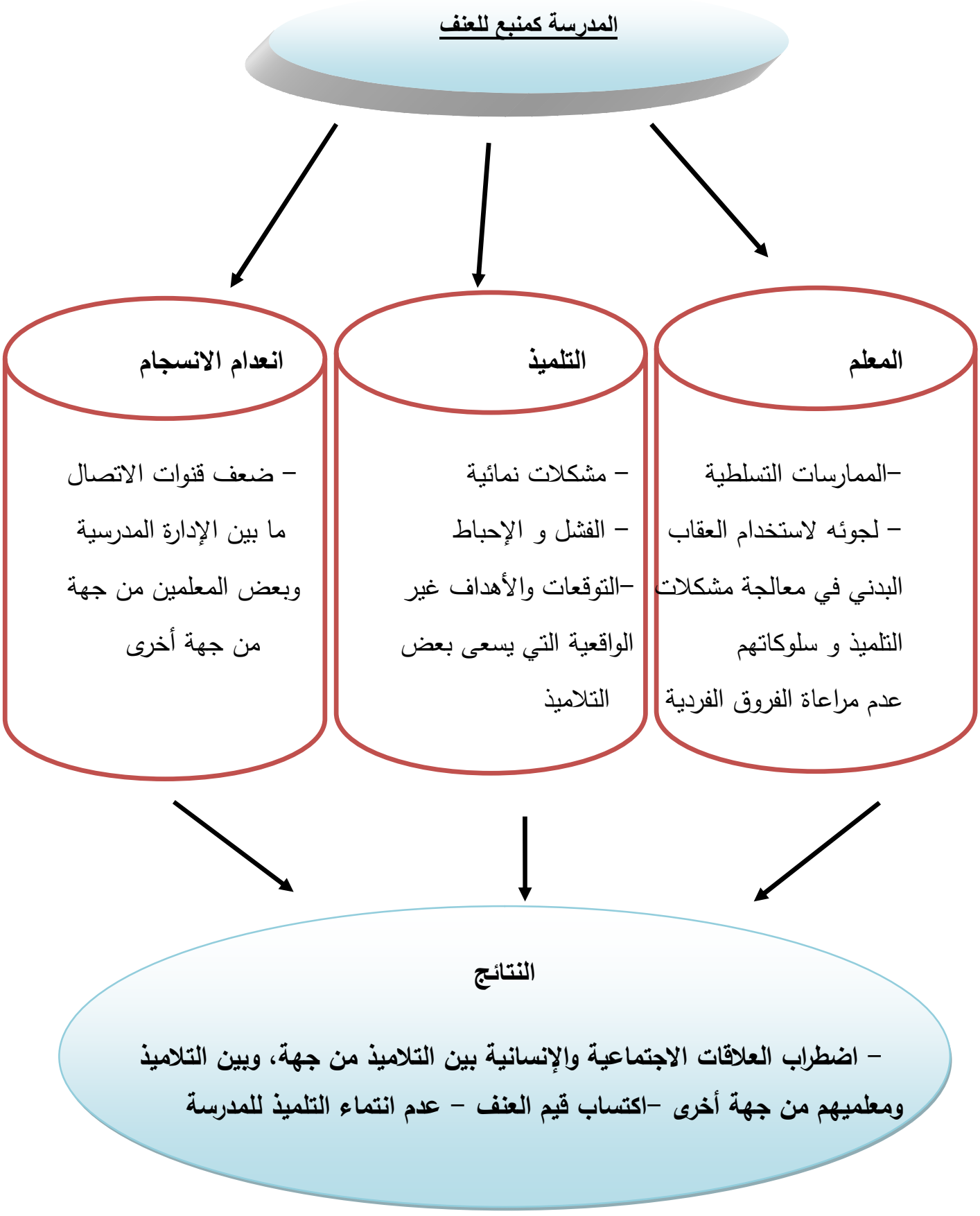

ثانيا: الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الطفل

تجمع أغلب الدراسات النفسية والاجتماعية على أن سلوك العنف على المستوى الفردي أو الجماعي هو عادة مكتسبة متعلمة تتكون لدى الفرد منذ وقت مبكر في حياته من خلال العلاقات الشخصية والاجتماعية المتبادلة ومن خلال أساليب التنشئة الاجتماعية.ويمكن إجمال أهم الأسباب المؤدية لتأسيس سلوك العنف لدى الأطفال في العوامل الآتية:

1- العوامل الأسرية

ويمكن إجمالها في الأتي:

- أساليب التنشئة الخاطئة مثل (القسوة – الإهمال – الرفض العاطفي – التفرقة في المعاملة، تمجيد سلوك العنف من خلال استحسانه، القمع الفكري للأطفال من خلال التربية القائمة على العيب والحلال والحرام دون تقديم تفسير لذلك–التمييز في المعاملة بين الأبناء).
- فقدان الحنان نتيجة للطلاق أو فقدان أحد الوالدين

–الشعور بعدم الاستقرار الأسري نتيجة لكثرة المشاجرات الأسرية والتهديد بالطلاق

–عدم إشباع الأسرة لحاجات أبنائها المادية نتيجة لتدني المستوى الاقتصادي

–كثرة عدد أفراد الأسرة فلقد وجد من خلال الدراسة الميدانية أن هناك علاقة بين عدد أفراد الأسرة وسلوك العنف في العديد من الأسر

–بيئة السكن فالأسرة التي يعيش أفرادها في مكان سكن مكتظ يميل أفرادها لتبني سلوك العنف كوسيلة لحل مشكلاتهم[1].

---

1 – عباس محمود مكي : **دينامية الأسرة في عصر العولمة**، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،2007،ص 99

Benali, Radjia, Les pratiques éducatives des parents algériens entre tradition et modernité, Paris, ANRT, 2004. P.31

2- أسباب مجتمعية

-**ثقافة المجتمع :** ويقصد بالثقافة هنا جميع المثل والقيم وأساليب الحياة وطرق التفكير في المجتمع فإذا كانت الثقافة السائدة ، ثقافة تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد العنف فإن الفرد سوف يتأثر بذلك.

-إن المجتمع يعتبر بمثابة نظام متكامل يؤثر ويتأثر بأنساقه المختلفة في نسق الأسرة يؤثر في نسق التعليم ونسق الإعلام يؤثر الأسرة وهكذا ، فإذا ساد العنف في الأسرة فسوف ينعكس علي المدرسة وهكذا .

- **الهامشية :** فالمناطق المهمشة المحرومة من أبسط حقوق الإنسان ونتيجة لشعور ساكنيها بالإحباط عادة ما يميلون إلى تبنى أسلوب العنف بل ويمجدونه

- الفقر يعتبر الفقر من الأسباب المهمة في انتشار سلوك العنف نتيجة لإحساس الطبقة الفقيرة بالظلم الواقع عليها خصوصا في غياب فلسفة التكافل الاجتماعي وفي ظل عدم المقدرة علي إشباع الحاجات الإحباطات المستمرة لأفراد هذه الطبقة

- مناخ مجتمعي يغلب علية عدم الاطمئنان وعدم توافر العدالة والمساواة في تحقيق الأهداف وشعور الفرد بكونه ضحية للإكراه والقمع [1].

3- أسباب نفسية

-الإحباط فعادة ما يوجه العنف نحو مصدر الإحباط الذي يحول دون تحقيق أهداف الفرد أو الجماعة سواء كانت مادية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية .

---

1 - ويتمر، باربارا: **الأنماط الثقافية للعنف**، ترجمة ممدوح يوسف عمران، الكويت، عالم المعرفة، 2007.ص 33

. Bouredji, Fella, Algérie : A quand des mesures pour prendre en charge ces franges vulnérables ? http : //fr.allafrica.com/stories, Publié sur le web le 5 Février 2008.

-الحرمان ويكون بسبب عدم إشباع الحاجات والدوافع المادية والمعنوية للأفراد مع إحساس الأفراد بعدم العدالة في التوزيع.

-النمذجة فالصغار يتعلمون من الكبار خصوصا إذا كان النموذج صاحب تأثير في حياة الطفل مثل الأب أو المعلم .

- تعرض الشخص للعنف فالعنف يولد العنف بطريقة مباشرة علي مصدر العدوان أو يقوم الشخص المعنف بعملية إزاحة أو نقل على مصدر أخر له علاقة بمصدر التعنيف .

- تأكيد الذات بأسلوب خاطئ (تعزيز خاطئ) من قبل الذات أومن قبل الآخرين .

-حماية الذات عندما يتعرض الشخص للتهديد المادي أو المعنوي

-عدم وجود الأنشطة والبدائل التي يمكن عن طريقها تصريف الطاقة الزائدة [1].

4- وسائل الإعلام

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال السمعية البصرية من أهم وسائط الاتصال الحديثة التي تسيطر على الأفراد والجماعات والدول في غالبية أنحاء العالم في عصرنا الحالي،وذلك لما تتميز به من مميزات لا تتوفر في الوسائل الأخرى خاصة في ظل التنامي المتسارع للتكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال.ويعتبر التلفزيون من أهم هذه الوسائل بل من أحدثها ومن أخطرها في نفس الوقت،وذلك لما يتميز به من قدرة كبيرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته إذ يتوفر على خصائص تقنية توفر له تقديم المعارف والمعلومات والسلوكيات من خلال أكثر من قالب فني،إضافة إلى غنى اللغة التعبيرية له وتنوع وتكامل عناصر التجسيد الفني لمادته وبساطة بنيتها ومضمونها وشكلها،وظروف وسهولة التعرض إليها،ومقدرها على الاستهواء وجلب الانتباه وخلق الإحساس بالمشاركة. وقد أشارت الكثير من الدراسات إلى مكانته المتميزة بين وسائل الإعلام والاتصال الأخرى بصفة عامة وفي حياة الأطفال بصفة خاصة حتى قيل أن الطفل اليوم ينشئه ثلاثة هم:الأب والأم والتلفزيون

---

1 – عبد المنعم شحاتة: **أنا و الآخر ، سيكولوجية العلاقات المتبادلة**، القاهرة، ايتراك للنشر و التوزيع، 2002، ط 2. ص 48.

وبذلك تحول هذا الجهاز إلى مؤسسة للتنشئة الاجتماعية قادرة على منافسة المؤسسات التقليدية الأخرى كالمسجد والمدرسة وغيرها.[1]، وتبرز أهمية التلفزيون في حياة الطفل من خلال طبيعته ومادته وطريقة عرضها التي تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية لنفوس الأطفال بدرجة كبيرة تأثر في كيانها واتجاهاتهم وتدمجهم فيما يرون ويسمعون، فالكثير من البحوث والدراسات أكدت أن الطفل يقضي وقتا طويلا أمام التلفزيون وانه في السنوات الأولى من عمره سهل وسريع التأثر ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد [2].

4-1- البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال

أكدت الكثير من الدراسات والبحوث أن الطفل يقضي وقتًا طويلا أمام التلفزيون ، وإن الطفل في السنوات الأولى من عمره سريع التأثر ، ويكون سلوكه ميالا بدرجة كبيرة للتقليد لكن رغم كل هذا فإن التلفزيون يبقى ذو تأثير متناقض ، فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح ، ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع

المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصَّة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال[3].

---

1 – ابراهيم إمام: **الإعلام الإذاعي والتلفزي**، الكويت، دار الفكر العربي، 1995، ط 2. ص 9.

2 – هيلمونت هيد و أخرون: **التلفزيون و الطفل– دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على الطفل**، ترجمة أحمد سعيد و أخرون، القاهرة، مؤسسة سجل العرب، د،ط، 1967. ص 33.

3 – عبد الفتاح أبو المعال: **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، عمان، دار الشروق للنشر ، 1990ص 73.

4-1-1- الرسوم المتحركة المنتجة في العالم العربي

يمكن تعريف الرسوم المتحركة بأنها:" مجموعة من الصور الساكنة ، ذات التتابع الحركي من خلال رسوم مستقلة ، كما تعرف بأنها عبارة عن رسومات متتالية ذات تغيرات طفيفة معدة و مرئية للتصوير و العرض على شكل فيلم سينمائي "[1].

و نجد أن نقط الاختلاف و الفرق بين الرسوم المتحركة و الحركة الواقعية تعتبر نقطا جوهرية و رئيسية ، و إن مباشرة أسلوب الواقعية في الرسوم المتحركة يعتبر عديم الفائدة و غير اقتصادي و عديم القيمة الفنية و غير مستقر له انه اتبع لسرد القصة يمكن انجازها بنفس الجودة أو ربما أفضل بطريقة أفلام الحركة الحية ، فالرسوم المتحركة و امتيازها يتمثل في التبسيط و الكاريكتور و تحطيم النسب و عندما نبتعد عن المحاكاة فان قوة هذه الوسيلة يتزايد ، لذلك فان طبيعة الشخصيات في الرسوم المتحركة تختلف عن الشخصيات الدرامية في أفلام الحركة الحية و تكمن قوة الشخصية الكارتونية في مقدرتها على أن تحوي داخلها صفات مميزة كما يرتبط الأطفال و يتعاطفون مع الشخصيات الكارتونية حينما تتعرض لمواقف حركية صعبة ، و أن جميع شخصيات الكارتون تصمم دائما بحيث تكون على استعداد لان تعود إلى شكلها الأصلي بعد أي تحريفات فيها أو بتر أي عضو منها ، كذلك فيما يتعلق بالميزات الخاصة للشخصية الكارتونية . [2].

على الرغم من التصاق الأطفال في العالم العربي بالكرتون شأنهم شأن بقية الأطفال في العالم ، إلا أنه من الملفت بشكل واضح غياب أ ي إنتاج عربي في هذا القطاع رغم جماهيريته الكبيرة ، وتذكر إحدى الدراسات أن حجم ما تم إنتاجه على مدى نصف قرن من الرسوم المتحركة لا يزيد عن أربع ساعات مجتمعة .

---

1 – عبد الفتاح أبو المعال: **أثر وسائل الإعلام على الطفل ، المرجع السابق :** ص 80

2 – عبد الفتاح أبو المعال: **أثر وسائل الإعلام على الطفل المرجع السابق** ، ص 82.

أ – **برامج قناة طيور الجنة** : تقدم القناة مجموعة من البرامج التربوية والعلمية والترفيهية والأناشيد التي تلائم الأطفال وجميع أفراد الأسرة . تهدف برامج قناة طيور الجنة إلى تلبية احتياجات الطفل العربي والطفل المسلم المختلفة من أهم برامج قناة طيور الجنة: نشرة أخبار الدار ، وبرنامج قالت لي العصفورة ، وبرنامج على الهوى سوى ، كذلك برنامج منبر أحباب الله وصوت كنز الذي تم عرضه مؤخرا وكذلك بعض المسابقات التي تقوم بها القناة.

ب – برامج قناة سبايس تون : هي قناة عربية متخصصة في الرسوم ضمن تلفزيون البحرين الحكومي المتحركة وبرامج الأطفال، بدأت بالبث عام 2000، وتقدم برامج تقافية وترفيهية وتعليمية ورياضية و نذكر منها: كوكب الإثارة والغموض كوكب الخيال والتشويق كوكب التحدي والقوة كوكب للبنات فقط كوكب من قديم لزمان و علوم كوكب الاكتشاف والمعرفة، كوكب للأفلام والحروف ، الكوكب الضاحك .

ج –برامج قناة أ.م.بي.سي 3

هي قناة عربية سعودية للناشئين: من أهم برامجها المسلسلات الكرتونية وبعض الأغاني والصور ، وشعار المسلسلات الكرتونية الشهيرة الناطقة باللغة العربية ومن بين تلك المسلسلات هي: يوغي ، أبطال النينجا ، مغامرات جاكي شان ، محارب النت ، ميقامان ، فتيات القوة وكذا برنامج الدرب و هو برنامج العاب يجمع بين الفائدة والترفيه ويحظى بشعبية كبيرة.

4-1-2- البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال في الجزائر

يقدم التلفزيون الجزائري عبر قنواته المتنوعة برامج مختلفة باختلاف حجمها ومدة عرضها فنجد :الأفلام الطويلة، الأفلام القصيرة، المسلسلات، المسرحيات ،الأفلام الوثائقية التربوية، والحصص الإخبارية والسياسية والاجتماعية المحلية وغيرها ،والحصص الترفيهية كالأغاني (الفردية، والجماعية) والألعاب المختلفة.والحصص الرياضية كنقل المقابلات المباشرة، والمسجلة و الحصص الدينية كالأحاديث النبوية،وفتاوى على الهواء، بالإضافة الى

ذلك يقدم أيضا حصص للأطفال كرسوم المتحركة وبعض الأفلام الموجهة لهم وبعض الحصص الترفهية والتعليمية الخاصة بالأطفال. [1].

ففي الماضي كانت التلفزيون الجزائري يبث رسوم متحركة للأطفال في الفترة المسائية بالإضافة الى برنامج أفتح ياسمسم أو المناهل الذي يبث يوم الجمعة في الفترة الصباحية. من أهم هذه الرسوم سنان ، زينة ونحول، ديمي تان ، ماجد لعبة خشبية، هايدي ، سالي ، بوليانا ، روبنهود ، كاليميرو، بائعة الكبريت ، فلة والأقزام السبعة ، سندباد البحري ،النسر الذهبي ، ابو الظل الطويل ، فرايدي ، موكلي ، علي باب واللصوص الاربعون ، السيدة ملعقة....الخ من الرسوم المتحركة التي كانت الجزائر تستوردها من الدول الأجنبية او العربية بعد ترجمتها كمؤسسة البشائر عمان –الأردن. وتحتوي هذه الرسوم المتحركة على مفهوم واسع للنماذج الإنسانية و الحيوانية التي يتعرض لها الطفل فور رؤيتها ، فمثلا مميزات النموذج البطل عامة قوة عضلاته و بروزها كما أن صدره يتعاظم و يتفتح بالإيحاء بذلك ، بينما تجد مميزات الشخصية الضعيفة عامة الجسم نحيل البارز العظام و الرأس متدل لأسفل و اليدان و القدمان نحيفتان..... الخ.

هذه النماذج تنطبق أيضا على الحيوانات في الرسوم المتحركة فمثلا الثعلب و الذئب و النسر كلها حيوانات و طيور تتسم بالمكر والحيلة الخداع لذا تكون أشكالها في العمل الفني انعكاسا لصفاتها وسلوكها الطبيعية أما الأسود و الجياد عادة يتم استخدامها في العمل الفني على أنها شخصيات تمثل البطولة.

لذلك فان الطفل يستطيع إدراك الصفات التي تميز الحيوانات أو الشخصيات الكارتونية عموما من خلال صورتها و سلوكها على الشاشة. وهنا يتضح لنا جليا ما قاله أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أو التعلم بالنمذجة[2].

---

1 – عبد الله بوجلال: **دور التلفزيون في تربية و تثقيف الطفل، المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد الثامن 1992.

2 عبد الله بوجلال: **دور التلفزيون في تربية و تثقيف الطفل، المجلة الجزائرية للاتصال** ، المرجع السابق.

وكان لتنوع الشخصيات التي تتناولها الرسوم المتحركة أغر في جذب انتباه الطفل لها و الارتباط حيث تتناول الرسوم المتحركة الحيوانات و الإنسان و الجياد و الأشياء الخيالية التي ليس لها وجود في الواقع بما يساعد على تنمية خيال الطفل و قد تساعد على تكوين صورة ذهنية لشخصيات خيالية لم يسمع عنها الطفل من قبل فعندما يشاهد في الرسوم المتحركة «الأشباح »فإنه إن لم يكن شاهد صور الأشباح ، في قصص مرسومة أو أفلام أخرى فربما تتكون لديه صور ذهنية عن هذا الشيء الخيالي كما شاهده في الصور ، و يلاحظ أن الطفل يقبل على الشخصيات الحيوانية و يهتم بها و بخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة و الوسطى ،وحتى المتأخرة و يشاهد أنواع الشخصيات من دول أجنبية ،يحملون ثقافات مختلفة و من هنا تأتي ضرورة تصميم شخصية كارتونية ملائمة للطفل ، كما تعتبر الشخصيات الكارتونية شهرة ،" توم و جيري" التي ابتدعها (أونو ميسمر) أول فيلم للرسوم المتحركة يبثه التلفزيون الجزائري و لاقيا نجاحا كبيرا و شد جميع الناس وليس الأطفال فقط[1].

والرسوم المتحركة المعتمدة على الخيال العلمي المعرف باسم "غرانديزر "و على الرغم من أن بعض الأطفال حاولوا تقليده بالقفز إلا أنها كانت حالات استثنائية و نادرة، و انتهت الظاهرة.

بعد ذلك لم نعد نشاهد إلا أفلام قتالية و حروب الفضاء و مواضيع لا معنى لها سوى القتال بين سكان الكواكب و لم يعد هناك من موضوع سواه ، فانتشرت رسوم سلاحف النينجا ، والبكومنات ، بكاتشو ، رواد الفضاء ، ميقامان ، فتيات القوة،.....الخ.

و نعود هنا لنركز على موضوع الهواة و الشركات الصغيرة فالذي يحدث أن هذه الشركات تسعى للربح و هذه الرسوم لها شعبية واسعة لذلك تعتمد على تكثيف إنتاجها دون العمل على موضوعها وللإتيان بالجديد تزيد المؤثرات الصوتية و تزيد حدة النيران المتصاعدة و

1 – عبد الله بوجلال: **دور التلفزيون في تربية و تثقيف الطفل، المجلة الجزائرية للاتصال،** المرجع السابق.

اللهب و عدد الأشخاص الذين يموتون في كل حلقة حتى ولو كانوا أشرارا ،وهنا تظهر فكرة العنف لدى الأطفال، وارتكاب الجرائم و عدم الإحساس بالآخر. أمام هذه الظاهرة يؤكد مروان ابوحويج أنه لا ضابط سوى الوعي والتوجيه.

واهتمام فلاسفة التربية بوضع الأهداف التربوية– المفروض تنفيذها في الحقل التربوي أيا كان موقعه –انطلاقا من عدة مصادر أهمها الانطلاق من إيديولوجية المجتمع الذي يتواجدون فيه، فلكل مجتمع إيديولوجيته الخاصة به و منه فإن فلسفة التربية و أهدافها تختلف من مجتمع لآخر [1].

لذا فإن التحليل الدقيق لمضمون الرسوم المتحركة، يقودنا مباشرة إلى القيم المتضمنة فيها و التي تعكس فلسفة تربوية للمجتمع الذي ينتج هذه الرسوم المتحركة، و الذي هو بالطبع المجتمع الغربي فهو المسيطر على إنتاجها .و هنا يكمن الخطر في أن هذه الرسوم تحمل قيم اجتماعية و ثقافية و أخلاقية غربية ولا يمكن أن تتوافق مع طبيعة المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية بصفة عامة .فالرسوم المتحركة المنتجة في الغرب مهما بدت بريئة و لا تخالف الإسلام، إلا أنها لا تخلو من تحيزهم مثل قصص "توم و جيري "التي تبدو بريئة و لكنها تحوي دائما صراعا بين الذكاء و الغباء، أما الخير و الشر فلا مكان لهما و هذا انعكاس لمنظومة قيم كامنة للثقافة الغربية .وكذا روح التربية الغربية، فإن تجاوزنا عن ترويج الرسوم المتحركة للأفكار الغربية، فلا مجال للتجاوز عن نقلها لروح التربية الغربية ذلك أنها لا تكتفي بنقلها للمتعة والضحك و الإثارة بل تنقل عادات اللباس من ألوان و طريقة تفصيل و عري وتبرج، و عادات الزينة من قصة شعر و ربطة عنق، و مساحيق تجميل، و عادات المعيشة و ديكور و زخرفة و طريقة أكل و شرب، و ثمل و نوم و حديث و تسوق ونزهة و عادات التعامل من عبارات مجاملة و اختلاط و مخاصمة و سباب و شتائم و نحو ذلك من بقية مفردات النسق الثقافي الغربي، و هذا الأمر في مجمله يؤثر على

1 – عمر عسوس: **دور وسائل الاتصال في رفع مستوى الانحراف و الجريمة،المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد الخامس عشر،1997.

الطفل سلبا و يجعله رهنا للتقليد الأعمى لهذه الأنماط السلوكية. وإن الحديث عن خطر الرسوم المتحركة لا يمس جانبها الإيجابي المتمثل في الأهداف و القيم الإنسانية العامة، و لا جانبها الشكلي المتعلق بالألوان و الحركات والأصوات، و لكن الخطر يتعلق بالمضمون الإيديولوجي الخفي الذي يمكن أن يصلح لمجتمع بعينه دون المجتمع الجزائري والمجتمعات العربية الأخرى، و لا شك أن ثلة من المثقفين عندنا قد أدركوا بدقة تلك الفلسفة الخفية التي تنطوي عليها الأفلام الموجهة للطفل العربي التي تشكل خطرا بعيد المدى على قيمنا العربية ، لذلك ورد في إحدى مداخلات ندوة" صحافة الطفل في العالم الإسلامي "المنعقد في الدوحة أن هناك قصصا تغريبية تبث على شكل أفلام جذابة للأطفال تتحدث عن بطولات و أعمال خارقة و خيالية للرجل الغربي من شأنها أن ترسخ روح الانهزام و التبعية للغرب في عقول أطفالنا. [1].

من هنا تبدو ملامح المشكلة في هذا الإنتاج ، ولكن يبدو أن جهودًا قد بذلت لإعادة إحياء هذا العمل حديثًا ، بالنظر لأهميته وخطورته للنشء الجديد لذلك ذكرت أحد المجلات أنه تم إشهار أول مركز عالمي للكرتون في هوليود بالولايات المتحدة الأمريكية ، وقد تم إعداد فريق طبي ، نفسي ، وديني بالاستعانة مع تربويين عرب ، لتأليف القصص المناسبة على أن تكون ذات طابع تربوي عام وطابع تربوي إسلامي أيضًا ، وسيتم ترجمة هذه القصص إلى العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية ، ويهدف هذا المشروع إلى طرح مفاهيم صحيحة على الطفل العربي المسلم، والذي أصبح يتلقى قصصًا خرافية تتخالف عقيدته وأخلاقه ، كما سيتم استحداث رمز الطفل المسلم مثل السندباد أو علاء الدين وسيتم تقريب هذه الشخصية من خلال لعب الأطفال

ومن الجدير ذكره في هذا المضمار ما صدر مؤخرًا عن أعمال اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورتها العادية ، حيث أشارت في البند السابع من تقريرها وتحت عنوان

1 – عمر عسوس: **دور وسائل الاتصال في رفع مستوى الانحراف و الجريمة،المجلة الجزائرية للاتصال**، المرجع السابق. ص 13

مشروع إنتاج رسوم متحركة للأطفال مستمدة من التاريخ والبيئة العربية ، وإن اللجنة ناقشت هذا البند في ضوء تقرير مجموعة العمل المعنية بوضع مشروع إنتاج لمدة عام لأفلام رسوم متحركة للطفل العربي ، وتوصي برفع تقرير مجموعة العمل إلى مجلس وزراء الإعلام العرب ، وأن تحظر كل دولة تنتج أفلامًا من هذا القبيل الإدارة العامة لشؤون الإعلام لتقوم بدورها بتعميم ذلك على دول الأعضاء[1].

وبالرغم من تنوع البرامج الموجهة للأطفال في التلفزة الجزائرية إلا أن غير كافية ليشاهدها الأطفال فهيا محدودة من ناحية الكم والنوع ، وهي في غالبها مستوردة و تبث في أوقات الدراسة للأطفال عكس القنوات الفضائية العربية كسبايس تون وطيور الجنة وأم.بي.سي.3 و كرتون نت وارك بالعربية ، ما يجعلهم ويتوجهون إليها رغم أنها لا تخلو من أنواع العنف وأشكال الفنون القتالية التي أصبحت تفوق الخيال خاصة في الرسوم المتحركة التي تحمل رسائل عدائية بشتى أنواعها وموجهة لهذاالكائن الصغير الذي يعجب بها ويقلدها وتصبح جزء من سلوكياته على حساب القيم والمبادئ الأسرية التي يحرص المجتمع على تنميتها في الأطفال انطلاق من الوسط الأسري ،وهذا ما أكده الباحثون والمختصون في هذا المجال ، حيث يقول حسن إبراهيم " ينبغي البعد عن الخيال المدمر والعنف في برامج الأطفال والتركيز على القيم والفضائل " ،وهنا يتضح لنا جليا رأي أصحاب نظرية التفاعل الرمزي. [2]. ورغم اختلاف وتنوع القنوات الفضائية في العالم أو في الجزائر بصفة خاصة التي تقدم البرامج الموجهة للأطفال ، غير انه كل ما يبث للأطفال من برامج غير كافية من الناحية الكمية والنوعية ، وبعضها يتضمن قيما ومبادئ منافية للواقع الأسري والاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال وتتسم بالعنف و العدوان ، وهذا ما يؤدى إلى انحراف الأطفال بسبب تقليدهم ومحاكاته لما يشاهدونه من أنماط وسلوكيات في هذه البرامج السيئة .

---

1 – نفسه. ص 14

2 – زهير إحددن: **مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال**،الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ،د.ت، ص 58،

4-2- تأثير التلفزيون على الأطفال

يبقى هذا الجهاز ذا تأثير متناقض،فمن ناحية فهو وسيلة للترفيه والترويح عن النفس والارتقاء بذوق الطفل وأداة ناجعة في نمو وتطور قدراته وأفكاره واتجاهاته واهتماماته المختلفة وتشكيل الفرد الصالح،ومن ناحية أخرى وعند إهمال الإعداد الجيد لبرامجه أو بث برامج لا تتوافق مع نفسية الطفل ومع المجتمع الذي يعيش فيه فقد يصبح أداة هدم تساعد على الانحراف خاصة مع الموجة المتزايدة لمظاهر العنف التي تبرز فيه وتأثيراتها المحتملة في نفوس الأطفال .

إن المقصود بتأثير التلفزيون على الطفل هنا هو كيفية استعمال الطفل لهذا الجهاز،فالطفل عندما يدير هذا الجهاز إنما يفعل ذلك ليرضي حاجة في نفسه ويجد في البرامج بعض الخبرات التي يستفيد منها،وبناءا على هذا يكون التأثير إذن هو ثمرة التفاعل الواقعي الحيوي بين خصائص التلفزيون وخصائص مشاهديه وفي ذلك يقول ولبر شرام: " إن الآثار التي يحدثها التلفزيون هي تفاعل بين خصائص البرامج التلفزيونية وخصائص الأشخاص الذين يشاهدونها"[1].

وترجع أهمية هذا الجهاز إلى الصفات التي يتميز بها عن غيره من الوسائل فهو ينقل الصوت والصورة في آن واحد ما يعطيه جاذبية خاصة وقدرة على الإقناع الشيء الذي لا نجده في الوسائل الأخرى حيث تجمع الكثير من الدراسات أن الإنسان يتلقى% 98 من معرفته عن طريق حاستي السمع والبصر خلال الصورة وقدرتها على تقليص الأشياء وتحجيمها وهو ما يفسر أثره الكبير في الحياة الفردية على وجه الخصوص فرغم أن الرسالة التلفزيونية توجه إلى مجموعات كبيرة من الأفراد إلا أن تلقيها يكون فرديا ومنفصلا [2].

---

1 – هيلمونت هيد و أخرون: **التلفزيون و الطفل– دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على الطفل**، المرجع السابق ص 78.

2 – نفسه ، ص 51.

4-2-1- التأثير الإيجابي للتلفزيون على الطفل

أغلبية الأولاد في العالم تتربى وتتسّمر أمام شاشة التلفاز منذ صغرهم فثلثي الأولاد يشاهدون معدّل ساعتين وأكثر من المشاهد التلفزيونية في اليوم.كما أن ثلثي الأولاد فوق السابع من العمر يشاهدون الوقت ذاته إضافة إلى ساعتين من الألعاب على الكومبيوتر وألعاب الPlay Station في اليوم الواحد.

طبعًا هناك الكثير من البرامج المفيدة والمثقِفة للأولاد وقد تشكل مساعدًا أساسيًا لتعلم لغة أجنبية وإفراح الولد وتثقيفه. وهناك برامج تهدف إلى تنمية وتوجيه السلوك ، بما في ذلك الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية ، وذلك بطريق مباشر أو غير مباشر باستخدام الأساليب الفنية المختلفة من قصص وأفلام وتمثيليات وعرائس وغير ذلك. كما يستمد الأطفال المعلومات من خلال متابعة البرامج الدينية والصحية وبرامج المسابقات والأخبار.

4-2-2- التأثير السلبي للتلفزيون على الطفل

أصبح التلفزيون اليوم جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل لهذا فان تعرضه لبرامجه الخاصة التي تقدم مشاهد عنف يمكن أن تكون ذات تأثير سلبي عليه سواء كان ذلك رسوما متحركة أو فيلم،والفيلم العنيف هو كل عمل فني وإبداعي من الفن السابع بكل مواصفاته الفنية والتقنية يحتوي على مظاهر وتصرفات وسلوكيات وعلاقات و مبادئ تتنافى والسلوك الهلوسي والفطرة السليمة للإنسان كانسان [1]. و مشاهد العنف ليست فقط المعارك والحروب والصراعات بل يمكن أن يكون العنف لفظيا،والذي يستخدم عادة لجلب انتباه الصغار المتردد والحفاظ عليه،ويظهر العنف كثيرا في البرامج المستوردة،فبرامج الرسوم المتحركة مثلا التي يشاهدها ملايين الأطفال، تحتوي على اعنف المشاهد التي تشاهدها على التلفزيون الأمريكي الذي يعتبر من أكثر التلفزيونات في العالم غزارة بمشاهد العنف والتي يمكن للأطفال الاستجابة لها من خلال إتباعهم لتصرفات أكثر ميلا إلى العنف،لهذا فالبرامج المستوردة

1 – أحمد عيسوي: **أفلام العنف وصناعة الإرهاب.الشروق الثقافي**.عدد. 18 سبتمبر 1993 .

التي يتميز بها الوطن العربي سواء أفلاما كانت أو رسوما متحركة بلغتها الأصلية أو المدبلجة يمكن أن تحمل مظاهر العنف التي تؤدي إلى ظهور سلوكيات عدوانية عند الطفل[1].

فتعرض عقول الأطفال إلى كم هائل من مشاهد العنف والقسوة والإجرام بصورة مستمرة لاشك انه يترك بصماته العميقة لديهم كما هو الحال بالنسبة إلى برامج التلفزيون الأخرى التي لاشك أنها تترك أثرا في ذاكرتهم، فالتلفزيون في حالات الطفل يمكن أن يترك أثار سيئة أو جيدة وحتى الرسوم المتحركة التي تعرض في معظم البلدان أصبحت تفيض بمشاعر العنف والرعب وذلك بإبراز المشاهد التي تظهر فيها الشخصيات ذات السلوك الإجرامي، كما يعد الخيال من أهم المصادر التي تستقي منها أفلام الرسوم المتحركة موضوعاتها،وتستخدم فيها الشخصيات الإجرامية أجسادها في أشكال الصراع العنيف .ومن بين الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع التجارب التي قامت بها الدكتورة هيزا هيمواين في بريطانيا في أربع مدن حول عينة من المتمدرسين يبلغ سنهم من 10 إلى 14 سنة والتي خلصت نتائجها إلى أن للتلفزيون اثر مباشر على الأطفال من خلال احتمال ظهور الانحراف عندهم جراء مشاهد العنف والجرائم التي يقدمها يوميا مما يجعله يتميز بمثل هذه المواصفات [2].

وفي نفس السياق يؤكد الدكتور وليام ليلسون أستاذ العلاقات الاجتماعية البريطانية أن الأطفال الذين يقبلون على مشاهدة برامج العنف تتسم سلوكياتهم بصبغة أعنف بدرجة تزيد مرتين عن أولئك الذين يشاهدون أقل قدر ممكن من هذه البرامج[3]. ، فالأطفال إذن وانطلاقا مما سبق ذكره عن قدرتهم العقلية وتركيبتهم النفسية السهلة التأثر يخلطون بين عالم

---

1 – صالح ذياب هندي: **اثر وسائل الإعلام على الطفل**.دار الفكر للنشر والتوزيع.عمان.ط1 1990 ص 78.

2 – إبراهيم إمام:**الإعلام الإذاعي والتلفزي**. د.ت ط.2 دار الفكر العربي.القاهرة ص 126...

3 – محمد معوض:**الأب الثالث والأطفال–الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل**.دار الكتاب الحديثة.القاهرة 2000ص 65.

الواقع وعالم الخيال ويقلدون الأعمال العدائية التي يرونها في تصرفاتهم العادية فمن المحتمل أن يتذكروا ما شاهدوه في التلفزيون وفي نفوسهم ميلا نحو الاعتداء مواجهة للإعمال العدائية ويطبقونها إذا أمكن ذلك،إضافة إلى رغبتهم الكبيرة في تقليد الشخصيات سواء كانت سيئة أم شريرة[1]. وفي هذا السياق تشير إحدى الدراسات الميدانية إلى إن الشخصيات التي يراها الأطفال تمارس العنف والسلوك العدواني معظمها تتضمن في برامج الرسوم المتحركة،وغالبا ما يلجا الأطفال إلى تقليد المشاهد بشكل كبير في الأسرة ثم المدرسة،ثم النوادي والحدائق[2].

إن السلوك هو رد فعل لمواقف أو أعمال يقوم بها الإنسان ويمكن تقسيمه إلى فطري أي يحتاج إلى تعلم،ومكتسب أي يتعلمه الفرد نتيجة احتكاكه ببيئته الاجتماعية.أصبحنا اليوم نعيش نوعا من العنف في أوساط أطفالنا وما يزيد من هذا الاهتمام هو كوننا أصبحنا نلاحظ الإقبال الكبير على أفلام العنف والمغامرات والجريمة حتى أصبحت تهيمن على القنوات المحلية منها والفضائيات ، وهذا لان هذه الأفلام المليئة بالحركة والنشاط تجعل المشاهد يقترب من الشعور بهذه الحركة مع كل أحاسيس المشاركة ، ولعل هذا النشاط والعنف الذي يعرض يتيح له فرصة إسقاط عدوانيته الداخلية المكبوتة من خلال ادوار مختلفة وفي الكثير من الأحيان من خلال دور خاص يتقمصه المشاهد وغالبا ما يكون الدور دور البطل القوي كما تعطي هذه البرامج الإحساس بنوع من القدرة والهيمنة من خلال الإحساس بالقوة وهذا ما يغذي رغبته ويكون مثل هذا النوع من البرامج كنوع من الإشباع الهلوسي للرغبة في السيطرة والإحساس بهذه القوة، وهنا يشبه الأمر بالحلم أين يمكن أن تحقق بعض الرغبات غير الممكن تحقيقها في الواقع وهذا ما يدفع الطفل إلى تقليد ما يشاهده على شاشة التلفزيون حتى يبرهن لنفسه انه يمتلك نوعا من القوة التي يفقدها أقرانه وهكذا تبدأ هذه البرامج في اتخاذ شكل الواقع المشوش لدى الطفل تماما كالحلم الذي يخلق تشويشا إذا كان حقيقة أم

---

1 – صالح ذياب هندي: **اثر وسائل الإعلام على الطفل،** المرجع السابق، ص 55.

2– محمد معوض: **الأب الثالث والأطفال–الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل** ، المرجع السابق، ص 66.

مجرد حلم وخيال فقط خاصة بعدما يرى الطفل مشاهد العنف توزع عليه من خلال الساعات الطويلة والأيام المتتالية التي يقضيها في متابعة برامج التلفزيون فتدفعه هذه المشاهد العنيفة في واقعه على الرغم انه يعرف أن ما يعرض عليه في بعض الأحيان هو نوع من الخيال فقط،كما يشوه العنف التلفزيوني الادراكات الحسية الواقعية للطفل وبمجرد أن يندمج الخيال التلفزيوني في واقعه يا خد العالم الحقيقي بمسحه من الخيال.

4-3- التليفزيون وعلاقته بالأطفال وسلوكهم العدواني

لا شك أن للتليفزيون آثار سلبية وأخرى إيجابية في حياة الطفل ، حيث أن الأفلام و البرامج التي تعرض في التليفزيون تنقل الأطفال إلى دنيا بديلة وقد تكون قريبة من دنيا الطفل بعض القرب ، وقد تكون بعيدة عنها ، وقد يحيا الطفل تلك الحياة بعض الوقت أو يحلم بها أو ينفر عنها أو يخافها ، ولقد أشارت الكثير من الدراسات والبحوث التي تربط بين بعض جرائم الأطفال وبين بعض الأفلام التليفزيونية إلى أن للأفلام دوراً مباشراً في تلك الجرائم ، إذ أنها تساعد على بلورة بعض الميول الإجرامية لدى الأطفال ، بالإضافة إلى ذلك فإن الأفلام التي تستخدم حيلاً ومؤثرات صوتية وصورية تثير الأطفال وتجتذبهم ، إلا أنها في نفس الوقت أداة لصرف الأطفال عن واجباتهم ، وأيضاً لا تقدم لهم القيم والمفاهيم التي نريد ، حتى لو تضمنت جوانب ثقافية فقد لا تكون هي الجوانب التي نريدها لأطفالنا ، وقد تكون هذه الأفلام أداة لمحو ما نطمح إلى تثبيته في أذهان أطفالنا من قيم ومفاهيم ومؤشرات ثقافية ، حيث أن معظم الأفلام الخاصة بالأطفال غير أفلام الكارتون والدمى تحاول تصوير جوانب إيجابية مشرقة للدولة منتجة الفيلم ، وهذا فيه فصل لأطفالنا عن واقعهم وربطهم بغرام الدولة المنتجة للفيلم ، وكذلك يميل الأطفال إلى تقليد جوانب تلك الحياة في الملبس وطريقة الحياة ، وخاصة في تقليد الأبطال في لباسهم وسلوكهم وقيمهم بحيث أن بعض البرامج التليفزيونية تعمل على تحديد القيم التي ينبغي علينا الإيمان بها والحرص عليها ، حتى لو كانت هذه القيم تتعارض مع قيمنا فيقدمها التليفزيون على أنها المثل المؤدية إلى النجاح

والسعادة والثراء [1]. ولقد دلت الكثير من الدراسات أن الطفل عادة يحاول التشبه بالشخصيات التي يعرضها التليفزيون نظراً لاعتقاد كثير من الأطفال أن العالم الذي يشاهدونه على الشاشة هو مرآة صغيرة للعالم الحقيقي ، كما أن عدداً من الأطفال يحاولون تقليد الأدوار التي يقدمها التليفزيون لكي يلعبوها في حياتهم الواقعية ، وعندما تقدم الشاشة عنصر العنف فان هذا العنف يتسلل إلى نفوس الأطفال ، ويحاولون تقليده ومحاكاته حتى يشعروا بانتمائهم إلى عالم القيم الاجتماعية والأخلاقية عن طريق المشاهدة التي تؤدي إلى الاستجابة التي تتلاءم مع مفاهيم المجتمع المتحضر. [2].

ويؤخذ على بعض البرامج هبوطها في المستوى اللغوي، واعتمادها بشكل رئيسي على اللهجات العامية ، وكذلك بعدها عن معالجة القضايا التي تهم أطفال البلد الذي يعرض فيه التلفاز برامجه ، إضافة إلى أن بعضاً منها يغرق في الخيال المطلق بعيداً عن قدرة الطفل ومستواه العقلي ومقدرته على التصور والتخيل ، أو قد يتخللها صعوبات لغوية لا تتناسب مع قاموس الأطفال اللغوي والمعرفي.

ومما يؤخذ أيضاً على بعض البرامج التي تسترعي انتباه الأطفال تلك المعدة للكبار ، التي تؤثر بشكل كبير في ميول الأطفال و نفسياتهم ، وبخاصة ما تثيره من رعب وعنف ، مما قد يتسبب في غرس السلوك العدواني عندهم ، وذلك لما يترسب عند الأطفال لدى مشاهدتهم المسلسلات التي تعتمد العنف والجريمة في محتواها .وبالتالي فإنه يجب التأكيد هنا والتنبيه على خطورة اتساع نطاق المشاهدة للقنوات الفضائية ، خاصة القنوات الأجنبية ، وذلك لأنها تمثل غزواً فكرياً وحضارياً للمشاهدين العرب ، وما قد ينتج عنه من ازدواج فكري وعقلي للأجيال القادمة ، واتساع الهوة بين ما يشاهدونه على هذه المحطات وبين ما تربوا عليه من عادات وتقاليد ، ونجد أن المحطات التجارية تكون معنية بالربح المادي وسهولة التسويق ، فتقوم بعرض الأفلام والبرامج المربحة وهي أفلام العنف والجريمة والرعب ، وعند مشاهدة الأطفال لهذه النوعية من البرامج يقوموا بتقمص شخصيات الأفلام والتي في

---

1 –ابراهيم محمد علي: **دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر**، العراق، الاتحاد العام لنساء العراق،د.ت، 1979،ص 32.

2 – ابراهيم محمد علي: **دور التلفزيون في حياة الطفل المعاصر** ،المرجع السابق ص 33.

معظمها تكون عدوانية ، وتحويل هذا العدوان إلي حياتهم الواقعية ضد إخوتهم وأقرانهم ومن حولهم ،وذلك لاعتقادهم بأن ما يشاهدونه على شاشات التليفزيون هو حقيقة وصورة مصغرة عن العالم الواقعي الذي يعيشه الطفل.

ولذلك يجب العمل في الاتجاه المضاد لتأثير هذه القنوات الفضائية على سلوك أطفالنا ومعتقداتهم ، فيجب إنتاج برامج أطفال مشوقة ذات تقنية عالية لتلفت انتباه الأطفال وتجذبهم بحيث تضاهي تقنية البرامج المعروضة على تلك القنوات وفي نفس الوقت تجعلهم يكفوا عن مشاهدة تلك القنوات ، وفي الجانب الآخر يجب انتقاء نوعية وأهداف البرامج التي تعرض على القنوات العربية وعلى المحطات المحلية ، والإكثار من عرض البرامج الدينية مع التخصيص للأطفال لتراعي متطلبات مراحلهم العمرية ، حيث أنه من المستحيل أن تجد برنامج ديني يحتوي على مضمون أو مشهد عدواني ، بل أنها تقوم بإكمال دور الوالدين والمدرسة في التربية الصالحة وتعلم القيم الإسلامية والأخلاق الحميدة التي عند تشبع الطفل بها يستطيع أن يقاوم أي مغريات أو غزو فكري ينطلق من البرامج والأفلام الأجنبية.

الفصل الرابع: السلوك العدواني لدى الطفل وعلاقته بمشكلات التنشئة الاجتماعية

أولا: العنف من خلال المراحل العمرية للطفل

ثانيا: مشكلات التنشئة الاجتماعية المتعلقة بظهور العنف لدى الطفل

أولا:العنف من خلال المراحل العمرية للطفل

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، و هذه المرحلة هي بداية مراحل تكوين ونمو الشخصية، حيث يختلف العلماء فيما بينهم أشد الاختلاف في تعيين البدايات و النهايات المرحلة الزمنية للطفولة ، وبالتالي فان الطفولة مرحلة العمر الأولى لها بداية ونهاية ولها خصائص وسمات اجتماعية ونفسية تختلف تبعا لاختلاف ظروف وثقافة كل أسرة و مجتمع. لمرحلة الطفولة أهمية خاصة في حياة الفرد ذلك لأنه في مرحلة الطفولة توضع البذور الأولى ويتكون الإطار العام لشخصية الطفل ،ويتم فيها عملية التأثير والامتصاص لما يحيط الطفل من خصائص وسمات ويميل إلى التقليد والمحاكاة ميلا خاصًا فيقلد الكبار المحيطين به ولا سيما من يعجب بشخصياتهم، كما يميل إلى حب الاستطلاع و اكتساب المعرفة.

فمرحلة الطفولة لها أهمية في بناء شخصية الطفل وتترك بصمات في شخصيته طوال حياته، حيث تتطبع حياة الطفولة وتظل تصاحب الفرد مراهقًا وشابًا ويافعًا ورج لا وكهلا وشيخًا .إذ أن نمو الطفل مرتبط بنشاط الأسرة ومدى توفرها للتجارب الفعلية للطفل من أجل ممارسة السلوكيات وتنميتها، لان طفولة الإنسان هي بمثابة الأساس في البناء وهي العامل الحاسم في تكوين الشخصية ذلك لأن تجارب الإنسان وخبراته في طفولته هي المواد الخام لمختلف القوى الفاعلة والنشاطات التي يعيشها الإنسان في المراحل العمرية التي تلي الطفولة.فسلامة نمو الإنسان في النواحي الجسدية والنفسية والاجتماعية ،ونجاحه وسعادته تعتمد جميعها على طفولته وتوازنها وتوافقها.

إن أهمية مرحلة الطفولة وارتباطها بكافة مراحل الحياة والتأثير فيها ،تؤكد ضرورة اهتمامات أطفالنا وإحاطتهم بمناخ تربوي وتنشئتهم في بيئة نظيفة نقية تساهم في رعايتهم تنميتهم وباختصار تنشئتهم تنشئة أسرية جيدة.

فهي حجر الزاوية التي تعتمد عليها المراحل اللاحقة من حياة الإنسان و هي من أهم المراحل العمرية ، لأنها المرآة الصافية التي نرى من خلالها مستقبل الأمة ، فأطفال اليوم هم رجال الغد ، وبمقدار الاهتمام بهم وإعدادهم الإعداد السليم تتقدم الأمة وترتقي ، لذا فالأمة المتقدمة هي التي تعد أطفالها وتنشئهم ، وتوفر لهم الجو المناسب لينموا نمواً متكاملاً في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية.

ومن هذا المنطلق تم تقسيم مرحلة الطفولة إلى عدة مراحل فيها اختلاف في تحديد السن لكل مرحل وذلك حسب رأي كل من علماء الاجتماع والنفس والاختصاصين التربويين والباحثين ، وعلى العموم فهم يقسموها إلى مراحل طفولة المهد والطفولة المبكرة والمتوسطة ثم المتأخرة.

1 – العدوان في مرحلة الطفولة المبكرة

وسوف نأخذ منها الجزء الثاني مرحلة الروضة من 4–6 سنوات.

1-1-الخصائص الاجتماعية لمرحلة الطفولة المبكرة

وتبدأ من سن عامَين إلى ستة أعوام، ويتوقع فيها من الطفل، الإنجازات التالية:

تنوع لعب الطفل، طبقاً لذكائه وقدرته الحركية، ونموه الجسماني؛ فأسلوب هذه المرحلة العضوي، هو الحركية والجنسية ، فبعد أن شعر بالأمان، واطمأن إلى أنه آخر مستقل، أصبح يبحث عما يميزه، ككائن مستقل، متمثلاً في قدراته الحركية، الآنفة الذكر، وتكوينه الجسماني، المميز. و تزيد مفاهيم الطفل في هذه المرحلة وتصبح أكثر خصوصية وذات معنى بالنسبة إليه، لزيادة انتباهه إلى تفاصيل أكثر؛ فالخبرات الجديدة، تؤدي إلى معانٍ جديدة. ونتيجة لزيادة المفاهيم، تزداد حصيلته اللغوية، ويستطيع تكوين جمل والنطق بها. ويصبح تعبيره عن عواطفه أكثر جدية، وتشمل الغضب والخوف والغيرة والفضول والسرور والحزن والحب. وتنمو لدى الطفل القدرة على استدخال صورة الوالدَين، خاصة الأم، ويمكن

أن يتركها لعدة ساعات، في الحضانة. وعند غيابها، يمكنه استدعاء صورتها من الذاكرة، ليشعر بالطمأنينة والأمان. [1].

واللعب في مرحلة الطفولة المبكرة، يتسم بملامح العلاقة الأوديبية والدفاع ضدها (الرغبات والخيالات الأوديبية). فالطفل هنا ليس خائفاً من فقْد موضوع الحب؛ ولكنه خائف من فقْد حب موضوع الحب. والخيالات مسيطرة بصورة تعويضية (أنا كبير) (أستطيع أن أفعل مثلهم). وهو يقلد، ليس الآباء فقط، ولكن الأطباء ورجال البوليس وأبطال التليفزيون[2].

ويميل الطفل إلى جذب الانتباه والاهتمام. وإن فقدهما، فإنه يصاب بتقلبات مزاجية، ومخاوف شديدة، ودفقات الغيرة غير المبررة. ويمكنه اكتساب القِيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي، في المواقف؛ إذ يبدأ بالتفرقة بين ما يريده هو، وما يطلب منه أن يفعل.

ونجاح الطفل في التعبير عن احتياجاته، يملأُه بالزهو والثقة بالنفس. بينما يولد فشله عدواناً مبالغاً فيه، يتبعه الشعور بالذنب. و في نهاية هذه المرحلة. وبعد أن بدأت هذه المرحلة بتركيز الطفل اهتمامه حول نفسه وأسرْته وممتلكاته، فإنه، في نهايتها، أصبح يتكلم عن الآخرين، وأصبح له بعض الأصدقاء. [3].

ولهذه المرحلة بعض الأخطار، التي تجدر الإشارة إليها، مثل اضطراب الكلام، أو تقلبات انفعالية، وانفجارات مزاجية، أو تخلف مفاهيمه؛ الأمر الذي يعزله عن أقرانه، أو يؤدي إلى عزلته الاجتماعية، لسوء سلوكه، أو تعوده اللعب الفردي، وقد يدفعه ذلك إلى تخيّل رفاق لعب غير حقيقيين، ويعيش معهم، في خياله، فتزداد عزلته. وهناك أخطار تنشأ

---

1 – رمضان محمد القذلفي: **علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة،** المكتبة الجامعية ،الاسكندرية، مصر،2000، ص60.

2 – رمضان محمد القذلفي: **علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة،** المرجع السابق، ص61..

3 – نصر التهامي: **أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة** دار المجدد للنشر و التوزيع ، سطيف،2011، ص34.

عن العلاقة داخل الأسْرة، وعلى الآباء مراعاتها جيداً، مثل تفضيل البنين على البنات، أو فساد العلاقة بين الوالدَين، أو الشجار الكثير بين الإخوة، الذي تسببه الغيرة. [1].

- **دخول الحضانة:** أفضل سن لبداية الحضانة المدرسية، يعتمد على نمو الطفل، معرفياً وعاطفياً وحركياً وكلامياً. وسن ثلاث سنوات ملائمة، إذ استقر ثبات الموضوع واللغة، وكذلك التحكم في المخارج. ففي الأسبوع الأول لدخولهم الحضانة يتجاهل معظم الأطفال الآخرين، ويسلبونهم لعبهم أو يصيحون بهم. وهم في تناقض وجداني مع المدرسة (المربية)، ففي أول الأمر، يتجنبونها. ولكن، سرعان ما يغضبون منها، بدلاً من الأم. ولكن، بالتدريج، يبدؤون معها علاقة دافئة. وأحياناً تكون الأم، هي الخائفة من ترْك طفلها في الحضانة، وهذا ينتقل إلى الطفل. وبعد أسبوع، يتكيف أغلب الأطفال، ويتعرفون بالأطفال الآخرين، ويبدؤون بلعب متوازٍ، سرعان ما يتحول إلى لعب جماعي. [2].

1-2 - الرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة

لا يبدأ التعلّم وقت التحاق الأطفال بالمدارس الابتدائية فحسب، بل إنه يبدأ أيضا منذ الولادة وفي المنزل. وترمي البرامج والخدمات الشاملة للرعاية والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة إلى تعزيز التنمية والتعلّم المتكاملين لصغار الأطفال منذ الولادة وحتى سن الثامنة.

ويشمل مصطلح "الرعاية" جوانب عدة منها الصحة والتغذية والنظافة في بيئة آمنة ومواتية لتنشئة الطفل. أما مصطلح "التربية"، فيغطي مفاهيم الحفز والتهيئة الاجتماعية للأطفال والإرشاد والمشاركة وكذلك الأنشطة التعليمية والإنمائية. و"الرعاية" و"التربية" أمران متلازمان لا يمكن الفصل فيما بينهما: فكلاهما ضروري وكل منهما يعزز الآخر لبناء أساس

1 - نصر التهامي: **أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة** المرجع السابق، ص35.

2 - نصر التهامي: **أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة** المرجع السابق ص41.

متين يتيح للأطفال أن يتعلموا مدى الحياة. والأمهات والآباء هم أول من يقدّم الرعاية والتربية إلى صغار الأطفال[1].

1-3- العدوان لدى الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة

تعتبر العدوانية في هذه المرحلة رد فعل طبيعي عند الأطفال الصغار وحيث يوجد أطفال لا يمكن أن يوجد الهدوء فالطفل لا يستطيع أن يظل جالسا لمدة طويلة لذلك لابد أن تكون هناك مساحة تتيح له الحركة فأحيانا كثيرة يكون السلوك العدواني عبارة عن أفعال لا إرادية هدفها اللهو واللعب واستطلاع البيئة المحيطة وإشباع حاجات أحبط الطفل في إشباعها ففي بعض الأحيان تعتبر الأمهات شقاوة الأطفال ولعبهم واستكشافهم البيئة المحيطة والفك والتركيب للألعاب ، وفتح الأبواب المغلقة واستطلاع الأشياء وفتحها نوع من العدوانية وتقابل هذه الأم هذه السلوكيات بالتضجر والضيق والانفعال الشديد ويجب عليها التحلي بالصبر والتمتع ببعد النظر في إشباع حب الطفل ولا توقف الأم تحركات الطفل ما دامت لا تشكل خطرا عليه أو على البيئة المحيطة [2].

والسلوك العدواني هنا هو الأذى المقصود الذي يلحقه الطفل بنفسه أو بالآخرين سواء كان هذا الأذى بدنيا أو معنويا مباشرا صريحا أو ضمنيا ويدخل في نطاق هذا السلوك التعدي على الأشياء والمقتنيات الشخصية بشكل مقصود سواء كانت هذه الأشياء ملكا للطفل أو لغيره [3].و يأتي هذا السلوك من خلال:

- الممارسات الخاطئة في التربية إما تساهل شديد بحيث تخلو حياة الطفل من الضوابط والحدود أو التشدد حتى يصل إلى مستوى الإحساس بالرفض من الأبوين أو أحدهما أو عدم

---

1 نصر التهامي: **أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة** المرجع السابق ص43

2 – العنف ضد الطفل: **المجلس الوطني لشؤون الطفل**، اليونيسيف ، ص 11.

3 – زكريا الشربيني، يسرية صادق: **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهته لمشكلاته**،دار الفكر العربي، مصر، 1996 ، ص 57.

الاتساق في المعاملة فتارة يعاقب وتارة يترك على نفس السلوك أو أحيانا يثاب على نفس السلوك وقد تعاقبه الأم ويشجعه الأب.

-التسلط والعقاب البدني الانفعالي كعقاب للطفل غيظا وغضبا منه وليس للتأدب كأن تعاقب الأم الطفل لأنه كسر تحفة غالية غضبا على التحفة وليس تعليما للطفل .

-انتشار نمط الأسرة الصغيرة (زوج وزوجة وأولاد)بدلا من الأسرة الممتدة متعددة الأجيال جعلت العلاقات الاجتماعية الحميمة محددة مما يفقد الطفل بدائل لنماذج متعددة من أشكال العلاقات الاجتماعية مثل التعاون الزيارات الود صلة الرحم الصراع التنافس المفاوضات

- طبيعة الحياة المعاصرة فرضت السكن المحدود مما يحد من حرية تفاعل الأطفال ولا يترك مساحة مناسبة لحركة الطفل تسمح له بالانطلاق والجري والقفز لإفراغ طاقته وبالتالي الضجر والعنف والصراع الناتج عن كثرة الاحتكاكات.

- حرمان الطفل من بدائل للتنفيس عن طاقته مثل الاشتراك في النوادي والنزهات والمسابقات الرياضية أو الثقافية.

- المشكلات والخلافات الزوجية تعطي فرصة للطفل لملاحظة نماذج عدوانية أثناء الصراع الأسري يعمل على خلق تنبؤ للاستجابات عند الأطفال للغضب بالانفعال الشديد خاصة الأطفال ذوي الآباء العدوانيين.

- أحيانا السلوك الغاضب للطفل والذي يظهر في صورة صراخ وعدوان والاستجابة للطفل بعد ذلك - - يجعل الطفل مركز انتباه داخل الأسرة وإذا تعلم هذه الاستجابة الغاضبة فإن التغرير والاستجابة للطفل يكون ذلك كاف لبقاء الطفل على سلوكه الغاضب ليحقق من خلاله استجابة الأسرة لمطالبه [1]

---

1 - زكريا الشربيني، يسرية صادق: **تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهته لمشكلاته،دار الفكر العربي،** المرجع السابق ، ص 58

2-العدوان في مرحلة الطفولة المتوسطة

تعد مرحلة الطفولة المتوسطة من أهم المراحل التي يمر بها الطفل والتي يكتمل خلالها نمو الركائز الثابتة لشخصية كل فرد، وتعتبر تلك المرحلة هي اول خطوة لبناء مرحلة الطفولة المبكرة ومن المعروف أن تلك المراحل بالكامل تعد هي حجر الأساس في بناء شخصية الفرد كما تبنى عليها كافة المراحل العمرية التالية:

وخلال مرحلة الطفولة المتوسطة يبدأ الطفل بالتوسع في علاقاته الاجتماعية حيث يبدأ في التمييز ما بين علاقته بالأقارب وعلاقاته الأخرى بالأصدقاء، كما انه يبدأ في تكوين علاقات بأصدقاء مقربين له وإقران يشبهونه في الصفات لينتقل معهم في علاقات جديدة بعيدة عن أسرته وعائلته.

2-1- الخصائص الاجتماعية لمرحلة الطفولة المتوسطة

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بالتوسع في علاقاته الاجتماعية، والتي تتميز في بناء الصداقات مع الأقران، حيث ينتقي الطفل أصدقاءه عكس المرحلة السابقة التي كان فيها الأصدقاء هم الأم والأب والأخوة وبعض الأقارب . يحاول الطفل في هذه المرحلة تأكيد استقلاليته، ويرسم صورة تكيفه مع المجتمع, ويعتمد في ذلك على المهارات التي اكتسبها من مختلف الجوانب المعرفية والحركية والفنية والسلوكية التي نهلها من الوالدين أو المدرسة, كما أنه يستطيع أن يستخدم جميع وسائل التعبير والتخيل التي مرت عليه في مرحلة الطفولة المبكرة وما قبل المدرسة مثل الأحلام، فيستطيع معرفة موهبته ومجالات إبداعه . اللغة والتفكير في مرحلة الطفولة المبكرة : من الطبيعي أن يتقن معظم الأطفال الكلام في هذه المرحلة، لأن المصطلحات البسيطة والمختصرة التي كان يستعملها في السابق تصبح غير كافية للتعبير عن نفسه, وهنا لابد أن ننوه أن النمو اللغوي عند الأطفال في سن السادسة يبنى على حسب نمو المستوى العقلي والثقافي والاجتماعي والجنسي لديهم, بالإضافة إلى إن القراءة في هذه المرحلة تضيف مفردات هامة ومصطلحات عميقة للحصيلة اللغوية التي

تكونت لديه مسبقا، ويستطيع بذلك تكوين جمل صحيحة، واللغة في مرحلة الطفولة المتوسطة وغيرها ممن مراحل حياة الإنسان ، تعتبر ذات أهميه بالغة لأنها تستخدم كأداة ووسيلة تواصل وتخاطب من شأنها أن تحدث تأثيرا كبيرا على الطرف المقابل له. من الهام أن نعرف أن المفردات اللغوية تنمو عند أطفال الصف الأول الابتدائي أي في سن السادسة بمعدل يصل إلى سرعة فائقة قد تصل إلى 22 ألف كلمة, كما أن التفكير يصبح أكثر مرونة من المراحل السابقة ، والسبب الرئيسي في هذا هو توسع دائرة المعرفة عند الطفل، ونقص التمركز حول الذات. النمو الجسمي والحركي تعتبر الوراثة من أهم العوامل التي تتحكم في النمو الجسماني والحركي بالإضافة إلى صحة الطفل التي تعتمد بشكل أساسي على تغذيته السليمة ، ومتابعة مراحل نموه وتطوره مع الطبيب المختص الذي قد يكشف عن وجود أي خلل ، ومعالجته في الوقت المناسب ، وليس بعد فوات الأوان. [1]

باختصار تتميز الخصائص الاجتماعية لهذه المرحلة بما يلي:

-تسع دائرة الاتصال الاجتماعي بمجرد دخول الطفل للمدرسة حيث يتعلم الطفل من خلال اللعب الكثير، سواء عن أنفسهم أو الأشخاص الذين يلعبون معهم. كما أن الصداقات تزيد في هذه المرحلة، حيث أن مفهوم الصداقة يتغير في هذه المرحلة ليصبحوا حلفاء بعد أن كانوا بالمرحلة السابقة منافسين يحتاجون إلى التأديب! لذا يلاحظ اللعب الجماعي بهدف تحقيق مكاسب مشتركة، ويكون العدوان واضحا بين الذكور ولكنه قليل بين الإناث، ولو لجأت الأنثى للعدوان فان عدوانها يكون لفظيا.

-نمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والابتكار والتركيب، وينمو اهتمام الطفل بالواقع والحقيقة، وينمو حب الاستطلاع عند الطفل، ولذا نجدهم يحبون الاستماع إلى الحكايات والقصص الخيالية.

1 – محمد حسن الشناوي وآخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، دار الصفاء ، عمان ، 2001 ، ص51

-يستقلّ الطفل قليلاً عن والدته، فيذهب إلى المدرسة دونها، ويواجه المحيط الاجتماعيّ وحده؛ لهذا نُلاحظ أنّ الطفل، يُصبح أكثر اعتماداً على نفسه في التصرف والتفكير، حيث تمنحه هذه المرحلة إمكانيةَ التصرّفِ والتفكير الجزئيّ دون توجيهٍ فوريٍّ ومباشرٍ من الأهل حين يغيب عن المنزل متوجهاً للمدرسة، أو للعب مع الأصدقاء وأولاد الجيران

2 . 1 . متطلبات النمو في مرحلة الطفولة المتوسطة

- تعلم المهارات الجسمية للألعاب العادية : يكتسب مهارات أثناء نمو العظام و العضلات وتكافئ جماعة الرفاق الطفل من أجل النجاح و أن يقوم الأولاد بهذه المهارات أفضل.
- تكوين الاتجاهات السليمة تجاه نفسه ككائن حي نام: و يتكون هذا المطلب من العادات النامية عن النظافة و الأمن و الأمان.
- تعلم مسايرة رفاق السن : و يتعلم الطفل مسايرة رفقائه خارج الأسرة للقبول الاجتماعي.
- تعلم الدور الاجتماعي الذكر و الأنثوي المناسب: فلا يوجد اختلاف بينه و بين جنسه في النشاط الطبيعي أثناء هذه المرحلة فهناك اختلاف زائد في السلوك الاجتماعي.
- تنمية المهارات الأساسية في القراءة و الكتابة و الحساب: في سن السادسة يكون الجهاز العصبي قد نضج بدرجة كافية لتعلم هذه المهارات.
- تكوين المفاهيم الضرورية للحياة اليومية : قبل أن يصل الطفل للمدرسة يكون الطفل قد نمى مفاهيم كثيرة مبسطة و من خبراته المتماسكة ينمي الكثير من المفاهيم.
- تنمية الضمير و الأخلاقيات و القيم: يتلقى الطفل أولى قواعد السلوك عن طريق الأسرة ، و ينمي قائمة المفاهيم طبقاً لمتطلبات ثقافته.
- الاستقلال الشخصي: يحرر الطفل نفسه من الالتصاق التدريجي بوالديه ليصبح قادرا على صنع خططه بنفسه و يختار أنشطته و اصدقائه.

- تكوين الاتجاهات نحو الجماعات و المؤسسات الاجتماعية: تتكون الاتجاهات بالتقليد أو بالخبرات السارة و الغير السارة. [1]

2-3- العدوان في مرحلة الطفولة الوسطى

ما أن يبلغ الأطفال سن السادسة حتى يكونوا قد تكون لديهم ضمير رادع لسلوكهم العدواني ، أي يكون قد نشأت في أذهانهم أفكار عن الخير والشر ، فضلاً عن اكتساب قدر طيب من الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة ، وإن الطفل في هذه المرحلة قد يحمل في أعماقه شعوراً بالعداء ، ولكنه لا يشتبك مع الآخرين إلا حينما يستفزه خصمه كي يدفعه إلى هجوم مضاد ، مما يحمل الطفل على الاعتقاد بأنه إنما يدافع عن حقوقه وكيانه.

ويمكن تلخيص مظاهر العدوان عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

1 .**في سن ستة أعوام** : عدوان بالغ بالجسم وبالكلام ، انفجارات في الغضب فقد يلقى بنفسه على الأرض ، يضرب ويرفس وقد يدمر الأثاث والأشياء.

2 .**في سن سبعة أعوام** : سلوك أقل عدوان قد ينشب بينه وبين إخوته الصغار ، ويعترض بالكلام بقوله " هذا ظلم. "

3 .**في سن ثمانية أعوام** : يستجيب للهجوم أو النقد بحساسية شديدة أكثر منه بالعدوان ، اعتداؤه يندر أن يكون بالجسم ، بل معظمه بالكلام ، ويتهرب ويتنصل من المسئوليات[2].

3- العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة

يطلق على مرحلة الطفولة المتأخرة بمرحلة ما قبل المراهقة ، لكن قد يبلغ الطفل في نهاية السن 12 كما في البلدان ذات المناخ الحار ،و يمتاز الطفل في هذه المرحلة

---

1 – محمد حسن الشناوي وآخرون: **التنشئة الاجتماعية للطفل** ، المرجع السابق ، ص ص 51-52

2 – رمضان م.حمد القذلفي: **علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة**، المرجع السابق، ص 68.

بالعمليات العقلية العليا مثل : الانتباه أي الاحتفاظ بموضوع ما في مجال الإدراك ، والتذكر أي استرجاع خبرة سابقة ، والتخيل أي إضافة خبرة جديدة إلى الواقع[1].

3-1- الخصائص الاجتماعية لمرحلة الطفولة المتأخرة

مرحلة الطفولة المتأخرة هي ما بعد سن العاشرة تقريباً حتى بداية مرحلة المراهقة، ومن أبرز التغيرات في هذه المرحلة مظاهر النمو الاجتماعي المتعددة، ففي هذا الجانب من جوانب النمو تحدث قفزة كبيرة، وفي هذه الفترة تبدأ الحياة الاجتماعية – بالمعنى الصحيح – تظهر مع الطفل، حيث تتجلى في الجماعة التي ينتمي إليها الطفل خصائص الزمالة والزعامة،

- ✓ يسودها التعاون والمنافسة والتقليد، ويميل الطفل للعب مع أقرانه في العمر، ويبدأ بتكوين أصدقاء يختارهم بنفسه بعد أن كانت تفرض أفرادها من الكبار والصغار كأصدقاء له، ويتسم سلوك الطفل الاجتماعي بشيء من الثبات والتعاون والتآلف، ويبلغ حبه للجماعة ذروته في هذا العمر حيث يفتخر بانتمائه إلى جماعته، وأنه عضو مخلص في "فريقه"، لذلك تدعى هذه الفترة بفترة "الفريق".
- ✓ والفريق ظاهرة طبيعية في هذه المرحلة، وهذه الظاهرة أكثر ظهوراً عند الذكور، ولكل فريقه قوانينه ونظمه، ويطلب من العضو فيه الالتزام بها، وهذه النظم تميز كل فريق من غيره، وقد تكون أساس تعامله مع أفراده، إذ يحدد مقدار قبول الأفراد فيه حسب التزامهم بالقوانين والنظم، وقد تكون هذه القوانين سبباً لصراع الفريق مع فرق أخرى. وبشكل عام يؤدي الانتماء للفريق أغراضاً مهمة بالنسبة للطفل والمجتمع، فهو يمكن الطفل من اكتساب روح العمل الجماعي، والشعور بالمسؤولية الفردية والجماعية، واكتساب بعض المهارات والخبرات المحددة، وتكييف سلوكه وفق متطلبات مشاركة الآخرين في الحياة الاجتماعية، وهي مهارة

---

1 – رمضان م.حمد القذلفي: **علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة**، المرجع السابق، ص60.

مهمة للتوافق الاجتماعي، لكن قد يؤدي انحراف هذه الظاهرة إلى أن تتحول إلى صورة رفقاء السوء التي تضر بنمو الطفل ومجتمعه.

- ✓ ونتيجة لشدة تمسك الطفل بفريقه وانتمائه له فهو ينحاز إليه غالباً عندما تتعارض معاييره مع معايير أسرته، لكن من الواضح أن الطفل الذي يرى والديه متقبلين له، ويرى جماعة الأقران نابذة له، يميل إلى الموافقة على آراء الكبار.
- ✓ ومهما كانت علاقة الطفل مع أهله وأقرانه، تبقى جماعة الأقران مصدراً رئيساً يحدد نمو الطفل الاجتماعي، ففي تفاعل الطفل داخل هذه الجماعة سيتعلم كيف يعيش مع الآخرين بتعاون وتنافس، ويتعلم كذلك أداء دور القائد أو التابع، والاستقلال أو الارتباط.
- ✓ ومن مظاهر النمو الاجتماعي في هذه المرحلة أيضاً شعور الطفل بذاته وخصوصيته، وتوحده مع دوره الجنسي، وازدياد الشعور بالمسؤولية، والقدرة على الضبط حسب المعايير الاجتماعية، وزيادة احتكاك الطفل بمجتمعات الكبار، وبشكل عام يبدأ التأثير الواضح لعمليات التطبيع الاجتماعي يبرز في الكثير من جوانب السلوك الاجتماعي. وتظهر في هذه المرحلة أيضاً ظاهرة التعلق بالكبار، وعشق البطل.
- ✓ ونتيجة لاتساع عالم الطفل الاجتماعي فإن نموه الخلقي سيتأثر بزيادة المصادر التي يأخذ منها القواعد الخلفية، فإضافة لأفراد العائلة يصبح الأصدقاء، والجيران، والمعلمون، ومن يراهم الطفل مصادر لتعليم السلوك الخلقي.
- ✓ وهكذا يبدو لنا أن التغيرات في الجانب الاجتماعي في هذه المرحلة تهيئ الطفل للعيش في عالم أوسع، وتعتبر مقدمة للنقلة الحادثة في مرحلة المراهقة، وعلى الوالدين والمربين أن يقدروا هذه التغيرات حق قدرها، وأن يذكروا أن الحاجات الاجتماعية تصبح أكثر ضرورة، وأن بناء العلاقات الاجتماعية الخاصة بالطفل والتي يعبر من خلالها عن شخصيته وخصوصيته تصبح مطلباً يجب على الأسرة التكيف معه بالمرافقة مع دورها في التوجيه وبناء الشخصية المتكاملة، ومن أدوار الوالدية البارعة أن يعمل الآباء على تزويد الابن

بقواعد العلاقات الاجتماعية المتوازنة خلال هذه المرحلة وتمكين الابن من تعلمها وإنضاجها من خلال مواقف وخبرات عملية. [1]

3- 3- السلوكات العدوانية في هذه المرحلة

السلوك العدواني يعد من السلوكيات التي تنتشر في الطفولة المتأخرة ويظهر السلوك العدواني بدرجات وأشكال مختلفة وينتقل ما بين حالة السواء وحالة المرض.

و تتلخص أنواع العدوان في هذه المرحلة في ما يلي[2]:

- لعدوان البدني.
- العدوان اللفظي.
- الغضب .
- العداوة.

ثانيا : مشكلات التنشئة الاجتماعية المتعلقة بظهور العنف لدى الطفل

1-مشكلات متعلقة بالأسرة

تعتبر الأسرة نظام اجتماعي متكامل ومتساند وظيفيا مع باقي أنظمة المجتمع الأخرى التعليمية و الاقتصادية، كما أنها الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الاجتماعية التي توجه سلوكه في المجتمع "فهي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى والإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أولا دروس الحياة الاجتماعية"[3] ولكن الملاحظ اليوم هو أن معظم الأسر وبصفة عامة أصبحت تعرف العديد من المشاكل نتيجة للتطور والتغير

---

1 – ابراهيم ياسين الخطيب: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان، الأردن ط 1، 2003، ص103.

2 – ابراهيم ياسين الخطيب: **التنشئة الاجتماعية للطفل**، المرجع السابق، ص105.

3 – عبد الحميد عطية: **التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية**، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، دط، ص، 93.

الاجتماعي الحاصل في المجتمعات، إذ يعتبر التفكك الأسري أحد أهم المشاكل التي تعاني منها جميع المجتمعات خاصة المجتمع الجزائري، وربما هذا راجع إلى ما يعرفه هذا الأخير من تغير اجتماعي وثقافي سريع، فقد أدى هذا التغير إلى اختلال في البناء والوظيفة وهو الأمر الذي ترتب عليه حدوث التوتر والصراع وظهور احتمالات التفكك داخل العديد من الأسر "فالمعلوم أن الأسرة التي كانت تعتمد في تكاملها على تحديد واضح للأدوار وذلك في ظل نسق قيمي معين تتفكك إذا ما حدث تعديل جوهري في هذه الأدوار ويكون ذلك نتيجة اختلاف الأبعاد والمسؤوليات وتغير النسق القيمي"[1]، فيمكن الإشارة هنا إلى التغير الثقافي الحاصل في الجزائر وانتشار التعليم وخروج المرأة الجزائرية إلى العمل، فالمجتمع الجزائري قد تحول من مرحلة إلى أخرى وعليه فقد تغير النسق القيمي لبناء الأسرة الجزائرية ووظيفتها أيضا، كما أن دور المرأة فيها قد تغير مقارنة مع دورها في الماضي ففي سنوات مضت كان دور المرأة يقتصر على تسيير شؤون المنزل وتربية الأولاد وتنشئتهم والاهتمام بأداء حقوق الزوج وأسرته، أما اليوم فقد اقتحمت ميدان التعليم وأصبحت لها فرص في الحصول على العمل في مختلف جوانبه التعليمية والاجتماعية وحتى الاقتصادية والسياسية، ويرى البعض "أن خروج المرأة للعمل لا يعني إعفاؤها من دورها الرئيسي داخل الأسرة بل إن خروجها للعمل قد أضاف إليها دورا جديدا هو الكسب من العمل الذي كان قاصرا على الرجال دون النساء"[2]، ولكن حصول المرأة على هذا الدور الجديد قد يجعلها تبتعد عن البيت فترة طويلة من الزمن فتغيب بذلك مراقبتها واشرافها على أطفالها وهذا ما قد يؤثر على الأطفال نفسيا واجتماعيا وتخلق لديهم مشاكل تمنعهم من التكيف مع الوسط الاجتماعي (المجتمع) من خلال الإنحراف عن قيمه ومعاييره .

---

1 – محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، بدون سنة النشر، ص، 153.

2 – محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: **علم الاجتماع العائلي**، دار المعرفة الجامعية، دط، دون سنة النشر، ص ص 216–218.

1-مفهوم التفكك الأسري وأنواعه

- **لغة:** فك فَصَلَه وخلصه[1]، ويقصد بالتفكك تفكك الشيء أي انكسر إلى أجزاء لذا فإن التفكك الأسري هو تفكك الأسرة إلى أجزاء بعدما كانت منسجمة[2].
- **اصطلاحا:**لقد تعددت واختلفت التسميات حول هذا المصطلح فهناك من يطلق عليه اسم "التفكك الأسري" والذي يتم بفقد أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق أو الهجر أو تعدد الزوجات أو غياب رب العائلة مدة طويلة من الزمن وهناك من يطلق عليه باسم "تصدع الأسرة" والذي يحدث في حالة تعدد الزوجات أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو عن طريق الطلاق[3]، بينما نجد البعض يسميه " البيوت المحطمة" التي يخربها الطلاق أو الفراق أو موت أحد الوالدين أو كلاهما، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "العائلة المتداعية" والتي تحدث بفقد أحد الوالدين أو كلاهما بسبب إما الوفاة أو الإنفصال، أما آخرون فيطلقون عليه اسم "التفكك العائلي" وقد حدده بعضهم بالإنفصال أو الطلاق أو الهجر أو الموت أو الغياب الطويل للزوج أو الزوجة وهناك من يفضل تسميته باسم "العائلة المكسرة" ويطلقونه على العوائل التي تفكك بالموت أو الطلاق أو الإنفصال أو بسبب النزاع العائلي أو أية أسباب أخرى[4].

ومهما اختلفت التسميات فإن المعنى واحد وهو انحلال العلاقات والروابط الأسرية بين أفراد الأسرة ويكون ذلك إما بالطلاق أو الهجر أو الإنفصال أو فقدان أحد الوالدين أو كلاهما إما بالموت أو دخول أحدهما إلى السجن أو السفر البعيد نتيجة ظروف اجتماعية واقتصادية معينة. وينقسم التفكك الأسري من ناحية إلى نوعين هما:

---

1 – بدون مؤلف: **المنجد في اللغة العربية**، بيروت، دار الشروق، ط29، بدون سنة النشر، ص 591

2 – عبد العزيز محمود: **القاموس الشامل العربي**. بيروت، دار التراث الجامعية، دط، دون سنة النشر، ص 97.

3 – جعفر عبد الأمين ياسين: **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**. بيروت، عالم المعرفة، ط1، 1981، ص 22.

4 –جعفر عبد الأمين ياسين: **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**– ص ص 23–24

أ – **التفكك الجزئي الذي يصيب الأسرة:** وتبدو مظاهره في "الإنفصال المؤقت والهجر المنقطع أو بمعنى آخر أن الزوج أو الزوجة قد يعاودان الحياة الأسرية من جديد ويستأنفان علاقتهما المتبادلة في فترات إصلاح ذات البين ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الزوجية في مثل هذه الحالات بل قد تكون مهددة من حين إلى آخر بالإنفصال والهجر من جديد[1].

ب – التفكك الكلي أو إنحلال الأسرة: وتبدو مظاهره في إنهاء العلاقة الزوجية بالطلاق أو تدمير وفناء حياة الأسرة، بالفشل أو انتحار أحد الزوجين أو كلاهما معاً، ومن ناحية أخرى ينقسم التفكك الأسري إلى:

– **التفكك من الناحية القانونية:** ويحدث بانفصال الروابط العائلية عن طريق الطلاق أو الهجر.

– **التفكك من الناحية الاجتماعية:** ويشمل على معنى أوسع من الأول حيث يضم إلى جانب الإنفصام أو الشقاق في العائلة والصراع فيها حتى لو لم يؤدي هذا الشقاق والصراع إلى انفصام روابط العائلة[2] ،ولكن هناك بعض الباحثين يرون أن هذا التصنيف ناقص كونه لم يتضمن حالات وفاة أحد الوالدين أو كليهما، ويمكن أن نتصور الأثر الذي يتركه على الأسرة والأطفال معا ولذا فهناك بعض الباحثين قسموا التفكك الأسري إلى:

– **التفكك المادي:** ويسمى التفكك الفيزيقي والذي يحدث بفقدان أحد الوالدين عن الحياة الأسرية بالموت أو الهجر أو الانفصال أو الطلاق أو السجن[3].

– **التفكك النفسي:** ويحدث في العائلة التي يسودها جو المنازعات المستمرة بين أفرادها وخاصة بين الوالدين حتى ولو كان جميع أفرادها يعيشون تحت سقف واحد وكذلك يشع فيها

---

1 – مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، القاهرة، دار النهضة العربية، دط، 1985، ص ص 233–234.

2 – جعفر عبد الأمين ياسين: **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث**، **المرجع السابق**، ص 25

3 – سلوى عثمان الصدقي، جلال الدين عبد الخالق:**إنحراف الصغار وجرائم الكبار**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2002، ص89.

عدم احترام حقوق الآخرين[1]، وهناك من يضيف لها حالات إدمان الخمر والمرض العقلي أو النفسي أو الاضطراب الانفعالي للآباء[2]، ويترك تفكك الأسرة سواء كان جزئيا أو ماديا أو نفسيا أبلغ الأثر في حياة عناصرها فيعاني الرجل مشكلات وجدانية وعصبية تؤثر في حياته ومركزه وعمله، كما تعاني المرأة أيضا مشكلات عاطفية ونفسية واقتصادية، كما يعاني الأطفال أقسى الظروف من جراء تفكك الأسرة إذ ينتظرهم الحرمان من الاستقرار العائلي ومن الحياة المدنية المستقرة ومن عواطف الأبوة والأمومة والحب العائلي وينتظرهم الجوع والعوز والحرمان من الموارد المادية الضرورية لتربيتهم وينتظرهم الشقاء بمختلف أشكاله.

1- 2- عوامل التفكك الأسري

ترجع عوامل التفكك الأسري إلى أسباب شخصية واجتماعية معا مع ملاحظة أن هذا التفكك لا يمكن أن ينشأ ببساطة نتيجة لعامل واحد، بل إنه من الثابت ونتيجة لدراسات عديدة فإن تفكك الأسرة يتخذ الطابع التدريجي ويكون محكوما بعدة عوامل متداخلة يصعب في بعض الأحيان أن نفصل أحدهما عن الآخر ولعل أهم هذه العوامل ما يلي:

أ - العوامل المزاجية

"وترجع إلى ارتباط مجموعة من الصفات الوراثية التي تحدد ردود الفعل الإنفعالية والعاطفية عند الفرد[3]، ولعل الصراع هنا يحدث نتيجة اختلاف هذه العوامل أو تشابهها ويعتبر هذا من بين أنواع الصراع التي تؤدي إلى التوتر الدائم، وقد لا تقضي في كل الحالات إلى التفكك الكامل للأسرة ومثال ذلك الرجل الذي تكون لديه نزاعات السيطرة فإن تزوج من إمرأة لها نفس النزاعات فإن هذا قد يؤدي إلى حدوث نزاع مستمر بينهما إلا أن ظروف الحياة الأسرية والتأثيرات العديدة التي يتأثران بها من الخارج إلى جانب المسؤوليات المتزايدة كلها أمور قد تضح حدا للتصادم.

---

1 – جعفر عبد الأمين ياسين: **أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث** ، **المرجع السابق**، ص 26.

2 – سلوى عثمان الصدقي، جلال الدين عبد الخالق: **إنحراف الصغار وجرائم الكبار، المرجع السابق**، ص 89.

3 – محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، المرجع السابق**، ص157.

ب – القيم الاجتماعية

ويقصد بها مجموع الصفات المرغوبة عند الزوجين والتي قد لا تكون متماثلة نتيجة اختلاف البيئة الاجتماعية للزوجين أو اختلاف عادات وتقاليد وقيم أسرة أحد الزوجين كفيل بحدوث الصراع والتوتر الذي قد يؤدي إلى التفكك.

ج – الأنماط السلوكية

والمعبرة عن الاستجابات المكتسبة عن طريق الفرد في وضع اجتماعي خاص والتي يمكن أن تتعدل أو تتغير خلال فترة الزواج، ومن الملاحظ أن الأنماط السلوكية عند الزواج تكون قد استقرت بصورة معينة ويصعب تغييرها بعد ذلك ويلاحظ الباحثون في شؤون الأسرة "أن التوترات الزوجية بسبب الأنماط السلوكية المتعارضة عند الزوجين تصل إلى درجة خطيرة خاصة إذا تعلقت بمسائل كالأخلاق الاجتماعية والنظافة وطرق تربية الأطفال وطرق اتخاذ القرارات ومعاملة الآخرين، فالأفراد يختلفون في أنماطهم السلوكية وذلك تبعا لتجاربهم في أسرهم فبعض الأسر مثلا يكون الأب فيها هو صاحب الكلمة النهائية، بينما في بعض الأسر الأخرى فتكون الكلمة للأم وهذا لا ينفي وجود نوع ثالث تكون الأسرة فيها قسمة مشتركة بين الأب والأم، ويميل بعض الباحثين إلى القول أن الأنماط السلوكية للرجل والمرأة ترجع للخبرة الأولى في أسرة كلا منهما ويظهر هذا واضحا في العلاقات الزوجية خلال مرحلة الزواج[1].

د – خروج المرأة للعمل

من أهم التغيرات التي طرأت على أنماط الأسرة الجزائرية في الفترة الحالية خاصة تغير دور مركز المرأة الجديد فقد فتحت أبواب العمل في مجالات كثيرة أمامها فقد صار التسليم بالمساواة يمس الجنسين في الحقوق والواجبات ننظر إليه على اعتبار أنه مبدأ عليه التقدم الاقتصادي والاجتماعي ولكن يجب التسليم أن التوسع في أعمال المرأة خارج البيت قد

1 – محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، المرجع السابق**، ص158.

يعكس في النهاية مشاكل لا حد لها ما لم يتوفر البديل لرعاية الأطفال، فخروج المرأة إلى العمل صحيح أنه يساهم في تنمية الاقتصاد، كما يساعد أيضا على زيادة دخل الأسرة ولكن من جهة أخرى فإن ابتعاد المرأة فترة زمنية طويلة عن أطفالها وبيتها قد تخلق لها مشاكل خطيرة خاصة إذا تعلق الأمر بالأطفال فهناك بعض النساء في المجتمع الجزائري يصعب يضعن مربيات لأطفالهن متجاهلين بذلك خبرة هذه المربية في التربية وهناك أمهات يعودن وينشئن الطفل منذ الصغر الاعتماد على نفسه في كل شيء كالأكل واللبس والنظافة وهذا ما قد يولد لدى الطفل أزمات نفسية واجتماعية من جهة ويعيش محروما من الحب والحنان والاهتمام من جهة أخرى [1].

هـ – غياب أو مرض أو وفاة أحد الوالدين أو كلاهما وهذه الجوانب لها انعكاساتها السلبية على الطفل، حيث أنه بإمكاننا أن نتخيل موقف حرمان الطفل من أبيه أو أمه وما يترتب على ذلك من توترات نفسية واجتماعية تؤدي إلى توتر شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية[2].

1 –3 – خصائص التفكك الأسري عوامله

لقد أكد العديد من الباحثين في شؤون الأسرة أن العملية التفكيكية في مجال الزواج تأخذ شكل صراع مستمر في اتجاهات تؤدي إلى وهن الروابط التي تصل الزوجين[3].

وهذه التوترات التي تنشأ نتيجة ذلك لها عدة خصائص منها:

1 – اختفاء الأهداف المشتركة بين الزوجين، وكذلك الاهتمامات المتبادلة وتصبح النزاعات والأهداف الفردية أكثر أهمية وأكثر إلفاتا للنظر من الأهداف الأسرية ويمكن أن نطلق عليها اسم المصلحة الشخصية.

---

1 – إقبال محمد بشير وآخرون: **ديناميكية العلاقات الأسرية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دط، دون نسة النشر، ص22

2 – محمد سلامة محمد الغباري: **الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب**،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1989، ص113.

3 – محمد عاطف غيث:: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، المرجع السابق**، ص156.

2-إن المجهودات المشتركة أو التعاونية لإقامة أسرة والحفاظ عليها سرعان ما تبدأ بالتلاشي تدريجيا ونجد هذا خاصة لدى الأسرة الفقيرة ذات الدخل المنخفض أو المنعدم.

3-خلال فترة الزواج غالبا ما نلاحظ انسحاب الزوجة أو الزوج في مجال الخدمات المتبادلة فمن جانب الأب تخليه مثلا عن مسؤولية البيت أما من جانب الأم مثلا تخليها عن الاهتمام بزوجها وأطفالها.

4- غالبا ما نلاحظ ظهور التناقضات في مجالات العلاقات الشخصية المتبادلة أو بمعنى آخر لا يكون هناك أنساق في الرغبات وتزداد فرص الاصطدام.

5- يتغير شكل وموضوع التفاعل بين الزوجين وبين الجماعات الأخرى سواء كانوا جيرانا أو تنظيمات ثقافية أخرى.

6- تتعارض الاتجاهات العاطفية للزوجين أو تتخذ طابعا عدوانيا وفي بعض الأحيان تظهر اللامبالاة من كلا الطرفين فتتخذ العلاقات الزوجية طابعا سطحيا[1].

1-4 - مظاهر التفكك الأسري

- الطلاق

أ - مفهومه

-**لغة:** الطلاق في اللغة مشتق من فعل "طلق" و"أ"لق" بمعنى ترك وبعد[2]، والطلاق مشتق أيضا من الانطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك ويقال طلقت البلاد فارقتها وطلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة[3].

-التعريف السوسيولوجي للطلاق

هو مظهر من مظاهر التفكك الأسري الكلي وانهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين

---

1 - محمد عاطف غيث: **المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، المرجع السابق**، ص 157.

2 - رضا محمد: **معجم متن اللغة**. بيروت، مكتبة الحياة، المجلد 03، 1959، ص624.

3 - مصطفى عبد الغني شيبة: **أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية**، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2006، ص15.

ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها[1].

ب – أسباب حدوث الطلاق

تنقسم إلى قسمين

-**الأسباب الخاصة:** هذه الأسباب تكون متعلقة إما بالزوج أو الزوجية

– **الأسباب المتعلقة بالزوج:** ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: "الكراهية وتعدد الزوجات وسوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة وكذلك الفرق بينه وبين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعده عن العمل وعن واجباته الأسرية وانحطاطه الأخلاقي وسوء سيرته[2].

-**الأسباب المتعلقة بالزوجة:** ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أي الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصة إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به وهذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر منه وكذلك العقم أو سوء أخلاقها ورعونة تصرفاته بالإضافة إلى المرض بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينها وبين الرجل، زد على ذلك خيانة الأمانة الزوجية وارتكابها الفاحشة وإهمالها لشؤون المنزل وكبر سنها وعدم دخولها في طاعة زوجها وخاصة الاستماع إلى أهلها.

الأسباب العامة: ترجع الأسباب العامة والتي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى ما يلي:

– الوضع الاقتصادي والمادي المزري للأسرة وأثر ذلك على الأسرة إذ يعد العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ يرى مصطفى عبد الواحد "أنه حين تضيق سبل المعيشة ويفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة

---

1 – مسعودة كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1986، ص25

2 – مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي، المرجع السابق**، ص243.

مؤدية لأغراضها فيخفف الزوج من العبء ولا يبالي بعد ذلك بما يكون"[1]خاصة وما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف وانتشار البطالة والفقر فأصبحت العديد من الأسر الجزائرية تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة وقد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين وقد تنتهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل

– عدم قيام الزواج على قاعدة وأسس واضحة فقد يقوم الزواج مثلا على المنفعة أو المصلحة وهذه الأمور تتعارض مع الدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية

– الاختلاف بين الزوج والزوجية في نظرتها إلى الحياة وفي مستوى الثقافة والوضع الاجتماعي والسني وهذه الأمور قد لا تبدو مهمة في المرحلة الأولى من الزواج ولكنها تظهر بطول المعاشرة فتثير كثرا من حالات التوتر العائلي التي تنتهي عادة بالطلاق

– ضعف الوازع الديني والأخلاقي خاصة في المجتمعات المدنية وهذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.

– الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواءً من جهة الرجل أو من جهة المرأة.

– عدم الاستقرار العائلي وتعذر الوصول إلى حلول للمشاكل والعوامل التي تؤدي إلى التوتر والتفكك في المحيط الأسري، فيكون الطلاق هو الحل الحاسم[2].

– الانفصال يدل الانفصال على ترك الزوج أو الزوجة الحياة المنزلية بناءاً على اتفاق سابق بين على هذا الوضع.

– الهجر يدل الهجر على ترك أحدهما هذه الحياة بدون اتفاق وبدون أن يبدي وجهة نظره في الإبقاء على العلاقات الزوجية أو إنهائها[3]. وتحدث ظواهر الانفصال والهجر عند أرباب الأسر الذين تضطرهم ظروف العمل إلى الهجرة والتنقل في آفاق بعيدة وجهات مترامية

---

1 – مسعودة كسال: **مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري ، المرجع السابق**، ص ص 51–52.

2 – مصطفى الخشاب: **دراسات في علم الاجتماع العائلي ، المرجع السابق**، ص243

3 – محمد عاطف غيث: **تطبيقات في علم الاجتماع**، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، دط، 1970، ص229.

الأطراف فيحدث كثيرا أن يهجر الرجل زوجته وأولاده لعدم قدرته على إعالتهم وفي نيته عدم العودة إلى الحياة الزوجية ،وفي مثل هذه الحالات يعتبر الهجر دائماً وليس مؤقتاً، ويعد بمثابة الطلاق.

1-4 - أثر التفكك الأسري على ظهور العنف لدى الطفل

مما لا شك فيه أن للوسط الأسري الذي يعيش فيه الطفل أثر بالغ على شخصيته وقيمه وأفكاره وسلوكه إذا كان الجو الأسري سيوجه الاضطراب والارتباك الأسري نتيجة تفكك العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغياب السلطة الضابطة التي توجه وتحكم سلوك الطفل في مختلف مراحل حياته خاصة مرحلة الطفولة باعتبارها الأساس الذي تتكون من خلاله شخصية الطفل مستقبلا، وقد تم التوصل من خلال دراسة ميدانية قمت بها حول "دور الأسرة في تشرد الأطفال" وكانت إحدى فرضيات البحث علاقة التفكك الأسري بتشرد الأطفال وتم التوصل إلى أن أغلب الحالات أو الأطفال الذين أصبح مصيرهم الشارع كانوا في الغالب عُرضة التفكك الأسري في مختلف مظاهره والتي تجسدت في وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو الهجر أو الطلاق وكل هذه المظاهر كانت ناتجة عن المشاكل الأسرية والمتمثلة في الشجار والصراع والنزاع المستمر والدائم بين الزوجين وما لكل ذلك من آثار سلبية على نفسية هؤلاء الأطفال خصوصا عندما يكون هذا الشجار أمام هؤلاء، وأثر ذلك كله على قيمة ومكانة الأب بين الأولاد حيث يؤثر فقدان الوالد أو الوالدة سواءاً بالطلاق أو الهجر أو الموت على حياة الطفل خصوصاً في مرحلة الطفولة أين يكون هذا الأخير بحاجة إلى رعاية خاصة وتنشئة اجتماعية سليمة توجه سلوكه في المجتمع وتجعل شخصيته قوية وثابتة. ما توصلت الدراسة إلى أن أغلب الأطفال الذين اتخذوا الشارع كبديل عن الوسط الأصلي (الأسرة) كانوا عرضة للتفكك الأسري في مرحلة الطفولة والذي غالبا ما كان يؤدي إلى غياب السلطة الضابطة للطفل والحرمان من الاستقرار النفسي والاجتماعي الذي يحتاجه الطفل في بداية حياته خصوصا عندما يتخلى الوالد عن مسؤولياته اتجاه البيت والأولاد

وغالبا ما كان هذا التخلي من طرف الوالد صدفة كالهجر وأحيانا انقطاع رباط العلاقات الزوجية بين الأبوين عن طريق الطلاق "فحدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ولكن بدرجات متفاوتة جدا[1]، وحدوثه يؤثر كثيرا على الأطفال "والمعلوم أن كل فراق يسبب الألم والعذاب"[2] ونتيجة هذا الألم والفراق يصبحون الأطفال ضحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها، تقول الباحثة الاجتماعية Louise في حديثها عن جرائم الأحداث "لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائما الضحايا في الطلاق فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية والبيئية التي تؤثر فيه، وتتفاعل فيه باستمرار في ميدان لا تكاد توجد فيه بادئ الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه فهو في حاجة لكي ينمو إلى تلقي الآثار المادية والمعنوية في الوسط العائلي فإذا اختل توازن الأسرة فلابد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة"[3].

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية وتوجيه الأب والأم له بالتالي يحرم من النمو العادي للأطفال مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين وربما الإثنين معاً ويزداد حرمان الطفل هذا إذا كان صغير السن خصوصا لأن بعض الباحثين لاحظوا أنه "كلما كان الطلاق يصاحب سناً صغيرة للطفل من 2 إلى 12 عاماً كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل"[4]، بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقدا نفسية يعانون منها كثيرا في حياتهم المستقبلية هذا من جهة ومن جهة أخرى قد يعرضهم هذا للعوز والجوع والحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نموا سليما ولتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة وهذا الحرمان من الناحية المادية والنفسية للطفل يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعده على انحرافه خاصة في الأسرة الفقيرة

---

1 – Martine segalen, sociologie de la famille. Paris, Arman de colin, 2002, p136.

2 – علي جعفر محمد:**الأحداث المنحرفون**، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، دط، 1984، ص08.

3 – علي جعفر محمد:**الأحداث المنحرفون**، المرجع السابق، ص 10

4– علي جعفر محمد:**الأحداث المنحرفون**، المرجع السابق ،ص 9

وانعدام الدخل الذي يؤمن للطفل حياة كريمة ومن أهم مظاهر الإنحراف عند الأطفال والتي تكون غالبا ناتجة عن التفكك الأسري ما يلي:

العدوان الذي هو عبارة عن سلوك يصدر إما عن الطفل اتجاه أفراد آخرين ويكون هذا كرد فعل إما عن عدم الرضا بالواقع الاجتماعي وإما ناتجا عن النقص وإما يكون ناتجا عن المشاكل الأسرية ومنها التفكك الأسري. فنقول أن مشكلة التفكك الأسري أصبحت من المشاكل الاجتماعية الخطيرة التي أفرزها التغير الاجتماعي السريع وما صاحبه من آثار سلبية أثرت على بناء وتركيبة الأسرة وأنماطها كما أدى هذا التغير إلى تغير في الأدوار الاجتماعية لأفرادها خاصة وظيفة المرأة ومكانتها في المجتمع نتيجة خروجها للعمل وبالتالي أصبحت لها وظيفة مزدوجة بين البيت والعمل كما أدى هذا التغير إلى غياب ما يسمى بالضبط الاجتماعي وفقدان المعايير الاجتماعية وغياب الضمير الجمعي وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم وعادات اجتماعية جديدة على حساب غياب عادات وقيم المجتمع الأصلية.

إن مشكلة التفكك الأسري هي مشكلة اجتماعية سببها مشاكل اجتماعية كالشجار والصراع والنزاع الذي يحصل داخل الأسرة فيؤدي إلى انفكاك العلاقات الاجتماعية بين أفرادها وهو ما يؤثر على الطفل ويساعده على انسحابه من الوسط الأصلي والإنحراف عن القيم والمعايير التي يحددها البناء الاجتماعي العام.

2 – سوء المعاملة الأسرية و انعكاساتها على الأطفال

تعتبر ظاهرة الإساءة او العنف الأسري من الظواهر الاجتماعية الأكثر وضوحا و انتشارا في المجتمعات الإنسانية بمختلف ثقافاتها و أبنيتها الاجتماعية و تفاقم هذه الظاهرة وخطورتها ،تهدد الكيان الأسري و البناء الاجتماعي في اي مجتمع .فرغم الهيئات والمؤسسات الدولية التي تحارب هذا المشكل ،فان ذلك يعتبر فعلا فرديا ،لنقص القوانين والضوابط الرادعة ردعا قويا.

ان مفهوم سوء المعاملة و الإهمال للأطفال مثلا قد يتسع ليتضمن حالات عديدة من سوء المعاملة ومن الأساليب الخاطئة في تنشئتهم ، بل قد يمتد أيضا ليشمل صدمات الطفولة او الاطفال المصدومين نتيجة للخبرات المؤلمة او الصدمية التي تعرضوا لها وهي خبرات تعطل او تعوق ارتقائهم النفسي ،و لاشك ان تعرض الأطفال لخبرات سوء المعاملة و الإهمال يشكل في حد ذاته (صدمة)للطفل و صدمة الإساءة لها من التبعات و العواقب و المظاهر التي تؤثر على الصحة النفسية للفرد

2-1 - مظاهر الإساءة و أشكالها

يمكن تحديد مظاهر الإساءة او العنف الأسري بشكل عام في خمس مظاهر:

1- **إساءة نحو الجسد** : و يقصد بها الإيذاء البدني كالضرب المبرح او الحرق او غيره .

2-**إساءة لفظية** : ويقصد بها السب و التحقير و توجيه الألفاظ الجارحة .

3-**إساءة جنسية** : و تعني استغلال الضحية لإشباع الرغبات الجنسية عند الجاني.

4-**إساءة نفسية** :والمقصود بها كل سلوك يتضمن الإذلال و الاستهزاء أو الإهمال بالنسبة للطفل و الهجر بالنسبة للمرأة و الحرمان العاطفي و تقييد الحرية لكليهما.

5-**إساءة مادية** : ويقصد بها عدم توفير المستلزمات الضرورية للحياة و المناسبة لأفراد الأسرة تحت الكفالة ،من مأكل و ملبس و مسكن و كذلك مستلزمات التعليم و العلاج. [1]

2-2- دوافع الإساءة الأسرية

2-1-الدوافع الذاتية : وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ،و نفسه،والتي تقوده نحو الإساءة للأخر .

1 - محمد الشناوي و أخرون:**التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الادرن، ص 31

2 – 2 – الدوافع الاقتصادية : تعتبر الفاقة الاقتصادية من بين عوامل الإساءة في الآسرة بسبب العجز المادي فيفرغ المسيء شحنة خيبة أمله في من يحيط به من أفراد ،او ان إساءته تصبح استجابة لا إرادية لكل من يطيل قائمة مطالبه له من زوجة وأبناء و أقارب

2 – 3–الدوافع الاجتماعية : العادات و التقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة في قيادة اسرته من خلال استخدام بعض القوة و العنف ،وذلك انهما المقياس الذي يبين مقدار رجولته . وهذا النوع من الدوافع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع ، وخصوصا الثقافة الأسرية فكالما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة و الوعي ،كلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية ،و على العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة ،اذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات . [1]

3 – أنماط سوء المعاملة في الأسرة

هناك أنماط عديدة لإساءة المعاملة للفرد و العنف ضده وهي ما يلي :

3 – 1– الإساءة الجسدية: وهي أية إصابة للفرد لا تكون ناتجة عن حادث وقد تتضمن الإصابة كالكدمات او الخدوش او إثارة ضربات او لكمات بالجسم او الخنق و العض والدهس و المسك بعنف و شد الشعر و القرص و البصق او كسور في العظام او الحرق او إصابة داخلية حتى الإصابة المفضية .

3 – 2 –الإساءة الانفعالية : استخدام مجموعة من صور الإيذاء النفسي الذي يظهر في الأشكال الآتية :

---

1 – علي تعوينات: **سوء المعاملة في الاسرة و انعكاساتها على الافراد**، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الاول ، ديسمبر 2010، ص 27,

أ – الازدراء وهو نوع من التصرف يجمع بين الرفض و الذل ،وقد ينادي الفرد بأسماء تحط من قدره ووصفه بأنه وضيع.

ب – الإرهاب و يتمثل بالتهديد و الإيذاء الجسدي والتخلي عنه اذا لم يسلك سلوكا معينا .

ج – العزلة والإهمال وهي عزل الفرد عن من يتعامل معهم عن طريق مقاطعته عن كل اتصال مع الأفراد الآخرين لمدة قد تطول او تقصر.

3 – 3 – الاساءة الصحية: و يتمثل في معانات الفرد من الجوع والبنية الهزيلة و الملابس غير المناسبة و يشعر هذا الاخير نتيجة لذلك بعدم وجود احد يرعاه

4 – أسباب سوء المعاملة الأسرية

ان ظاهرة الإساءة و العنف الأسري جاءت نتيجة للحياة العصرية ،فالضغط النفسي و الإحباط المتولد من طبيعة الحياة العصرية اليومية ،تعد من المنابع الاولية و الاساسية لمشكلة الإساءة و العنف الأسري . وهي سلوك مكتسب يتعلمه الفرد خلال أطوار التنشئة الاجتماعية .فالافراد الذين يكونون ضحية لها في صغرهم ،يمارسونها على أفراد أسرهم في المستقبل .كذلك فان القيم الثقافية و المعايير الاجتماعية تلعب دورا كبيرا و مهما في تبرير الإساءة و العنف ،اذ أن قيم الشرف و المكانة الاجتماعية تحدده معايير معينة تستخدم العنف احيانا كواجب حتمي .

–الخلفية السلطوية السائدة في المجتمع ،حيث يسود الاعتقاد في ان الرجل هو الذي يتحكم في زمام الامور في البيت .

–اساليب التنشئة الاجتماعية الخطأ التي تلقاها الابناء في طفو لتهم من والديهم كالضرب و السب و القسوة وذاك يجعلهم يمارسونها في الكبر ضد زوجاتهم و بناتهم .

–اعادة انتاج الاساءة التي نقلها عبر الاجيال وانتشارها خارج حدود المجموعة التي افرزتها وقعت عليها لتشمل المجتمع باسره فالاسرة في المجتمع السيىء تمارس الاساءة ضد

اعضائها مما يؤدي الى خلق اشكال مشوهة من العلاقات وانماط مختلفة و مضطربة من الشخصيات كفيلة بنقل ذلك خارج حدود الاسرة .

– الظروف الاقتصادية الصعبة و الضغوط المعيشية التي يمر بها بعض الرجال و تشعرهم بالعجز عن تلبية احتياجات اسرهم و بالقهر الاجتماعي الذي يمارسه المجتمع على بعض فئاته وعدم العدالة و المساواة في الحقوق بين جميع افراد المجتمع .

– الإدمان على المسكرات و المخدرات او بعض الانحرافات التي تجعل صاحبها ذا سلوك عدواني لا يتوانى عن استخدام العدوان و العنف ضد أهل بيته . [1]

5– نتائج الإساءة و العنف الأسري

- تسبب العنف في نشوء العقد النفسية، التي قد تتطور و تتفاقم لتصبح عادات مرضية او سلوكات عدائية و إجرامية.
- زيادة احتمال ا.نتهاج الشخص الذي تعرض للعنف النهج ذاته الذي مورس في حقه.
- تفكك الروابط الأسرية و انعدام الثقة و تلاشي الحساس بالأمان ربما تصل لدرجة تلاشي الأسرة.

أما عن النتائج المترتبة عن إساءة معاملة الأطفال على شخصياتهم المستقبيلة فنجد:

–ضعف الثقة بالنفس
–الشعور بالإحباط
–العدوان
–القلق
–المشكلات النفسية و السلوكية الطويلة المدى
–أعراض انفعالية : الغضب ، الكبت، الخوف، لوم الذات، الشك ، الشعور بالعجز، التوحد، البلادة..... [2]

1 – علي تعوينات: **سوء المعاملة في الاسرة و انعكاساتها على الافراد**، المرجع السابق، ص 28.

2 – علي تعوينات: **سوء المعاملة في الاسرة و انعكاساتها على الافراد**، المرجع السابق، ص 30.

ثانيا: مشكلات متعلقة بالمدرسة

تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفل الذي يشعر فيه بذاته ووجوده و شخصيته من خلال شله لمقعد بيداغوجي في القسم و مناداته باسمه و أمره بفعل واجبات منزلية ومحاسبته عليها و تلقيه نوعا من الثواب و العقاب عن تصرفاته و سلوكاته.

كما أن المدرسة هي المحيط الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ و نزاعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية و دوافعهم النفسية، و خلال هذا التفاعل يتم تعديل سلوك التلميذ وضبطه، و الارتقاء بمستوى التكيف و التوافق الاجتماعي و التحصيل الدراسي.

ولا يقتصر دور المدرسة على تلقين العلوم بقدر ما يرتبط دورها بتوجيه الفكر و تكوين شخصية الطفل و توجيه النمو الاجتماعي الوجهة التي يرضاها المجتمع، فهي المحيط الذي يتربى فيه الطفل و يتلقى فيه قواعد السلوك و الآداب و المحيط الذي يطبع فيه اجتماعيا بشكل يجعله فعالا في المجتمع ،إن التجمع التلقائي للتلاميذ في المدرسة يهيأ إعادة تكوين علاقات اجتماعية جديدة لأحاسيس و مشاعر التلاميذ و تطلعاتهم و تشكل دوافع و حواجز مشتركة لاكتساب العلم و المعرفة، فإذا كانت المدرسة مركز بناء العقول و الأجسام فإنها في الوقت نفسه تتمتع بكيان يُبنى على أساس العلاقات التي تنتجها البيئة المدرسية بين التلاميذ.

1-المعلم و دوره في التنشئة المدرسية

يعتبر المعلم محور العملية التربوية و هو من أقوى الشخصيات تأثيرا في عملية التنشئة المدرسية على التلاميذ حيث يمضي أغلب الأوقات يعلمهم و يرشدهم، و قد بينت الدراسات ان هناك علاقة شخصية بين المعلم والتلميذ و سلوكات هذا الأخير داخل المحيط المدرسي و حتى خارجه، [1] و هذا يؤدي بنا إلى ذكر نوعين من المعلمين:

1 – جون لوك:**العنف و الجريمة**، ترجمة شكور وديع ، الجدار العربية للعلوم، بيروت 1997، ص 94.

1 – 1- معلم متسلط

يستعمل أسلوب القوة مع التلاميذ ، فكلما كان النظام الذي يفرضه جافا كلما زاد اعجابه بنفسه ووجد التلاميذ الفطنين المعارضين له أنفسهم على الهامش او عرضة للعقاب.

1 – 2 – معلم سريع التهيج

يتصرف بطريقة ير لائقة يبالغ في توبيخ التلاميذ أو يعاقبهم بعقوبات غريبة مما يخلق عند التلاميذ العدوان تجاه المعلم و الآخرين و حتى ضد أنفسهم نتيجة لسلوكات المعلم غير السوية، و هذا ما عبر عنه جون لوك من خلال أفكاره عن التربية 1963 بقوله:" إن العقوبات المطبقة في المجال الدراسي ليست فقط غير مثمرة لأنها تنسى بسرعة و إنما هي محفوفة بالمخاطر لأنها تدفع الطفل إلى مقت ما يجب ان يحبه"[1]

و قد أثبتت التجارب أن سوء معاملة المعلم قد يجعل من المدرسة مثيرا شرطيا للألم و العقاب فيجد الطفل نفسه كارها للمدرسة فيلجأ لممارسة سلوكات عنيفة أو يهرب منها متجها نحو الشارع الذي قد يتعلم فيه السلوكات الانحرافية و الإجرامية[2].

2 – التنشئة المدرسية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل

تهتم التربية الحديثة بالنمو السليم للتلميذ عبر كامل المراحل التعليمية ، بتوفير الظروف الملائمة من أجل تنمية مهاراته الأكاديمية والأخلاقية والاجتماعية من خلال جعله محور العملية التعليمية ، (المقاربة بالكفاءات) ومن القضايا المزعجة والآلام الموجعة أكثر في الممارسات التربوية هو ما يحدث من التصدع في الأخلاقيات التعليمية من انتشار الفساد والعنف وتدهور البيئة التعليمية و تفسخها، هذه الظواهر تشير إلى تصدع وتدهور في الأخلاقيات والسلوكيات على مستوى المجتمع المدرسي, ، وبصرف النظر عن العوامل

---

1 – جون لوك:**العنف و الجريمة**، المرجع السابق، ص 95.

2 – **نفس المرجع** ، نفس الصفحة

الخارجية فإننا نرى أن التصدع في الأخلاقيات العامة والانضباط يرتبط بعيوب النظام التربوي ونقائصه وفي نظام المؤسسات المسؤولة عن التعليم الأخلاقي كالأسرة والمدرسة ، وبالرغم من الدور المهم الذي تقوم به المؤسسات التربوية في تعليم الأخلاق وتشكيل الشخصية ، فإن التعليم يغلب عليه الجانب التعليمي على الجانب التربوي في المناهج التربوية ، الذي شكل فراغا روحيا وأخلاقيا ، انعكس سلبا على سلوكيات التلاميذ وعلى المستوى الدراسي لهم ، وأدى ذلك إلى ضعف نفسي أفقد لديهم القناعة بما يتعلمونه ، كما أفقد فيهم الاحترام في من يعلمونهم ، وأزال ما عندهم من الحصانة والمناعة إزاء مظاهر الفساد الاجتماعي و الانحلال الخلقي[1] ،كما أدى ذلك إلى النفور من العالم والعزوف عن التعليم في جميع المراحل التعليمية، وخاصة عند الذكور ، حيث ضعف جهدهم وقل عددهم وأصبحت دوافعهم لا تستثار إلى التعليم مهما كانت الوسائل المحفزة إليه، وكلما كان توليد الميل للعزوف عن الدراسة اكثر يكون توليد الميل للعنف والانحراف أكثر أيضا[2]

والمدرسة الجزائرية كباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى , لم تسلم من انتشار بعض المشكلات الاجتماعية الخطرة ، ولاسيما العنف والعنف المضاد وذلك على الرغم من القوانين التشريعية للحد من هذه الظاهرة في الوسط المدرسي , نذكر منها القرار رقم 778 و.ت /أ خ والذي احتوى على تسعة مواد خاصة بالتلاميذ ، وكذلك القرار رقم 2/172 المؤرخ في 1 جوان 1992 الذي يتضمن منع العقاب البدني ، والعنف تجاه التلاميذ منعا باتا ، في جميع المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها [3] .

ورغم هذه التدابير المتخذة في مواجهة انتشار ظاهرة العنف في البيئة المدرسية إلا أنه يمكننا أن نشخص مجموعة من العوامل التي قد تكون وراء الظاهرة ومنها:

---

1 – صالح عبد الكريم: **فن تربية الأبناء**، الراية للنشرو التوزيع، الجيزة ، مصر ،2001، ص 123

2 – وزارة التربية الوطنية ، **مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية** ، مارس 1993 ، ص125

3 – **نفسه**: ص130

- عدم اهتمام الأسرة التربوية المشرفة على تسير المؤسسة بالخصائص النمائية للتلاميذ، ومحاولة معرفة حاجاتهم ومشكلاتهم ، ثم السعي لتوجيههم، بمساعدتهم على معرفة ميولاتهم وقدراتهم ، وكيفية مواجهة الاحباطات وتحملها ، وقدرتهم على اتخاذ القرارات المناسب وكيفية حل مشكلاتهم بدون إلحاق الضرر بالآخرين. وانعدام مثل هذه الأساليب المرنة ، تجعل التلاميذ ينفرون من سلطة المدرسة التي أصبحوا يدركونها على أنها قيود تحد من إرادتهم وتشعرهم بالخضوع والقمع ولا تسمح لهم بالتعبير ، وهذا من شأنه أن يجعل التلميذ يشعر بالإحباط والتمرد على السلطة ، وهذا راجع إلى:

- عدم الاستقرار في المنظومة التربوية واتجاهات المدرسين السلبية نحوها، مما تسبب في انخفاض أداء المدرسين ومرد ودية المؤسسة ، وما انتشار الدروس الخصوصية في كامل الأطوار التعليمية إلا دليلا على ذلك.

- نقص الدافعية لدى المتعلم والمعلم بسبب عدة عوامل أدت إلى شعور التلميذ بالاغتراب من المدرسة ، وانعكس ذلك سلبا على تحصيله الدراسي.

- مستوى النضج الانفعالي والاجتماعي للمدرس ، فكلما كان المدرس يتمتع بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي ، استطاع أن يكون نموذجا لتلاميذه ، يتعلمون منه كيفية توجيه وإثبات ذواتهم بشكل إيجابي.

- النقص الواضح للمرشدين النفسيين بالمقارنة بعدد التلاميذ المتواجدين في المؤسسات التعليمية ، وهذا ينعكس على تتبع انتشار الظاهرة وكذلك على وضع برامج وقائية وتنموية للصحة المدرسية في الجزائر.

- قلة الدراسات والأبحاث في مجال تحديد مشكلات التلاميذ في كامل المراحل التعليمية التي من شأنها أن تزود المهتمين بكيفية التعامل معها.

- تراجع دور الأسرة والوالدين في متابعة النتائج الدراسية لأبنائهم بسبب انشغالهم بتأمين الحاجات الأساسية لهم.

ويتضح مما سبق أهم العوامل التي تجعل التلاميذ يشعرون بالإحباط ، وغياب فرص التعبير عن حاجاتهم وإحساسهم بالقيود ، أو التحرر أحيانا ، الأمر الذي يجعلهم ينحرفون عن القيم والضوابط الاجتماعية ، التي قد يدركونها على أنها مضبطة لهم ، وعليهم تجاوزها باستعمال القوة والعنف ، والذي يولد في ذاته العنف المضاد[1].

3-الطفل و العنف الإعلامي

"إن مما لا شك فيه أن لوسائل الإعلام تأثير كبير على حياتنا وتصرفاتنا، ومن أهم تلك القضايا تأثير التلفاز على المشاهدين، خاصة الأطفال نتيجة لدور التلفاز في عملية التنشئة الاجتماعية (المجتمعة)، حاله حال العائلة والمدرسة وحتى التفوق عليهما أحيانا"2.

3-1 -العنف في وسائل الإعلام

تمثّل وسائل الإعلام من تلفاز وسينما وإنترنت حجر الزاوية لثقافة المواطن العربي، الذي يعتمد -بشكل أساسي- على التلفاز لمعرفة مجريات الأحداث، وكذلك لقضاء وقت الفراغ في مشاهدة الأفلام والبرامج المختلفة، ومشاهدة أفلام الكارتون بالنسبة إلى الأطفال.

وكذلك السينما واحدة من الدور الترفيهية و الثقافية، إذ يتردّد عدد كبير على السينمات المختلفة لقضاء أوقات الفراغ، كما يمثّل الإنترنت أهميةً قصوى، خصوصاً عند الأطفال والشباب، إذ يطّلعون على أهم الأخبار وآخرها، وكذلك مشاهدة الأفلام، وقضاء الوقت في الألعاب المختلفة على الإنترنت. [3]

ومن المؤسف أن نجد أن المادة الإعلامية المقدمة، سواء من التلفاز أو السينما أو الإنترنت، تحتوي على كثير من مشاهد العنف بشكل يثير القلق لدى المهتمين بقضايا

---

1 – وزارة التربية الوطنية ، **مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية** ، المرجع السابق ، ص 132.

2 – د. صالح خليل أبو إصبع، **الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ص 256.

3 – ماجدة حسين محمود: **السلوك العدواني وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع**، مجلة دراسات اجتماعية، مج2، ع1، يناير 2010م، رابطة الإخصائيين الاجتماعيين، مصر ص 11.

الإعلام وقضايا الطفولة، إذ يتعرض الطفل العربي لجرعة كبيرة من مشاهد العنف عبر الأخبار وأفلام الكارتون التي تعتمد على الحرب والقتال، أو حتى الألعاب على الإنترنت، وكذلك مشاهد القتل والانتقام في الأفلام وغيرها من المشاهد حتى تتشكّل سيكولوجية مشوّهة لأطفالنا مزدحمة بشعور العدائية والانتقام والعنف. [1]

صدر في عام 1972م تقرير عن وزير الصحة الأمريكي يُظهر قلقاً حول تأثير عنف التلفاز في الأطفال، وتغيير أنماط سلوكهم. وفي الثمانينيات أصدر المعهد الوطني الأمريكي تقريره الذي خلص إلى نتائج تقرير وزير الصحة الصادر في عام 1972م نفسه. أما التقارير اللاحقة في التسعينيات، الصادرة عن الجمعية النفسية الأمريكية، والجمعية الطبية الأمريكية، والأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال، فخلصت إلى النتائج السابقة نفسها، ونبّهت بشكل عام إلى أن العنف عامل يساعد على نمو ثقافة العنف في المجتمعات. وخلال هذه المدة الزمنية، التي دُرست فيها ظاهرة العنف الإعلامي في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، يمكن تلخيص ثلاثة تأثيرات رئيسة يتأثر بها المتلقي نتيجةً للعنف الإعلامي، هي:العدوان، وعدم الإحساس، والخوف. [2]

باتت الآراء والمناقشات حول قضية مشاهدة النماذج العدوانية في وسائل الإعلام وعلاقتها بالعدوانية تتأرجح بين اتجاهين:أحدهما يدعم وجهة نظر أن العدوان المُشاهَد في وسائل الإعلام، خصوصاً التلفاز، له صلة بالسلوك العدواني، بينما يخفّف الاتجاه الثاني من دور وسائل الإعلام، خصوصاً التلفاز، في هذه المسؤولية، ويلقي المسؤولية الكاملة على عوامل أخرى تسبّب العدوان[3]. إن إحدى القضايا الخلافية التي تدور حول تفسير التعلّم الاجتماعي للعدوان تتمثّل في آثار مشاهدة العنف التي تُعرض على الشاشة بصورة واسعة

---

1 – عبد اللطيف خليفة، أحمد يوسف: **مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت**، دراسات عربية في علم النفس، العددان 2 و3، 2003م. ص 22.

2 –عبد الستار إبراهيم: **العلاج السلوكي للطفل**، سلسلة عالم المعرفة، كتاب رقم 180، الكويت، 1993م. ص 178

الانتشار، وقد وُضع تأثير وسائل الإعلام، خصوصاً التلفاز، تحت الفحص المكثف بوصفه سبباً محتملاً للعنف. ومع كثرتها تعاني البحوث في هذا المجال من مشكلات منهجية، لأن اختبار تأثيرات العنف في وسائل الإعلام يشتمل على رؤية المشاركين عدواناً خفيفاً مدةً قصيرةً من الوقت[1] ،ويتمحور الجدل في هذا الخصوص حول وجهتي نظر: تفيد الأولى بأن شاشة التلفاز بعرضها مشاهد العنف تولّد الأفعال العنيفة لدى المشاهدين، وترى وجهة النظر الأخرى أن مشاهد العنف ينتج منها تنفيس لدى المشاهدين، ثم تنخفض انفعالات الغضب والعداء لديهم تماماً، كما تفرّغ التمرينات الرياضية الطاقة الزائدة، فيشعر الشخص بالاسترخاء، ويتخلّص من عدوانيته في نهاية المطاف. وتوضّح بعض الدراسات الارتباطية أن العنف التلفازي لا يؤدي بالضرورة إلى تقليد مباشر، لكنه يرفع –بصورة عامة– مستوى السلوك العدواني، فمثلاً: تميل مستويات القتل في المجتمع إلى الارتفاع بصورة دالّة بعد مباريات الملاكمة للأبطال الشعبيين المحترفين، والمربك في المسألة أن للعنف التلفازي أثراً مضعفاً للعنف بمعنى: أنه كلما شاهدنا العنف أكثر تعوّدنا عليه. ويرى رونال باينجر Bacnninger[2] أن التلفاز يؤثر جوهرياً لا محالة في العدوانية، وفي سلسة من التجارب المعملية وجد ليورناد بيركوفيتش Berkoutiz .L وزملاؤه أن الأسلحة، أو حتى صورة الأسلحة، تزيد بصورة دالّة من التعبير عن الغضب، فوسائل الإعلام عامةً ليست الوحيدة المتهمة بترويج العنف والعدوان[3]، فضلاً عن أن الإعلام المرئي –من خلال القنوات الفضائية والإنترنت– أصبح القوة المؤثرة في سلوك الشباب ونمط تفكيرهم وتوجهاتهم؛ فهذه القوة أصبحت تنافس دور الأسرة والمؤسسة التعليمية في عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية، كما أن نتائج التيار الإعلامي غير الهادف تشكّل ظاهرةً خطيرةً بدأت تظهر

---

1 – عبدالستار إبراهيم: **العلاج السلوكي للطفل**، المرجع السابق، ص 180.

2 – Raine, A. (1993). **The psycholopathology of crime**. California.

3 – Freedman, J. L. (1984). Effects of television violence on aggressiveness. Psychological Bulletin, 92, 227-246.

على عدة مستويات، منها عدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية على مستوى الأفراد والجماعات ومؤسسات المجتمع، وهو ما يؤدي إلى الاضطراب الاجتماعي، والأطفال في أيّ مجتمع هم الشريحة التي تشكّل إرهاصات المستقبل، لذا يجب الاهتمام بهم لاستثمارهم في تأسيس قاعدة البناء المستقبلي للمجتمعات وبنائها، ولاسيما المجتمعات النامية.

3 – 2 – أفلام الكارتون والعنف

تُظهر نظرة فاحصة إلى البرامج التلفازية الاستخدام المُفرِط للعنف، فنجد معظم الأنواع التلفازية تحتوي على كثير من العنف الواضح أو الخفيّ (غير المباشر)، بدءاً من الأفلام، والمسلسلات، والنشرات الإخبارية، والأفلام الوثائقية، والبرامج الرياضية، وأفلام الكارتون، حتى في والإعلانات، ونتيجةً لذلك نرى أن التعرّض للعنف في وسائل الإعلام يتمّ من جيل صغير، فالأطفال يتعرّضون لبرامج كثيرة ومنوّعة، وفي أحيان كثيرة لا تلاءم مضامينها جيلهم كالعنف، والمخدرات. كما تمثّل أفلام الكارتون أهميةً كبيرةً لدى الأطفال، فهم يقضون أوقاتاً طويلةً أمام هذه الأفلام، ومع أنه من المفترض أن تنمي أفلام الكارتون مهارات الطفل الاجتماعية والعقلية إلا أننا نجد أن محتوى هذه الأفلام يقوم عادةً على الحرب بين الخير والشر، وتقوم هذه الحرب بواسطة الآلات والمعدات الحربية، مثل المدافع والرشاشات، أو المبارزة والاقتتال والاشتباك بين البطل واللصّ على سبيل المثال، وغيرها من الأفكار الأخرى، وهنا يجد الطفل نفسه أمام وجبة دسمة من العنف والقتل المستمر، وبشكل لا شعوري يتوحّد الطفل مع البطل، ويحاول تقليده وتقليد سلوكه، فيُظهر سلوكاً عنيفاً تجاه أصدقائه وأسرته، كما يُخيَّل إليه أن بعض أصدقائه أشرار، وهو البطل المنقذ للعالم من هؤلاء الأشرار، فيظهر تجاههم سلوكاً عنيفاً عدوانياً بشكل لا شعوري، ويظلّ كذلك، خصوصاً إذا وجد تدعيماً من الأسرة أو الأصدقاء، حتى يصبح نمط سلوك الطفل عنيفاً وعدوانياً. [1]

---

1 – ماجدة حسين محمود: **السلوك العدواني وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع**، المرجع السابق.ص13.

3-2- علاقة الاعلام بالعنف لدى الطفل

و في استعراض الأدلة التي عرضها المعهد القومي للصحة العقلية1982 أوضحت لجنة من علماء النفس الاجتماعي آليات توضح علاقة الاعلام بالعنف لدى الطفل و يمكن لهذه الصلة أن تتلخص فيما يلي[1]:

1-التعلم بالمشاهدة

عندما يشاهد الأطفال غيرهم يتصرفون بعدوانية ، فإن هذا السلوك يمكن ملاحظة واختزانه، ليتم تذكره و تقليده في الظروف المناسبة وقد أوضح " هيكس " أن الأطفال الذين شاهدوا نموذجا عدوانيا تصرفوا بصورة عدوانية شديدة ليس بعد المشاهدة مباشرة و إنما بعد انقضاءه أشهر من المشاهدة.

2-فقد العوامل المعوقة للعدوان

عندما يشاهد الأطفال على التلفزيون مشاهد العنف، يفقدون العوامل المعوقة للعدوان ، و الاستمرار في المشاهدة يساعد على انعدام الإحساس و الشعور بالمعاناة أو الإشارات البيئة الأخرى التي يمكن أن تعطل أو تعوق النزاعات إزاء العنف. وقد يستقر في ذهنهم أن العالم حافل بالعنف يقبلونه كمنوال و نمط لتسوية المشكلات.

3-الإثارة

عندما يتم إثارة الناس بشدة كما حدث عند مشاهدة برامج العنف التلفزيونية فإنهم قد يتصرفون بعدوانية ، و قد تؤذي الإثارة إلى الغضب.

---

1 - سلوى إمام علي :**البيئة الإتصالية الجديدة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، 2004، ص245.

4- تعزيز و تقوية النزاعات الموجودة

هذا التفسير لا يوافق على أن مشاهدة المشاهد العنيفة في التلفزيون تؤذي إلى العنف ، و لكن على العكس فإن الذين سبق لهم ارتكاب أعمال عنيفة هم يبحثون عن البرامج التليفزيونية التي تتضمن أعمال العنف.

وقد و جد " دينر و ديفور "Diner et Defour" في بحث لهما أن الأفراد الذين يميلون للعنف ازداد حبهم للبرامج التليفزيونية العنيفة ، و يميلون لإختيار هذا النوع من البرامج من خلال هذه الدراسات العلمية التي أوضحت العلاقة بين وسائل الإعلام والعنف فان ذلك يتطلب اتخاذ التدابير اللازمة حتى نقلص من نسبة العنف، ورغم تباين تأثيرات وسائل الإعلام على الأفراد باختلاف الظروف الإجتماعية والاقتصادية،ونفسية المشاهد الإ أن تأثيرها يمكن أن يكون عند الفرد الذي يعيش أوضاع اقتصادية واجتماعية مترديه و محيط أسري يصادف فيه عدم الإنسجام بين الوالدين واستعمال الضرب للتأديب.

4- البيئة و جماعة الرفاق و علاقتهما بظهور العنف لدى الطفل

لعلّ أخطر دور تلعبه البيئة في تربية الطفل، هو الدور الذي يكون عبر رفاق السوء. وسبب ذلك، أنَّ للرفاق تأثيراً كبيراً في الإنسان، الأمر الذي يضع الطفل أثناء مصاحبة هؤلاء الرفاق في خطر، باعتبار أنَّ حجم التأثير السلبي لأي سلوك أو فكرة يتخذها الرفاق، قد يأخذ حجماً كبيراً تصعب مقاومته من قبل الطفل نفسه.

ولكن هذا لا يعني كبح حرية الطفل في مخالطة الرفاق والأصحاب، بل يؤكد ضرورة أن نرسخ فيه القناعة ببعض القيم والمثل، قبل أن نترك له حرية خوض تجربته الخاصة.

وعلينا ألا نحاصر الطفل ونخنقه، بحيث نكون معه دائماً عندما يلعب ويلهو، أو عندما يسبح، أو يخرج مع رفاقه، بل علينا أن نعمل على تحصينه، بحيث نزرع في داخله من القيم الروحية والأخلاقية ما يستطيع بها أن يقاوم التأثيرات المضرة من جهة. ومن جهة

أخرى، نهيئ الظروف الاجتماعية الملائمة التي تجعله ينسجم بشكل عفوي مع من نحب ونرغب من الرفاق.

يرى الناس عموماً أن الولد يجب أن ينزل إلى الشارع ليتعرف إلى الحياة الحقيقية بكل ألوانها وأشكالها، فإذا لم يلعب في الشارع، لن يكتسب تجربة كافية تساعده على فهم الحياة بشكل أفضل.

إنّ تجارب الطفولة تنمي شخصيّة الإنسان قبل أن يصطدم بالواقع. وعندما يمارس الطفل مع أترابه ألعاب الطفولة، فيلاكم الأطفال الآخرين ويلاكمونه، ويصارعهم ويصارعونه، وينافسهم وينافسونه، ويشاغب معهم ويشاغبون معه، إن هذا وغيره يُكْسبه تجربة غنية تساهم إلى حد بعيد في رسم بعض معالم شخصيته.لكنْ ليس للشارع، خصوصية، إلا في كونه بيئة متنوعة قريبة من الطفل. فإذا منعنا الطفل عنه، فإن هناك بدائل أخرى كفيلة بملء فراغه بشكل أفضل وأجدى، فهناك ساحة الملعب في المدرسة، وميدان الحدائق العامة، ومدن الألعاب وغيرها، وفيها يمارس الطفل لهوه الهادف في جو صحي وسليم.

إن أهمية الشارع ليست في كونه زقاقاً، لكنها في وجود مجتمع متنوع قريب من الطفل، فيه كثير من الطحالب والأصباغ الفاسدة التي قد تشوه سلوكه وتساهم في انحرافه، لذلك، كان يجب أخذ جانب الحذر، والبحث عن البدائل التي يكتشف من خلالها حقائق الحياة.

4-1- العناصر البيئية المؤثرة في التربية

تُشبه البيئة الاجتماعية في مضمونها وتأثيراتها وإيحاءاتها، تأثير البيئة الطبيعية، فكما أن البيئة الطبيعية الملائمة لتربية الإنسان، من حيث ما يتنفسه أو ما ينظر إليه أو يسمعه أو يلمسه أو يشمه، تنفتح به على عالم من الفرح والطمأنينة والاسترخاء والجمال وما إلى ذلك، والبيئة غير الملائمة تثير في داخله الضيق والتشنج والحزن وما إلى ذلك. فإن تأثير

البيئة الاجتماعية مشابه لذلك تماماً، ولكن على المستوى المعنوي لا المادي، فالبيئة الاجتماعية التي تختزن الفرح والتسامح والمحبة والقيم الروحية والأخلاقية والإيمان، تترك تأثيراً إيجابياً في شخصية الطفل والكبير أيضاً، بينما البيئة المشحونة بالعداوة والبغضاء والانحراف واللاإيمان والقسوة وما إلى ذلك، تؤثر سلباً في الطفل خصوصاً، باعتبار أن مثل هذه المعاني السلبية تقتحم عليه مشاعره وتحكم أفكاره وانطباعاته عن العالم.

لذلك، فإنَّ تأثير البيئة هو تأثير حتمي في جانب السلب والإيجاب، لأن كيان الإنسان يتنفس أجواء البيئة الاجتماعية، كما يتنفس أجواء البيئة الطبيعية بشكل عفوي ولاشعوري، فهو لا يختار أفكار البيئة ولا هي تختاره، بل إن تأثيراتها تنفذ إلى مسام إحساسه وشعوره ومعقولاته بشكل غير مباشر. لذا، فإن تأثير البيئة يتعاظم في حالات الغفلة التي يعيشها كحالة استسلام لا شعوري للمحيط.

القسم التطبيقي

الفصل الخامس :

الإطار المنهجي للدراسة

أولا: المنهج و أدوات جمع البيانات

ثانيا: مجتمع الدراسة و مجالاتها

ثالثا:الصعوبات التي واجهت الدراسة

ارتقت العلوم الطبيعية في دراسة مواضيعها إلى استخدام مناهج علمية دقيقة ، ووسائل بحثية مكنتها من التوصل إلى النتائج والحقائق المرجوة من البحوث بدرجة عالية من الدقة والموضوعية ، في حين واجهت العلوم الاجتماعية صعوبات كثيرة في دراسة مواضيعها التي كانت تعتمد على الذاتية والمنطق الفلسفي المجرد ، مما أثار لدى الباحثين الاجتماعيين فكرة تطبيق خطوات ومناهج العلوم الطبيعية على المواضيع السوسيولوجية إلا أن خصوصية هذه الأخيرة حالت دون ذلك ، مما استدعى الباحثين إلى التوجه نحو إيجاد أدوات وتقنيات خاصة تتلاءم مع طبيعة الموضوع. لأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن ننجز بحثا ما بدون الاستعانة بتقنيات منهجية محكمة.

أولا- المنهج وأدوات جمع البيانات

1-المنهـج

انطلاقا من طبيعة إشكالية و فرضيات الدراسة و المعلومات الحصول عليها كان لا بد من استخدام منهج يتلائم و طبيعة الظاهرة المدروسة.

فالمنهج عرف على أنه "الطريقة التي يتتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة"[1].

والمنهج حسب موريس أنجرس :"تصور و تخطيط العمل حول موضوع دراسة ما"[2] ،فهو مجموعة خطوات منظمة يتتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة معينة.

وعليه فالمنهج يمثل الكيفية التي بها يستطيع الباحث الوصول إلى إجابات مقنعة لأسئلة دراسته و اختبار فروضها ، و لأن اختيار المنهج لا يخضع لحريتنا بل لطبيعة

---

1 – صلاح الدين شروخ،**منهجية البحث للجامعيين** ط1، دار العلوم ، عنابة،2001، ص 59.

2 –موريس أنجرس ،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون**، ط2، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2006، ص 99.

المشكلة البحثية،و أهداف الدراسة و أبعادها المكانية والزمانية ، ولما كانت طبيعة البحث هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم ، وليس معنى هذا أن تنفرد كل دراسة بمنهج وحيد بل تتعدد المناهج لدراسة موضوع واحد ، وبما أن موضوع دراستنا هو "التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بظهور العنف لدى الطفل" فقد كان اعتمادنا على المنهج: **الوصفـي.**

ويعرف أنه: "المنهج الذي يذكر خصائص الشيء و مميزات الشيء الموصوف معبرا عنه بصورة كمية و كيفية"[1] والغرض منه جمع معلومات حقيقية و مفصلة حول الظاهرة المدروسة و تحديد المشكلة و ما يجب على الأفراد فعله لمواجهتها، و تحديد أفضل السبل و الأدوات و الآلات مما يسمح للباحث بتقدير الظاهرة محل الدراسة متبعا مرحلتين:

أ- مرحلة الاستكشاف و الصياغة

ب- مرحلة التشخيص و الوصف المتعمق. [2]

ويمكِّننا هذا المنهج من الحصول على معلومات في إطار المعالجة الوصفية، بل والجمع بين مجموعة من الأدوات في أن واحد ،كالملاحظة و المقابلة.

يعرف أيضا على أنه : "الطريقة المنظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف معين أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتفسرها"[3]

من هذا المنطلق تبدو ضرورة استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة ، والذي يساعدنا على جمع المعلومات الكافية عن موضوعنا وربط العلاقة بين الأسباب والنتائج للوصول إلى الخلاصة العامة ، ويتم ذلك بتحويل البيانات الاجتماعية من شكلها الكيفي إلى علاقات

---

1 - صلاح الدين شروخ،**منهجية البحث للجامعيين** ،المرجع السابق،2001، ص 150.

2 - موريس أنجرس ،**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، المرجع السابق، ص 218.

3 - محمد شفيق : **البحث العلمي –الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية** ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998.ص 86

إحصائية أو كمية وتفريغها وتبويبها وتصنيفها في جداول بسيطة ومركبة ، تسهل تحليل البيانات وتفسيرها.

2- أدوات و تقنيات الدراسة

تعتبر أدوات جمع البيانات من الوسائل الهامة التي لا يمكن الاستغناء عنها في أي بحث علمي مهما كان نوعه ، وخاصة عند دراسة الظواهر الاجتماعية ، إذ بدون هذه الوسائل لا يمكن للباحثين أن يصلوا إلى حقائق إيجابية وسليمة تخدم الظاهرة وتعينهم على إيجاد حلول لها ، و بناء على طبيعة البيانات المراد جمعها و المنهج المستخدم في الدراسة والوقت المسموح به للدراسة و الإمكانيات المتاحة و جدنا أن الأدوات الأكثر استخداما هي: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة و تحليل المحتوى، ومن الأدوات الرئيسية المعتمدة في هذه الدراسة نذكر :

2-1 الملاحظة بنوعيها

أ - الملاحظة بدون مشاركة

وتسمى كذلك بالملاحظة البسيطة، فيها قمت بدراسة الظاهرة موضع الدراسة عن كثب دون أن الاشتراك في أي نشاط يقوم به المبحوثين. وهنا قمت بأخذ موقف و مكان معين وراقبت الظاهرة دون مشاركة فعلية.

لاحظت سلوك مجموعة من الأطفال و سجلت ما رأيت وما سمعت دون علم الأطفال بذلك. ومن أهم ما يميز استفدت به من هذا النوع من الملاحظة هو: ملاحظة سلوك الأطفال الفعلي كما يحدث في الظروف الطبيعية ودون تصنع.

ب- الملاحظة بالمشاركة

وهنا قمت بدور إيجابي وفعال في أحداث الملاحظة، المبحوثين مشاركة فعلية سايرتهم وتجاوبت معهم و تعايشت معهم بشكل طبيعي و لم أظهر نفسي كشخص غريب – بحكم طبيعة عملي –

واستفدت من الملاحظة بالمشاركة، أنها أعطتني معلومات وفيرة وغزيرة وأكثر مصداقية لأنها مأخوذة من الواقع الحقيقي الغير مصطنع.

2-2- المقابلة

وهي وسيلة تقوم على حوار أو حديث لفظي –شفوي– مباشر بين المبحوث والباحث الذي يكون في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات ودليل مبدئي لإجراء المقابلة يتضمن نقاطا محددة تقود عملية إجراء المقابلة[1] ، لذلك تعد المقابلة من أكثر الوسائل شيوعا وفعالية في الحصول على المعلومات اللازمة لموضوع الدراسة بكل جوانبه.

وللمقابلة البحثية أسس علمية تقوم عليها ، من أبرزها أنها علاقة اجتماعية دينامية تعتمد على التبادل اللفظي بين الباحث و المبحوث ،حيث يؤكد مل من بلونشي **(Blanchet)** وغوتمان **(Gotman)**أن الميزة الأساسية للمقابلة هي كونها تشكل حدثا كلاميا [2]

و لقد استخدمت هذه الأداة بهدف الاطلاع بعمق على جوانب و خبايا الموضوع، حيث قمت بإجراء حديث لفظي (شفوي) مباشر مع بعض المبحوثين و الذي تم بإعداد دليل يتضمن قائمة من الأسئلة المتنوعة وجهنا من خلالها مقابلاتنا، نذكر منها تشخيص

1–فضيل دليو : **أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية** . ديوان المطبوعات الجامعية ،قسنطينة ، 1999،ص 191 .

2_ Blanchet Alain, Gotman Anne : **l'enquête et ses méthodes : l'entretien**, Edition Nathan, Paris,1992, p19

حالة المبحوثين الشخصية و الاجتماعية الأسباب التي ادت لظهور و تفاقم ظاهرة العنف لدى الطفل.

وتأتي المقابلة على عدة أشكال، لكل شكل منها مميزاته و متطلباته الخاصة ، و قد ارتأيت في المقابلة النصف موجهة الشكل الأنسب لموضوع دراستي،و لقد كان اختياري للمقابلة النصف الموجهة لتنفادى :

- ✓ **المقابلة الحرة:** و ما ينجر عنها من تشعب المواضيع و الخوض في نقاط قد لا تخدم موضوعنا.
- ✓ **المقابلة الموجهة:** و التي من شأنها تقييد المبحوث و إجاباته لما لا يفيدنا في دراستنا.
- ✓ **المقابلة النصف موجهة:**اعتمدت فيها على ترك نوع من الحرية للمبحوثين للتحدث عن تغير منظومة القيم في المجتمع من خلال تغير أساليب التنشئة الاجتماعية ، و قد عملت كثيرا على تكرار بعض الأسئلة بصيغ مختلفة حتى أتأكد من الإجابات المقدمة ، كما حرصت على مراعاة بعض الشروط التي تضمن مصداقية أكبر من طرف المبحوثين ومن بينها:

*الحصول على ثقة المبحوث من خلال بعض الدردشة قبل البدء في طرح أسئلة المقابلة.

*الإعداد المسبق للمقابلة ،مع التركيز على النقاط الهامة دون التأثير على المبحوث.

و قد قمت بإجراء مقابلة مع 30 طفل يتسم سلوكه بالعنف و مع 10 من الأولياء و 14 أستاذ و أستاذة بمختلف الاطوار التعليمية بين الابتدائي و المتوسط و إمام مسجد .

✓ دليل المقابلة

ومن الطبيعي أنني قمت بإعداد دليل المقابلة قبل إجراءها بغية تنظيم العمل الميداني والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم موضوع الدراسة.

ويعرف دليل المقابلة بأنه :" قائمة من الأسئلة تستقى بياناتها من خلال مقابلة بين الباحث والمبحوث ،تتضمن موقف المواجهة المباشرة"[1].

راعيت في طرح أسئلتي و صياغتها التدرج المنطقي ، والأسئلة النصف المفتوحة للأسباب التي ذكرتها آنفـا.

نقاط لا بد من الإشارة إليها

تجدر بنا الإشارة إلى أني لم أطرح الأسئلة بنفس الترتيب الوارد في دليل المقابلة ، كما لم أطرحها كلها إذ كان هناك اختلاف في الحالات ووضعيات المقابلة ، و لم أتعمد أن تكون مقابلتي في شكل سؤال و جواب حيث تركت أحيانا بعض الحرية –الجزئية–لمن أجريت معهم المقابلة حتى لا أقيدهم و لكي أجعلهم أكثر راحة أثناء إجراء المقابلة.

2-3- الاستمارة

"وهي مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في الاستمارة ، ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجري تسليمها باليد تمهيدا للحصول على الأسئلة الواردة فيها"[2] .

إن الاستمارة هي الأداة الرئيسية التي تم الاعتماد عليها لجمع المعلومات من المبحوثين في هذا البحث ، وقد تم إعداد الاستمارة لتوجيهها إلى فئة الأولياء و الأساتذة و بعض القائمين على مؤسسات التنشئة الاجتماعية كأئمة المساجد، وتضمنت تشخيص حالة المبحوث الشخصية والاجتماعية للتعرف على مختلف أساليب ووسائل التنشئة الاجتماعية ... الخ.

---

1 –صلاح الدين شروخ:**منهجية البحث للجامعيين**،المرجع السابق،ص 46.

2 – عمر بوحوش ، محمد الذنيبات **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث** .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995.ص 50

وتشمل الاستمارة على مجموعة من الأسئلة الخاصة بإمكانية قيام علاقة تأثير المتغير المستقل و هو التنشئة الاجتماعية في المتغير التابع وهو العنف لدى الطفل ، أي مدى تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية على ظهور العنف لدى الطفل من عدمه.

وقد احتوت الاستمارة على مجموعة أسئلة ، وبناء على ذلك تم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور رئيسية هي :

- ✓ **المحور الأول**

ويتضمن هذا المحور أسئلة عامة تضم أسئلة عامة للتعريف بالمبحوثين مثل: عدد أفراد الأسرة، المستوى التعليمي للاولياء في الاستمارات الموجهة للأولياء ، المدخول الشهري للأسرة، عدد الأطفال،مدة العمل بالنسبة للاستمارات الموجهة للمعلمين.

- ✓ **المحور الثاني** : حول التنشئة الاسرية : تضمن اسئلة تتعلق بالاسلوب الاكثر فاعلية في تربية الاولاد ، القائم على التنشئة الاجتماعية، و كيفية التصرف في حال صدور سلوكات انحرافية من قبل الابناء وغيرها.
- ✓ **المحور الثالث** : حول التنشئة المدرسية: تضمن اسئلة تتعلق بمتابعة القائم على التنشئة لسلوك ابنه داخل المدرسة و كيفية التصرف في حال صدور سلوكات غير سوية من طرف الابناء و غيرها
- ✓ **المحور الرابع:** حول التنشئة الدينية : تضمن اسئلة تتعلق علاقة الطفل المبحوث بالمؤسسة الدينية.
- ✓ **المحور الخامس:** حول الإعلام و دوره في التنشئة الاجتماعية و كيفية تاثيره على الطفل و علاقته بظهور السلوكات العدوانية.
- ✓ **المحور السادس:** حول تاثير الشارع على سلوك الطفل و خاصة جماعة الرفاق و علاقتهم بظهور سلوكات العنف لدى الطفل .

وقد اعتمدت في كتابة الاستمارة على نوعين من الأسئلة أغلبها جاءت مغلقة والبعض منها نصف مفتوحة.

1-3- تقنية تحليل المحتوى

هي:" تقنية مباشرة للتقصي العلمي، تطبق على المواد المكتوبة، المسموعة و المرئية، والتي تصدر عن الأفراد، أو الجماعات حيث يكون المحتوى غير رقمي و يسمح بالقيام بسحب كمي أو كيفي للتفسير و الفهم و المقارنة [1].

و في هذه الدراسة هذه سأقوم بتحليل محتوى المقابلات التي أجريت مع أفراد عينة دراستي و تحليل المحتوى نوعان:[2]

أ- **تحليل ظاهري للوثيقة:** من خلال ما هو معلن عنه بشكل واضح في الوثيقة، أي ما تعرضه الوثيقة حقيقة.

ب- تحليل مستتر للوثيقة: بتحليل ما هو كامن و مضمر في الوثيقة،أي كل ما لم يتم التعبير عنه بشكل واضح في الوثيقة ، و فك المعنى الحقيقي للأقوال.

والتحليل المستتر للوثيقة- و هي المقابلات- لا يقل أهمية عن المحتوى الظاهري إن لم نقل أنه يفوقه.

وعلى هذا الأساس فقد استخدمت تقنية تحليل المحتوى في دراستي هذه كدعامة للتقنيات الأخرى خاصة في تحليل الأسئلة التي منحت للمبحوث حرية كبيرة في التعبير، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1-من يتكلم؟

2-و لمن؟

1- موريس أنجرس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، المرجع السابق،ص 218.

2- نفس المرجع السابق،ص 220.

3-ليقول ماذا؟

4-كيف؟

5- لماذا؟

6-ما هي النتيجة؟

و قد انتهجت في تقنية تحليل مضمون المقابلات ما يلي:

- قراءة نص المقابلة كما ورد على لسان المبحوث، قراءة ابتعدت فيها عن عنصر الاختصار و التلخيص ذلك أن كل ما يقوله المبحوث مفيد و مهم و له دلالة.
- استخراج النقاط الحساسة و استثمارها فيما يخدم التحليل فيما بعد.

1-4- صدق أدوات الدراسة

ونعني بصدق أداة الدراسة أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، و على اعتبار أن صدق المحتوى يعتبر من أكثر أنواع الصدق شيوعا من حيث الاستخدام وأيضا تأكيد عدد من الباحثين على أهميته فقد قمت بالاعتماد في هذه الدراسة بهدف الاستدلال على مصداقية استبيان الدراسة من خلال طريقة استطلاع أراء المحكمين المختصين في الموضوع المراد دراسته، و قد تكونت هيئة المحكمين من أساتذة جامعيين كما موضح في الهامش [1].

ثانيا- مجتمع البحث و مجالاته

إن مجتمع البحث في لغة العلوم الإنسانية هو:"مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة من العناصر المحددة مسبقا و التي ترتكز عليها الملاحظات"[2] وتمثل مجتمع البحث الأطفال الذين يتسم سلوكهم بالعنف بحي: " الكوسيدار" و بالتحديد في حي 299 قطعة .

1- الأستاذة حمزاوي سهى ، الأستاذة بن رمضان سامية : جامعة عباس لغرور خنشلة.

2 - موريس أنجرس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية**، دار القصبة للنشر ،الجزائر،ص 299.

صور لحي كوسيدار بمدينة خنشلة

العينة و طرائق اختيارها

إن مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي تشمل العينة هي مرحلة مهمة في الدراسة، و لهذا و على ضوء تعريف المشكلة ،ينبغي أن أحدد بدقة المجتمع الذي تستهدفه دراستي ، لذا كان لابد من سحب عينة من مجتمع بحثنا الكلي تمثله أحسن تمثيل بغية الوصول إلى تقديرات تمكننا من تعميم نتائج دراستنا على مجتمع البحث كله.

وعلى هذا الأساس تعرف العينة بأنها :" جزء من الظاهرة الكلية التي تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق إما بالظاهرة محل الدراسة،أو الكلفة في الوقت،بحيث يمكن تعميم نتائج الدراسة على العينة على الظاهرة كلها"[1].طرق اختيار العينة لذا يجب أن يكون مصدر العينة هو ذاته الجهة المدروسة بالبحث

وقد اعتمدنا على طريقة المعاينة اللاإحتمالية إذ أن كل وحدة من وحدات العينة محددة بشروط ضرورية لتكون من بين الوحدات المكونة للعينة و هذه الشروط هي:

1-شرط سن المبحوث يقع في مرحلة الطفولة المتوسطة.

2- شرط يتسم سلوكه بالعنف.

و عند اختيارنا للعينة تم إتباع الخطوات التالية:

- العينة الأولى: تمثل فئة الأطفال
- العينة الثانية: تمثل فئة أولياء الأمور
- العينة الثالثة: تمثل فئة المعلمين و العاملين في قطاع التربية

2-3-نوع العينة

ومنه كانت عينتي من نوع العينة القصدية الغرضية الحصصية حيث أخذت عينة من مجتمع دراستي الذي قسمته إلى ثلاث طبقات طبقة الأطفال الذين يتسمون بالسلوكات

1 - موريس أنجرس:**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** ، المرجع السابق،ص 228.

العنيفة و طبقة أولياء الأمور و طبقة القائمين على القطاع التربوي، و قمت بالسحب عشوائيا من هاته المجموعات الفرعة، فهناك خصائص تميز مجتمع الدراسة و التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار و هذه الشروط تتمثل في سلوك العنف و شرط ان يقع سن المبحوث في مرحلة الطفولة المتوسطة، فقمت بوضع مجموعتين تتكون الأولى من 50 طفل و التي تمثل نسبة 52.85 % من مجموع الأطفال، و الثانية تتكون من 45 زوج من الاولياء و التي تمثل نسبة 69.71 % من مجموعهم ، فكان حجم عينتي **95 عنصر**: 50 طفل، و 45 زوج من الأولياء.

3-مجالات الدراسـة

يتضمن مجال الدراسة تحديد أطرها الزمانية والمكانية ،بتحديد البيئة الاجتماعية التي ستتم فيها ، وهذا يعد ضرورة اجتماعية تستوجبها مرحلة التعميم ، فكلما حددنا مجال الدراسة أكثر كلم عزلنا متغير و أنشأنا آخر، ونصل في الأخير إلى تحديد مجالات الدراسة بدقة تخدم موضوعنا. ومجالات الدراسة ثلاث:

3-1- المجال المكاني

لكل دراسة اجتماعية مجال مكاني تتم فيه إجراءات الدراسة الميدانية، و يقصد به الحيز الجغرافي ،و بالنسبة لدراستنا الميدانية كان إطارنا المكاني: " **حي الكوسيدار بمدينة خنشلة**".

3-2- المجال الزماني

ويقصد به الفترة الزمنية لإجراء الدراسة و تبدأ من تحديد مشكلة الدراسة –أي منذ شهر سبتمبر 2012- إلى غاية إنجاز الدراسة بشكلها النهائي.

وقد حاولت – بغية الوصول لنتائج موضوعية في الفترة الزمنية المحددة– وضع جدول زمني للدراسة ،ذلك أن التحكم في الزمن يسمح بالتحكم في المتغيرات المحيطة بنا وبالدراسة، ووضعت كذلك جدول زمني هامشي تحسبا للمشكلات التي قد تعترضني.

المرحلة الأولى: من شهر سبتمبر 2012 إلى غاية شهر سبتمبر 2015 :خصصتها للدراسة النظرية و لتحديد مجالات الدراسة الثلاث(الزمانية و المكانية و البشرية) ، و العينة و إعداد دليل المقابلة.

المرحلة الثانية : من شهر أكتوبر 2015 إلى غاية ..... :خصصتها للدراسة الميدانية ولتفريغ و تحليل البيانات و مناقشتها و الوصول للنتائج النهائية و الخروج اقتراحات.

3-3- المجال البشري

وفقا للمتغيرات الأساسية للدراسة و تماشيا مع أهدافنا الدراسية و التي أسعى لتحقيقها من خلال التعرف أساليب التنشئة الاجتماعية الغير سوية و تاثيرها على سلوك الطفل و بالتالي بروز العنف لديه فارتأيت وضع المخطط التالي:

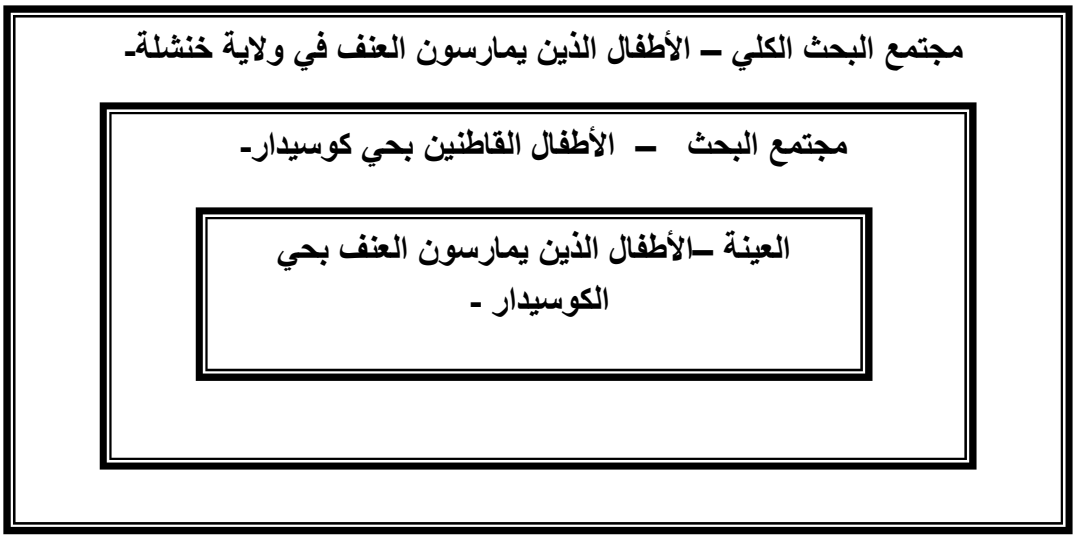

شكل-2- مخطط توضيحي للمجال البشري للدراسة.

المصدر: رشيد زرواتي،تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية

الفصل السادس :

تفريغ و تحليل النتائج

أولا: تفريغ البيانات و تحليلها

ثانيا: التأكد من صدق الفرضيات

ثالثا:استخلاص النتائج

تمهيـد

بعد جمع البيانات المختلفة المتعلقة بمجتمع الدراسة –وذلك بتطبيق استمارة البحث– وجب القيام بعمليات تفريغ البيانات وتحليلها تحليلا علميا دقيقا ، بتأكيد وتفسير العلاقات التي تربط بين المتغيرات التي بني عليها موضوع الدراسة ، وتليها بعد ذلك عملية مناقشة النتائج المتوصل إليها.

ويأتي في هذا الفصل تأكيد هذه المراحل المنهجية لإعطاء الوضع النهائي للبحث ، من خلال الوصول إلى نتائج عامة للدراسة وهو الهدف الأخير الذي تصبو إليه.

أولا- تفريغ وتبويب البيانات و التعليق عليها :

جدول رقم (1) : يبين القائم على تربية الأولاد

الفئات	التكرار	النسبة المئوية (%)
الأب	02	%4.40
الأم	35	%77.80
معا	03	%6.70
الخادمة	01	%2.20
الروضة	04	%8.90
المجموع	45	%100

التعليق: نلاحظ ان نسبة 77,80 % تعود للام ذلك أن معظم الأسر تترك مسالة تربية الأولاد و توجيههم و إرشادهم في حين يقتصر دور الأب على الإنفاق أما نسبة 4,40 % تعود للأب ونجد هذا في الأسر التي تتكون من ولي واحد (حالات الطلاق خاصة)

ومع هذا نجد نسبة 6.70 % تعود التربية الأسرية للأب و الأم معا حيث يتم تشارك المسؤولية معا ومع هذا تبقي نسبة قليلة جدا بالنسبة لعينة بحثنا ، كما نجد نسبة 8,90 % تعود للروضة وهذا بسبب انشغال الأب و الأم ونجدها خاصة في الأسرة التي يعمل فيها الأب و الأم إضافة إلى ما تقدمه الآن الروضة من خدمات جيدة و ما شهدته هذه المؤسسات من تطور في نوعية الخدمات المقدمة .

أما النسبة الأضعف وهي 2,20%تعود التربية فيها للخادمة ويعود سبب نقص هذه الحالات إلى عدم اعتماد الأسر على الخادمات بسبب انعدام الثقة فيهن و منافسة الروضة لهن.

3- التحليل

- نستنتج من خلال هذا التعليق أن نسبة كبيرة من مجتمع بحثنا تترك تنشئة الأبناء اسريا للام بسبب طغيان العادات و التقاليد التي تترك هذه المهمة على عاتق المرأة و أنها المسؤول الأول و الأخير من سلكات الأطفال
- ضف إلى أن معظم أسر بحثنا تترك هذه المهمة للام بسبب انشغال الأب بالعمل وعدم عمل المرأة و بالتالي تفرغها للتربية – حسب اعتقاد مبحوثين– وهنا نجد أن الأب تخلى عن مسؤوليته و اكتفي بتأمين الحاجات المادية للأبناء فيقضي معظم وقته خارج البيت في العمل أو مع الأصدقاء وإذا عاد لمنزله قضى وقته في غرفته محذرا الزوجة أن تسمح للأطفال بتعكير صفو نومه – حسب رأي مبحوثاتنا – على الرغم من أن مشاركة الزوجة في تربية الأبناء واجبة و لازمة فالتربية عبارة عن هيكل لا يستقيم دون أحد أركانه (الأب و الأم). ومشاركة الأب للأم في التربية مهمة جدا خاصة من ناحية الاستقرار النفسي للطفل.

4 الرسم البياني

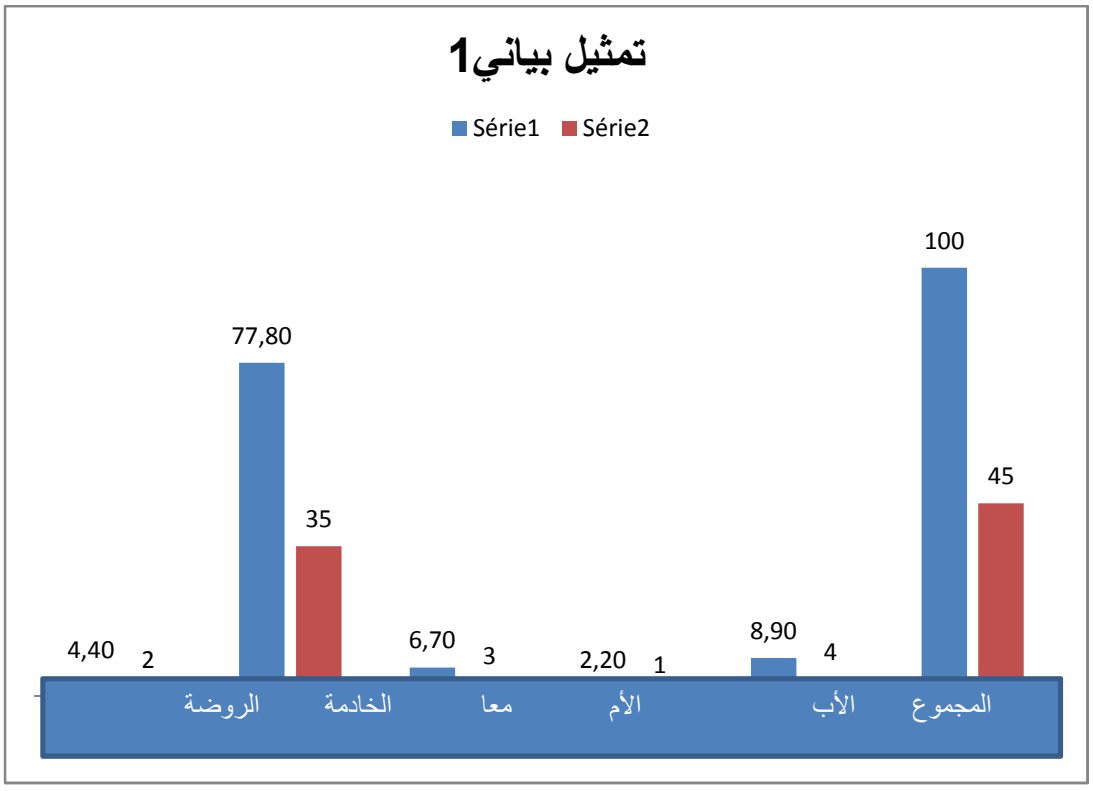

1 جدول رقم -2- حول الأسلوب الأكثر فاعلية مع الأولاد في التنشئة :

الفئات	التكرار	النسبة المؤية
الحوار و النصح	2	04.40
تلبية الرغبات	10	22.20
الوعظ	1	2.20
الشدة و الصراخ	20	44.50
التهديد	2	04.50
الضرب	10	22.20
المجموع	45	100

2 التعليق

نلاحظ أن نسبة 44.50% وهي الغالبية تعود لاسلوب الصراخ والشدة حيث ان معظم اسر بحثنا ترى انا هذا الاسلوب ياتي – وحسب اعتقادهم – بنتيجة افضل مع الابناء اما نسبة 22.20% تعودو الى اسلوب تلبية الرغابات والضرب اما الحوار والنصح والوعظ نجد اثر قليلة فقط بنسبتي 4.50 % و 2.20 % فقط من تستخدم هذا الاسلوب وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة لمجتمع بحثنا .

3 التحليل

نلاحظ انا اسلوبي التربية الاسرية في مجتمع بحثنا هما الصراخ والشدة والضرب وهما مصنفتان ضمن أساليب التربية الخاطئة. وهما أسلوبان خطيران ينعكسان على الطفل اذا ما استخدما بكثرة تنعكس أثرهما عليه فيصبح يمارس سلوك العنف تلقائي ويعتبره عملا عاديا خاصة ان الطفل في هذه المرحلة يتميز سلوكه بالتقليد وبالتالي يرى أنا سلوكات الكبار صحيحة ويجد في تقليدها شرفا .اما بالنسبة لأسلوب تلبية الرغبات– وهو أيضا من الأساليب الخاطئة – فقد حصل على نسبة لا بأس بها . وعليه ففي حالة عدم تلبية الأولياء لرغبات الاولاد يلجأ هاؤلاء إلى ممارسة سلوك العنف للتعبير عن رفضهم لقرار الأبويين .

اما بانسبة للأساليب الأخرى (كالنصح/ الإرشاد / الوعظ .....) نجدها غالب في الأسر التي يكون فيها الوالدين او احدهما ذو مستوى تعليمي عالي .

الرسم البياني

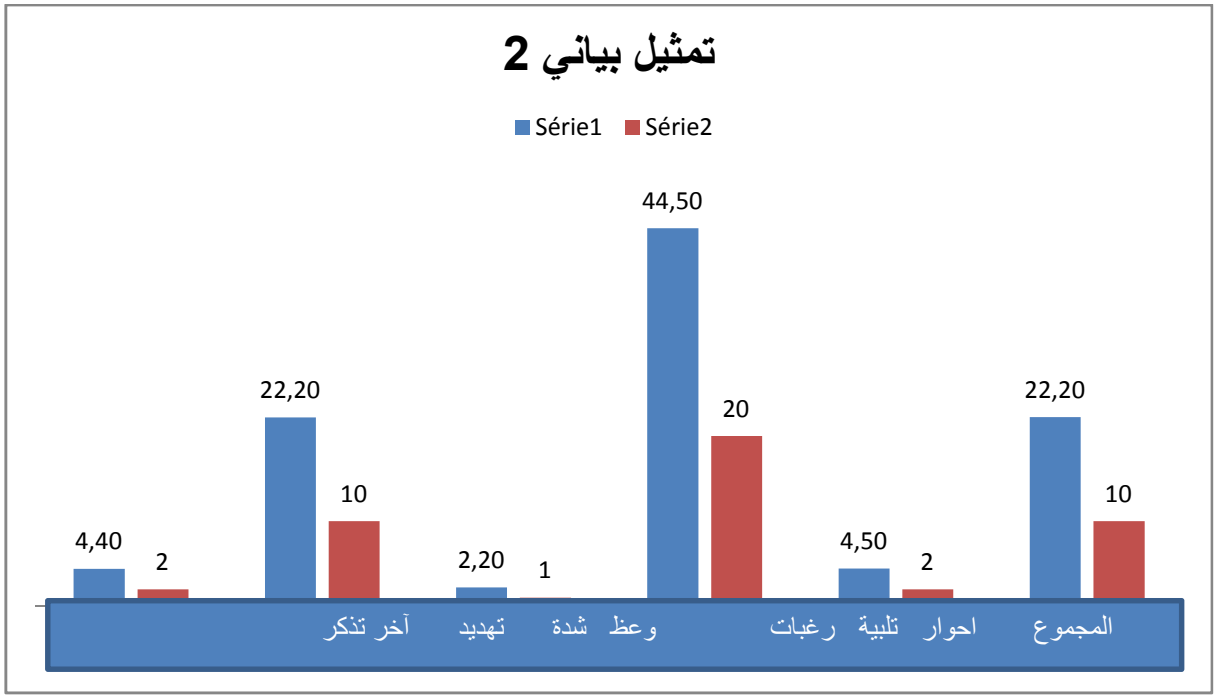

جدول رقم (3) يبين في حالة قيام الابن بسلوك خاطئ كيف يمكن التصرف

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
الحرمان	3	06.70
الضرب	28	62.20
الصراخ	11	024.40
التجاهل	1	02.20
الحوار	2	04.50
المجموع	45	100

2 التعليق

نلاحظ ان معظم مبحوثينا يستخدمون اسلوب الضرب (نسبة 62.20%) مع أبنائهم في حالة قيامه بسلوك خاطئ فهذه تعتبر نسبة كبيرة جدا اما بالنسبة لأسلوب الصراخ فهو أيضا أخذا نصيبه في هذه الدراسة فشكلا نسبة 24.40 % من مجموع مبحوثينا وهذه أيضا نسبة كبيرة في حين نجد الحرمان شكلا 6.70% فقط مع انه أسلوب جيد نفس الشيئ بالنسبة للحوار الذي نجده بنسبة قليلة جدا 4.50% على الرغم من انه من انجح الوسائل للتهذيب والتربية وتعديل السلوك الخاطئ .

2 التحليل

ما نستخلصه من تحليل هذا الجدول أن معظم الآباء أن الأسلوب الأمثل للتربية هو أسلوب العقاب البدني لتصحيح سلوك أبنائهم الخاطئ دون مراعاة لصغر سنهم وبساطة تفكيرهم ولا محاولتهم لمعرفة سبب السلوك الخاطئ وتصحيحه ويرون أن الضرب هو السلوك الأصح والمعتمد لتأديبهم على الرغم من وجود بغض الأسر مستواها التعليمي عالي وهذا ما يجعل ثقة الطفل بنفسه تتلاشى وبالتالي ضف إلى انه سيحاول ان يقلد سلوك العنف الذي استخدمه معه احد الوالدين او كلاهم على من هم اضعف منه وبالتالى يتجه نحو ممارسة السلوك العنف

– كما نلاحظ انا هناك اولياء يجدون في الصراخ وسيلة مثالية لعقاب الأبناء وذلك لترهيبهم وتهذيبهم وبالتالي نجد ان هؤلاء الاباء قد خلقوا مناخا من التوتر داخل البيت ومناسبا لإنتاج افراد مرضى بالعناد والعدوانية . ونجد ان معظم ابناء هذه الاسر يستخدمون الصراخ بالتواصل مع اصدقائه وبدلك شكل هؤلاء الاباء قدوة سيئة للابناء .

– في حيين استخدام اسلوبيى الحوار والتجاهل واللذان يعبران على الأساليب الجيدة واليجابية في التربية . فالتربية السليمة تقوموا على الابتعاد عن السلوكات العنيفة نرا ان الاسر التى تتجه الى استعمال هذين الأسلوبين اسر متعلمة وذات مستوى عالي – ولا يفوتنا ان نذكر ان هذا الحي مختلط مكون من مجموعة من الاسر التى كانت تقطن في احياء عشوائية –

فنستنتج أن الأساليب التربوية تختلف عند كل اسرة حسب درجة تعليمها وحسب ادراكها لأهمية النشأة الاسرية الصحيحة .

الرسم البياني

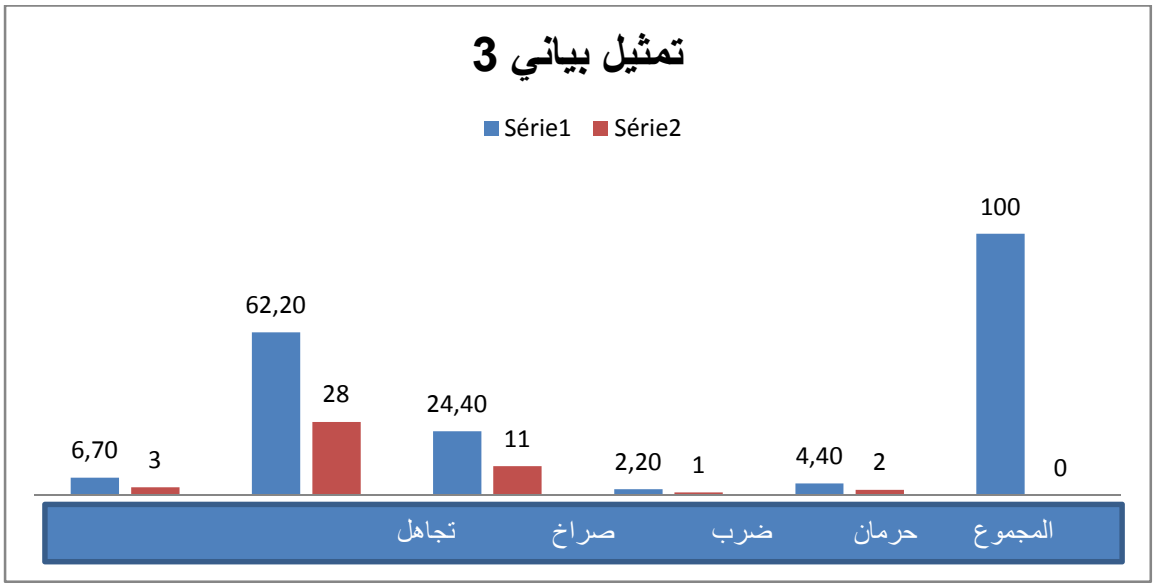

جدول رقم 4 يبين كيفية تقويم سلوك الطفل الخاطئ امام الناس

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
التجاهل حتى العودة للبيت	7	15.55
عقاب وتوبيخ امام الناس	37	82.25
أخرى تذكر	1	2.20
المجموع	45	100

2 التعليق على الجدول

نجد أن معظم الأولياء يلجؤن للضرب لعقاب أبنائهم أمام الناس في حال قيامهم بسلوك خاطئ (نسبة 82.25) ظنا منهم أن هذا الأسلوب الأكثر نجاعة في التربية يجعلهم عبرة لغيرهم

في حين نجد فئة قليلة جدا لا تمثل سوى 15.55 من مجتمع بحثنا تتجاهل سلوك أبناءها السيئ لحين العودة للبيت.

-لكن نجد فئة أخرى وهي قليلة جدا جدا (خاصة الأمهات) تحاول إرضاء إبنها ماديا من أجل الكف عن تصرفاته السيئة أمام الناس.

3 التحليل

على الرغم من ان الدراسات أثبتت أن ضرب الطفل أمام الآخرين وعقابه وتوبيخه بهذه الطريقة تولد داخله سلوك غير سوى إلا اننا نجد ان معظم مبحوثينا يلجؤون لهذه الوسيلة إما لنقص التوعية ونفس الأمر سيتكرر مع الطفل فإحراج الطفل وتوبيخه أو ضربه أمام اقرانه يجعله محط سخرية واستفزاز مما يجعل منه عرضة ممارسة العنف معه للرد على استفزازاتهم ،وباتالى فإن ضرب الطفل امام الآخرين ينتج عنه االشياء سلبية كاهتزاز ثقة الطفل في نفسه والخوف من الناس والميل للعدوانية والعنف .

4-الرسم البياني

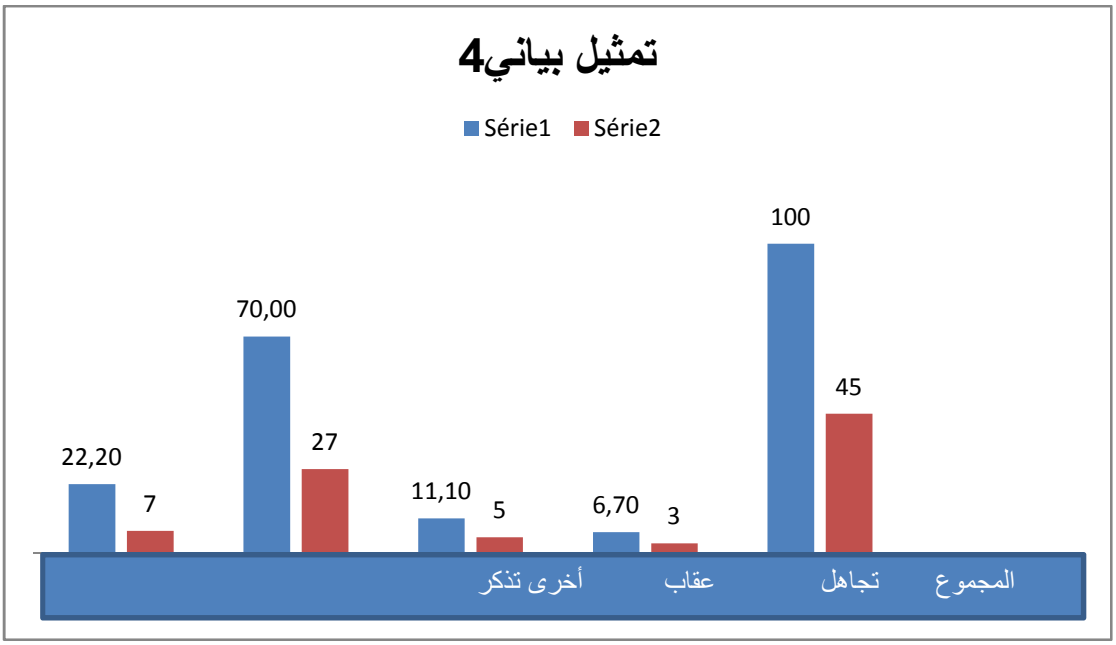

1-جدول رقم (5) يبين ردة فعل الأولياء حين قيام ابنهم بسلوك سيئ داخل المدرسة

الفئات	التكرار		النسبة المؤية%	
التجاهل	10		22.20	
العقاب	20	بدني	44.40	%60.00
	07	معنوي	15.60	
محاولة معرفة السبب	05		11.10	
اخرى تذكر	03		06.70	
المجموع	45		100	

2- التعليق

نلاحظ أن معظم الآباء يلجئون للعقاب البدني كوسيلة لتأديب أبنائهم دون معرفة سبب تصرفهم (44.40%) وآخرون يلجئون إلي توبيخ أبنائهم امام المعلم وزملائهم (15.60%) ظنا منهم أن هذا العقاب سيردعهم عن هذا السلوك السيئ يصل الضرب احيانا إلى إحداث كسور.

- أما نسبة 22.20% شكلت من يتجاهلون حتى إستدعاءات ولا يحاولون معرفة ما يحدث مع ابنائهم في المدرسة .

– أما البعض الأخر فيرى أن سلوك ابنه داخل المدرسة مسؤولية المعلم وبالتالي لا دخل لهم في ذلك . وآخرون يرون أن اخذ أبنائهم عند معالج نفسي أو معالج سلوكي هو الحل، وهي نسبة قليلة جدا .

3- التحليل

ان التأديب القياسي يدفع بالطفل لممارسة العنف مما يولد لديه إحباط وقد أثبتت الملاحظة بالمعايشة (1) ان التلميذ الذي مارس عليهم أوليائهم أمورهم هذه السلوك أصبحوا أكثر عنف من ذي قبل ذلك أن التلميذ أو الطفل داخل المدرسة يبدأ بتكوين علاقات اجتماعية جديدة وارتباطات مما يجعله محط سخرية ونقد من طرف زملائه (خاصة عند الذكور) مما يؤدئ به لسلوك ..... العنف للرد على استفزازات زملائه ولإثبات وجوده ، وإبراز شخصياتهم الغير معترف بها من طرف أوليائهم .

–أما من تجاهل أبائهم سلوكاتهم العنيفة يتعرضون للعقاب داخل المدرسة من طرف المعلمين والمدير بالعديد من الطرق المباشرة والغير مباشرة .

4- الرسم البياني

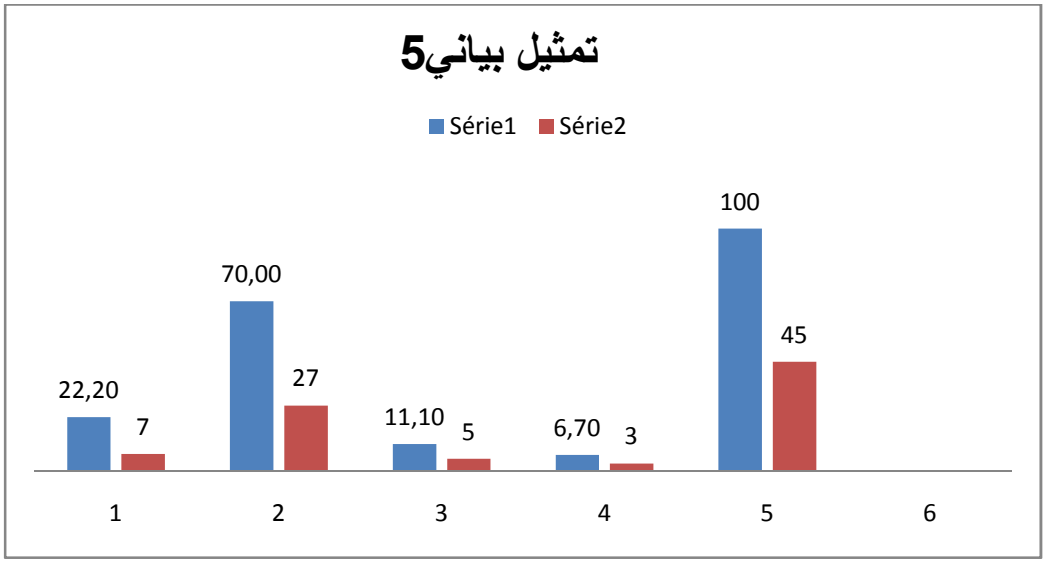

تهميش: مدرسة فرحاتي محمد الابتدائية .

جدول رقم (6) حول غرس القيم الدينية في الأبناء

الفئات	التكرار	النسبة المؤية
لا	15	33.30
أحيانا	20	44.50
نعم	10	22.20
المجموع	45	%100

الفئات	التكرار	النسبة المؤية
القدوة	1	10
الوعظ	2	20
لاصطحاب للمسجد	2	20
تحفيظ القرآن	5	50
المجموع	10	%100

1 التعليق

نلاحظ أن الأولياء نادرا ما يقومون بغرس القيم الدينية لدى أبنائهم و القائم على ذلك هي الام غالبا (44.40%)

في حين أن نسبة (33.30%) منهم تترك هذه المهمة للمسجد على حسب اعتقادهم.

أما اللذين يقومون بترسيخ القيم الدينية لدى أولادهم يكون عن طريق تحفيظهم القرآن والاصطحاب للمسجد (بالنسبة للذكور) خاصة أن هناك مسجد بالحي به تحفيظ القرآن.

2 التحليل

نجد أن العديد من الأسر تعمل على ترسيخ العقيدة الإسلامية في الأبناء إيمانا منها أن الدين يؤثر بصورة كبيرة في عملية التنشئة الإجتماعية فيحرصوا على تنشئة أبنائهم بالقرآن والقدوة وخاصة بتحفيظ القرآن .

في حين أن الأسر التي لا تهتم بالتربية الدينية نجد أغلبهم لا يقرؤون ولا يكتبون وبالتالي فهم يرون أن المدرسة لأبنائهم كفيلة بهذه العملية .

أما الأسر التي تهتم بالتنشئة الدينية لأبنائها فنجدها تعمل على تلقينهم مبادئ الشريعة الإسلامية من خلال الأعمال التي يقومون بها كالصدقة ومساعدة المحتاج عن طريق الوعظ واصطحاب أبنائها للمسجد خاصة يوم الجمعة لتشجيعهم على الصلاة ونجد اغلب هذه الأسر في مستوى تعليمي عالي . ونر أن هذه السلوكات كانا بها أثر واضح على الأبناء من ناحية تهذيب شخصياتهم وإقلاعهم عن العادات السيئة التي كانوا يقومون بها (تم ملاحظة هذا التغير من خلال استخدام تقنية الملاحظة بالمعايشة). وهذا ما يؤكد لنا الدور الهام الذي تقوم به التنشئة الدينية في تقويم سلوك الطفل.

3-الرسم البياني

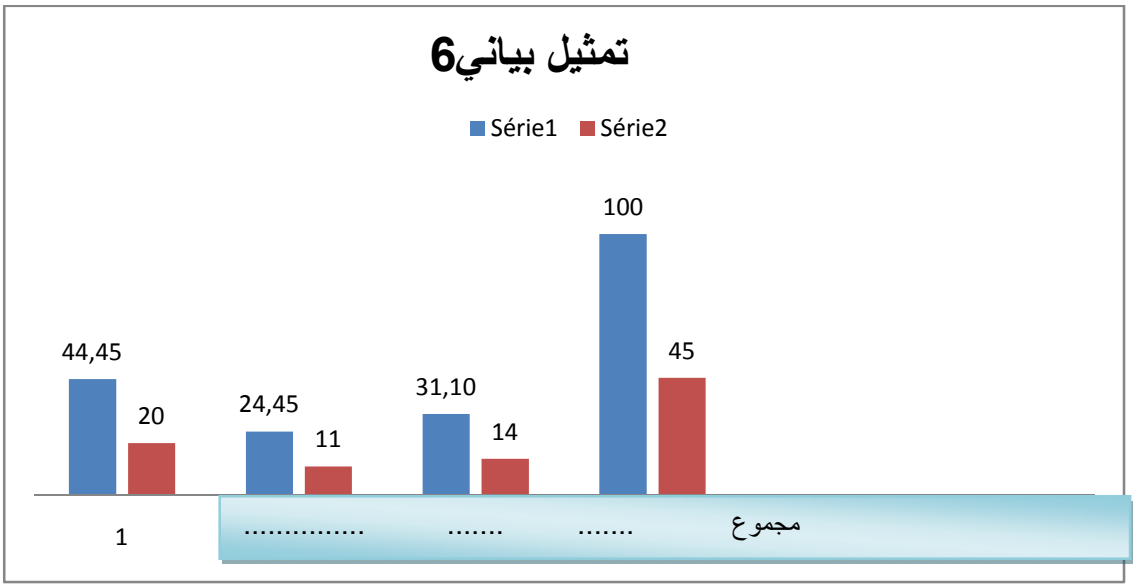

جدول رقم (7) يبين تدخل الأولياء في مشاهدة أبنائهم للتلفاز

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
نعم	07	15.55
لا	30	66.70
احيانا	08	17.75
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ ان نسبة كبيرة (66.70%) من الأولياء لا يتابعون البرامج التي يتفرج عليها أبنائهم إن كانت جيدة أو سيئة ، والقليل منهم فقط (15.55%) يتابعون ما يراه أبنائهم خاصة أفلام الكرتون بل أكثر من هذا يمنعون أبنائهم من مشاهدة البرامج التي تحرض على العنف خاصة المسلسل الكرتوني (دراغون بول) بإجماع جميع مبحوثي الدراسة الذين أجابوا بنعم اما نسبة (17.75%) مثلت الأسر التي تتابع أحيانا البرامج التي يتفرج عليها أبناؤهم بسبب انشغالهم بالعمل .

التحليل

يحتل التلفاز المكانة الأولى في حياة الطفل وأصبح هذا الجهاز فعليا في كثير من الأسر رب الأسرة وما لاحظناه من خلال دراستنا أنه أصبح محور حديث التلاميذ في المدارس بل أن حتى أبطال المسلسلات الكرتونية مرافقين لهم في كل مكان .

ويستغرق الأطفال وقتا طويلا في مشاهدة التلفاز خاصة مع تعدد قنوات الأطفال مما يؤثر في تفكيرهم وسلوكاتهم وعدم مراقبة الأولياء لما يشاهده أبنائهم يعرضهم لمحاكاة وتقليد سلوك

أبطال أفلام خاصة تلك المتصلة بسلوك العنف . فعدم مراقبة الاولياء للبرامج التى يشاهدها أبنائهم أدى بالعديد منه لممارسة وتقليد ما يبث وما يتفرجون عليه . فالتلفاز كما له منافع له أضرار فمشاهد العنف – عند تكرا مشاهدتها– تكونوا لا محال نزعة عداء الآخرين والرعب .

– كما انا كثرة الجلوس أماما التلفاز تؤثر على المستوى الدراسي بسبب اهمال وتفريط في الدروس .

الرسم البياني

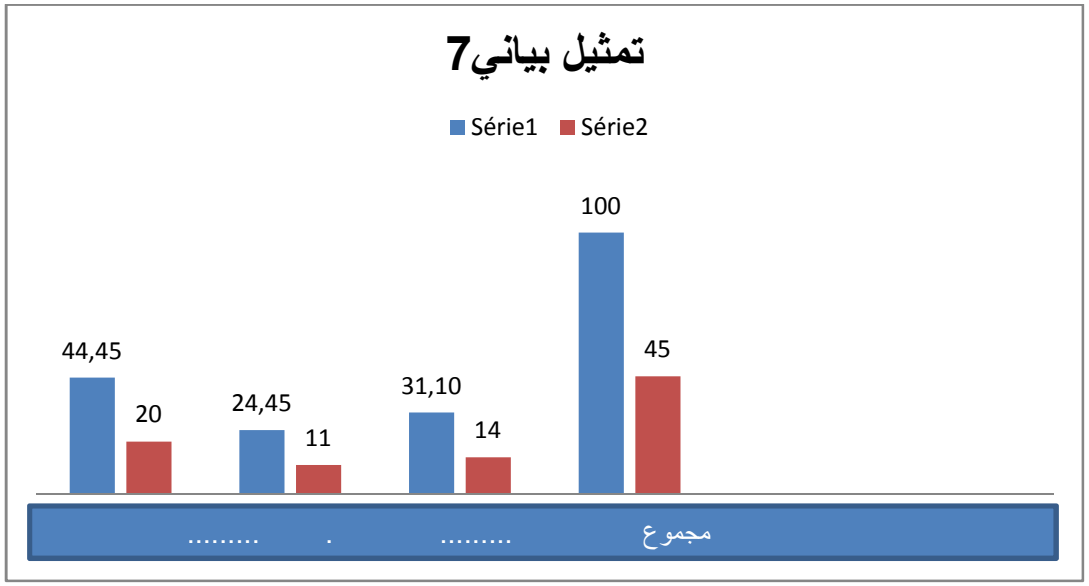

جدول رقم (8) يبين الوقت الذي يقضيه الأبناء أمام التلفاز

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
نعم	20	44.45
لا	11	24.45
لا أدري	14	31.10
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ انا معظم (44.45%) مبحوثين يقضون وقت طويل اما التلفاز اما نسبة(31.10%) وهي نسبة ليست قليلة تعودوا للأسر التي لا تعلم إذا ما كان يقضي أبناءها وقتا طويلا أمام التلفاز من عدمه أما الأسر التى لا تراقب مشاهدة ابناءها للتلفاز ولا حتى الوقت الذي يقضونه أمامه فشكلت نسبت (24.45%).

التحليل

نلاحظ أن الوقت المستغرق(من خلال الملاحظة بالمعاينة) أمام التلفاز عند الأطفال الذين أدمنوا مشاهدة التلفاز هو معدل: 7 ساعات يوميا وتكثر في أيام العطل لتصل إلى 10 ساعات يوميا وهذا زمن طويل كفيل بأن يجعل الطفل يتأقلم مع البرامج التي يشاهدها. و بالتالي فإن ذلك سيصبح آفة على الفرد و المجتمع كما أن كثرة مشاهدة الكفل للتلفاز يقلص علاقته بالآخرين و ينقص التفاعل المباشر بينه وبين أهله و أقرانه.

وقد تم الربط بين الوقت الذي يقضيه الطفل أمام التلفاز و التحصيل الدراسي فوجدنا أنه كلما كثر الوقت الذي يقضيه أمام التلفاز زاد خطر تراجعه في التحصيل الدراسي.

الرسم البياني

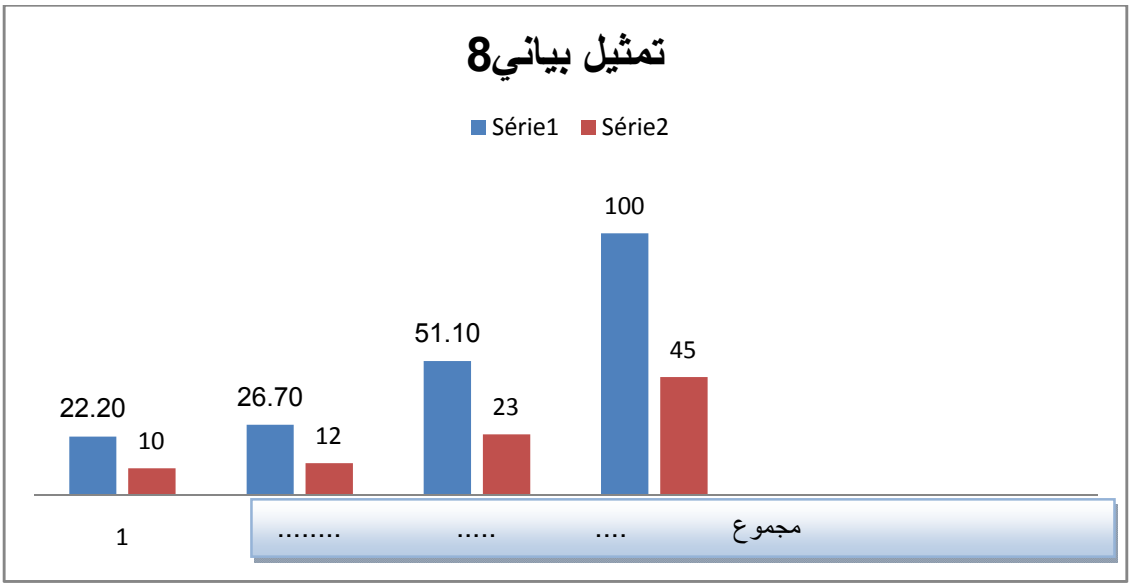

جدول رقم (9) يبين تقليد الطفل لسلوكات العنف التي يشاهدها :

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
نعم	10	22.20
لا	12	26.70
احيانا	23	51.10
المجموع	45	100

التعليق

نلحظ من خلال الأرقام المبينة أعلاه أن نسبة كبير من الأطفال يقلدون سلوك العنف الذي يشاهدونه في التلفاز وهذا ما اكدته تقنية الملاحظة بالمعايشة خاصة الأفلام الكرتونية وبرامج المصارعة الحرة (51.10%) فهذه النسبة ليست قليلة مقارنة بعينة بحثنا ضف إلى أن نسبت (22.20%) تقلد كل ما تراه من مشاهد عنف ونسبة قليلة فقط لا تقلد (26.70%) وهذا راجع لمراقبة الأهل الذين يراقبون نوع البرامج التي يشاهدها أبناءهم .

التحليل

استطاع التلفاز أن يكون غازيا لعقول الأطفال فمن خلال هذه الدراسة نجد أن أغلب سلوكات العنف التي يقوم بها. المبحوثين مجرد تقليد لمسلسلات كرتونية أو برامج المصارعة الحرة. فالبرامج المتنوعة التي يقدمها التلفاز و التي لا تخلو من مشاهد العنف خاصة المسلسل الكرتوني دراغون بول تترك لا محالة أثرا بالغا في نفسية الطفل فالإعجاب الشديد بها يؤدي بها إلى تقليد سلوكات أبطاله الخيالية مما يؤدي به للحذو حذوها دون ضابط أو رقيب عن طريق (النمذجة).

فتعرض مبحوثينا الزائد للعنف التلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي سلوك العنف لديهم أدى بهم حتى لارتكاب الجريمة داخل الأسرة و داخل المدرسة (كحمل أسلحة بيضاء و الضرب المبرح.....) مع الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى غذت هذا العنف مثل عدم رقابة الأهل. و انعدام القيود المفروضة على عادات مشاهدة الأطفال للتلفاز و التعرض لمحتوى التلفاز غير المنظم. مما يزيد ميل الطفل لتصديق ما يراه من برامج دون التفريق بين الحقيقة الخيال أو التمثيل ضف إلى طبيعة الحي التي تعرف بالعنف و ممارسة السلوك الإجرامي و خصائص الديمغرافية (حي مختلط من مجموعة أحياء قصديرية).

فيجد هؤلاء الأطفال فرصة لتفريغ انفعالاتهم من خلال تقليد تلك المشاهد و السلوكات.

الرسم البياني

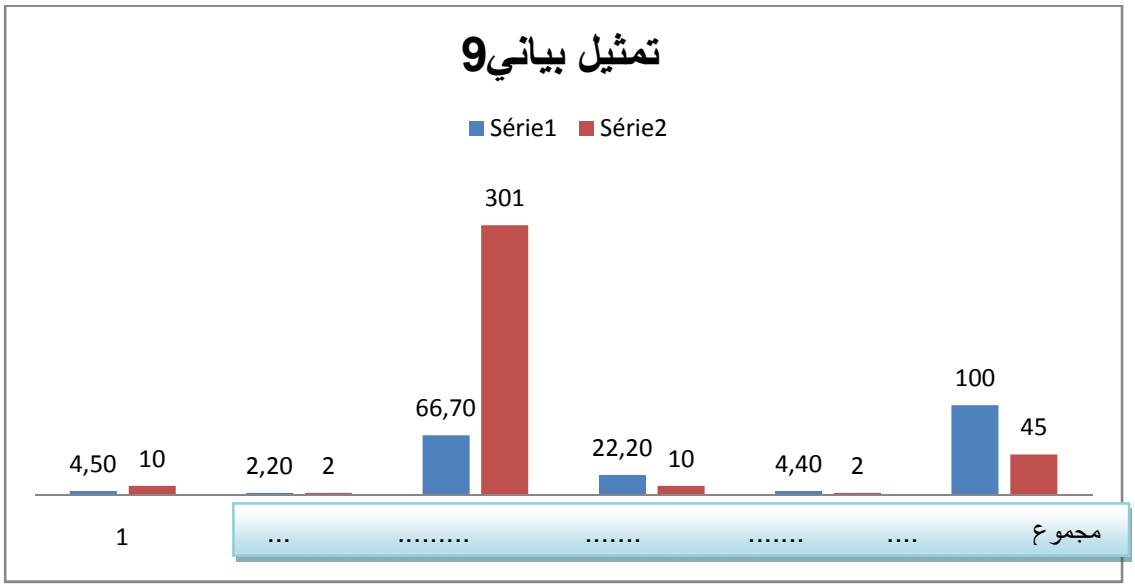

جدول رقم (10): يبين رد فعل الأولياء لدى تقليد الطفل لمشاهد العنف

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
التجاهل	2	04.50
التشجيع	1	02.20
حرمانه من مشاهدة التلفاز	30	66.70
الرقابة	10	22.20
أخرى	2	04.40
المجموع	45	100

التعليق

إذا عدنا للنسب المئوية المبينة في الجدول التالي نجد أن نسبة كبيرة من الآباء (66.70%) من الآباء يحرمون أبناءهم من مشاهدة التلفاز في حال ظهور تقليد لسلوك العنف المتلفز في حين أن آخرين (22.20%) يقومون بالرقابة وهو أسلوب ايجابي, ونجد واحدة من بين 45 أسرة تقوم بتشجيع أبناءها على تقليد سلوكات العنف وهي حالة شاذة ولا يقاس عليها في حين أن (4.50%) يتجاهلون ذلك مبررين تجاهلهم بأنها مرحلة و تمر, (4.40%) فمثلت أساليب أخرى في التعامل مع هذه الظاهرة كالوعظ و النصح و التوجيه و هو أسلوب جيد في التعامل مع سلوك العنف و تقليد ما يراه أبناؤهم من عنف متلفز و نجد هذه العائلات ذات مستوى تعليمي عالي.

التحليل

إن تقليد العنف المتلفز بالنسبة للطفل وسيلة للتسلية و التنفيس ضف إلى أن الطفل يميل لتصديق ما يشاهده في التلفاز وينبهر بأبطاله الكرتونيين ويحاول تقليدهم بشتى الطرق ونرى أن الأهل (في مجتمع دراستنا) قد انتبهوا لهذه المشكلة و حاولوا إيجاد حل لها لكن بأسلوب خاطئ فالمنع من مشاهدة التلفاز يجعل الممنوع مرغوبا. في حين أن المراقبة و النصح و الإرشاد و التوعية و التوجيه هما الأسلوبان الصحيحان لمواجهة هذه الظاهرة.

فالأصح نوعية الطفل بأن هذه البرامج خيالية و أن هؤلاء الأبطال الخارقين غير موجودين و التركيز على العبر التي تحملها هذه البرامج و محاولة تفاديها إن كانت مبالغة في العنف مع الشرح و التبرير للطفل و ليس دون مقدمات.

مع استبدال مشاهدة تلك البرامج باللعب الهادف و المفيد و ممارسة الرياضة أو المطالعة. وتوجيههم إلى الهوايات التي يميلون إليها. فمن الضروري أن يراقب الأهل ما يشاهده أطفالهم على التلفزيون. كما على الأهل مساعدة الطفل على إدراك أن ما يحصل على الشاشة غير حقيقي و إنما هو تمثيل (هذا ما طبقه 4.44% من العائلات على أبنائها) و هذا مهم جدا لتهدئتهم و إزالة مخاوفهم و توجيه اهتماماتهم بشكل سليم.فيتعين على الأهل كذلك مراقبة ما يشاهده أبناؤهم للتوجيه ولكي يأخذ التلفاز دوره الايجابي.

الرسم البياني

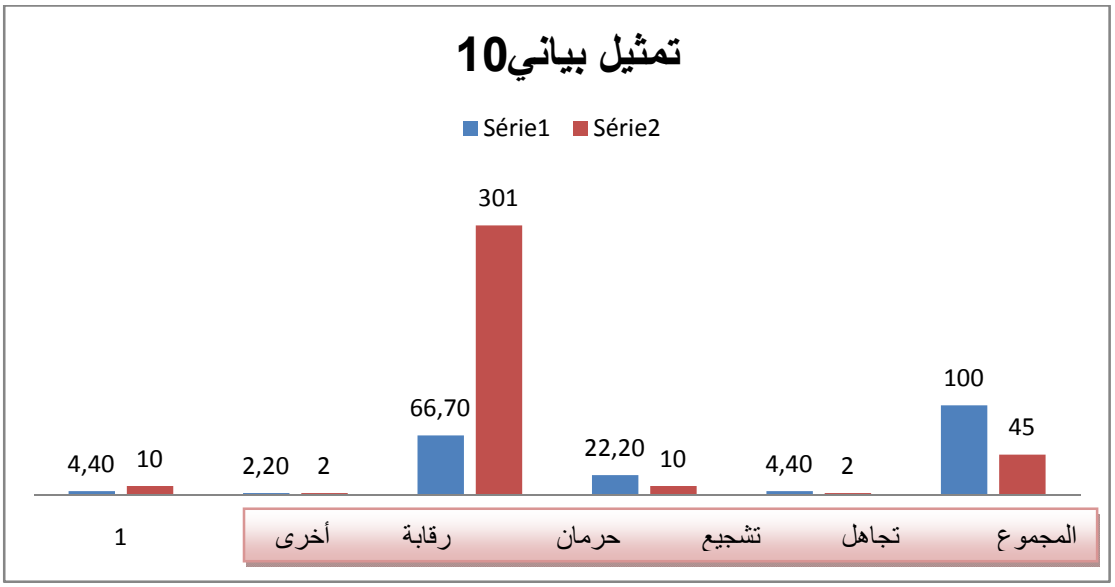

جدول رقم (11) : كيفية قضاء الأبناء لأوقات فراغهم

الفئات	التكرار	النسبة المؤية%
اللعب في الشارع	20	48.90
المطالعة	2	04.45
مشاهدة التلفاز	20	44.45
أخرى تذكر	1	02.20
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ أن أغلبية مبحوثينا يقضون أوقاتهم في الشارع (48.90%) خاصة بين الفترة الصباحية والفترة المسائية للمدرسة بسبب غياب الأهل و انشغالهم في العمل أما نسبة (44.45%) يقضون أوقاتهم أمام التلفاز و بساعات طويلة.

في حين أن (4.45%) ..... يقضون معظم أوقاتهم في المطالعة أما نسبة (2.20%) فيقضون معظم أوقاتهم في اللعب داخل المنزل.

التحليل

يعتبر الشارع (الإطار المكاني لبحثنا) يلجأ الكثير من الأطفال خاصة خلال العطل. و نرى أن أسر مجتمع بحثنا تسمح لأبنائها باللعب في الشارع متجاهلة خطورة ما يمكن أن يتعرض له الطفل أثناء بقاءه به.

خاصة أن الأطفال لا يميزون في هذه السن بين الخطأ أو الصواب ضف إلى اعتقاد بعض أسر مجتمع بحثنا خاصة الآباء أن اللعب في الشارع يعود على أبنائهم بالرجولة و الاعتماد على النفس و هو اعتقاد خاطئ فالطفل يجب ان يشغل طفولته بكل ما فيها ونرى من خلال هذه النتائج المتحصل عليها أن البيئة أثرت جدا على سلوكات أطفال مجتمع بحثنا فأصبحوا متأثرين بها خاصة من خلال اعتيادهم على سماع ألفاظ سيئة يقومون بترديدها مع أفراد أسرهم و في هذه الحالة تحاول الأسرة معاقبة أبناءها على أخطاء ساهموا في حدوثها من خلال السماح لهم بالبقاء في الشارع.و مع هذا فنجد هؤلاء الأولياء مجبرين على ترك أولادهم يلعبون في الشارع على حد قولهم بعدم توافر فضاءات للعب لا حدائق عامة و لا ملاعب و لا شيء آخر فمن غير المعقول أن يبقى الطفل حبيس جدران المنزل.

الرسم البياني

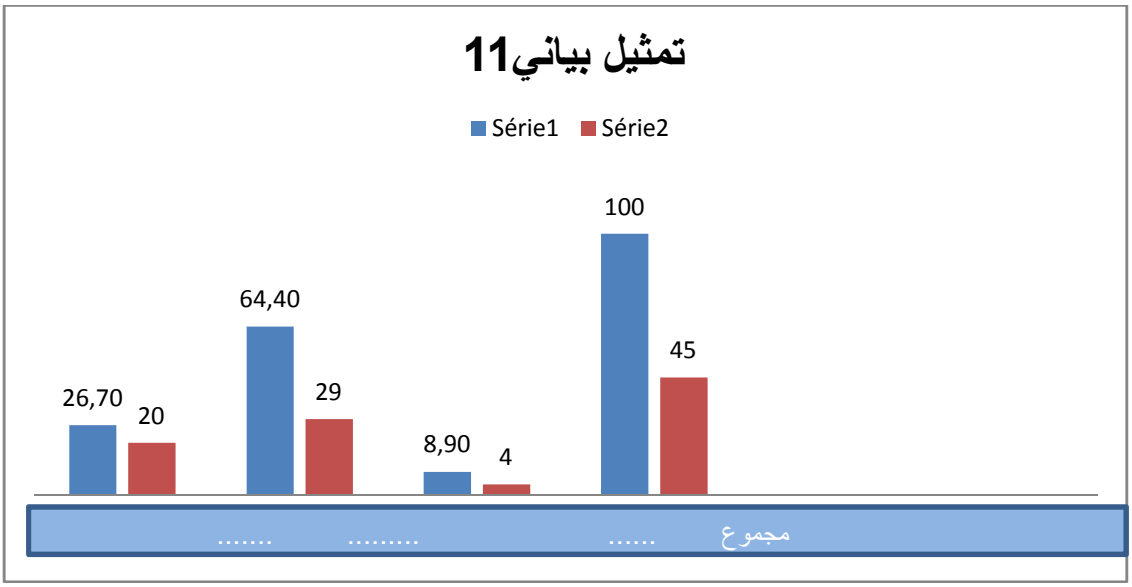

جدول رقم (12) يبين تدخل الأهل في اختيار أصدقاء أبنائهم

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	12	26.70
لا	29	64.40
في حالة معينة	04	08.90
المجموع	45	100

التعليق

نرى أن (64.40%) من مجتمع بحثنا لا تتدخل في اختيار أصدقاء أبناءها بحجة أنهم يريدون تعويد أبنائهم على تحمل المسؤولية و لهم الحرية في اختيار أصدقائهم و عدم التدخل في هذه الشؤون كنوع من الحرية.

في حين أن (26.70%) من المبحوثين يتدخلون في اختيار أصدقاء أبنائهم خوفا عليهم من التأثيرات السلبية على سلوكات أبنائهم.

في حين نجد أن (08.90%) من عينة بحثنا لا تتدخل في اختيار أصدقاء أبنائهم إلا في حال حدوث مشاكل أو أثار سلبية نتيجة صداقة أبنائهم.

وهذا أمر غير مستساغ في الحالة الأول و الثالثة ذلك أن صداقات أبنائهم يجب أن تكون محط مراقبة لان الطفل في هذا السن لا يميز بين ما ينفعه و ما يضره.

التحليل

الصداقة لأبنائنا حاجة ملحة لا مفر منها.وهنا تكمن الخطورة فالطفل في تعامله مع أصدقائه ينجم عن هذا التفاعل كسب خصال إما حميدة أو سيئة.فقضية الصداقة بين الأبناء و غيرهم مهمة جدا و حساسة لما لها من تأثير على شخصية و سلوكات الأبناء.

وهنا كان لزاما على الوالدين التدخل بحكمة في اختيار أصدقاء أبنائهم كما فعلت نسبة كبيرة من مبحوثينا حتى لا يواجهوا بالعند و الرفض من طرف الأبناء.وعلى حد قول مبحوثينا فان تدخلهم في اختيار أصدقاء أبنائهم كان بطريقة مدروسة من خلال مصادقة الأبناء و عن طريق التحدث الدائم مع أبنائهم.

كما وجدنا في حالات معينة في حال اختيار الأبناء للأصدقاء الذين يؤثرون سلبا على أبنائهم فإنهم يقومون بالتدخل من خلال تقليل فرص التقاء أبنائهم بهم و من خلال التعرف على أصدقاء أبنائهم و معرفتهم عن قرب و هذا جيد بالنسبة للتنشئة الأسرية (الرقابة بشكل حضاري) فنجد هنا دور الأولياء مجرد دور إرشادي و إشرافي في حين هناك حالات لا تتدخل في اختيار أبنائهم لأصدقائهم تاركين لهم الحرية في ذلك رغم أن هذا السن يصعب على الطفل التمييز بين الخطأ و الصواب لذا يجب ان يكون تدخلهم حكيما إرشاديا توجيهيا إشرافيا.

الرسم البياني

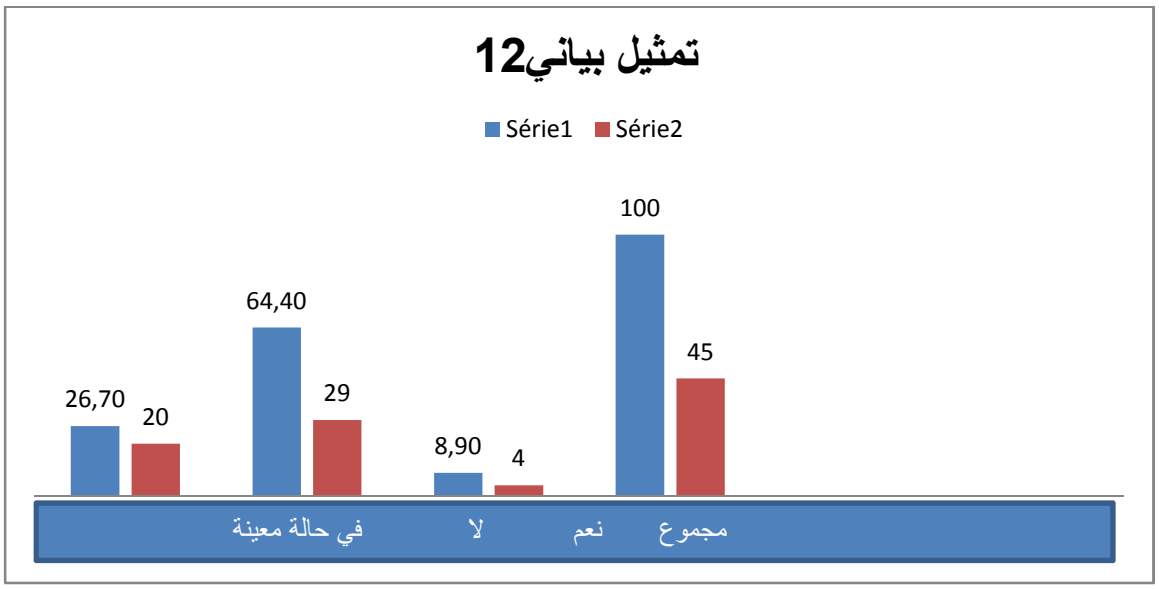

جدول رقم (13) : رد فعل الأهل في حال اختيار الأبناء رفقة السوء

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
تنصحه بالابتعاد	13	28.90
تجبره على الابتعاد	30	66.70
تتجاهل الموضوع	02	04.40
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ أن معظم الأولياء (66.70%) يجبرون أبنائهم على الابتعاد عن رفاق السوء دون تقديم توضيحات او تفسيرات عن تصرفهم.

في حين ان (28.90%) يقومون بنصح أبنائهم وترك فرصة لهم للاختيار واختبار ما يقررونه,في حين ان نسبة قليلة جدا(4.40%)تتجاهل موضوع وكأنه لا يعنيها مبررتا ذلك بقدرة أبنائهم على اختيار الاتجاه الذي يسلكونه وان أبائهم هكذا كانوا يتعاملون معهم.

تحليل

مهما يكن اختيار الأبناء لأصدقائهم سلبيا أو إيجابيا فليس ذلك سوى مرآة تعكس ما يتلقاه الأبناء من تلقين على يد الآباء.لذا يجب أن يكون تدخل الآباء من اجل التصحيح والتصويب و التشجيع و ليس كما فعلته شريحة كبيرة من مجتمع دراستنا بإجبار أبنائها على الابتعاد عن رفاق السوء بالقوة .فيجب ان يكون دور الآباء كما صرحت فئة اخرى من مجتمع دراستنا دورا تربويا كاملا يدخل فيه نوع التنشئة التي عاشها الطفل داخل الأسرة مثل قيمة الحرية و الحوار و التواصل.لذا يجب تجنب دور الشرطي داخل البيت و اتقان دور القدوة و إعطاء البديل و محاولة فهم ميولات الأبناء .في حين نجد عدد قليل من فئة المتجاهلين لما يربط أبناؤهم من علاقات و صداقات تاركين لهم الحرية الكاملة في اختيار الرفقة و كان هؤلاء بلغوا سن النضج و الرشد.

الرسم البياني

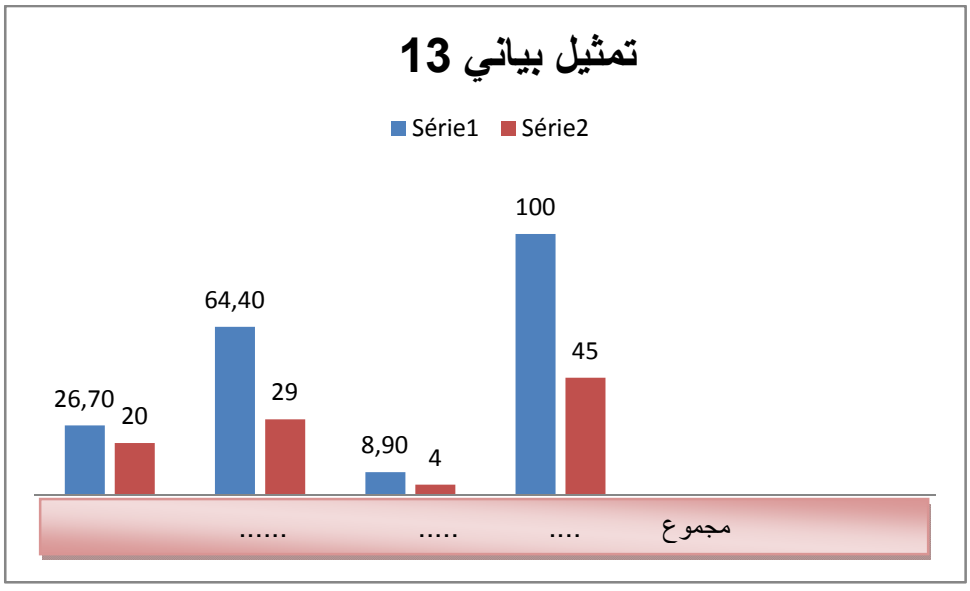

جدول رقم (14): تأثير ما يكتسبه الأبناء من سلوكات من الشارع سلبا على التربية التي تلقوها داخل الأسرة.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
نعم	30	66.70
لا	11	24.40
أحيانا	04	08.90
المجموع	45	100

التعليق

من البديهي أن يؤثر الشارع في التربية التي يتلقاها الطفل داخل الأسرة سلبا. خاصة عند انعدام الرقابة من طرف الأولياء (66,70%).أما إذا توافرت الرقابة و كانت التنشئة الأسرية مبنية على أسس صحيحة فانه لا تأثير للسلوكات المكتسبة من الشارع على التربية الأسرية (24,40%) ونجد هذه النسبة تخص العائلات التي لا تسمح لأبناءها باللعب كثيرا في الشارع ونجد نسبة (8.90%) من مبحوثينا تؤثر السلوكات المكتسبة من الشارع في التربية الأسرية أحيانا بنسب قليلة نتيجة الرقابة و مكافحة الأسرة لهذه السلوكات السلبية.

التحليل

لعل أخطر درر تلعبه البيئة في تربية الطفل هو الدور الذي يكون عبر رفاق السوء. الأمر الذي يضع الطفل أثناء مصاحبة هؤلاء الرفاق في خطر باعتبار ان حجم التأثير السلبي لأي سلوك أو فكرة يتخذها الرفاق قد يأخذ حجما كبيرا تصعب مقاومته من قبل الطفل نفسه.وهذا لمسناه من خلال مقابلتها مع الأولياء.

وهذا ما يجعل الأولياء أمام مسؤولية محاربة هذه السلوكات وهذا ما اكتشفناه في مبحوثينا فقط اختلفت الطريقة كل حسب مستواه التعليمي و ثقافته.فلا يمكن تجاهل تواجد البيئة مهما كانت حيث أن أغلبية مبحوثينا من أطفال يتواجدون في الشارع منفلتين من قواعد الانضباط و المراقبة المستمرة من طرف الكبار (بحكم عمل الأولياء خاصة).

الرسم البياني

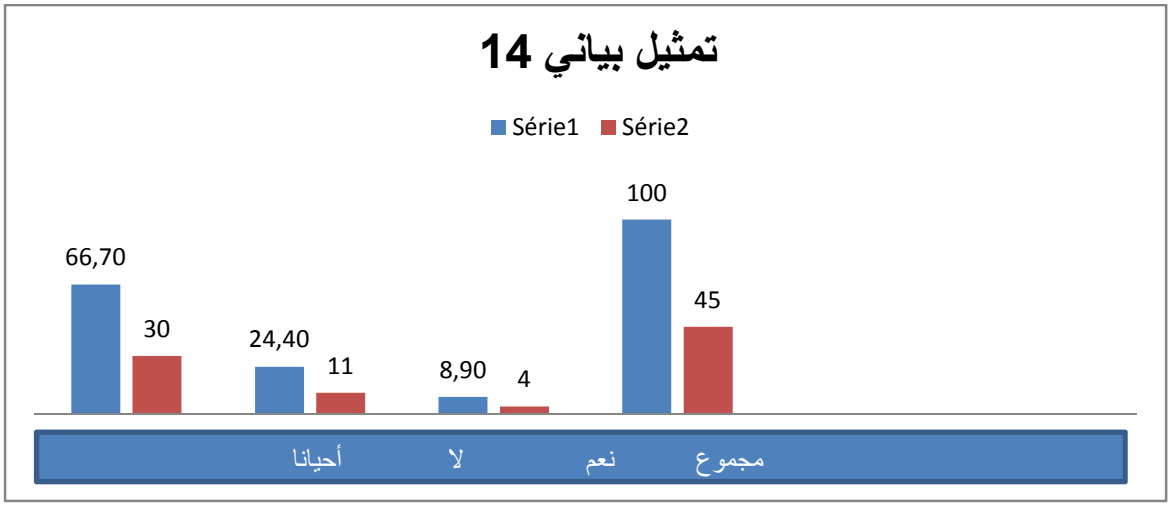

جدول رقم (15): المستوى التعليمي للأولياء.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
أمي	04	08.90
يقرأ و يكتب	17	37.80
ابتدائي	07	15.50
متوسط	01	02.20
ثانوي	10	22.20
جامعي	06	13.40
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ أن معظم مبحثي دراستنا ممن يقرؤون و يكتبون فقط (37.80%) في حين شكلت نسبة المستوى التعليمي العالي (13.40%) فقط وهذه نسبة قليلة مقارنة بمجتمع دراستنا و تراوحت النسب الباقية بين ابتدائي و متوسط و ثانوي و نجد نسبة (8.90%) أميين وهذا أكيد ينعكس على طرق التنشئة الاجتماعية بشكل مباشر و غير مباشر.

الرسم البياني

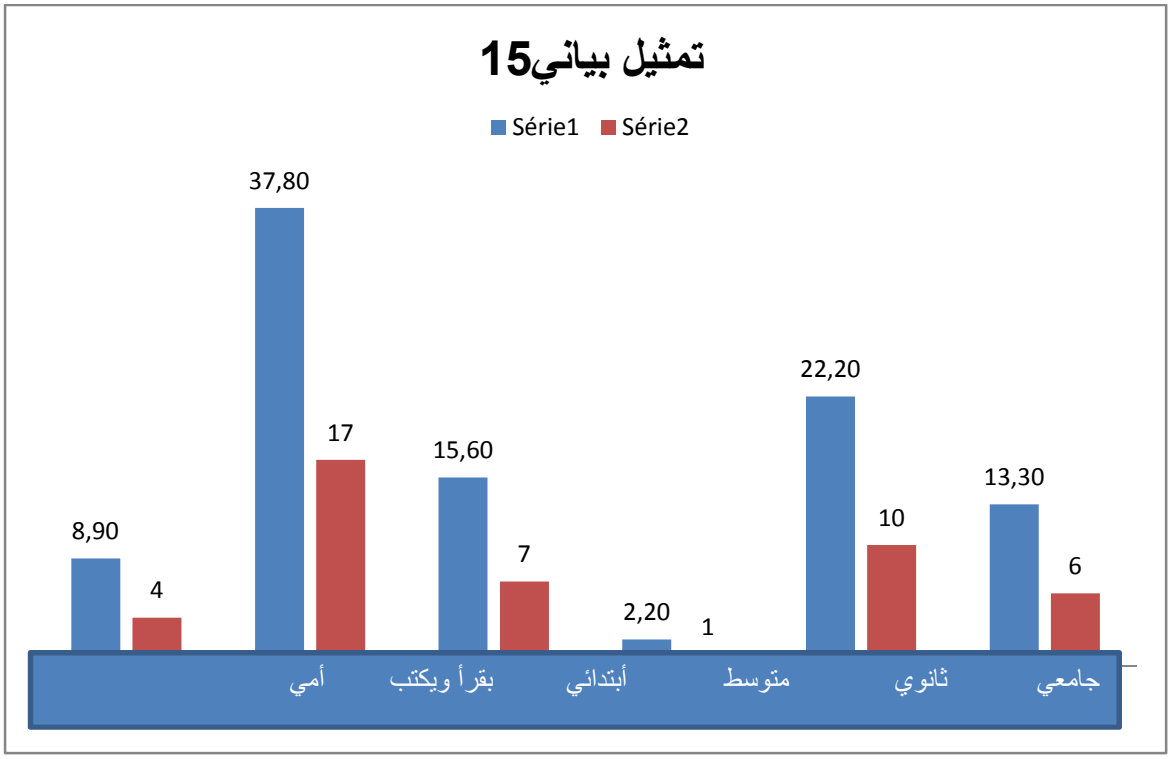

جدول رقم (16): الدخل الشهري للأولياء.

الفئات	التكرارات	النسبة المئوية%
أقل من 20.000 د.ج	11	24.40
بين 25000- 30000 د.ج	25	55.60
بين 30000- 40000 د.ج	03	06.70
40000 د.ج فأكثر	06	13.30
المجموع	45	100

التعليق

نلاحظ أن نسبة ذوي الدخل المحدود أكبر نسبة (55,60%) ذلك لان معظم مبحوثي دراستنا من ذوي المهن الحرة أما نسبة (24.40%) فتعود للفئة الأقل من 20.000 د.ج واغلبهم بطالين في حين نجد (13.30%) مستوى اقتصادي عالي و نسبة (6.70%) دخل بين 30.000 و 40.000 د.ج مما يدفعنا للبحث حول علاقة المستوى التعليمي والمستوى الاقتصادي و العنف الممارس من طرف الطفل سواء داخل المدرسة أو البيت او الشارع وغيره.

التحليل

يعتبر المورد المالي للأسرة عصب الحياة لها و المصدر الأساسي لإشباع الكثير من الحاجات و تحقيق أهدافها.وكلما زاد المتوفر منه استطاعت الأسرة أن تحسن من مستوى معيشتها و تنهض بمسؤولياتها نحو أفرادها و نحو المجتمع.

الرسم البياني

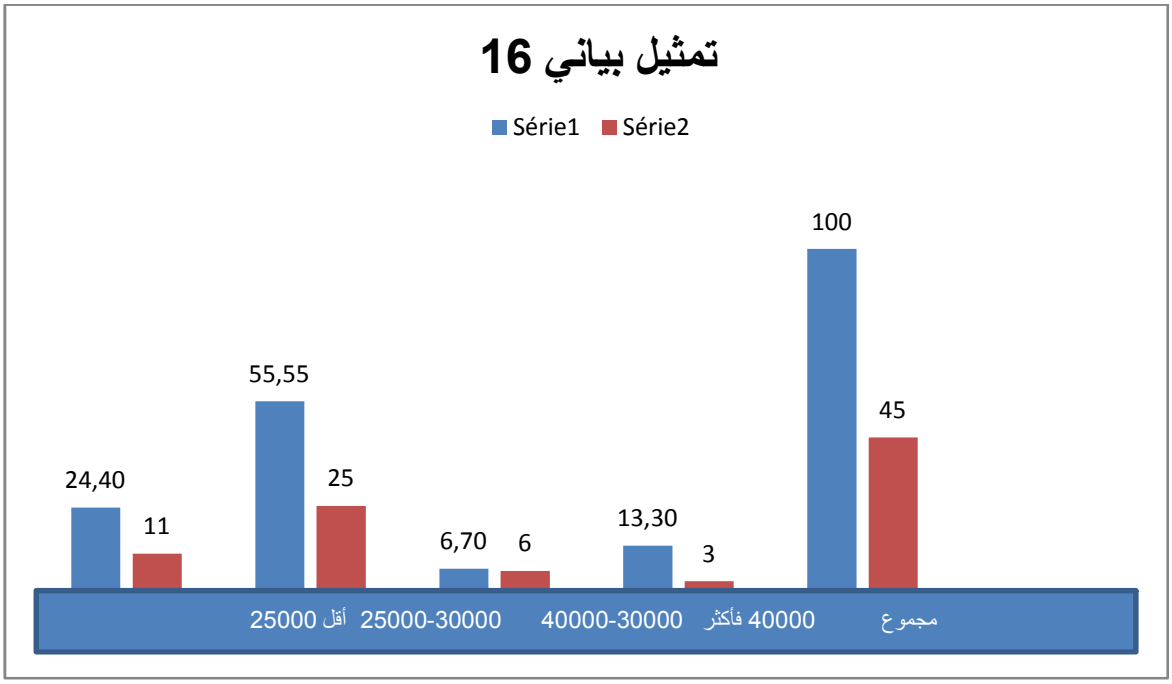

تحليل مقابلات المعلمين

المعلم هو الشخص الذين لديه وظائف ومهام مهنية أساسية وهي مساعدة الآخرين على التعلم والتطور بطرق جديدة ف هو الذي يستطيع بسلوكه وعاداته واتجاهاته أن يؤثر في تلاميذه ويستطيع أن يستثمر الإمكانيات المتاحة إلى أقصي حد ممكن ، وأن يجدد ويبتكر في مجالات عمله التربوي

و مما لا يدع مجالا للشك ، المعلم هو جذر العملية التعليمية ويمثل كيان وهيكل البناء التعليمي في المجتمع بل ويتوقف عليه مستقبل الأمة لأنه المسؤول عن تنشئة أبنائها .

تحتاج مهنه التعليم إلى طاقة داخليه ورغبة لدي الفرد ان يكون مربيا لأجيال صانعا لها قبل ان يكون ملقن للمنهج فقد يمتلك الشخص الموهبة لكن ليس لديه دافع لها وبالتالي فان الدافع نقطة هامه يجب ان يحددها الشخص قبل ان يتجه للمهنة حتي يكون حجر الأساس الذي يصنع به قاده المستقبل.

لكن للأسف من خلال مقابلاتنا نجد أن اغلب المعلمين قد اختاروا مهنة التعليم كضرورة و كمصدر رزق فقط بسبب عدم توافر مناصب العمل إلا في هذا المجال و بكثرة و بصفة دورية و شبه منتظمة،فقلة فرص العمل في مجالات أخرى جعل الكثير ممن يمتهنون هذه المهنة يختارونها لا طوعا لكن ما نلاحظ عليهم و هو شغفهم بهذه المهنة و تغير نظرتهم لها بعد مضي عدد من السنين فيها و هذا أكيد سيعود بالفائدة على التلميذ فمتى أحب المعلم مهتنه أعطى فيها .

فالمعلم هو الذي يخلق افراداً أكثر إبداعاً في مجالات الحياة المختلفة من خلال تجدده وابتكاره في أداء مهنته، وهو الذي يشجعّهم على المضي قدماً نحو المزيد من الإبداع، وبالتالي فإنّ مهنة التدريس هي المهنة الوحيدة القادرة على بناء المجتمعات الناجحة والمتفهّمة لهذه الحياة ومتطلّباتها، والمواكبة لكلّ ما هو جديد في هذا العالم، وهي المهنة التي تنشئ العلماء والمفكّرين في المجتمعات المختلفة. فمتى اخفق المعلم في عمله انعكس القول.خاصة اننا نلاحظ التاثير القوي للمعلم على االتلاميذ فقد يصل تاثيره عليهم اقوي من تأثير الآخرين حتى الوالدين.

بالنسبة لتلقي الدورات التكوينية خاصة في مجال علم النفس و علوم التربية نجد أن التعديلات الحديثة التي أدخلت على المنظومة التربوية حديثا أدرجت دورات تكوينية خاصة للمنتمين حديثا لقطاع التربية و التعليم بغية النهوض بهذا الأخير و خاصة بعد ان كثرت الظواهر السلبية في المؤسسات التعليمية و منها العنف المدرسي بجميع انواعه، و اهم ما

اهتمت به هذه الدورات مادتي علوم التربية و علم النفس الا ان الملاحظ على هذا البرنامج انه جاف لا يخضع للجانب التطبيقي و لا يتم تدريسه على يد أخصائيين في المواد .

فلكي يطلق على المعلم لقب معلم لابد ان يخضع لإعداد تخصصي بحيث يحصل علي قدر وافي من المادة العلمية المتخصص فيها والإعداد التربوي وكذلك لابد ان يطلع علي الثقافة العامة ويكون ملما بمعلومات في جميع المجالات خاصة مجالي علم النفس و علوم التربية.

فالإعداد المهني أهم ركيزة من ركائز إعداد المعلم، حيث يهدف إلى تكوين وصقل شخصيته ليكون قادراً على أداء مهمته التربوية والتعليمية في توجيه وإرشاد الطفل وهذا يتطلب هدفين وهما:

أ. الاستيعاب الكامل لحقيقة العملية التربوية والتعليمية وأهدافها حتى يتمكن من التأثير الإيجابي في الطفل وفقاً للأهداف المقررة ..

ب. الاستيعاب الكامل لاحتياجات االتلميذ المختلفة، وقدراتهم ومعرفة الفروق الفردية و إمكاناته

ويجب ان تشمل برامج إعداد المعلم على تزويد المعلمين بحصيلة فكرية من المعلومات والمفاهيم الاساسية في علم النفس التربوي كالطفولة والفروق الفردية

- اما بالنسبة للعنف الممارس من قبل التلاميذ فكانت معظم اجابات المعلمين انه عنف من تلميذ تجاه تلميذ اخر لفظي و جسدي و احيانا يكون من قبل تلميذ تجاه معلم و لما تسائلنا عن ما يجعل التلميذ يمارس عنفا تجاه مدرسه لم نجد اجابة مقنعة اعزاها جل المبحوثين الى التنشئة الاسرية غير السوية لكن من خلال استخدامنا لتقنية الملاحظة بالمعايشة اكتشفنا ان المعلم – في اغلب الحالات – هو الذي يستفز التلميذ لممارسة هذا السلوك الانحرافي من خلال العنف اللفظي الممارس من طرفه سواء كان مقصودا ام فير مقصود.

- و قد يبدو الحديث عن مثل هذه المسائل في زمن المناهج الحديثة التي حملت التلميذ من موقع المتلقي إلى المشارك في العملية التعليمية غريباً، إلا أن الواقع الذي سجلناه خلال دراستنا و ما زالت بعض المدارس تعتمده وسيلة للتأديب من الجسدي إلى الكلامي أو المعنوي، في ظل غياب الوعي التام للأهل الذين يعتبرون أن ما يقوم به المعلم هو حق من حقوقه كونه الأعلم بمصلحة التلميذ وصلاحه.

و بالنسبة لأشكال العنف الممارس من قبل مبحوثينا و جدنا ان اكثرها نوعان :

– العنف الجسدي، كالضرب، الصفع، شد الشعر، الدفع، القرص...

– العنف النفسي أو المعنوي مثل الإهانة، الإذلال، السخرية من التلميذ أمام الرفاق، نعته بصفات مؤذية، احتجازه في الصف، القساوة في التخاطب معه، إنتقاده باستمرار، التمييز بين تلميذ وآخر، البرودة العاطفية في التعاطي معه، عدم إحترامه، عدم تقدير جهوده...

أما عن الأسباب التي دفعت بمبحوثينا إلى ممارسة العنف فترجع إلى عدم معرفتهم بقواعد النمو السليم وبحاجات التلاميذ وإمكاناتهم، وجود إدراك خاطئ لديهم عن قدرات تلاميذهم وإمكاناتهم ما يجعلهم يفسرون معارضتهم لأوامرهم على أنها إشارة نبذ، يردّون عليها بالعدوان و ممارسة العنف.

ولا يزال التعاطي مع العقاب الجسدي في مدارسنا دون الوعي المطلوب إذ أن المفاهيم السائدة سواء عند الأهل أو في المدارس تجيزه في التربية لا بل تعتبره وجهاً طبيعياً من وجوهها من دون الاكتراث لآثاره السلبية التي قد تترك بصماتها في مستقبل الطفل المعنف، والتي قد تبدأ بالإحباط والرسوب والتسرب أو حتى التمرد ولا تنتهي بالانكماش والانطواء والتلعثم وضعف الذاكرة وسوء التركيز.

اما بالنسبة لرد فعل المعلم عند ممارسة تلاميذه للعنف فقد كانت ردود الفعل متضاربة فقد يرد بعضهم بالعنف أيضا دون محاولة معرفة السبب و هي الحالة الغالبة عند معظمهم

و نجد اغلبهم يمارسون تسلطا على التلميذ فيلجؤون للعقاب الجماعي دون معرفة السبب أو إنصاف المظلوم على الظالم.

و للتذكير نجد ان اغلب الممارسين للعنف من التلاميذ هم الذكور

كما أننا نجد ان بعض من بعض المعلمين، يفرضون أنواعا من العقاب من غير حق على التلاميذ في سياق ثقافة الردع والزجر والعقاب ، وهي عقوبات معنوية تصيب في الصميم نفسية التلميذ، وتستهدف كينونته، وتترك في نفسيته ندوباً عميقة لا تبرأ.

ولقد كان نصيب التلاميذ الذين يعانون من مشاكل دراسية هو المزيد من الإحباط والإذلال والتحقير. حيث تعلق على ظهر التلميذ المستهدف لوحة مكتوب عليها: "**أنا حمار**"، ويطلب منه،حسب الأوامر الصارمة، أن يدور على الأقسام، قسماً قسما، والتلاميذ يحملقون في هذا الكائن الصغير الذي لا ذنب له سوى أنه غير متفوق في دراسته(والمفارقة في زمن تطور النظريات التربوية الحديثة هو التوصل إلى ما يسمى بالتعلم عن طريق الخطأ). إنه كمن يحمل على ظهره ساعتها صخرة ثقيلة بينما ينأى كاهله الصغير عن تحملها.

وهذه حالات قليلة لا يمكن القياس عليها لكن وجب التنويه عليها لأنها خطيرة.

و في المقابل نجد أن نسبة لا باس بها من المعلمين يستخدمون أسلوب الحوار مع التلاميذ الذين يمارسون العنف إيمانا منهم بان الحديث الودي يمكن ان يؤدي إلى تغيير سلوكاتهم للأفضل نابذين استخدام أسلوب الضرب كحل للمشكلة كما انهم يؤكدون على دمج التلاميذ الممارسين للعنف في أنشطة مدرسية كالرياضة حتى ينصبّ تفكيرهم نحو كُلّ ما هو إيجابيّ، ومُفيد لتنمية شخصيّاتهم، والنّجاح في أمور الحياة جميعها.

و بالنسبة للبرامج التربوية المقررة على تلاميذ الابتدائي خاصة و دورها في محاربة العنف يرى مبحوثينا انها تساهم بقدر كبير في محاربة هذه الظاهرة .خاصة مادتي التربية إسلامية و التربية مدنية التي ارتكزت جل محاورها على السلوك الجيد و نبذ العنف و محاربته مثال

: نجد في كتاب السنة خامسة ابتدائي تربية إسلامية دروس عن التعاون، كما نجد في كتاب السنة الثانية دروس عن الاحترام و التعاون.

أما عن تواصل الأسرة و المدرسة :

العملية التربوية بكل أبعادها معادلة متفاعلة العناصر تتقاسم أدوارها أطراف عدة أهمها الأسرة والبيت والمجتمع، بحيث تتعاون جميعها في تأدية هذه الرسالة على خير وجه للوصول إلى النتائج المرجوة، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال توثيق الصلات بين البيت والمدرسة.

والتعليم قضية مجتمعية لا بد أن يشارك فيها جميع الأطراف من الأسرة والمدرسة وجميع أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة.و من خلال مقابلاتنا وجدنا انه توجد شبه قطيعة بين المدرسة و الاسرة و يرجع هذا لعدة اسباب منها ما هو متعلق بالمعلم و المدرسة و منها ما هو متعلق بالأسرة و اولياء الامور بالنسبة للمدرسة عدم عقد اجتماعات دورية مع اولياء الامور و عدم تفعيل دور جمعية اولياء التلاميذ و عدم رغبة المعلمين في التواصل مع الاسرة الا انه و من خلال دراستنا هذه نجد ان السبب الاكبر يعود للأسرة اهمها قلة الوعي:

–و عدم اكثراث الاولياء لما يحصل مع ابنائهم داخل المدرسة و هذا راجع للبيئة و للمستوى الثقافي و التعليمي للاولياء ضف الى ان اتصال الولياء بالمدرسة لا يكون الا بناءا على استدعاء من الادارة او عند تعرض ابنائهم للضرب او لمشكل من قبل المعلم او الادارة او في بداية السنة للحصول على منحة المعوزين، و هذا ما ضاعف الهوة بين المؤسستين كونهما اهم مؤسستين للتنشئة الاجتماعية .

اما عن اقتراحات لمواجهة هذه الظاهرة فنجد ان الب المعلمين توجهوا الى الاسرة و القو اللوم عليها و اكدوا على وجوب استئصال هذه الظاهرة من الاسرة فالمعلم على حد قولهم لا دخل له في هذه الظاهرة كما جاء على لسان احد مبحوثينا:" إذا أردتم أن تحدوا من ظاهرة العنف المدرسي ، فيجب عليكم النظر في قانون المعلم أولاً ، فكيف لا يلجأ معلم

لاستخدام العنف وهو لا يجد استحقاقاته المالية ، ولا تتوفر له أسباب العيش الكريم .. نفسية المعلم متعبة ومنهكة من هذا الحمل الثقيل الملقى على عاتقها من جهة ، ومن الظلم الذي يعانيه صاحبها من جهة أخرى . وهذا مناط بنقاباتنا التي شغلتها السياسة عن المطالبة بحقوق منتسبيها ورعاية الأولويات التي باتت طي النسيان لديها . لذلك فإن استقرار المعلم وظيفياً ومعيشياً يؤدي إلى استقرار العملية التعليمية ككل ".

في حين يرى اخر على حد قوله:" أن العنف اللفظي أو الجسدي الذي لا يصل إلى درجة الإضرار بالتلميذ بل يعتبر تحفيزاً للحفظ وعاملاً قويا للمنافسة بين التلاميذ، لهذا يرى أنه ضروري مع التلاميذ الذين لا يُجدي معهم الالتزام الذاتي ، مع عدم وجود حضور للأهل في هذه الصورة التربوية الناقصة .. لكنه يؤكد أيضاً على ضرورة أن يخلو العقاب اللفظي أو الجسدي من الإضرار والتجريح ليأخذ طابع التحفيز والدفع للأفضل".

و هذا ما جعلنا نلاحظ ان بعض المعلمين لا يزالون يستخدمون العنف ضد التلاميذ على نطاق واسع رغم سن قوانين تمنع ذلك و تحظر استخدام العنف – ملحق رقم 03 –

الا ان فئة قليلة منهم تحمل المدرسة و المديرين و المعلمين جزء من المسؤولية و ترى انه يجب التقليل من هذه الظاهرة من خلال:

- إعداد المعلمين وتدريبهم على مفاهيم تربوية حديثه منها لغة الإيجاب في العملية التربوية
- الاهتمام بالتوجيه والإرشاد المدرسي .
- تقليل كثافة الأقسام لأنه أحيانا يصل عدد التلاميذ في القسم الواحد 45 تلميذ
- العدالة بين التلاميذ وعدم التمييز بينهم داخل المدرسة .
- تفعيل الاتصال والتواصل بين المدرسة وأولياء الأمور من خلال تنظيم عمل جمعيات أولياء التلاميذ.
- رفع كفاءة مديري المدارس وتدريبهم, العناية بالإشراف والتوجيه التربوي للمعلمين.

- التطوير المستمر للجوانب التعليمية المختلفة كالمعلم والإدارة والمنهج والمحتوي الدراسي . وطرق التدريس والبيئة المدرسية. وطرق التقويم والامتحانات.

ثانيا: مناقشة الفرضيات

-مناقشة فرضية: الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و التعليمي للأسرة يؤدي لظهور العنف لدى الطفل

إن العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع والتي تتطلب من الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد ـ قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة، وإلا فهو ساقط من عند الرجال.

وهذا النوع يتناسب طردياً مع الثقافة التي يحملها المجتمع على درجة الثقافة الأسرية ،فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي، وكلما تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المتدنية، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع باختلاف درجة انحطاط ثقافات المجتمعات

و ما لاحظناه في مجتمع دراستنا ان الذكور هم اكثر من يمارس العنف انطلاقا من الفكرة السالفة الذكر.

بالنسبة للمستوى الاقتصادي : ان الدخل الذي يتناسب مع حاجيات الاسرة يقلل من احتمال حدوث صراعات و تفككات داخل الاسرة و بالتالي نجد ان هناك علاقة وطيدة بين الدخل الاسري و العنف الممارس من طرف الطفل ذلك ان فشل الاسرة في تلبية حاجيات الابناء يؤدي بهم الى انتهاج سلوكات غير سوية من بينها السرقة و ممارسة العنف على الغير .جدول رقم ـ 15.

اما بالنسبة للمستوى التعليمي كلما ارتفع المستوى التعليمي للاسرة كلما زاد الاتصال بين الاباء و الابناء و فتحت قنوات حوار بينهما و تمت معالجة مشكلات العنف او السلوكات غير السوية التي تظهر بطرق حضرية جدول رقم ـ 16 .، ففي الاسر التي يقل مستواها التعليمي يتم معالجة أي مشكلة باستخدام الضرب و التوبيخ دون محاولة معرفة السبب.و بالتالي نقبل الفرضية الاولى

-مناقشة فرضية: للبيئة المدرسية دور في ظهور العنف لدى الطفل و تطوره

لما كانت المدرسة تحتضن عددا من التلاميذ الذين أتوا إليها من المجتمع المحيط حاملين معهم الخبرات المختلفة، فإننا نتوقع ملاحظة اختلافات وفروقات كبيرة بين هؤلاء التلاميذ، من خلال التفاعل الاجتماعي مع بعضـــهم بعضا أو مع أعضاء الهيئة التعليمية داخل المدرسة.

و نجد في دراستنا هذه إلى أن أكثر من 50% من المعلمين يعتقدون أن العقاب البدني يؤثر ايجابيا على التحصيل لدى التلاميذ ويحدث انضباطا في سلوكهم الصفي. بينما أشار البقية إلى أن استخدام العقاب البدني يتعارض مع الدور التربوي ويسبب الشعور بالذنب لدى المعلم.

فمن خلال تحليل المقابلات مع المعلمين نجد ان اغلب المعلمين يقومون باستفزاز التلاميذ من خلال فلسفتهم هذه و تبني سياسة التخويف و الأسلوب العنيف مع التلميذ

من هذه السلوكيات التابعة إلى فلسفة المعلمأ-اتجاهات المعلم السلبية اتجاه مهنته الكثير من المعلمين يلتحقون بمهنة التعليم بشكل عشوائي أو بمحض الصدفة، غير مدفوعين بدافع الرغبة والاختيار المهني المقصود، مما جعل بعضهم يحمل اتجاهات سلبية تجاه مهنته وتلاميذه حتى لو استمر بها لأنها مصدر رزقه. مما يؤدي إلى أن يحمل أفكارا سلبية وغير منطقية حول مدى الجهد المبذول والإخلاص ومدى متابعة تلاميذه. هذا يجعله يظهر رأيه بشكل مباشر أو غير مباشر أمام الآخرين أو التلاميذ كأن يكرر جملا

من مثل: إنه لا يحب مهنته وإن الزمن الغابر هو الذي دفعه للتعامل معهم ...إنه لا يهمه أحد... إنه مهما فعل فسيبقى تعيسا... مما يجعل من المعلم نموذجا سلبيا أمام تلاميذه ، وبما أنه لا يؤمن بما يفعل فكيف ينصاع له هؤلاء الأبرياء ويستجيبون له ويبذلون الجهد لإحراز أي تقدم.

حتى أن البعض منهم قد يتطاولون عليه لفظيا أو رمزيا ويوجهون له الإهانات والإساءة ويسمعونه التعليقات الجارحة التي تؤدي إلى مواقف مواجهة عنيفة بينهما.

ب ـ النقد المستمر

يؤدي تركيز المعلم على الخطأ الصادر من التلميذ وكيف يجب أن يعمل الشيء بشكل أفضل إلى أن يكف عن المحاولة ليتجنب الشعور غير المريح الناتج عن انتقاده.

إذ يؤدي النقد المستمر إلى ضعف الثقة بالنفس فيصبح التلميذ لديه نظرة متدنية لذاته، وهذا يجعله في حالة قلق مستمر لأنه يخاف من أي سؤال أو تقييم يوجه له. ولكي يتجنب القلق الناجم عن المعلم وملاحظاته السلبية يصبح قليل الانتباه يشغل نفسه إما بالتنقل والحركة في مقعده وحول زملائه، أو أن يشغل نفسه بأمور أخرى خارجة عن الدرس مما يسبب الشغب والفوضى داخل الصف اثناء الحصة. وهذا يسبب المواجهة بين المعلم والتلميذ.

بينما لو ان المعلم ركز انتباهه إلى السلوكيات الصحيحة التي يريدها من اتلميذه وعززها كلما ظهرت لديه أكثر من انتباهه للخطأ، بل انه تعمد اهمال بعض الاخطاء احيانا لأدى ذلك الى زيادة ثقته بنفسه وزيادة دافعيته للحصة والتحصيل والانصياع لتعليمات المعلم.

إن المعلمين عند انزعاجهم الشديد من بعض مشكلات التلاميذ يقومون بمحاولات غالبا ما تؤدي إلى عكس ما يرغبون، إلا أن كثيرا من السلوكيات التي تسبب الإزعاج يمكن أن تختفي في فترات قصيرة بمجرد تجاهلها، (المقصود هنا تجاهل السلوك لا تجاهل الشخص)، خاصة إذا كانت هذه السلوكيات غير ضارة بشكل مباشر مثل، إغلاق الباب بغير قصد

بقوة وعنف/ الاحتكاك غير المقصود بين التلاميذ اثناء الطابور/ الإجابة الخاطئة ...الخ. سيؤدي التجاهل إلى اختفائها تدريجيا. على المعلم ان يضع في باله تجاهل السلوك لفترة مثل أيام او أسبوع وعليه عدم التراجع بل الاستمرار طوال هذه الفترة بالتجاهل لذلك السلوك دون ان يشعر التلميذ بذلك.

و بالتالي فاننا نقبل بالفرضية الثانية.

-مناقشة فرضية: عدم أداء المؤسسات الدينية لدورها في المجتمع يساهم في ظهور العنف لدى الطفل.

للمسجد أثر كبير على النشء وخاصة إذا تعودوا منذ صغرهم على ارتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد محضن تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة، وينمي الموهبة، ويربط النشء بربه من أول ظهور الإدراك وعلاقات التمييز، ويطبع فيه المثل والقيم، والصلاح بتأثير من الصالحين والخيرين ورواد المساجد من خلال المشاهدة والقدوة.

كما يقوم المسجد بتدريب الطفل على النظام، ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية، والاختلاط بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة، والمبادئ السامية والشجاعة لأنه يختلط بالكبار، ولا يهابهم، ويتعلم الاطمئنان النفسي، ويتربى على النظام من خلال الصفوف المتراصة للصلاة، فيكون انطباعها في نفسه الترتيب، والنظام، ويشهد طاعة المأموم لإمامه، ويرى احترام الصغير للكبير، فتكبر هذه المفاهيم، وتشب معه.

و مما لاحظناه في مجتمع بحثنا أن معظم مبحوثينا يصطحبون أبنائهم إلى المساجد، بغية تعليمهم النظام كما ان القائمين على شؤونه يرشدون الأطفال وينظمون جلوسهم، ويقيمون لهم الأنشطة التي تتفق وأعمارهم.

وقد وجدنا ان هذه المؤسسة تقوم فقط على تلقين القران و تحفيظه و لكنها لا تقوم بالتربية و التوعية مما يدفعنا للقبول بالفرضية الثالثة.

-مناقشة فرضية: لجماعة الأصدقاء دور في ظهور العنف لدى الطفل و تغذيته

تحتل جماعة الأصدقاء مكانة عالية فى حياة الأفراد حيث ترجع أهميتها إلى أنها تعلم الطفل كيف يختار أصدقاء، وكيف يتفاعل معهم على أساس وجود نوع من المساواة بينه وبين أعضاء هذه الجماعة.

وجماعة الأصدقاء هى مجموعة الأصدقاء والزملاء التى تحيط بالفرد فى المنزل أو المدرسة أو الشارع أو البيئة الخارجية عامة التى تحيط بالفرد. حيث أنه كثيراً ما تقوم الصدقات بين الأطفال من نفس السن والجنس والجوار، وعند تناول الدور الذى تلعبه جماعة الأقران وما تقوم به من وظائف فى عملية التنشئة الاجتماعية و من خلال دراستنا الميدانية وجدنا ان لجماعة الأصدقاء تاثير كبير على التنشئة بالنسبة للطفل من خلال:

- ✓ مساعدة الطفل على نمو شخصيته وتربيته، إذ أنها توفر المناخ الاجتماعى الذى يزوده بالأنماط والقيم السلوكية للجماعة -عن طريق جماعة الرفاق يتم تكوين جانباً مهم من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية، وكذلك المهارات التى تساعد على تحقيق النجاح فى مراحل العمر اللاحقة.
- ✓ تعمل جماعة الرفاق على دفع الفرد إلى تعديل كثير من القيم والمعايير التى اكتسبها من الأسرة وذلك وفقاً لما تتطلبه هذه الجماعة.
- ✓ تعطى جماعة الرفاق فرصة التعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه، وبذلك يخبر أنماطاً من العلاقات والتعاملات المتساوية الأمر الذى لا تتيحه له الأسرة ولا المدرسة.
- ✓ تساعد الطفل على الوصول إلى مستويات الاستقلال الشخصى عن الوالدين وعن سائر ممثلى السلطة.
- ✓ و بالتالي فاننا نقبل الفرضية القائلة بان لجماعة الاصدقاء تاثير على كبير على الطفل مما يؤدي لبروز العنف لديه في حالة ارتباطه باصدقاء السوء

-مناقشة فرضية: للإعلام دور في ظهور العنف لدى الطفل.

أثبتت دراستنا أن التعرض الزائد للعنف ألتلفازي أحد الأسباب المهمة وراء تفشي السلوك العدواني و العنف لدى الأطفال ، وأن الإفراط في المشاهدة يعوق التحصيل التعليمي، ويضعف القدرات المعرفية والمهارات العلمية لدى الطفل.

كما أن ممارسة مبحوثينا لألعاب الفيديو التي تعتمد على العنف زادت من الأفكار والسلوكيات العدوانية عندهم. كما ان أن هذه الألعاب أكثر ضرراً من أفلام العنف التلفزيونية الكرتونية لأنها تتصف بصفة التفاعلية بينها وبين الطفل وتتطلب من الطفل ان يتقمّص الشخصية العدوانية ليلعبها. وقال بعض علماء النفس: إن التعرّض . كما فكما لاحظنا أن بعض ألعاب الكومبيوتر تشجع على الانحرافات السلوكية الخطيرة التي قد يكتسبها الطفل من المشاهدة مثل انتشار العنف والعدوانية.و بالتالي فاننا نقبل الفرضية الخامسة القائلة بان للاعلام دور في ظهور العنف.

-مناقشة الفرضية العامة: "للتنشئة الاجتماعية غير السوية دور كبير في ظهور العنف لدى الطفل"

عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها.و الأسرة هي المؤسسة التربوية الأولي التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة للمنزل لأسرة هي المؤسسة التربوية الأولي التي يترعرع فيها الطفل ويفتح عينيه في أحضانها حتى يشب ويستطيع الاعتماد على نفسه بعدها يلتحق بالمؤسسة الثانية وهي المدرسة المكملة للمنزل ثم المؤسسات الاجتماعية الاخرى و من هنا كان لزاما على هذه المؤسسات ان تؤدي دورها كما ينبغي من اجل انتاج فرد صالح للمجتمع

الا انه و في حالة اخفاق هذه المؤسسات عن تادية دورها او عدم اداءه بشكل صحيح . كما وجدنا في دراستنا . فإن بعض الظواهر السلبية كالعنف تطفو في السطح,

و ما وجدناها في دراستنا ان بعض الاساليب التنشيئية كالعقاب البدني في الاسرة اة في المدرسة ادى الى بروز سلوكات سلبية لدى الاطفال و انحرافات واضحة كممارسة العنف ضف الى ما ساهمت به وسائل الاعلام في نشر ثقافة العنف كالافلام الكرتونية و الالعاب الالكترونية و ما كان لتاثير رفاق السوء على سلوكات الابناء خاصة في حال انعدام المراقبة الاسرية .فحين يفشل الطفل في امتصاص معايير المجتمع لا يجد رد فعل لهذا الفشل سوى ممارسة العنف و بالتالي فاننا نقبل الفرضية العامة القائلة بان للتنشئة الاجتماعية الغير سوية دور كبير في ظهور العنف لدى الطفل.

ومن خلال التطابق بين الجانب النظري و الجانب الميداني يمكن القول بأن الموضوع الذي اختبرناه ميدانيا قد تحقق من خلال الفروض.

ثالثا: استخلاص النتائج العامة

إن النتائج العامة المستخلصة من الدراسة تعبر تعبيرا صادقا و لحد كبير عن مدى مطابقة الفروض المقترحة للدراسة مع الواقع الميداني أو العملي ، فانطلاقا من موضوع دراستنا " التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل" الذي يهدف إلى كشف العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية و ظهور السلوكات العدوانية لدى الأطفال

و على ضوء التحليل الكمي و الكيفي للبيانات، و التعليق عليها و تفسيرها برسومات بيانية توضيحية ، توصلنا للنتائج التالية:

تعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة على درجة كبيرة من الاهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه او بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد ، وتشكل عاداته

واتجاهاته وقيمة وتنمو ميوله واستعدادته وتتفتح قدراته . وتتكون مهاراته وتكتسب انماطه السلوكية وخلالها ايضاً يتحدد مسار نموه العقلى والنفسى والاجتماعى والوجدانى وفقاً لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاسرة و المدرسة و المسجد ووسائل الاعلام .....ومن ثم فلكل منها اهميتها الخاصة بها كما ان النظم التعليمية تلعب أهم الادوار واقواها تاثيراً في حياة الافراد لذا يحرص القائمون عليها والعاملون فيها على توسيع دائرة التفاعل الاجتماعى للفرد من جميع افرد النظام التعليمى وخاصة المعلمين باعتبارهم القدوة له ، والنموذج السلوكى فضلا عن انه يتاثر بالمنهج الدراسى فيزداد علماً وثقافة ، بالمعايير والادوار الاجتماعية وضبط النفس والتوفيق بين حاجاته الغير وبالتالى يصبح فرداً مكتمل النمو له شخصيته المميزة التى تمكنه من ان يستمتع بحياته في توافق مع نفسه ومجتمعه ومن ثم تتحقق اهداف التنشئة الاجتماعية . كما يكتسب الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع اسرته وغيرها من المؤسسات الاخرى . اللغة والعادات والمعانى والمواقف والاساليب المرتبطة بانواع التعلم واشباع الحاجات والرغبات كما ينشا لدى الطفل في هذه العملية القدرة على توقيع ردود فعل الاخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه . وهكذا تكون الشخصية الإنسانية وبناء الشخصية .وتظهر اهمية عملية التنشئة الاجتماعية في المواقف الاجتماعية ويمكن الحكم على مدى اكتمالها من خلال هذه المواقف التى يعمل من خلالها الافراد بحيث ييكونوا جماعات ينتمى اليها ذات اهداف مرسومة وقيم اجتماعيه يحترمها الافراد والعمل على بقاءها واستمرارها خير ضمان لبقائهم وفى عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك وكفه عن الاعمال التى لايتقبلها المجتمع وتشجيعه على مايرضاه منها . اذن فالضبط الاجتماعى لازم لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان ويلزم تنشئة الطفل على اساس راسخ من القدرة ومع سرعه مايحدث من تغير اجتماعى مستمر يكاد يبلغ حد الطفرة في بعض الاحيان حيث ان هذه التنشئة هى الاداة التى يستخدمها المجتمع في تحديد الحاجات المقبولة والقدرات الفطريه لدى الطفل والتنشئه الاجتماعية هى وسيلة الاباء لان يتمثل ابناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم وتتحدد

وسائل اشباع الابناء لحاجتهم المختلفة ، يعنى تشكيل المعالم الرئيسية لشخصياتهم كما تلعب دور اساسى في تشكيل شخصيه الفرد في المستقبل وفى تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفى ارساء دعائم شخصيته فالشخصية نتائج هذه الاساليب لذا فالدعائم الاولى للشخصيه توضع في مرحله الطفولة. فالتنشئة الاجتماعية تمثل ابرز جوانب التراث الثقافى فهى تتضمن الافكار التقليدية لتشكيل افراد المجتمع وفقا لتقاليد .و تبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين.

-**المحور الأول:** عملية التنشئة الاجتماعية وسيلة اساسية لتطوير شخصية الفرد واعداده لمواجهه التغير الاجتماعى

-**المحور الثانى:** عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم اى تربية تقوم على التفاعل الاجتماعى وتهدف إلى اكساب الطفل سلوك ومعايير واتجاهات تساير الجماعة والتوافق معها وهكذا يتحول الكائن الحى البيولوجى إلى كائن اجتماعى. ويتم ذلك باخذ اسلوبين، الأسلوب الاول يكون بالاعداد والتوجيه والتدريب ويتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية .والأسلوب الثاني في التقليد والمحاكاه تبعا للظروف المحيطة للطفل وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وانماط سلوكية كانت النشأة سليمة.

الخاتمة

تنامت ظاهرة العنف لدى الطفل بشكل مكثّف ومثير خلال العقود الأخيرة، داخل المجتمعات الداخلية أو على الصعيد الدولي؛ سواء من حيث مخاطره وصوره أو على مستوى النطاق الذي يتم فيه أو بالنسبة لعدد الأطفال الذين يمارسونه..

وإذا كان هناك إجماع على خطورة هذه الآفة؛ وعلى ضرورة مجابهتها؛ فإن هناك تباينا في السبل المقترحة والمتبعة لمواجهتها والحدّ منها.

إن العوامل المغذية لظاهرة العنف لدى الطفل؛ متعددة ومتباينة في خلفياتها وأسبابها؛ وتختلف بين عوامل ذاتية وأخرى موضوعية؛ ويعد الوقوف على الخلفيات والأسباب الحقيقية المغذية للظاهرة؛ خطوة كبيرة على طريق بلورة مقاربة فعّالة لمجابهتها.

وإذا كان الحد من تصاعد هذه الظاهرة يتطلب اعتماد مقاربة شمولية تتأسس على مختلف المقومات القانونية والعناصر الكفيلة بتوفير الشروط اللازمة لحفظ كرامة الإنسان؛ فإن اعتماد سبل تربوية تسمح بتحصين شخصية الفرد ضد أي فكر متطرف أو عنيف.. وتجعله مؤمنا بالحوار والاختلاف والتسامح.. هو مدخل حيوي لمواجهة الظاهرة.

إن التنشئة الاجتماعية هي عملية تستهدف إضفاء الطابع الإنساني على شخصية الفرد؛ فهي عملية تعلم وتعليم وتربية؛ تقوم على الاتصال والتفاعل الاجتماعي؛ وتهدف إلى اكتساب الفرد (طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا) سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته، والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وهي عملية من المفترض أن تساهم في بلورتها مجموعة من القنوات؛ سواء تلك التي يجد الطفل نفسه بداخلها تلقائيا كالأسرة والمدرسة..؛ أو تلك التي تتاح له فيها إمكانية الاختيار؛ كما هو الشأن بالنسبة لجماعة الرفاق.

ومن هذا المنطلق؛ يفترض بهذه القنوات والوسائط أن تعمل مجتمعة وبدرجات مختلفة وفي حدود من الانسجام على إكساب الأفراد العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية.. بما يسمح ببلورة تنشئة ناجحة وبناءة ، والاهتمام بأمر التنشئة يظل استثمارا ناجحا ورهانا موفقا نظرا لارتباطه بالعنصر البشري الذي يعتبر أساس ومركز كل تنمية وتطور حقيقيين.

والتنشئة المطلوبة هي تنشئة اجتماعية بناءة قادرة على صقل سلوك الطفل الذي يعتبر رجل الغد؛ من حيث تربيته على قيم المواطنة والمسؤولية.. والقبول بقيم المجتمع ومؤسساته..

إنها عملية يفترض أن تتم وفقا لمناهج وأساليب واعية بعيدة عن الارتجال والعشوائية؛ وتقوم على التعلّم وبناء مواطن منفتح مستقلّ في قراراته؛ واثق في نفسه وقدراته.. ومندمج في المجتمع في إطار من الضوابط والقيم والمعايير..

تقديم الاقتراحات

يتعلم بعض الاطفال الكثير من العادات العدوانية عن طريق ملاحظة نماذج لهم مثل الأباء أو الأخوة الذين يمثلون القدوة الحسنة بالنسبة لهم، ولاشك أنها مشكلة عامة تثير ذعو وخوف الوالدين خاصة أن الأفعال العدوانية التي ترتكب من جانب الطفل لا يقتصر حدوثها في المنزل فحسب، بل تسبب لهم الكثير من المتاعب في بعض الأماكن العامة سواء في المدرسة أو الشارع .فشخصية الطفل تتشكل حسب البيئة المُحيطة به، فإذا نما في بيئة تحض على العنف والعدوان أو أحد أفراد الأسرة يتسمون بالعدوانية يصبح كذلك، والعكس فالبيئة هي العامل الهام والرئيسي في تشكيل جوهر وشخصية الطفل تليها المدرسة.

و يكتسب الكفل العدوانية نتيجة ملاحظة شخص ذو مرتبة عالية بالنسبة له يقوم بذلك وبالتالي يتولد لديه أو يترسخ في أذهانه بأن هذا السلوك حسن وليس سئ، أو عندما يوجد هناك عائق يعوق تلبيه احتياجاته أو الوصول إليها، أو نتيجة أنتياب الفرد بالتوتر الشديد والقلق نتيجة عوامل خارجية مما يفقد الطفل قدرته على الاتزان والتكيف ويغير نمط سلوكه وشخصيته ويصبح عدواني.

ضف إلى أن الميديا الإعلامية سواء تلفاز أوسينما أو إنترنت تمثل مصدر المعرفة التي يلجأ إليها الطفل للإطلاع على مجريات الأحداث، لافتا أنها أخذت طابع آخر عكس المتعارف عليه قديما سواء في برامج الأطفال أو أفلام الكارتون حيثُ أصبحت مشبعة بالكثير من مشاهد العنف وخاصة أفلام الكارتون التي يتردد عليها الكثير من الأطفال، ومن هنا يبدأ الطفل في تعلم واكتساب الأفعال العدوانية، كما أنها ساهمت بشكل فعّال في نمو ثقافة العنف والعدوان في المجتمعات.و لعلاج هذه المشكلة وجب:

أولا : ما يجب على الأسرة

- على الأم تزيين السلوك الحسن، وتقبيح السلوك الخاطئ والمنحرف لأطفالها، وإطلاعهم على الآثار السلبية والعواقب الوخيمة التى يمكن أن تترتب على السلوك المنحرف.
- الاعتدال في العاطفة وعدم الإسراف في تدليل الأفراد الذي يقود إلى ضعف شخصية الأولاد.
- تقديم القدوة الحسنة من خلال سلوكيات الأبوين، والوعظ والإرشاد الدينى.
- تجنب الأم الاصطدام بالأب، وخاصة أمام الأولاد، لأنه قد يخلق فجوى بينهما تقود إلى اضطراب الطفل وخوفه وقلقه.
- وجوب إطلاع الأب على المظاهر المنحرفة فى سلوك الأولاد، أو ما قد يبدر منهم من الأخطاء التى تنذر بالانحراف وعدم السياق مع العاطفة والخوف من رد فعل الأب.
- صيانة الأولاد من الانخراط فى صداقات غير سليمة، وإبعادهم عن مغريات الشارع ووسائل الإعلام المضللة.
- إذا كان لابد من العقاب فيجب أن يكون سريعًا وفوريًا ومصحوبًا بوصف السلوك البديل.

ثانيا: ما يجب على المدرسة

لما كانت المدرسة هى المؤسسة الثانية التى يعهد إليها تربية النشء وتثقيفه، لذا نرى ضرورة إيجاد حالة من التواصل بين الأسرة والمدرسة للمشاركة فى تربية الطفل، وتعديل سلوكه بأسلوب تربوى وتثقيفه وإثراء شخصيته وتأهيله للمشاركة فى النهوض بالمجتمع ككل.

على الرغم من أهمية الدور الذى تقوم به الأسرة باعتبارها الخلية الأولى التى يحتك بها الطفل والمكان الأول الذى تبدأ فيه معالم التنشئة الاجتماعية للطفل ابتداء من ولادته، إلا أنه لا يمكن للأسرة أن تقوم بدورها بمعزل عن المدرسة، والتى عليها الدور الأكبر فى النهوض

بالمجتمع، وهذا لكونها المؤسسة الاجتماعية متعددة الوظائف، فمن خلالها يتم التعليم والتثقيف والتوعية وكذلك تزويد المتعلمين بطرائق الحياة المفيدة فى المجتمع، وفيها تمارس المهارات المنتقاة، وكلها أمور لا يمكن أن تتم فى مكان واحد إلا من خلال المدرسة.

ولما كان هذا الجزء يختص بالكشف عن إمكانية استنتاج أساليب لعلاج ظاهرة العنف يؤكد الباحث على أن الكشف عن أسباب الظاهرة قد يشكل الخطوة الأولى فى التصدى لها ومعالجتها والتى يمكن إيجازها من خلال توزيع الأدوار على كلاً من المعلم، الإدارة ، المرشد النفسى حيث يمكن للمدرسة معالجة ظاهرة العنف من خلال التنسيق مع المرشد أو المرشدة النفسية و الاجتماعية ، وإقناع الطفل وفق الأسس الأخلاقية حيث نبين له الوجه الإيجابى والوجه السلبى من هذا السلوك والعمل على مكافأته معنويا فى حالة تعديل سلوكه.

فعلى الإدارة مسئولية ما يلى:

- ✓ تحديد المسئوليات والمهام المنوطة بكل الفاعلين التربويين لمواجهة ظاهرة العنف.
- ✓ تحديد المشاكل التى تعترى العملية التعليمية وتشخيصها والسعى إلى إيجاد حلول لها.
- ✓ تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس من خلال دورات مستمرة خاصة فيما يتعلق بمواضيع إدارة وضبط الصف والتعامل مع التلاميذ.
- ✓ التعرف على الحاجات النفسية والاجتماعية والأساسية للتلميذ وإشباعها بالأساليب والبرامج التربوية المناسبة.
- ✓ الاهتمام بالأنشطة اللاصفية، وإشراك التلميذ فى إعدادها وتنفيذها.
- ✓ الابتعاد عن الإحباط المتكرر للتلميذ، وعدم تحقيق متطلباته والاستهزاء منه أمام زملاءه، بما يخلق لديه الاستعداد للسلوك العدوانى.
- ✓مهام يقع تنفيذها على دور المعلم:

- ✓ فهم خصائص وسمات وحاجات التلميذ
- ✓ تجنب لوم التلميذ المشاغب أمام زملاءه، والتحلى بالصبر والحكمة فى التعامل معه، وتفسير الموقف بأسلوب مقبول، والبعد عن إهانته ، والعمل على مناقشته بعيدا عن زملاءه.
- ✓ إظهار وتأكيد الجانب الإيجابى فى سلوك التلميذ المشاغب وإحساسه بإمكانياته وقدراته، والبحث عن جوانب القوة فيه.
- ✓ إشراك التلميذ المشاغب فى أعمال تمتص طاقته، وتجعله يشعر بأهميته.
- ✓ضرورة معرف ما وراء سلوك التلميذ المشاغب فيما إذا كان للفت الانتباه، أو التسلط أو الانتقام أو إظهار الضعف فى سبيل الحصول على الشفقة، فكل حالة لها طريقة خاصة فى .

ثالثا: ما يجب على المجتمع بكل مؤسساته فى مواجهة ظاهرة العنف، والحد منها

لا يمكن للمجتمع أداء هذا الدور دون تضافر كافة جهود الدولة والمدرسة والأسرة، بالإضافة إلى وسائل الإعلام سواء المرئية أو المسموعة أو المقروءة، وكذلك دور العبادة، وما يمكن أن تقدمه من الوعظ والإرشاد الدينى وغيرها من المؤسسات الحكومية والأهلية فكلها منوطة بالمساهمة فى احتواء تلك الظاهرة والحد من آثارها على الفرد والمجتمع، و نحن نرى أن بداية الحل تكون في :

– نشر الوعى بين أفراد المجتمع حول خطورة ظاهرة العنف، والقيام بدراسات عامة وشاملة تدرسها، وتحدد حجمها الحقيقى وتصمم الاستراتيجيات المناسبة لتفاديها.

– تفعيل دور الإرشاد النفسى والاجتماعى كفريق عمل يتعاون لوضع برامج وقائية تحول دون تحقيق وتأثير العنف.

– تقديم استشارات نفسية واجتماعية وأسرية للأفراد الذين ينتمون إلى الأسر التى ينتشر فيها العنف.

– سن القوانين والأنظمة والتشريعات الخاصة بالتعامل مع الأطفال المتعرضين للإيذاء.

–إجراء دورات لتدريب الممارسين المهنيين فى المستشفيات والمصحات النفسية على كيفية التعامل مع حالات المتعرضين للعنف والحد من أثره فى نفوسهم.

– التنسيق بين الجهات الأمنية، وبين الجهات ذات العلاقة بالأطفال، وإيذائهم.

– توظيف وسائل الإعلام بكافة أنواعها فى محاربة ثقافة العنف وهذا من خلال الدراما والبرامج الثقافية والحوارية.

– مراقبة ألعاب الأطفال الالكترونية والانتباه إلى ما يمكن أن تبثه من ثقافة العنف والعدوان والتدمير والسرقة وغيرها من السلوكيات السلبية.

وفى الختام قد يتأكد أنه لا يمكن وضع حلول لظاهرة العنف ما لم تتوفر النوايا الصادقة فى بذل الجهد المخلص الواعى بخطورة المشكلة وما لم تتضافر الجهود بين كافة جوانب ومؤسسات ومنظمات المجتمع.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : القرآن الكريم

ثانيا :المراجع والمصادر باللغة العربية :

-المصادر :

1. احمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان ، بيروت – لبنان، 1986.
2. ابو الفضل جمال الدين ابن منظور :لسان العرب، بيروت،دار صادر للنشر،المجلد 3، 1997.
3. المنجد في اللغة العربية، بيروت، دار الشروق، ط29، بدون سنة النشر.
4. جميل صليبة: المعجم الفلسفي، ج2، بيروت، دار الكتاب اللبناني، 1982.
5. رضا محمد: معجم متن اللغة. بيروت، مكتبة الحياة، المجلد 03، 1959 .
6. –معجم العلوم التربوية ،سلسلة علوم التربية ،العدد 9.
7. الوسيط: دار الطباعة و النسر ، د.ت.

المراجع :

8. إبراهيم إمام :الإعلام الإذاعي والتلفزي،دار الفكر العربي،القاهرة،ط 2،د.ت.ن.
9. إبراهيم عصمت مطاوع : أصول التربية، القاهرة : دار الفكر العربي ، ط 1995 .
10. إبراهيم ناصر:أسس التربية ، عمان،دار عمان للنشر و التوزيع ط 5، 2000.
11. ابراهيم ياسين الخطيب: التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر و التوزيع،عمان، الأردن ط 1، 2003.
12. إحسان حفظي :علم اجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003.

13. إجلال حلمي:العنف الأسري، القاهرة، دار قباء، د.ت.ط

14. أديب خضور:الإعلام والأزمات،دار الأيام للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،1999.

15. إسحاق أحمد فرحان : التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان، الأردن، عمان، 140هـ/1983م .

16. إقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دط، دون سنة النشر،.

17. أوتاواي: التربية و المجتمع، ترجمة وهيب سمعان، المكتبة الأنجلوسكسونية المصرية،القاهرة،1960.

18. ايناس السيد محمد ناسه: الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي ، دار الفكر ، الأردن ، 2009.

19. تركي رابح:أصول التربية و التعليم،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1990.

20. توما جورج خوري: المناهج التربوية، مرتكزاتها، تطويرها وتطبيقاتها، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1983 ، 1.

21. جعفر عبد الأمين ياسين: أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث. بيروت، عالم المعرفة، ط1، 1981 .

22. جون لوك:العنف و الجريمة، ترجمة شكور وديع ، الجدار العربية للعلوم، بيروت 1997.

23. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد : الإتصال ونظرياته المعاصرة، الطبعة الثانية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2001.

24. حسني محمد نصر: مقدمة في الاتصال الجماهيري – المدخل والوسائل – ،مكتبة الفلاح ،الكويت ، 2010.

25. حسين عبد الحميد أحمد رشوان :علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2005.

26. حنان عبد الحميد العناني : برامج تربية الطفل ، دار الصفاء ، عمان ، 2001

27. حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع ، عمان،دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط1

28. خليل ميخائيل معوض :علم النفس الاجتماعي، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2003.

29. رابح تركي: أصول التربية والتعليم ، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، بدون سنة نشر.

30. رمضان محمد القذلفي: علم نفس النمو من الطفولة إلى المراهقة، المكتبة الجامعية ،الاسكندرية، مصر،2000.

31. زكريا الشربيني: المشكلات النفسية عند الاطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1994 .

32. زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهته لمشكلاته،دار الفكر العربي،مصر، 1996 .

33. زكريا بن يحي لال: العنف في عالم متغير، الرياض ،د.د.ن،ط1 ،2007.

34. سعيد اسماعيل علي: فقه التربية، القاهرة ،دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع،2001.

35. سلوى إمام علي :البيئة الإتصالية الجديدة للطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، المؤتمر الإقليمي الأول الطفل العربي في ظل المتغيرات المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، 2004.

36. سلوى عبد المجيد الخطيب : نظرة معاصرة في علم الإجتماع المعاصر.،القاهرة ،مطبعة النيل للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002.

37. سلوى عثمان الصدقي، جلال الدين عبد الخالق:إنحراف الصغار وجرائم الكبار، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، دط، 2002 .

38. سلوى عثمان الصديقي:الأسرة والسكان ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، 2003 .

39. سناءالخولي : الأسرة و الحياة العائلية ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1984 ،ط1 .

40. شبل بدران: التربية والمجتمع(رؤية نقدية في المفاهيم والقضايا والمشكلات) الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية،، ط 1999 .

41. شرابي هشام:النظام الأبوي و إشكالية تخلف المجتمع العربي ، بيروت : مراكز دراسات الوحدة العربية ، ط1 1992.

42. صالح ذياب هندي:اثر وسائل الإعلام على الطفل،دار الفكر للنشر والتوزيع،عمان،ط2 .

43. صالح عبد الكريم: فن تربية الأبناء، الراية للنشرو التوزيع، الجيزة ، مصر ،2001.

44. صلاح الدين شروخ،منهجية البحث للجامعيين ط1، دار العلوم ، عنابة،2001.

45. صالح خليل أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة .

46. صالح محمد علي جادوا: سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، الأردن، دار الصفاء للنشر و الطباعة و التوزيع، 2002.

47. طلعت ابراهيم لطفي: مبادىء علم الإجتماع ، الرياض ،مؤسسة الأنوار ، 1971 .

48. عباس المهدي: الذكاء و التفوق ، بيروت، دار المناهل ، 1998 .

49. عباس محمود، رشاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته و تطبيقاته، دار المعرفة الجامعية،ط1، 2003.

50. عباسي مدني: النوعية التربوية في المراحل التعليمية ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1989 .

51. عبد الباقي زيدان: الأسرة و الطفولة ، القاهرة : مكتبة النهضة العربية المصرية، 1980

52. عبد الحميد خزار: فلسفة الزواج وبناء الأسرة في الإسلام ، شركة الشهاب ، الجزائر ، 1988 .

53. عبد الحميد عطية: التشريعات ومجالات الخدمة الاجتماعية، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، دط.

54. عبد الرحمن العيسوي: التربية النفسية للطفل و المراهق،بيروت،لبنان، دار الراتب الجماعية، ط1، 2000.

55. عبد الرحمن عيسوي :مشكلات الطفولة و المراهقة ، مصر، دار العلوم العربية ، 1994 .

56. عبد الرحمن النحلاوي : أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر العربي.

57. عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال ، بيروت،مركز دراسات الوحدة العربية، 2003.

58. عبد العزيز خواجة: مبادئ في التنشئة الاجتماعية، الكويت، دار الغرب، 2005.

59. عبد العزيز محمود: القاموس الشامل العربي. بيروت، دار التراث الجامعية، دط، دون سنة النشر .

60. عبد الفتاح تركي: المدرسة وبناء الإنسان، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية،1983 .

61. عبد الله الرشدان: علم اجتماع التربية، الأردن،دار الشروق للطباعة و النشر و التوزيع، 1999.

62. عبد الستار إبراهيم: العلاج السلوكي للطفل، سلسلة عالم المعرفة، كتاب رقم 180، الكويت، 1993م.

63. عبد اللطيف خليفة، أحمد يوسف: مظاهر السلوك العدواني وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى عينة من طلاب جامعة الكويت، دراسات عربية في علم النفس، العددان 2 و3، 2003م.
64. . عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط 1996 .
65. عصام عبد اللطيف العقاد:سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،2001 .
66. علي جعفر محمد:الأحداث المنحرفون، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات، دط .
67. عمر أحمد الهمشري: التنشئة الاجتماعية للطفل، عمان،دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع، 2003.
68. عمر بوحوش ، محمد الذنيبات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحث .الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1995.
69. غامري محمد حسن،مقدمة في الانثروبولوجيا العامة ،ط علم الإنسان " الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
70. فاطمة المنتصر الكتاني: الاتجاهات الوالدية و علاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، عمان، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2000
71. فضيل دليو : أسس البحث وتقنياته في العلوم الاجتماعية . ديوان المطبوعات الجامعية ،قسنطينة ، 1999 .
72. فؤاد البهي السيد،سعيد عبد الرحمان: علم النفس الاجتماعي، رؤية معاصرة،القاهرة،دار الفكر العربي للطباعة و النشر و التوزيع، 1999.
73. فيليب برنو وآخرون: المجتمع والعنف، ترجمة، الأب إلياس زحلاوي، دمشق :منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي،1975 .
74. محمد ابي بكر الرازي:مختار الصحيح، دار الفكر و الطباعة، لبنان، 1973.

75. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي – دراسة التغيرات في الأسرة العربية ، دارالمعرفة الجامعية ،الإسكندرية ، 2003 .

76. محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، دط، دون سنة النشر.

77. محمد الشناوي و أخرون:التنشئة الاجتماعية للطفل، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الادرن.

78. محمد بدوي: مبادىء علم الاجتماع ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، 1976.

79. محمد بيومي خليل:سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة، دار قباء، 2000.

80. محمد سلامة محمد الغباري: الخدمة الاجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب،الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط2، 1989.

81. محمد الشناوي و آخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، الأردن، دار الصفاء للنشر و الطباعة و التوزيع، 2001.

82. محمد شفيق : البحث العلمي –الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، الإسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ، 1998.

83. محمد عاطف غيث: المشاكل الاجتماعية والسلوك الإنحرافي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، دط، بدون سنة النشر .

84. محمد عاطف غيث: تطبيقات في علم الاجتماع، الإسكندرية، دار الكتب الجامعية، دط، 1970.

85. محمد عبد البارىء داود: القدوة الصالحة وأثرها في تنشئة الطفل، القاهرة ، دار النهضة العربية 1996.

86. محمد علي صالح أبو جادوا:سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،الاردن،دار الصفاء للنشر و التوزيع،2002 .

87. محمد عماد الدين اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، النمو الاجتماعي النفسي للطفل في سنواته التكوينية الاولى، عالم المعرفة، 1990 .

88. محمد عمر الطنوبي: قراءات في علم النفس الاجتماعي ، مكتبه المعارف الحديثه ،الاسكندريه ،ط1، 1999.

89. محمد لبيب التجيحي: الأسس الاجتماعية للتربية ، بيروت، دار النهضة العربية ، 1981 .

90. محمد محمد نعيمة: التنشئة الإجتماعية وسمات الشخصية، الإسكندرية ،دار الثقافة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2002

91. محمد معوض:الأب الثالث والأطفال–الاتجاهات الحديثة لتأثيرات التلفزيون على الطفل،دارالكتاب الحديثة، القاهرة ،2000،

92. محمد منير مرسي :أصول التربية، القاهرة ، عالم الكتب،1997 .

93. محمد يسرى ،ابراهيم دعبس :التربية الاسرية – مفهومها ، طبيعتها وهدفها ، وأبعادها ،تحدياتها ، دار الوفاء .،الإسكندرية ، 1996

94. مسعودة كسال: مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1986

95. مصطفى الخشاب :دراسات في علم الإجتماع العائلي ، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة النشر،1981.

96. مصطفى الخشاب: دراسات في علم الاجتماع العائلي، القاهرة، دار النهضة العربية، دط، 1985. .

97. مصطفى عبد الغني شيبة: أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية، ليبيا، دار الكتب الوطنية، ط1، 2006.

98. منى كشيك :القيم الغائبة في الإعلام ،دار فرحة ،مصر ،2004.

99. منير حجاب :الإعلام والتنمية الشاملة، مصر، دار الفجر 2000 .

100. موريس أنجرس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، دار القصبة للنشر ، الجزائر،2006 .

101. نصر التهامي: أطفالنا من الميلاد حتى المراهقة دار المجدد للنشر و التوزيع ، سطيف،2011،

102. ولبر شرام وآخرون :التلفزيون وأثره في حيات أطفالنا ،ترجمة زكريا سيد حسن،القاهرة،الدار المصرية للتأليف والترجمة1965 .

مقالات ومنتديات ومجلات :

103. اتفاقية الامم المتحدة باب حقوق الطفل 1998.

104. العنف ضد الطفل: المجلس الوطني لشؤون الطفل، اليونيسيف

105. التقرير العالمي بشأن العنف ضد الأطفال، (2007).

106. العنف والمجتمع: مداخل معرفية متعددة، اعمال الملتقى الدولي الاول، 2003، جامعة محمد خيضر بسكرة.

107. زين الدين مصمودي : دور المدرس في العملية التربوية التعليمية، مجلة الرواسي، بمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، باتنة، الجزائر، العدد 10 ، جانفي / فيفري1994 .

108. سعد الزهراني:السلوك العدواني لدى الأطفال، مجلة الأمن و الحياة، الرياض، عدد 160، السنة 14

109. علي تعوينات: سوء المعاملة في الاسرة و انعكاساتها على الافراد، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد الاول ، ديسمبر 2010،

110. ماجدة حسين محمود: السلوك العدواني وتقدير الذات لدى أطفال الشوارع، مجلة دراسات اجتماعية، مج2، ع1، يناير 2010م، رابطة الإخصائيين الاجتماعيين، مصر

111. محي الدين مختار :التنشئة الاجتماعية ، المفهوم و الأهداف، محلة جامعة قسنطينة للعلوم الإنسانية،العدد 9، 1998.

112. نصر الدين العياضي: التلفزيون ، البرمجة، المشاهدة – أراء ورؤى ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،1998.

113. وصفة علي:الإرهاب التربوي، جريدة البعث الأسبوعي ، العدد 8420 ، دمشق ، 1990 .

114. وزارة التربية الوطنية ، مجموعة النصوص الخاصة بتنظيم الحياة المدرسية ، مارس 1993 ،

115. 4- الأطروحات :

116. تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه غير منشورة، إعداد بن عمر سامية،2012-2013-

المراجع باللغة الفرنسية :

117. Raine, A. (1993). The psycholopathology of crime. California.

118. Boutefnouchet (Mustapha) : La famille Algerienne , évolution et caractéristiques , Alger,sncd ,.19 ,1980

119. Freedman, J. L. (1984). Effects of television violence on aggressiveness. Psychological Bulletin, 92,

120. Grand dictionnaire de la langue française, Larousse, vol 7, 1989,.

121. Martine segalen, sociologie de la famille. Paris, Arman de colin, 2002,

122. Rémy rieffel: sociologie des medias, paris, Ellipses, 2001,

123. Blanchet Alain, Gotman Anne : l'enquête et ses méthodes : l'entretien, Edition Nathan, Paris,1992,

124. Gerbner ,ggross :living with television :the violence profile .journal of communication.26 Feb. 1976.

دليل المقابلة الموجه الى المدرين

1. هل توجد ظواهر عنف داخل مؤسستكم ؟ .
2. ما انواع هذا العنف ؟.
3. قيم درجة خطورة هذه الظاهرة
4. ماهي اهم المشاكل التي كانت وراء ممارسة العنف ؟.(داخلية ام خارجية)؟
5. حسب رأيكم من المسؤول عن هذه الظاهرة ؟.
6. ما هي الاجراءات الرسمية المتخذة ضد التلاميذ العنيفين ؟
7. ومن الناحية الغير الرسمية ؟.
8. ماهي افصل طريقة حسب رأيكم ؟.
9. من اجل حل مشاكل التلاميذ العنيفين هل تلقيتم مساعدة من طرف : الاولياء /الاساتذة / التلاميذ ؟
10. هل الامكانيات المتوفرة في مؤسستكم تساهم في التقليل من ظاهرة العنف في المدارس؟
11. هل القوانين المعمول بها تسمح لكم بالسيطرة على ظاهرة العنف داخل المؤسسة ؟.
12. من خلال خبرتكم ارجوا اعطائنا اقتراحاتكم للحد من هذه الظاهرة ؟.

دليل المقابلة الموجهة لمستشاري التوجيه

1.هل تتضايق من التصرفات العنيفة من طرف التلاميذ؟.

2. هل تجد صعوبة في التعامل معهم؟.

3. اذا كان نعم حدد هذه الصعوبات ؟.

4. هل سبق واشتبكت مع فئة المعنفين ؟.

5. في حالة نعم كيف تعاملت معهم ؟.

6. هل تلقيت تهديدا خارجيا من التلاميذ ؟.

7. هل وجدت مساعدة من طرف أولياء التلاميذ الممارسين للعنف من اجل حل مشاكلهم ؟.

8. ماهي الحلول التي تراها مناسبة للحد من الظاهرة ؟.

دليل المقابلة الموجه للمعلمين

1.هل اختيارك لمهنة التعليم كان عن قناعة ؟ أم ضرورة ؟ أم مجرد مصدر لكسب الرزق؟

2. هل تلقيت دورات تكوينية في مجال علم النفس أم علوم التربية قبل توظيفك ؟ او خلال ممارستك لمهنة التعليم؟

3. هل صادفت خلال ممارستك لمهنتك لحالات عنف ممارس من طرف التلاميذ ؟.

إذا كانت إجابتك نعم .

4. ماهي أنواع العنف الممارسة من قبل التلاميذ ؟

5. إلى ما تغروا سباب هذا العنف الممارس (أسباب داخلية ؟ / أسباب خارجية ؟).

6. هل ترى أن البيئة المتواجدة بها المؤسسة تأثر على سلوكات التلاميذ داخل المدرسة ؟ بالسلب أو الإيجاب ؟

7. في حالة وجود حالات عنف داخل القسم كيف يكون التصرف معهم ؟ بمعنى هل تتخذ ضد التلاميذ المعنفين الأساليب الرسمية ؟ ام غير الرسمية ؟ ولماذا ؟

8. في حالة اتخاذ الأساليب الرسمية ام غير الرسمية أيهما انجح؟

9. هل تستخدم أساليب العقاب البدنية ؟ لماذا ؟

10. ما رأيك في تعليمة وزيرة التربية بعقاب الأساتذة الممارسين للعقاب البدني بالحرمان من الترقية أو الفصل ؟ هل يؤثر ذلك على عمل المعلم ؟

11. هل ترى أن البرامج المقررة على التلاميذ تساهم في إثراء الجانب المعرفي للتلاميذ؟ بمعنى هل ترى أن هذه البرامج تساهم في ربط المؤسسات التربوية بالمجتمع المحلي ؟

12. هل ترى أن هناك قنوات ربط بين المؤسسة التربوية والأسرة ؟ لماذا ؟ كيف

13. هل ترى أن المعلم يساهم أو يحارب ظاهرة العنف داخل المدرسة ؟

14. هل ترى أن ظاهرة الاكتظاظ داخل الأقسام يساهم في ظهور العنف ؟

15. هل ترى أن سلوكات التلاميذ في الفناء أثناء الراحة تتسم بالعنف ؟ لماذا ؟

16. هل وجود مرافق ترفيهية داخل المدرسة يساهم في التقليل من ظاهرة العنف ؟

17. قدم اقتراحاتك للحد من هذه الظاهرة ؟ .

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر – باتنة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

استمارة بحث تحت عنوان

التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل

- دراسة ميدانية بحي كوسيدار مدينة خنشلة -

في إطار إنجازي لأطروحة دكتوراه علوم في علم الاجتماع العائلي بعنوان : **"التنشئة الاجتماعية و علاقتها بظهور العنف لدى الطفل"**

نرجوا أن تتفضل- ي- بالإجابة على أسئلتنا التالية:

<u>للتذكير:</u>

إن الإجابات التي سنحصل عليها منكم ستكون سرية و لا تستعمل إلا في إطار البحث العلمي ، كما أن تعاونكم معنا سيعود بفائدة على البحث العلمي.

<u>من إعداد الطالبة</u> :

- **وفـاء حديـدان**

<u>تحت إشراف الأستاذ الدكتور :</u>

- **عوفي مصطفى**

السنة الجامعية:2017 - 2018

الاستمارة موجهة للأولياء

ضع علامة (×) أمام الإجابة المناسبة.

أولا: بيانات عامة

1- المستوى التعليمي: أمي □ يقرأ ويكتب □ ابتدائي □ متوسط □ ثانوي □ جامعـي □

2- نوع السكن: منزل مستقل □ منزل مشترك □ شقة في عمارة □ فيلا□

3- عدد الأولاد: 1 – 3 □ 4 - 5 □ 6 فما فوق □

4- المهنة: بطال□ موظف حكومي □ قطاع خاص □ أعمال حرة □ متقاعد □

5- الدخل الشهري: 25000-30000 □ 30000-40000 □ 40000 فأكثر □

6- الوضعية الاجتماعية: متزوج □ أرمل □ مطلق □

ثانيا: حول التنشئة الأسرية

7- من يقوم بالإشراف على تربية الأولاد ؟ الأب □ الأم □ معا □ الخادمة □ الروضة □

8- ما الأسلوب الأكثر فاعلية مع الأولاد؟ الحوار و النصح □ تلبية الرغبات □ الوعظ □

الشدة □ الصراخ □ التهديد □ الضرب □ أخرى تذكر.....

9- هل يوجد تمييز في تربية الولد عن البنت؟ نعم □ لا □

إن كانت الإجابة نعم كيف و حول ماذا؟.....

10-هل يوجد بينك و بين أولادك لغة حوار و نقاش؟ نعم □ لا □

إذا نعم حول ماذا؟.....

11-هل تتقبل ان يمارس أبناءك الذكور سيطرتهم على الإناث؟ نعم □ لا □

إذا نعم لماذا؟.....

12- لمن يصغي الأبناء أكثر ؟ الأب □ الأم □ معا □

13- هل تولي اهتماما لما يقوله أبناءك ؟ نعم □ لا □ احيانا □

14-في حال حدوث نزاعات زوجية ، هل تكون أمام الأبناء ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

في حال الاجابة نعم ، ما يكون موقف الأبناء ؟ .....

15- في حال قيام ابنك بسلوك خاطيء كيف تتصرف؟

الحرمان □ الصراخ□ الضرب □ الوعظ و الحوار□ التجاهل □ أخرى تذكر.....

16- في حال قيام ابنك بسلوك خاطيء أمام الناس كيف تتصرف؟

تتجاهل تصرفه حتى يعود للبيت□ عقابه و توبيخه أمام الناس□أخرى تذكر.....

ثالثا: حول التنشئة المدرسية:

17-هل تتابع دراسة ابنك و سلوكه داخل المدرسة ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

18-هل تهتم لنتائج دراسة ابنك ؟ نعم □ لا □ أحيانا □

في حالة الإجابة بلا ، لماذا ؟ .....

19- في حال تحصل ابنك على علامات سيئة كيف تتصرف؟

محاولة معرفة السبب و الاتصال بالمدرسة □التجاهل □ العقاب مباشرة□أخرى تذكر.....

20- في حال حصوله على علامات جيدة كيف تكافئه؟

النزهة □ الهدايا □ التشجيع □لا شيء □أخرى تذكر .....

21- في حال قيام ابنك بسلوك خاطيء داخل المدرسة كيف تتصرف ؟

التجاهل □ العقاب : بدني □ محاولة معرفة السبب □ أخرى تذكر.....

معنوي□

رابعا : التنشئة الدينية

22- هل تعمل على غرس و ترسيخ قيم الدين الإسلامي في أبنائك؟ نعم □ لا□ أحيانا □

إذا كان نعم كيف؟

القدوة □ المرافقة للمسجد □ تحفيظ القران□ الوعظ و الإرشاد □أخرى تذكر.....

23-هل تصطحب أبناءك معك للمسجد أوقات الصلاة؟ نعم□ لا □ احيانا □

خامسا: حول الإعلام و دوره في التنشئة

24- ما نوع البرامج التلفزيونية التي يشاهدها أبناءك ؟.....

25- هل تتدخل في مشاهدة أبناءك للتلفزيون؟ نعم □ لا □ أحيانا □

26- هل تحتوي هذه البرامج على قيم عنف ؟ نعم □ لا □ لا ادري □

27- هل يقضي أبناءك وقتا طويلا أمام التلفزيون ؟ نعم□ لا□ لا أدري □

28-هل يقلد أبناءك سلوكات العنف التي يشاهدونها على التلفاز؟ نعم□ لا □ أحيانا □

29-في حال تقليد أبناءك لسلوكات العنف ما رد فعلك؟

التجاهل ☐ التشجيع ☐ حرمانه من مشاهدة التلفاز ☐ الرقابة ☐ اخرى تذكر.....

30- هل يمارس أبناءك بعض الالعاب الإلكترونية؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

31-هل لديك رقابة على ممارسة أبناءك لهذه الألعاب؟ نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

سادسا: حول تأثير الشارع على سلوك الطفل

32- كيف يقضي أولادك اوقات فراغهم؟

اللعب في الشارع ☐ المطالعة ☐ مشاهدة التلفاز ☐ أخرى تذكر.....

33-هل تتدخل في اختيار أصدقاء أبناءك؟ نعم ☐ لا ☐ في حالات معينة ☐

34-في حال مصادقة ابنك لأشخاص يتميز سلوكهم بالعنف ، هل:

تنصحه بالابتعاد عنه ☐ تجبره على الابتعاد عنه ☐ تتجاهل الموضوع ☐

أخرى تذكر.....

35-هل تؤثر السلوكات التي يكتسبها ابنك من الشارع سلبا على التربية التي تلقوها في داخل الأسرة ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

في حال نعم كيف تتصرف؟.....

شكرا على تعاونك